

25-

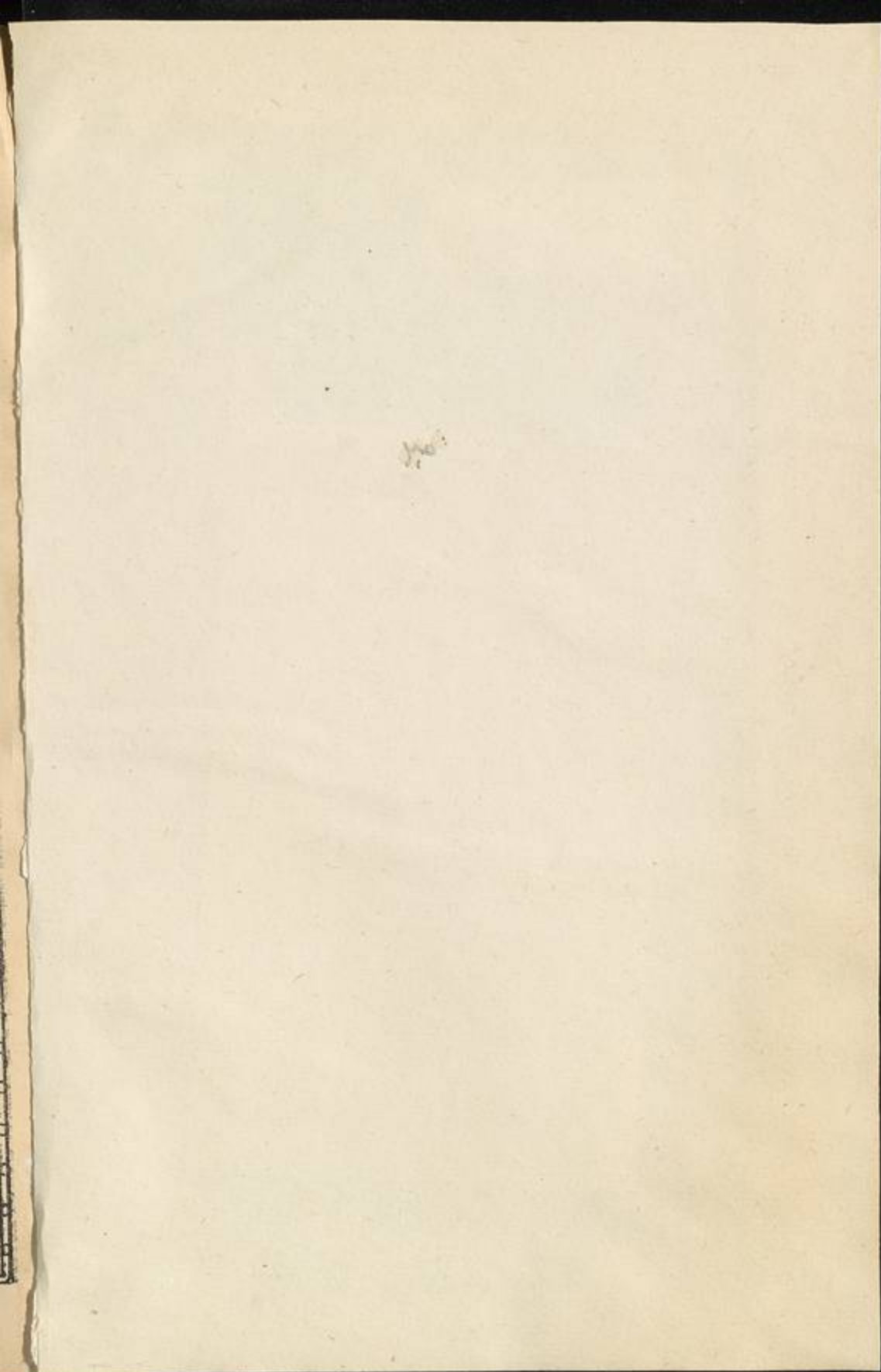
OLN
Pj
7521

y25

1936

ju2'4





مطبوعات دار المأمون

الدوين من ذهب
الديوان من ذهب

مكتبة الفتاة والثقافة
مديرية الصحافة والنشر والثقافة

الأدبية
المصرية

سلسلة المومسات العربية

مصحف الأسماء

في عهد من عهد

لياقوت

راجعت وزارة المعارف العمومية

الجزء الرابع

الطبعة الأخيرة

منقحة ومضبوطة وفيها زيادات

مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر



مَقَرَّةُ الْكَلِمَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِحَبْرِكَ اللَّهُمَّ نَعِينُ ، وبالصلة على نبيك نستلهم الوحيين
لما يقتضيه الدين . أما بعد فقد قال العماد الأصفهاني :

إِنِّي أُيْتُ أَنَّهُ لَا يَكْتُبُ إِنْسَانٌ كِتَابًا فِي يَوْمِهِ إِلَّا قَالَ فِي
عَدْبِهِ : لَوْ خَيْرَ هَذَا كَانَ أَحْسَنَ ، وَلَوْ زَيْدٌ كَذَا كَانَ يُسْتَمَنُّ
وَلَوْ قَدِيمٌ هَذَا كَانَ أَفْضَلَ ، وَلَوْ تَرَكْتُ هَذَا كَانَ أَحْسَبُ ،
وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْعَبْرِ ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِيلَاءِ النِّقْصِ عَلَى حُسْنَةِ الشَّرِّ

العماد الأصفهاني

1870

1870

1870

1870

1870

1870

﴿ ١ - أحمد بن علي بن خيران الكاتب ﴾

أحمد
الكاتب

المصري ، أبو محمد الملقب بولي الدولة ، صاحب ديوان الإنشاء بمصر بعد أبيه ، وكان أبوه أيضا فاضلا بليغا ، أعظم قدرا من ابنه ، وأكثر علما ، وكان أبو محمد هذا ، يتقلد ديوان الإنشاء للظاهر ، ثم للمستنصر ، وكان رزقه في كل سنة ثلاثة آلاف دينار ، وله عن كل ما يكتبه من السجلات ، والعهود ، وكتب التقييدات رسوم ، يستوفىها من كل شيء بحسبه ، وكان شابا حسن الوجه ، جميل المروءة ، واسع النعمة ، طويل اللسان ، جيد المعارضة ، وسلم إلى أبي منصور بن الشيرازي ، رسول ابن النجار (١) إلى مصر من بغداد ، جزأين من شعره ورسائله ، واستصحبهما إلى بغداد ، ليعرضهما على الشريف المرتضى أبي القاسم وغيره ، ممن يأنس به من رؤساء البلد ، ويستشير في

(١) في الأصل : أبي ، كالنجار ، وهذا لا معنى له ، والدواب ما ذكرناه

تَحْلِيدِهِمَا ^(١) دَارَ الْعِلْمِ ، لِيُنْفِذَ بَقِيَّةَ الدِّيْوَانِ وَالرَّسَائِلِ ، إِنْ
عَلِمَ أَنَّ مَا أَنْفَذَهُ مِنْهَا أُرْتَضَى وَأَسْتَجِيدَ ، وَأَنَّهُ فَارَقَهُ
حَيًّا ، ثُمَّ وَرَدَ الْخَبْرُ ، بِأَنَّهُ مَاتَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، سَنَةَ إِحْدَى
وَتَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ فِي أَيَّامِ الْمُسْتَنْصِرِ .

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : وَوَقَعَ ^(٢) إِلَى الْجُزْءِ مِنَ الشَّعْرِ ^(٣)
فَتَأَمَّلْتُهُ ، فَمَا وَجَدْتُهُ طَائِلًا ، وَعَرَفْتِي الرَّئِيسُ أَبُو الْحَسَنِ ،
هَلَالَ بْنَ الْحُسَيْنِ ^(٤) : أَنَّ الرَّسَائِلَ صَالِحَةٌ سَلِيمَةٌ . قَالَ : وَقَدْ
أَشْرَعْتَ مِنَ الْمَنْظُومِ ^(٥) عَلَى خَاوَةِ ، إِلَّا مِنَ الْوَزْنِ وَالْقَافِيَةِ .
فَمِنْ شِعْرِهِ :

عَشِقَ الزَّمَانَ بِنُوهُ جَهْلًا مِنْهُمْ

وَعَلِمْتُ سُوءَ صَنِيعِهِ فَشَنَنْتُهُ ^(٦)

نَظَرُوهُ نَظْرَةَ جَاهِلِينَ فَغَرَّمُوا

وَنَظَرْتُهُ نَظْرَ الْخَبِيرِ نِخْفَتُهُ

(١) أى إيداعها ووضعها (٢) وقع : بمعنى وصل .

(٣) فى الأصل : الحروب (٤) فى الأصل : الحسن (٥) فى الأصل : المظلم

(٦) من باب منع وعلم كسناً ورسناً وشناً وشنأاً وشنأاً وشنأاً وشنأاً وشنأاً وشنأاً

وَشْنَأًا : أْبْنَضَهُ ، وَقِيلَ أْبْنَضَهُ بِنَضًا مَخْتَلَطًا بِدَاوَةِ وَسُوءِ خَلْقِ .

وَلَقَدْ أَنَانِي طَائِعًا فَعَصَيْتَهُ :

وَأَبَاحَنِي أَحْلَى جَنَاهُ فَعَفَيْتَهُ (١)

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

وَلِي لِسَانٌ صَارِمٌ (٢) حَدُهُ

يُدْمِي (٣) إِذَا شِئْتُ وَلَا يُدْمِي

وَمَنْطِقٌ يَنْظِمُ شَمْلَ الْعَلَا

وَيَسْتَمِيلُ الْعَرَبَ وَالْعَجَا

وَلَوْ دَجَا (٤) اللَّيْلُ عَلَى أَهْلِهِ

فَأَظْلَمُوا كُنْتُ لَهُمْ نَجْمًا

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

أَخَذَ الْمَجْدُ يَمِينِي لِتُفَيْضِنِ يَمِينِي

ثُمَّ لَا أُرْجِي إِحْسَا نَا إِلَى مَنْ يَرْتَجِينِي (٥)

(١) أي كرمته ، من طاف الطعام : كرمه وزهد فيه (٢) أي قاطع ، ومنه سمي
اللسيف صارمًا ، لفظه (٣) أي يريق الدماء (٤) وفي الواق بالرفيات العفدى : جاء
بمعنى دخل وأراه أولى ولعله هو المناسب ودجا : بمعنى أظلم (٥) في الاصل : الى
يرجميني . يقول : أخذ عليه المجد قسما ليجودن ، ولا يؤخر الاحسان عن رجاء .

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

وَلَقَدْ سَمَوْتُ عَلَى الْأَنَامِ (١) بِخَاطِرٍ

اللَّهُ أَجْرَى مِنْهُ بَحْرًا زَاخِرًا

فَإِذَا نَظَّمْتُ نَظَمْتُ رَوْضًا حَالِيًا (٢)

وَإِذَا نَثَرْتُ نَثَرْتُ دُرًّا فَآخِرًا

وَقَالَ عَلَى لِسَانِ بَعْضِ الْعُلُوِّيِّينَ ، يُخَاطِبُ الْعَبَّاسِيِّينَ :

وَيَنْطِقُنَا فَضْلُ الْبِدَارِ (٣) إِلَى الْهُدَى

وَيُخْرِسُكُمْ عَنْ ذِكْرِ فَضْلِ لَنَا (٤) بَدْرٌ

وَمَا (٥) كَانَتِ الشُّورَى عَلَيْنَا غَضَاضَةً

وَلَوْ كُنْتُمْ فِيهَا أُسْتَطَارَكُمُ الْكِبَرُ

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

يَا مَنْ إِذَا أَبْصَرْتُ طَلَعَتْهُ

سُدَّتْ عَلَى مَطَالِعِ الْحَزْمِ

(١) في الاصل : الامام ، والصواب ما ذكر

(٢) أى متحلياً بالزهر (٣) البدار : المبادرة والاسراع

(٤) في الاصل : « عن ذكر فضل بدر » ويريد بيدر : فزوة بدر المشهورة

(٥) في الاصل : وقد ، ولعل الصواب ما ذكر لينتظم المعنى ، والنضاضة : التله

قَدْ كَفَّ لِحْطَى عَنْكَ مُذْ كَثُرَتْ

فِينَا الظُّنُونُ فَكُفَّ عَنْ ظَاهِي

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

حَيُوا الدِّيَارَ آتَى أَقْوَتُ^(١) مَغَانِبَهَا^(٢)

وَأَقْضُوا حُقُوقَ هَوَاهَا بِالبُّكَاءِ فِيهَا

دِيَارَ فَارِةٍ الْأَلْحَاطِ غَانِيَةٍ^(٣)

جَنَّتْ عَلَيْكَ وَجَلَّتْ^(٤) فِي تَجْنِيهَا^(٥)

ظَلَّتْ تَسْحُ دُمُوعِي فِي مَعَاهِدِهَا

سَحَّ السَّحَابِ إِذَا جَادَتْ عَزَالِيهَا^(٦)

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

أَيُّهَا الْمُعْتَابُ لِي حَسَدًا مِتْ بِدَاءِ البَغْيِ وَالْحَسَدِ

حَافِظِي مِنْ كُلِّ مُعْتَقِدٍ فِي سَوْءِ أَحْسَنُ مُعْتَقِدِي

(١) أى أقفرت وخلق

(٢) جمع منى : المكان الآهل بأصحابه

(٣) فى الأصل : فانية وبه لا يستقيم المعنى

(٤) أى لحت وألخت

(٥) التجنى : انتفضب فى دل

(٦) أى اشتد مطرها ، من جاد السحاب جودا ، والعزالي جمع أعزل : سحاب لامطر فيه

وَمِنْ شَعْرِهِ أَيْضًا :

أَمَا تَرَى اللَّيْلَ قَدْ وَلَّتْ كَوَاكِبُهُ

وَالصُّبْحَ قَدْ لَاحَ وَأُنْبِتَتْ^(١) مَوَاكِبُهُ

وَمَنْهَلِ الْعَيْشِ قَدْ طَابَتْ مَوَارِدُهُ

وَالدَّهْرَ وَسَنَانَ^(٢) قَدْ أَخْفَتِ^(٣) نَوَاطِبُهُ

فَقَمَّ بِنَا نَفْتِنِمَّ صَفْوَ الزَّمَانِ فَمَا

صَفْوَ الزَّمَانِ لِمَخْلُوقٍ يُصَاحِبُهُ

وَمِنْ شَعْرِهِ أَيْضًا :

خَلَقْتَ يَدِي لِلْمَكْرُمَاتِ وَمَنْطِقِي

لِلْمُعْجِزَاتِ وَمَفْرِقِي^(٤) لِلتَّاجِ

وَسَمَوْتُ لِلْعَلِيَاءِ أَطْلُبُ غَايَةَ

يَشْتَقِي بِهَا الْغَاوِي وَيَحْطِي الرَّاجِي

وَمِنْ شَعْرِهِ :

أَنَا شَيْعِي^(٥) لِإِلِ الْمُصْطَفَى

غَيْرَ أَنِّي لَا أَرَى سَبَّ السَّلَفِ

(١) انبتت : انتشرت (٢) الوسن : النوم (٣) أغشى : نام (٤) مفرق الشعر من الرأس : وسطه . والمراد : الرأس جميعها (٥) أي أتتبع لهم وأتعب

أَقْصِدُ الْإِجْمَاعَ فِي الدِّينِ وَمَنْ
 قَصَدَ الْإِجْمَاعَ لَمْ يَخْشَ التَّلَفَ
 لِي بِنَفْسِي شُغْلٌ عَنْ كُلِّ مَنْ
 لِلْهَوَىٰ قَرِظًا (١) قَوْمًا أَوْ قَذَفًا (٢)

وَمِنْ شِعْرِهِ :

حَقَّامٌ يَنَاوِي (٣) غُرَّةَ الشَّمْسِ نُورُهُ
 وَتُنْصِفُ مِنْ ظُلْمِ الزَّمَانِ عَزَائِمُهُ
 أَغْرُهُ (٤) لَهُ فِي الْعَدْلِ شَرَعٌ يَقِيمُهُ
 وَلَيْسَ لَهُ فِي الْفَضْلِ نِدٌّ (٥) يَقَاوِمُهُ
 وَقَالَ عَلَى لِسَانِ ذَلِكَ الْمَلِكِ - ، يُخَاطِبُ الظَّاهِرَ لِإِعْزَازِ
 دِينِ اللَّهِ ، حِينَ أَمَرَ بِالْحَتْمِ عَلَى جَمِيعِ مَالِهِ - : هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ،
 وَكَانَا السَّبَبَ فِي الْإِفْرَاجِ (٦) عَمَّا أُخِذَ مِنْهُ وَالرِّضَىٰ عَنْهُ :
 مِنْ شِيمِ الْمَوْلَى الشَّرِيفِ الْعَلِيِّ
 أَلَّا يَرَى مُطْرَحًا (٧) عَبْدَهُ

(١) التفریط الاطناب في المدح (٢) القذف: التذم (٣) بالأصل: ينادى ،
 وليس بظاهر - ويناوي : أصلها يناوي* : أى يعارض. وينآخر . وفي الواق بالوفيات
 لاصفة-ى : يناجى (٤) أغر: كريم الفعال (٥) الند : التظهير والمماثل (٦) في الأصل :
 الاخراج ، والانصب ما ذكر (٧) مطرحاً : مهلاً متروكاً ، من اطرحه : بمعنى أهمله

وَمَا جَزَأَ مَنْ جُنَّ مِنْ حُبِّكُمْ^(١)

أَنْ تَسْلُبُوهُ فَضْلَكُمْ عِنْدَهُ

وَكَانَ ابْنُ خَيْرَانَ ، قَدْ خَرَجَ إِلَى الْجِيزَةِ مُتَبَرِّهًا ، وَمَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ ، الْمُتَقَدِّمِينَ فِي الْأَدَبِ ، وَالشَّعْرِ ، وَالْكِتَابَةِ ، وَقَدْ احْتَفَوْا بِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا ، فَأَدَّى بِهِمُ السَّيْرُ إِلَى مَخَاضَةٍ مَخُوفَةٍ^(٢) ، فَلَمَّا رَأَى إِحْبَامَ الْجُمَاعَةِ مِنَ الْفُرْسَانِ عَنْهَا ، وَظُهُورَ جَزَعِهِمْ مِنْهَا ، قَنَّعَ^(٣) بَعْلَتَهُ ، فَوَجَّهَهَا حَتَّى قَطَعَهَا ، وَأَنْتَنَى قَائِلًا مَرْتَجِلًا :

وَمَخَاضَةٌ يَلْتَقِي الرَّدَى^(٤) مِنْ خَاضَهَا

كُنْتُ الْغَدَاةَ إِلَى الْعِدَا خَوَاضَهَا

وَبَدَّلْتُ نَفْسِي فِي مَهَاوِلِ خَوَاضِهَا^(٥)

حَتَّى تَنَالَ مِنَ الْعِدَا أَعْرَاضَهَا

وَلَهُ أَيْضًا :

مَنْ كَانَ بِالسَّيْفِ يَسْطُو عِنْدَ قُدْرَتِهِ

عَلَى الْأَعَادِي وَلَا يَبْغِي عَلَى أَحَدٍ

(١) في الاصل : من حكم (٢) في الاصل مخوفة (٣) أي زجرها وضربها . ووجهها
ههنا (٤) الردى : الهلاك (٥) وفي الاصل الذي في مكتبة اكسفورد : خوفها

فَإِنَّ سَيْفِي الَّذِي أَسْطُو بِهِ أَبَدًا
فِعْلُ الْجَمِيلِ وَتَرَكَ الْبَغْيَ وَالْحَسَدَ
وَلَهُ أَيْضًا :

قَدْ عَلِمَ السَّيْفُ وَحَدُّ الْقَنَا (١)

أَنَّ لِسَانِي مِنْهُمَا أَقْطَعُ
وَالْقَلَمُ الْأَشْرَفُ لِي شَاهِدُ
بِأَنِّي فَارِسُهُ الْمِصْقَعُ (٢)

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : وَهُوَ كَثِيرُ الْوَصْفِ لِشِعْرِهِ ،
وَالْتِنَاءِ عَلَى بَرَاعَتِهِ وَلِسَنِهِ ، وَجَمِيعُ مَا فِي أَلْجُزءِ بَعْدَ مَا ذَكَرْتُهُ ،
لَا حَظَّ فِيهِ ، وَلَيْسَ فِيهِ مَدْحٌ إِلَّا فِي سُلْطَانِهِمُ الْمُسْتَنْصِرِ ،
وَالْبَاقِي عَلَى نَحْوِ مَا ذَكَرْتُهُ فِي مَرَاتِي أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ ، وَلَوْ كَانَ فِيهِ مَا يُجْتَمَرُ ، لَأَخْتَرْتُهُ .

﴿ ٢ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنُ ثَابِتٍ ، بْنُ أَحْمَدَ ، بْنُ مَهْدِيٍّ * ﴾

الْخَطِيبُ ، أَبُو بَكْرٍ الْبَغْدَادِيُّ ، الْفَقِيهُ الْحَافِظُ ، أَحَدُ
الْبَغْدَادِيِّ

(١) القنا : الرمح

(٢) المصقع : البلغم

(٥) ترجم له في وفيات الاعيان صفحة ٢٧ جزء اول بما يأتي : —

الْإِمَّةُ الْمَشْهُورِينَ ، الْمُصَنِّفِينَ الْمَكْثَرِينَ ، وَالْحَفَاطِ

— « الحافظ أبو بكر أحمد بن علي ، بن ثابت ، بن أحمد ، بن مهدي ، بن ثابت البغدادي ، المعروف بالخطيب ، صاحب تاريخ بغداد ، وغيره من المصنفات »

كان من الحفاظ المتقنين ، والدلاء المتبحرين ، ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه ، فإنه يدل على اطلاع عظيم ، وصنف قريباً من مائة مصنف ، وفضله أشهر من أن يوصف ، وأخذ النقه عن أبي الحسن المحاملي ، والقاضي أبي الطيب الطبري ، وغيرهما ، وكان قتيماً ، فغلب عليه التاريخ والحديث . ولد في جمادى الآخرة ، سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ، يوم الخميس لست بقين من الشهر ، وتوفي يوم الاثنين ، سابع ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى ، وقال السمعاني : توفي في شوال ، وسمعت أن الشيخ أبا إسحاق الشيرازي رحمه الله تعالى ، كان من جملة من حمل نعشه ، لأنه اتفق به كثيراً ، وكان يراجع في تصانيفه ، والمجرب أنه كان في وقته حافظ المشرق ، وأبو عمر يوسف بن عبد البر ، صاحب كتاب الاستيعاب ، حافظ المغرب ، وماتا في سنة واحدة ، كما سيأتي في حرف الياء إن شاء الله تعالى ، وذكر محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد ، أن أبا البركات ، إسماعيل ابن أبي السعد الصوفي ، قال : إن الشيخ أبا بكر بن زهراء الصوفي ، كان قد أعد لنفسه قبراً ، إلى جانب قبر بشر الحافي رحمه الله تعالى ، وكان يمضي إليه في كل أسبوع مرة ، وينام فيه ، ويقرأ فيه القرآن كله ، فلما مات أبو بكر الخطيب ، وكان قد أوصى أن يدفن إلى جانب قبر بشر ، بجاء أصحاب الحديث إلى أبي بكر بن زهراء ، وسألوه أن يدفن الخطيب في القبر الذي كان قد أعد له نفسه ، وأن يؤثره به ، فامتنع من ذلك امتناعاً شديداً ، وقال : موضع قد أعددت له نفسي منذ سنين يؤخذ مني ؟ فلما رأوا ذلك ، جاءوا إلى والد الشيخ أبي سعد ، وذكروا له ذلك ، فأحضر الشيخ أبا بكر بن زهراء ، وقال له : أنا لا أقول لك اعطهم القبر ، ولكن أقول لك : لو أن بشر الحافي في الأحياء وأنت إلى جانبه ، بجاء أبو بكر الخطيب يقعد دونك ، أكان يحسن بك أن تقعد أعلى منه ؟ قال لا : بل كنت أقوم وأجلسه مكاني ، قال : فهكذا ينبغي أن يكون الساعة قال : فطاب قلب الشيخ أبي بكر ، وأذن لهم فدفعه ، فدفنوه إلى جانبه بياب حرب ، وقد كان تصدق بجميع ماله ، وهو مائتا دينار ، فرقها على أبواب الحديث ، والفقهاء ، والفقراء في مرضه ، وأوصى أن يتصدق عنه بجميع ما عليه من الديار ، ووقف جميع كتبه على المسلمين ، ولم يكن له عقب . وصنف أكثر من ستين كتاباً ، وكان الشيخ أبو إسحاق الشيرازي ، أحد من حمل جنازته ، وقيل إنه ولد سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ، والله أعلم . ورؤيت له منامات صالحة بدموته ، وكان قد انتهى إليه علم الحديث وحفظه في وقته ، هذا آخر ما نقلته من كتاب ابن النجار .

الْمُبْرَزِينَ^(١) ، وَمَنْ خُتِمَ بِهِ دِيْوَانُ الْمُحَدِّثِينَ ، سَمِعَ بِنْدَادَ
 شَيْوْخٍ وَقْتِهِ ، وَبِالْبَعْرَةِ ، وَبِالدِّيْنُورِ ، وَبِالسُّكُوفَةِ ، وَرَحَلَ إِلَى
 نَيْسَابُورَ فِي سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةَ حَاجًّا ، فَسَمِعَ بِهَا ،
 ثُمَّ قَدِمَهَا بَعْدَ فِتْنَةِ الْبَسَاسِيرِيِّ ، لِاضْطِرَابِ الْأَحْوَالِ
 بِنْدَادَ ، فَأَذَاهُ الْخُنَابِلَةُ بِجَمَاعِ الْمَنْصُورِ ، سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ ،
 فَسَكَنَهَا مَدَّةً ، وَحَدَّثَ بِهَا بِعَامَةِ كُتُبِهِ وَمُصَنَّفَاتِهِ ، إِلَى
 صَفْرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ ، فَقَصَدَ صُورَ ، فَأَقَامَ بِهَا ، وَكَانَ
 يَتَرَدَّدُ إِلَى الْقُدْسِ لِلزِّيَارَةِ ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى صُورَ ، إِلَى أَنْ
 خَرَجَ مِنْ صُورَ ، فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ ، وَتَوَجَّهَ
 إِلَى طَرَابُلُسَ ، وَحَلَبَ ، فَأَقَامَ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْبَلَدَتَيْنِ
 أَيَّامًا قَلِيلًا ، ثُمَّ عَادَ إِلَى بِنْدَادَ ، فِي أَعْقَابِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ
 وَسِتِّينَ ، وَأَقَامَ بِهَا سَنَةً ، إِلَى أَنْ تُوُفِيَ ، وَحِينَئِذٍ رَوَى تَارِيخَ
 بِنْدَادَ ، وَرَوَى عَنْهُ مِنْ شَيْوْخِهِ : أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ ،
 وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَغَيْرُهُمَا .

وَقَالَ غَيْثُ بْنُ عَلِيٍّ الصُّورِيُّ : سَأَلْتُ أَبَا بَكْرٍ الْخَطِيبَ

(١) المبرزين : المتفدين المتفوقين

عَنْ مَوْلِدِهِ ، فَقَالَ : وُلِدْتُ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِسِتِّ بَقِيْنَ مِنْ
 جُمَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ : وَكَانَ الْخَطِيبُ
 يَذْكُرُ ، أَنَّهُ لَمَّا حَجَّ ، شَرِبَ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ثَلَاثَ شَرَبَاتٍ ^(١) ،
 وَسَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَ حَاجَاتٍ ، آخِذًا بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَا زَمْزَمَ لِمَا شَرِبَ لَهُ » : فَالْحَاجَةُ الْأُولَى :
 أَنَّ يُحَدِّثَ بِتَارِيخِ بَعْدَادَ ، وَالثَّانِيَةَ : أَنَّ يُمْلِيَ الْحَدِيثَ بِجَامِعِ
 الْمَنْصُورِ ، وَالثَّلَاثَةَ : أَنَّ يُدْفَنَ إِذَا مَاتَ عِنْدَ قَبْرِ بَشْرِ الْخَلْفِيِّ ، فَلَمَّا
 عَادَ إِلَى بَعْدَادَ ، حَدَّثَ بِالتَّارِيخِ بِهَا ، وَوَقَعَ إِلَيْهِ جُزْءٌ ، فِيهِ سَمَاعُ
 الْخَلِيفَةِ الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ ، فَحَمَلَ الْجُزْءَ ، وَمَضَى إِلَى بَابِ حَجْرَةِ
 الْخَلِيفَةِ ، وَسَأَلَ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ فِي قِرَاءَةِ الْجُزْءِ ، فَقَالَ الْخَلِيفَةُ :
 هَذَا رَجُلٌ كَبِيرٌ فِي الْحَدِيثِ ، فَلَيْسَ لَهُ إِلَى السَّمَاعِ مِنِّي
 حَاجَةٌ ، وَاعْلَمْ لَهُ حَاجَةٌ ، أَرَادَ أَنْ يَتَوَصَّلَ إِلَيْهَا بِذَلِكَ ، فَسَلُوهُ
 مَا حَاجَتُهُ ؟ فَسُئِلَ ، فَقَالَ : حَاجَتِي أَنْ يُؤْذَنَ لِي أَنْ أُمْلِيَ بِجَامِعِ
 الْمَنْصُورِ ، فَتَقَدَّمَ الْخَلِيفَةُ إِلَى نَقِيبِ النُّقَبَاءِ بِأَنْ يُؤْذَنَ لَهُ
 فِي ذَلِكَ ، فَخَضَرَ النُّقِيبُ ، فَلَمَّا مَاتَ أَرَادُوا دَفْنَهُ عِنْدَ قَبْرِ

(١) جمع شربة ، بفتح الراء والباء : كثرة الشرب

بِشْرِ بَوْصِيَّةٍ ^(١) مِنْهُ ، قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ : فَذَكَرَ شَيْخُنَا
 إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي سَعْدِ الصُّوفِيِّ ، وَكَانَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَجْتَنِبُ
 بِشْرًا ، قَدْ حَفَرَ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ ^(٢) عَلِيِّ الطَّرِيفِيِّ
 قَبْرًا لِنَفْسِهِ ، وَكَانَ يَمْضِي إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، فَيَخِمُ فِيهِ
 الْقُرْآنَ وَيَدْعُو ، وَمَضَى عَلَى ذَلِكَ عِدَّةَ سِنِينَ ، فَأَمَّاتَ
 الْخَطِيبُ ، سَأَلُوهُ أَنْ يَدْفِنُوهُ فِيهِ ، فَأَمْتَنَعَ ، فَقَالَ : هَذَا قَبْرِي ،
 قَدْ حَفَرْتُهُ ، وَخَمَمْتُ فِيهِ عِدَّةَ خَمَّاتٍ ، وَلَا أُمَكِّنُ أَحَدًا
 مِنَ الدَّفْنِ فِيهِ ، وَهَذَا مِمَّا لَا يُتَصَوَّرُ ، فَانْتَهَى الْخَبْرُ إِلَى
 وَالِدِي ^(٣) ، فَقَالَ لَهُ : يَا شَيْخُ ، لَوْ كَانَ بِشْرًا فِي الْأَحْيَاءِ ،
 وَدَخَلْتَ أَنْتَ وَالْخَطِيبُ إِلَيْهِ ، أَيُّكُمَا كَانَ يَقْعُدُ إِلَى جَنْبِهِ ؟
 أَنْتَ أَوْ ^(٤) الْخَطِيبُ ؟؟ فَقَالَ : لَا ، بَلِ الْخَطِيبُ ، فَقَالَ لَهُ :
 كَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي حَالَةِ الْمَوْتِ ، فَإِنَّهُ أَحَقُّ بِهِ
 مِنْكَ ، فَطَابَ قَلْبُهُ ، وَرَضِيَ بِأَنْ يَدْفِنَ الْخَطِيبُ فِي ذَلِكَ
 الْمَوْضِعِ ، فَدْفِنَ فِيهِ .

(١) أي قبل وفاته ، كان أوصى بأن يدفن في ذلك المكان (٢) في وفيات الاعيان :
 أبو بكر بن زهراء الصوفي (٣) الذي في الصندي : أبي سعد الصوفي (٤) أي أيكهما
 منزلته أسمى من الآخر لدى بشر ؟ حتى يقعد إلى جنبه وكان الصواب أن يقال أم الخطيب
 وإن أجاز ذلك بعض النحاة اه عبد الخالق

وَقَالَ الْمُؤْتَمِنُ السَّاجِيُّ: مَا أَخْرَجَتْ بَغْدَادُ بَعْدَ الدَّارِقُطِيِّ،
 أَحْفَظَ مِنَ الْخَطِيبِ، وَذَكَرَ فِي الْمُنْتَظَمِ: أَنَّ الْخَطِيبَ لَقِيَ
 فِي مَكَّةَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامَةَ الْقُضَاعِيَّ، فَسَمِعَ مِنْهُ بِهَا،
 وَقَرَأَ صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ عَلَى كَرِيمَةَ بِنْتِ أَحْمَدَ الْمُرُوزِيَّ فِي
 خَمْسَةِ أَيَّامٍ، وَرَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ، فَقَرَّبَ مِنْ رَئِيسِ الرُّوَسَاءِ،
 أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ مَسْلَمَةَ، وَزَيْرِ الْقَاسِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَكَانَ
 قَدْ أَظْهَرَ بَعْضُ الْيَهُودِ كِتَابًا، وَادَّعَى أَنَّهُ كِتَابُ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِسْقَاطِ الْجُزْيَةِ عَنْ أَهْلِ خَيْبَرَ، وَفِيهِ
 شَهَادَاتُ الصَّحَابَةِ، وَأَنَّهُ خَطُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ -، فَعَرَضَهُ رَئِيسُ الرُّوَسَاءِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ، فَقَالَ:
 هَذَا مُرَوَّرٌ، فَقِيلَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ لَكَ ذَلِكَ؟ قَالَ: فِي الْكِتَابِ
 شَهَادَةُ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَمُعَاوِيَةَ أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ (١)،
 وَخَيْبَرُ كَانَتْ فِي سَنَةِ سَبْعٍ، وَفِيهِ شَهَادَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ،
 وَكَانَ قَدْ مَاتَ يَوْمَ الْخُنْدَقِ، فِي سَنَةِ خَمْسٍ، فَاسْتَحْسِنَ ذَلِكَ
 مِنْهُ.

(١) أي فتح مكة

وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْهَمْدَانِيُّ : أَنَّ رَئِيسَ الرُّؤَسَاءِ
 تَقَدَّمَ إِلَى الْقُصَاصِ وَالْوَعَاظِ ، أَلَّا يُورِدَ أَحَدٌ حَدِيثًا عَنْ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى يَعْضُرَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ
 الْخَطِيبِ ، فَمَا أَمَرَهُمْ بِإِرَادِهِ أَوْ زُدُّوهُ ، وَمَا مَنَعَهُمْ مِنْهُ الْعَوْدُ .
 وَفِي الْمُنْتَظَمِ قَالَ : وَلَمَّا جَاءَتْ نَوْبَةُ الْبَسَاسِيرِيِّ ، اسْتَمَرَّ
 الْخَطِيبُ ، وَخَرَجَ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى الشَّامِ ، وَأَقَامَ بِدِمَشْقَ ، ثُمَّ
 خَرَجَ إِلَى صُورَ ، ثُمَّ إِلَى طَرَابُلُسَ ، وَإِلَى حَلَبَ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى
 بَغْدَادَ ، فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ ، فَأَقَامَ بِهَا سَنَةً ، ثُمَّ مَاتَ .
 قَالَ : وَلَهُ سِتَّةٌ وَخَمْسُونَ مُصَنَّفًا ، بَعِيدَةٌ الْمَثَلِ ، مِنْهَا : كِتَابُ
 تَارِيخِ بَغْدَادَ ، كِتَابُ شَرَفِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، كِتَابُ
 الْجَامِعِ لِأَخْلَاقِ الرَّأْيِ وَأَدَابِ السَّامِعِ ، كِتَابُ الْكِفَايَةِ
 فِي مَعْرِفَةِ عِلْمِ الرَّوَايَةِ ، كِتَابُ الْمُتَفَقِّحِ وَالْمُفْتَرِقِ ، كِتَابُ
 السَّابِقِ وَاللَّاحِقِ ، كِتَابُ تَلْخِيصِ الْمُتَشَابِهِ فِي الرَّسْمِ ، كِتَابُ
 فِي التَّلْخِيصِ ، كِتَابُ فِي الْفَصْلِ وَالْوَصْلِ ، كِتَابُ الْمُكْمَلِ فِي
 بَيَانِ الْمُهْمَلِ ، كِتَابُ الْفَقِيهِ وَالْمُتَفَقِّهِ ، كِتَابُ الدَّلَائِلِ
 وَالشُّوَاهِدِ ، عَلَى صِحَّةِ الْعَمَلِ بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ ، كِتَابُ غُنِيَّةِ

المُقْتَسِسِ فِي تَمْيِيزِ الْمُتَبَسِّسِ ، كِتَابُ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ فِي الْأَنْبَاءِ
 الْمُحْكَمَةِ ، كِتَابُ الْمُوضَّحِ ، وَهُوَ أَوْهَامُ الْجَمْعِ وَالتَّفْرِيقِ ،
 كِتَابُ الْمُؤْتَنَفِ فِي تَكْمِلَةِ الْمُخْتَلَفِ وَالْمُؤْتَلَفِ ، كِتَابُ
 مَنْهَجِ الصَّوَابِ ، فِي أَنْ التَّسْمِيَةِ ^(١) مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ ،
 كِتَابُ الْجَهْرِ بِالْبَسْمَلَةِ ، كِتَابُ الْخَيْلِ ، كِتَابُ رَافِعِ
 الْأَرْتِيَابِ فِي الْقُلُوبِ مِنْ الْأَسْمَاءِ وَالْأَلْقَابِ ، كِتَابُ
 الْقُنُوتِ ، كِتَابُ التَّيْبِينَ لِأَسْمَاءِ الْمُدَلِّسِينَ ، كِتَابُ تَمْيِيزِ
 الْمَزِيدِ فِي مُتَّصِلِ الْأَسَانِيدِ ، كِتَابُ مَنْ وَافَقَ كُنْيَتَهُ
 أَسْمَ أَبِيهِ ، كِتَابُ مَنْ حَدَّثَ فَتَسِي ، كِتَابُ رِوَايَةِ الْأَبَاءِ
 عَنِ الْأَبْنَاءِ ، كِتَابُ الرَّحَلَةِ فِي طَابِ الْحَدِيثِ ، كِتَابُ
 الرُّوَاةِ عَنِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، كِتَابُ الْأِحْتِجَاجِ لِلشَّافِعِيِّ فِيمَا
 أُسْنِدَ إِلَيْهِ ، وَالرُّدُّ عَلَى الْجَاهِلِينَ بِطَعْنِهِمْ عَلَيْهِ ، كِتَابُ
 التَّفْصِيلِ لِمَبْهَمِ الْمَرَّاسِيلِ ، كِتَابُ اقْتِضَاءِ الْعِلْمِ الْعَمَلِ ،
 كِتَابُ تَقْيِيدِ الْعِلْمِ ، كِتَابُ الْقَوْلِ فِي عِلْمِ النُّجُومِ ،

(١) أي أنها آية من آي الفاتحة . وعليه : فأبو حنيفة يقول : إنها آية من القرآن

أزلت للعمل بين كل سورة ، والشافعي يقول : إنها آية من كل سورة . « منصور »

كِتَابُ رِوَايَاتِ الصَّحَابَةِ عَنِ التَّابِعِينَ ، كِتَابُ صَلَاةِ
التَّسْبِيحِ ، كِتَابُ مُسْنَدِ نَعِيمِ بْنِ هَمَّازٍ ، جُزْءٌ . كِتَابُ
النَّهْيِ عَنِ صَوْمِ يَوْمِ الشُّكِّ ^(١) ، كِتَابُ الْإِجَازَةِ لِلْمَعْلُومِ
وَالْمَجْهُولِ ، كِتَابُ رِوَايَاتِ السُّنَّةِ مِنَ التَّابِعِينَ ، كِتَابُ
الْبُخْلَاءِ ، كِتَابُ الطُّفَيْلِيِّينَ ، كِتَابُ الدَّلَائِلِ وَالشُّوَاهِدِ ،
كِتَابُ التَّنْبِيهِ وَالتَّوْقِيفِ ، عَلَي فِضَائِلِ أَخْرِيفِ .

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : فِهَذَا الَّذِي ظَهَرَ لَنَا مِنْ تَصَانِيفِهِ ،
وَمَنْ نَظَرَ فِيهَا عَرَفَ قَدْرَ الرَّجُلِ ، وَمَا هِيَ ^(٢) لَهُ مِمَّا لَمْ
يُهَيِّأْ لِيَنْ كَانَ أَحْفَظَ مِنْهُ ، كَالدَّارِقُطِيِّ وَغَيْرِهِ .

وَحَدَّثَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ ، قَرَأْتُ بِحِطِّ وَالِدِي :
سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ بْنِ الطُّيُورِيِّ بِيغْدَادَ يَقُولُ : أَكْثَرُ
كُتُبِ الْخَطِيبِ سِوَى التَّارِيخِ ، مُسْتَفَادٌ مِنْ كُتُبِ الصُّورِيِّ ،
كَانَ الصُّورِيُّ بَدَأَ بِهَا وَلَمْ يَتِمَّهَا ، وَكَانَتْ لِلصُّورِيِّ أُخْتٌ
بِصُورَ ، مَاتَ وَخَلَّفَ عِنْدَهَا اثْنَيْ عَشَرَ عِزْلًا ^(٣) مَحْزُومًا

(١) عبارة المصنف تفيد النهي عن صوم يوم الشك مطلقاً ، أي سواء كان فرضاً أم نفلاً ،
وليس كذلك ، بل مناط النهي : صومه على أنه فرض ، ومذهب الحنفية لا يرى مانعاً من
صومه تطوعاً . ١ . منصور (٢) أي وما أحبط به من الدوامل ، التي لم تبتسر لغيره
(٣) المدل الرزمة والفرارة : أي الجوالتي ويجمع على عدول وأعدال

مِنَ الْكُتُبِ ، فَلَمَّا خَرَجَ الْخَطِيبُ إِلَى الشَّامِ ، حَصَلَ مِنْ
 كُتُبِهِ مَا صَنَّفَ مِنْهَا كُتُبُهُ ، قَالَ : وَكَانَ سَبَبُ وَفَاةِ
 الصُّورِيِّ ، أَنَّهُ أَفْتَصِدَ (١) ، وَكَانَ الطَّيِّبُ الَّذِي فَصَدَهُ ، قَدْ
 أُعْطِيَ مَبِضْعًا مَسْمُومًا لِيَفْصِدَ بِهِ غَيْرَهُ ، فَغَلِطَ ، فَفَصَدَهُ فَفَتَلَهُ .
 قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ عِنْدَ سَمَاعٍ هَذِهِ الْحِكَايَةُ : وَقَدْ يَضَعُ
 الْإِنْسَانُ طَرِيقًا فَيَسْلُكُهُ غَيْرَهُ (٢) ، وَمَا قَصَّرَ الْخَطِيبُ عَلَى
 كُلِّ حَالٍ ، وَكَانَ حَرِيصًا عَلَى عِلْمِ الْحَدِيثِ ، كَانَ يَمْشِي فِي
 الطَّرِيقِ وَفِي يَدِهِ جُزْءٌ يُطَالِعُهُ ، وَكَانَ حَسَنَ الْقِرَاءَةِ ،
 فَصِيحَ اللَّهْجَةِ ، عَارِفًا بِالْأَدَبِ ، يَقُولُ الشُّعْرَ الْحَسَنَ .

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : وَنَقَلْتُ - مِنْ خَطِّهِ - مِنْ شِعْرِهِ قَوْلَهُ :

لِعُمْرِكَ مَا شَجَانِي (٣) رَسْمُ دَارٍ

وَقَفْتُ بِهَا وَلَا ذِكْرُ الْمَغَانِي (٤)

(١) الاقتصاد : اخراج الدم بمبضع أو غيره استشفاء ، على نظم الطب القديم

(٢) سقط من الأصل : غيره . كذلك كتب الصوري مؤلفاته ، وكان للخطيب الحظ منها

(٣) شجاء : أحزنه ، والشجى : الحزن

(٤) جمع مغني : وهو المكان الآهل بأصعابه

قال الحريري :

بأهل ذا المغني وقيم شرأ ولا لقيم ما يتيم ضرأ

وَلَا أَرُ الْخِيَامَ أَرَاقَ دَمْعِي

لِأَجْلِ تَذَكُّرِي عَهْدَ الْغَوَانِي^(١)

وَلَا مَلَكَ الْهُوَى يَوْمًا فُوَادِي^(٢)

وَلَا عَاصِيَتَهُ فَتَنَى عَيْنَانِي^(٣)

رَأَيْتُ فِعَالَهُ بِذَوِي التَّصَابِي

وَمَا يَلْقَوْنَ مِنْ ذُلِّ الْهُوَانِ

فَلَمْ أُطْمِعْهُ فِي وَكَمٍ قَتِيلِ

لَهُ فِي النَّاسِ لَا يُحْصَى وَعَانَ^(٤) ؟

طَلَبْتُ أَخَا صَبِيحِ الْوَدِّ مُحْضًا^(٥)

سَلِيمَ الْغَيْبِ مَأْمُونَ اللِّسَانِ

فَلَمْ أَعْرِفْ مِنَ الْإِخْوَانِ إِلَّا

نِفَاقًا فِي التَّبَاعُدِ وَالْتِدَانِي

(١) جمع غانية : وهي المرأة التي استغنت بجمالها عن الزينة

(٢) في الأصل : فنادى ، وهو غير منسجم المعنى والصواب ما ذكره منصور

(٣) العنان : التمام وما يقاد به

(٤) العاني : المجهود من التعب

(٥) المحض : الخالص

وَعَالَمٌ دَهْرِنَا لَا خَيْرَ فِيهِ
 تَرَى صُورًا تَرُوقُ بِلَا مَعَانِي
 وَوَصَفٌ جَمِيعِهِمْ هَذَا فَمَا إِنَّ
 أَقُولُ سِوَى فُلَانٍ أَوْ فُلَانٍ
 وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ حُرًّا يُوَاتِي
 عَلَيَّ مَا نَابَ مِنْ صَرْفٍ ^(١) الزَّمَانِ
 صَبَرْتُ تَكَرُّمًا لِقِرَاعِ دَهْرِي ^(٢)
 وَلَمْ أَجْزَعْ لِمَا مِنْهُ دَهَانِي ^(٣)
 وَلَمْ أَلْ فِي الشَّدَائِدِ مُسْتَكِينًا ^(٤)
 أَقُولُ لَهَا أَلَا كُنِّي كَفَانِي
 وَلَكِنِّي صَلِيبٌ ^(٥) الْعُودِ عَوْدٌ
 رَيْبِي ^(٦) الْجَأْشِ مُجْتَمِعِ الْجِنَانِ
 أَبِي النَّفْسِ لَا أَخْتَارُ رِزْقًا
 يَجِيئُ بِغَيْرِ سَيْفِي أَوْ سِنَانِي

(١) صرف الزمان: نوابه، وملاته، وتقلباته (٢) أي لهاربة دهري إيامي. ولي
 الأصل فراغ الخ وهو غير ظاهر، ولعل الصواب ما ذكر (٣) دهاني: أي أصابني
 بدواهيه (٤) أي خاضعاً. والاستكانة: القلة والخنوع (٥) أي جلد قوى الجسم، والعود:
 السن من الأبل. وجمله مجازاً عن الكهل المحنك (٦) الربيط: الحكيم، كناية عن الشجاعة

لِعِزِّي فِي لَطَى بَاغِيهِ يُشْوِي
 أَلْدُّ مِنْ أُمْدَلَّةٍ فِي الْجِنَانِ
 وَمَنْ طَلَبَ الْمَعَالِي وَابْتَغَاهَا
 آدَارَ لَهَا رَحًا الْحَرْبِ الْعَوَانِ^(١)

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

لَا تَغِيظَنَّ^(٢) أَخَا الدُّنْيَا بِزُخْرُفِهَا
 وَلَا لِلذَّةِ وَقْتٍ سَجَلَتْ فَرَحًا
 فَالذَّهْرُ أَسْرَعُ شَيْءٍ فِي تَقْلِبِهِ
 وَفَعْلُهُ يَنْبُؤُ لِلخَلْقِ قَدْ وَضَحًا
 كَمْ شَارِبٍ عَسَلًا فِيهِ مَنِيَّتُهُ
 وَكَمْ تَقَلَّدَ سَيْفًا مِنْ بِهِ ذُبْحًا

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ : وَكَانَ الْخَطِيبُ قَدِيمًا عَلَى مَذْهَبِ
 أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، فَمَالَ عَنْهُ^(٣) أَفْحَابُنَا لَمَّا رَأَوْا مِنْ مِيلِهِ
 إِلَى الْمُبْتَدِعَةِ وَأَذَوْهُ ، فَانْتَقَلَ إِلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ،
 وَتَعْصَبَ فِي تَصَانِيفِهِ عَلَيْهِمْ ، فَرَمَزَ إِلَى ذَمِّهِمْ ، فَفَرَّحَ بِتَقْدَرِ

(١) الحرب العوان : التي تكون أشد الحروب (٢) الفبظة تسمى مثل نعمة النير من

غير زوالها عنه ، وهي محودة (٣) في الأصل : عليه ، والصواب ما ذكره

مَا آمَكْنَهُ ، فَقَالَ فِي تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : سَيِّدُ الْمُحَدِّثِينَ ،
 وَفِي تَرْجَمَةِ الشَّافِعِيِّ : تَاجُ الْفُقَهَاءِ ، فَلَمْ يَذْكُرْ أَحْمَدَ بِالْفِقْهِ ،
 وَقَالَ فِي تَرْجَمَةِ حُسَيْنِ الْكِرَايِسِيِّ ، إِنَّهُ قَالَ عَنْ أَحْمَدَ :
 « إِيْش » تَعْمَلُ بِهَذَا الصَّبِيِّ . إِنْ قُلْنَا لَفْظُنَا بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ ، قَالَ
 بِدْعَةٌ ، وَإِنْ قُلْنَا غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، قَالَ بِدْعَةٌ ، ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى أَصْحَابِ
 أَحْمَدَ : فَقَدَحَ فِيهِمْ بِمَا آمَكْنَ ، وَلَهُ دَسَائِسُ فِي ذَمِّهِمْ عَجِيبَةٌ ،
 وَذَكَرَ شَيْئًا مِمَّا زَعَمَ أَبُو الْفَرَجِ أَنَّهُ قَدَحَ فِي الْخُنَابِلَةِ ،
 وَتَأَوَّلَ لَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَنْبَأْنَا أَبُو زُرْعَةَ ، طَاهِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
 طَاهِرٍ الْمُقَدِسِيِّ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي الْفَضْلِ
 الْقَوْمِسِيِّ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِالْحَدِيثِ يَقُولُ : ثَلَاثَةٌ
 مِنْ الْخُفَاطِ لَا أُحِبُّهُمْ ، لِشِدَّةِ تَعَصُّبِهِمْ وَقِلَّةِ إِنْصَافِهِمْ ،
 الْخَاطِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ ، وَأَبُو بَكْرٍ
 الْخَطِيبُ . قَالَ أَبُو الْفَرَجِ : وَصَدَقَ إِسْمَاعِيلُ ، وَكَانَ مِنْ
 أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ ، فَإِنَّ الْخَاطِمَ كَانَ مُتَشَبِّهًا ظَاهِرًا التَّشْبِيحِ ،
 وَالْآخِرَانِ كَانَا يَتَعَصَّبَانِ لِلْمُتَكَلِّمِينَ وَالْأَشَاعِرَةَ . قَالَ :

وَمَا يَلِيْقُ هَذَا بِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، لِأَنَّ الْحَدِيثَ جَاءَ فِي ذِمَّةِ
 الْكَلَامِ ^(١) ، وَقَدْ أَكَّدَ الشَّافِعِيُّ فِي هَذَا ، حَتَّى قَالَ رَأَيْتُ
 فِي أَصْحَابِ الْكَلَامِ ، أَنَّ يُحْمَلُوا عَلَى الْبِغَالِ وَيُطَافَ بِهِمْ .
 قَالَ : وَكَانَ لِلْخَطِيبِ شَيْءٌ مِنَ الْمَالِ ، فَكَتَبَ إِلَى الْقَاسِمِ
 بِأَمْرِ اللَّهِ : إِنِّي إِذَا مِتُّ ، كَانَ مَالِي لِبَيْتِ الْمَالِ ، وَأَنَا أَسْتَأْذِنُ
 أَنْ أُفَرِّقَهُ عَلَى مَنْ شِئْتُ ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَفَرَّقَهُ عَلَى أَصْحَابِ
 الْحَدِيثِ ، وَكَانَ مِائَتَى دِينَارٍ ، وَوَقَفَ كُتُبَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ،
 وَسَمَّاهَا إِلَى أَبِي الْفَضْلِ ، بِنِ خَيْرُونَ ، فَكَانَ يَعْرِضُهَا ، ثُمَّ صَارَتْ
 إِلَى ابْنِهِ الْفَضْلِ ، فَاحْتَرَقَتْ فِي دَارِهِ ، وَوَصَّى الْخَطِيبُ أَنْ
 يُتَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَا عَلَيْهِ مِنَ النَّيَابِ .

قَالَ ابْنُ طَاهِرٍ : سَأَلْتُ أَبَا الْقَاسِمِ هِبَةَ اللَّهِ بْنَ
 عَبْدِ الْوَارِثِ الشُّيرَازِيَّ ، قُلْتُ : هَلْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ
 كَتَمَ صَانِفِهِ فِي الْحِفْظِ ؟ فَقَالَ : لَا ، كُنَّا إِذَا سَأَلْنَاهُ عَنْ
 شَيْءٍ أَجَابَنَا بَعْدَ أَيَّامٍ ، وَإِنْ أَحْمَنَّا عَلَيْهِ غَضِبَ ، وَكَانَتْ لَهُ
 بَادِرَةٌ ^(٢) وَحَشَّةٌ

(١) أى الجدل والمناظرة في صفات الله اثباتا ونفيا ، ولما كثرت المناظرة فصفة الكلام
 سمى علم التوحيد « بعلم الكلام » (٢) أى تنور لا أنس فيه

وَأَمَّا تَصَانِيْفُهُ فَمَصْنُوعَةٌ مُهَيَّبَةٌ ، وَلَمْ يَكُنْ حِفْظُهُ عَلَيَّ

قَدْرَ تَصَانِيْفِهِ

وَذَكَرَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ ، فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْقُرَازِيِّ ، قَالَ : سَمِعَ جَمِيعَ كِتَابِ تَارِيخِ
مَدِينَةِ السَّلَامِ ، مِنْ مُصَنِّفِهِ أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ الْخَافِظِ ،
إِلَّا الْجُزْأَيْنِ ^(١) السَّادِسَ ، وَالثَّلَاثِينَ ، فَإِنَّهُ قَالَ : تُوَفِّيتُ وَاللَّهِ ،
وَأَشْتَغَلْتُ بِدَفْنِهَا وَالصَّلَاةِ عَلَيْهَا ، فَفَاتَنِي هَذَانِ الْجُزْأَانِ ، وَمَا
أَعِيدَا لِي ، لِأَنَّ الْخَطِيبَ كَانَ قَدْ شَرَطَ فِي الْإِبْتِدَاءِ ، أَلَّا يُعَادَ
الْفُوتُ ^(٢) لِأَحَدٍ ، فَبَقِيََا غَيْرَ مَسْمُوعَيْنِ

قَالَ السَّمْعَانِيُّ : لَمَّا رَجَعْتُ إِلَى خُرَّاسَانَ ، حَصَلَ لِي تَارِيخُ
الْخَطِيبِ ، بِحِطِّ شُجَاعِ بْنِ فَارِسٍ ، الذَّهَلِيِّ الْأَصْلِ ، الَّذِي
كَتَبَهُ بِحِطِّهِ لِأَبِي غَالِبٍ ، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْقُرَازِيِّ ، وَعَلَى
وَجْهِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَجْزَاءِ مَكْتُوبٌ : سَمِعْتُ لِأَبِي غَالِبٍ ،
وَلِابْنِهِ أَبِي مَنْصُورِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَلِأَخِيهِ عَبْدِ الْمُحْسَنِ ،

(١) في الاصل : الجزء السادس والثلاثين ، والصواب ما أصلعناه ، فان ما يأتي بهد ،
بدل على أنها جزآن . (٢) أي ألا يعاد ما فات .

إِلْهَادِيْنَ الْجُزْأَيْنِ، السَّادِسَ، وَالثَّلَاثِينَ، فَإِنَّهُ كَتَبَ عَلَيَّ وَجْهَيْهِمَا:
 إِجَازَةٌ لِأَبِي غَالِبٍ، وَابْنِهِ أَبِي مَنْصُورٍ. وَشُجَاعٌ أَعْرَفُ
 النَّاسِ، فَيَكُونُ قَدْ فَاتَهُ الْجُزْءَانِ الْمَذْكُورَانِ، لَا جُزْءًا
 وَاحِدًا. وَتَقَلَّتْ مِنْ خَطِّ أَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ، وَمُنْتَخِبِهِ لِعَجْمِ
 شَيْوْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، بْنِ مُحَمَّدٍ النَّخَشِيِّ، قَالَ: وَمِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ،
 أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، بْنِ ثَابِتِ الْخَطِيبِ، يَخْطُبُ فِي بَعْضِ قُرَى
 بَغْدَادَ، حَافِظٌ فَهْمٌ (١)، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَمَرُّ بِشُرْبِ الْخَمْرِ،
 كُنْتُ كُلَّمَا لَقَيْتُهُ بَدَأَنِي بِالسَّلَامِ، فَلَقَيْتُهُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ
 فَلَمْ يُسَلِّمْ عَلَيَّ، وَلَقَيْتُهُ شِبْهَ الْمُتَغَيَّرِ، فَلَمَّا جَازَ (٢) عَنِّي
 حِقْقِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، وَقَالَ لِي: لَقَيْتُ أَبَا بَكْرٍ الْخَطِيبَ
 سَكْرَانَ، فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ لَقَيْتُهُ مُتَغَيَّرًا، وَاسْتَنْكَرْتُ حَالَهُ،
 وَلَمْ أَعْلَمْ أَنَّهُ سَكْرَانٌ، وَلَعَلَّهُ قَدْ تَابَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.
 قَالَ السَّمْعَانِيُّ: وَلَمْ يَذْكُرْ عَنِ الْخَطِيبِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - هَذَا،
 إِلَّا النَّخَشِيَّ، مَعَ أَنِّي لِحَقْتُ جَمَاعَةً كَثِيرَةً مِنْ أَصْحَابِهِ.

(١) صفة مشبهة مثل شهيم : أى قوى الذهن

(٢) جازى وجاز عني : بعد وتجاوزني

وَقَالَ فِي الْمَذِيلِ : وَالْخَطِيبُ فِي دَرَجَةِ الْقُدَمَاءِ مِنَ الْخَفَاطِ ،
 وَالْأَيْمَةِ الْكِبَارِ ، كَيْحَنِي بْنِ مَعِينٍ ، وَعَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ ،
 وَأَحْمَدَ بْنَ أَبِي خَيْثَمَةَ ، وَطَبَقَتِهِمْ . وَكَانَ عَلَامَةَ الْعَصْرِ ،
 اكْتَسَى بِهِ هَذَا ^(١) الشَّانُ غَضَارَةً ^(٢) ، وَبِهَجَّةٍ وَنَضَارَةً ، وَكَانَ
 مَهِيْبًا وَقُوْرًا ، نَبِيْلًا خَطِيْرًا ، ثِقَّةً صَدُوْقًا ، مُتَحَرِّيًا ، حُجَّةً فِيْمَا
 يُصْنَفُهُ وَيَقُوْلُهُ ، وَيَنْقُلُهُ وَيَجْمَعُهُ ، حَسَنَ النَّقْلِ وَالْخَطِّ ،
 كَثِيْرَ الشُّكْلِ وَالضَّبْطِ ، قَارِنًا لِلْحَدِيْثِ ، فَصِيْحًا . وَكَانَ فِي
 دَرَجَةِ الْكَمَالِ ، وَالرُّتْبَةِ الْعُلِيَا ، خَلْقًا وَخُلُقًا ، وَهَيْئَةً وَمَنْظَرًا ،
 انْتَهَى إِلَيْهِ مَعْرِفَةُ عِلْمِ الْحَدِيْثِ وَحِفْظُهُ ، وَخِيَمَ بِهِ الْخَفَاطُ ،
 - رَحِمَهُ اللهُ - بَدَأَ بِسَمَاعِ الْحَدِيْثِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَقَدْ
 بَلَغَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً مِنْ عُمُرِهِ . ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ : وَسَمِعْتُ بَعْضَ
 مَشَائِخِي يَقُوْلُ : دَخَلَ بَعْضُ الْأَكْبَارِ جَامِعَ دِمَشْقَ أَوْ صُوْرَ ،
 وَرَأَى حَلْقَةً عَظِيْمَةً لِلْخَطِيْبِ ، وَالْمَجْلِسُ غَاصُّ ، يَسْمَعُونَ مِنْهُ
 الْحَدِيْثَ ، فَصَعِدَ إِلَى جَانِبِهِ ، وَكَانَهُ اسْتَكْرَهَ الْجَمْعَ ، فَقَالَ لَهُ

(١) يريد الحديث

(٢) النضارة : السمة ، والنضارة : الحسن .

أَخْطِيبٌ : الْقَعُودُ فِي جَامِعِ (١) الْمَنْصُورِ مَعَ نَفَرٍ لَيْسِرٍ ، أَحَبُّ إِلَيَّ
 مِنْ هَذَا . قَالَ : وَسَمِعْتُ أَبَا الْفَتْحِ مَسْعُودَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، بْنَ أَحْمَدَ
 أَبِي نَصْرٍ ، أَخْطِيبَ بَمَرْوَ يَقُولُ : سَمِعْتُ عُمَرَ النَّسَوِيَّ - يُعْرِفُ بَابِنِ
 أَبِي لَيْلَى (٢) - يَقُولُ : كُنْتُ فِي جَامِعِ صُورَ عِنْدَ أَخْطِيبٍ ، فَدَخَلَ
 عَلَيْهِ بَعْضُ الْعُلَوِيَّةِ ، وَفِي كُمِّهِ دَنَانِيرٌ ، وَقَالَ لِلْخَطِيبِ :
 فَلَانٌ - وَذَكَرَ بَعْضَ الْمُحْتَشِمِينَ (٣) مِنْ أَهْلِ صُورَ -
 يُسَلِّمُ عَلَيْكَ وَيَقُولُ : هَذَا تَصْرِفُهُ فِي بَعْضِ مَهْمَاتِكَ ، فَقَالَ
 أَخْطِيبٌ : لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ ، وَقَطَّبَ (٤) وَجْهَهُ ، فَقَالَ
 الْعَلَوِيُّ : فَتَصْرِفُهُ إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِكَ ، قَالَ : قُلْ لَهُ يُصْرِفُهُ
 إِلَى مَنْ يُرِيدُ ، فَقَالَ الْعَلَوِيُّ : كَأَنَّكَ تَسْتَقِلُّهُ ، وَنَقَضَ كُمَّهُ
 عَلَى سَجَادَةِ أَخْطِيبِ ، وَطَرَحَ الدَّنَانِيرَ عَلَيْهَا ، وَقَالَ : هَذِهِ
 ثَلَاثُمِائَةٌ دِينَارٍ ، فَقَامَ أَخْطِيبٌ مُحَمَّرًا الْوَجْهَ (٥) ، وَأَخَذَ
 السَّجَادَةَ ، وَنَقَضَ (٦) الدَّنَانِيرَ عَلَى الْأَرْضِ ، وَخَرَجَ مِنْ
 الْمَسْجِدِ .

(١) الواقي بالوفيات لاصفدى الذى فى مكتبة اكسفورد : جانب : بدل جامع

(٢) فى الاصل بليلى ، والآتى يدل على ما ذكرناه (٣) أى العظاماء

(٤) قطب وجهه : عبس (٥) أى غضبان (٦) أى رمى بها

قَالَ الْفَضْلُ بْنُ أَبِي لَيْلَى : مَا أَنْسَى عِزَّ خُرُوجِ
الْخَطِيبِ ، وَذُلَّ ذَلِكَ الْعَلَوِيِّ ، وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى الْأَرْضِ ،
يَأْتِيهِ الدَّنَائِرُ مِنْ شُقُقِ الْخَضِرِ ، وَيَجْمَعُهَا .

وَحَدَّثَ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى الْخَطِيبِ ، قَالَ : حَدَّثْتُ وِلِيَّ
عِشْرُونَ سَنَةً ، حِينَ قَدِمْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ ، كَتَبَ عَنِّي شَيْخُنَا
أَبُو الْقَاسِمِ الْأَزْهَرِيُّ ، أَشْيَاءَ أَذْخَلَهَا فِي تَصَانِيفِهِ ، وَسَأَلَنِي
فَقَرَأْتُهَا عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .
وَحَدَّثَ قَالَ : ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ نَاصِرُ السَّلَامِيِّ قَالَ : كَانَ
أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ مِنْ ذَوِي الْمُرُوتِ ^(١) حَدَّثَنِي أَبُو زَكْرِيَّا
يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ الْخَطِيبُ اللَّهْوِيُّ قَالَ : لَمَّا دَخَلْتُ دِمَشْقَ فِي سَنَةِ
سِتِّ وَخَمْسِينَ ، كَانَ بِهَا إِذْ ذَاكَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ الْخَافِضُ ،
وَكَانَتْ لَهُ جَلْقَةٌ كَبِيرَةٌ يَجْتَمِعُونَ فِي بُكْرَةٍ كُلِّ يَوْمٍ ،
فَيَقْرَأُ لَهُمْ ، وَكَانَتْ أَقْرَأُ عَلَيْهِ الْكُتُبَ الْأَدَبِيَّةَ الْمَسْمُوعَةَ
لَهُ ، فَكَانَ إِذَا مَرَّ فِي كِتَابِهِ شَيْءٌ يَحْتَاجُ إِلَى إِصْلَاحٍ

(١) أى فيه سخاء يد ، وكرم نفس

يُصَلِّحُهُ ، وَيَقُولُ : أَنْتَ تُرِيدُ مِنِّي الرَّوَايَةَ ^(١) ، وَأَنَا أُرِيدُ
 مِنْكَ الدَّرَايَةَ ^(٢) ، وَكُنْتُ أَسْكُنُ مَنَارَةَ الْجَامِعِ ، فَصَعِدَ
 إِلَيَّ يَوْمًا وَسَطَ النَّهَارِ ، وَقَالَ : أَحْبَبْتُ أَنْ أَزُورَكَ فِي بَيْتِكَ ،
 وَقَعَدَ عِنْدِي ، وَتَحَدَّثَنَا سَاعَةً ، ثُمَّ أَخْرَجَ قِرْطَاسًا فِيهِ شَيْءٌ ،
 وَقَالَ : الْهَدِيَّةُ مُسْتَحَبَّةٌ ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَشْتَرِيَ بِهِ الْأَقْلَامَ ،
 وَنَهْضَ ، فَفَتَحَتْ الْقِرْطَاسَ بَعْدَ خُرُوجِهِ ، فَإِذَا فِيهِ خَمْسَةٌ
 دَنَانِيرَ صِحَاحٍ مِصْرِيَّةٍ ، ثُمَّ إِنَّهُ مَرَّةً ثَانِيَةً ، صَعِدَ وَحَمَلَ إِلَيَّ
 ذَهَبًا ، وَقَالَ لِي تَشْتَرِيَ بِهِ كَأَعْدًا ^(٣) ، وَكَانَ نَحْوًا مِنَ الْأَوَّلِ
 أَوْ أَكْثَرَ ، قَالَ : وَكَانَ إِذَا قرَأَ الْحَدِيثَ فِي جَامِعِ دِمَشْقَ ،
 يُسْمَعُ ^(٤) صَوْتُهُ فِي آخِرِ الْجَامِعِ ، وَكَانَ يَقْرَأُ مَعَ هَذَا ^(٥) صَحِيحًا .
 وَقَالَ أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ أَحْمَدَ ، السَّافِي الْخَافِضُ ،
 الْأَصْبَهَانِيُّ ، يَمْدَحُ مُؤَلَّفَاتِ الْخَطِيبِ :

تَصَانِيفُ ابْنِ ثَابِتِ الْخَطِيبِ

أَلَدُّ مِنَ الصَّبَا الْغُصْنِ الرَّطِيبِ

(١) أى السماع (٢) الفهم والاحاطة

(٣) أى ورقا ، وهاتان المذكورتان تدلان على مروءته

(٤) فى الاصل : نسمع (٥) وفى الاصل : معها . ولعل العوَاب ما ذكر

تَرَاهَا إِذْ (١) حَوَاهَا مِنْ رَوَاهَا
 رِيَاضًا تَرْكُهَا رَأْسُ الذُّنُوبِ
 وَيَأْخُذُ حُسْنَ مَا قَدْ صَاغَ (٢) مِنْهَا
 بِقَلْبِ الْحَافِظِ الْفَطِنِ الْأَرِيبِ
 فَأَيَّةُ رَاحَةٍ وَنَعِيمٍ عَيْشِ
 يُوَارِي كُنْبَهُ أَمْ أَيُّ طَيْبٍ ؟؟

وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ الْمُقَدِّسِيُّ ، سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ
 مَكِّيَّ بْنَ عَبْدِ السَّلَامِ الرُّمَيْلِيَّ كَانَ يَقُولُ : سَبَبُ خُرُوجِ
 أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ مِنْ دِمَشْقَ إِلَى صُورَ ، أَنَّهُ كَانَ يَخْتَلِفُ
 إِلَيْهِ صَبِيٌّ صَبِيحُ الْوَجْهِ ، وَقَدْ سَمَّاهُ مَكِّيًّا ، وَأَنَا نَكَبْتُ (٣)
 عَنْ ذِكْرِهِ ، فَتَكَلَّمَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ ، وَكَانَ أَمِيرُ الْبَلَدَةِ
 رَافِضِيًّا مُتَعَصِّبًا ، فَبَلَغَهُ الْقِصَّةُ ، فَجَعَلَ ذَلِكَ سَبَبًا لِلْفِتْنِ (٤)
 بِهِ ، فَأَمَرَ صَاحِبَ الشَّرْطَةِ أَنْ يَأْخُذَهُ بِاللَّيْلِ وَيَقْتُلَهُ .

(١) في الأصل : إذا حواها الخ ، والصواب ما ذكر ، ليستقيم الوزن

(٢) أي من صاغ الذهب ، والراد : ما ألف منها على المجاز

(٣) أي عدك عن ذكره فكى فاعل سباه ، والضمير في سباه ، راجع الى الغلام .

(٤) فتك به : قتله

وَكَانَ صَاحِبُ الشَّرْطَةِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ ، فَقَصَدَهُ صَاحِبُ
 الشَّرْطَةِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَلَمْ يُمَكِّنْهُ
 أَنْ يُخَالِفَ الْأَمْرَ ، فَأَخَذَهُ وَقَالَ لَهُ : قَدْ أُمِرْتُ بِكَذَا
 وَكَذَا ، وَلَا أَجِدُ لَكَ حِيلَةً ، إِلَّا أَنْتَى أَعْبُرُ^(١) بِكَ عَلَى دَارِ
 الشَّرِيفِ ، بِنِ أَبِي الْحَسَنِ الْعُلَوِيِّ ، فَإِذَا حَادَيْتَ الْبَابَ فَادْخُلِ
 الدَّارَ ، فَإِنِّي أَرْجِعُ إِلَى الْأَمِيرِ ، وَأُخْبِرُهُ بِالْقِصَّةِ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ ،
 وَدَخَلَ دَارَ الشَّرِيفِ ، وَذَهَبَ صَاحِبُ الشَّرْطَةِ إِلَى الْأَمِيرِ ،
 وَأَخْبَرَهُ الْخَبْرَ ، فَبَعَثَ الْأَمِيرُ إِلَى الشَّرِيفِ أَنْ يَبْعَثَ بِهِ ،
 فَقَالَ الشَّرِيفُ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، أَنْتَ تَعْرِفُ أَعْتِقَادِي فِيهِ ، وَفِي
 أَمثَالِهِ ، وَلَكِنْ لَيْسَ فِي قَتْلِهِ مَصْلَحَةٌ ، هَذَا رَجُلٌ مَشْهُورٌ
 بِالْعِرَاقِ ، وَإِنْ قَتَلْتَهُ ، قُتِلَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الشِّيْعَةِ بِالْعِرَاقِ ،
 وَخُرِبَتْ الْمَشَاهِدُ^(٢) ، قَالَ : فَمَا تَرَى ؟ قَالَ : أَرَى أَنْ يُخْرَجَ
 مِنْ بَلَدِكَ ، فَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ ، فَخَرَجَ إِلَى صُورَ ، وَبَقِيَ بِهَا
 مُدَّةً ، إِلَى أَنْ رَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ ، فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ .

(١) عبر به : مروا اجتاز

(٢) أى الأضرحة

وَمِنْ شِعْرِ الْخَطِيبِ أَيْضًا :

قَدْ شَابَ رَأْسِي وَقَلْبِي مَا يَغْيِرُهُ

كَرُّ^(١) الدُّهُورِ عَنِ الْإِسْهَابِ فِي الْغَزْلِ^(٢)

وَكَمْ زَمَانًا طَوِيلًا ظَلْتُ أَعْدُلُهُ^(٣)

فَقَالَ قَوْلًا صَحِيحًا صَادِقَ الْمَثَلِ

حُكْمُ الْهُوَى يَتْرُكُ الْأَلْبَابَ^(٤) حَايِرَةً

وَيُورِثُ الصَّبَّ طُولَ السُّقْمِ^(٥) وَالْعِلَلِ

وَحُبِّكَ الشَّيْءَ يُعْنِي عَنِ مَقَابِحِهِ^(٦)

وَيَمْنَعُ الْأُذْنَ أَنْ تُصْغِيَ إِلَى الْعَدْلِ

لَا أَسْمَعُ الْعَدْلَ فِي تَرْكِ الصَّبَا^(٧) أَبَدًا

جَهْدِي فَمَا ذَاكَ مِنْ هَمِّي وَلَا شُغْلِي

مَنْ ادَّعَى الْحُبَّ لَمْ تَطْهَرْ دَلَالَتُهُ

فَجَبَهُ كَذِبُهُ^(٨) قَوْلُهُ بِلَا عَمَلٍ

(١) أي مرور الازمان (٢) الغزل : ذكر محاسن النساء ، وشكوى الهوى

(٣) العذل : اللوم (٤) أي العقول (٥) أي المرض

(٦) أي عن معاينة (٧) أي التصابي ، والميل الى الهوى

(٨) قول خبر لمحدوف ، تقديره إذ هو قول ، والجملة تعليل لقوله : فجه كذب وما قبله

وَلَهُ أَيْضًا :

تَعَيَّبَ الْخَلْقُ عَنْ عَيْنِي سِوَى قَمَرٍ

حَسْبِي ^(١) مِنْ الْخَلْقِ طَرًّا ^(٢) ذَلِكَ الْقَمَرُ

مَحَلُّهُ فِي فُؤَادِي قَدْ تَمَلَّكَهُ

وَحَازَ رُوحِي وَمَالِي عَنْهُ مُصْطَبِرٌ ^(٣)

فَالشَّمْسُ أَقْرَبُ مِنْهُ فِي تَنَاوُلِهَا

وَعَايَةُ الْحُظِّ مِنْهَا لِلْوَرَى النَّظَرُ

أَرَدْتُ تَقْيِيلَهُ يَوْمًا مُخَالَسَةً ^(٤)

فَصَارَ مِنْ خَاطِرِي ^(٥) فِي خَدِّهِ أَثَرٌ

(١) أي كائني (٢) طرا : أي جيما

(٣) مصطبر : أي صبر . مصدر . يصب

(٤) مخالسة : أي على غفلة منه

(٥) يريد أن مرور هذا الحاطر في نفسه ، أحدث في خده أثرا ، وهي مبالغة ليس في للمقول ما يسوغها ، إلا أنها مقبولة لحسن الخيال ، وأبدع من هذا الذي يقول :
خطرات اللسيم تجرح خديسه ولمس الحرير يدي بناته

فإن هنا شيئا يحدث أثرا ، وأما أن مجرد إرادة التقبيل ، تحدث أثرا ، فغير مقبول ، إلا على المبالغة ، وفيها ما يستساغ وما لا يستساغ ، فما لا يستساغ قول القائل في فرط الغيرة على المحبوب

إني أثار عليك من ملكيكا

فلو استطعت منعت لفظك غيرة اني أراه مقبلا شفتيكا

وقالوا : إن كاد ، ونحوها ، مما يسوغ المبالغات : كقوله تعالى « يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار » وقوله : « إذا أخرج يده لم يكذب يراها » : وأما ما هنا ، فبمعنى

وَكَمْ (١) حَلِيمٌ رَأَاهُ ظَنَّهُ مَلَكًا
 وَرَاجَعَ الْفِكْرَ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ
 قَالَ عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ يُوْسُفَ: أُنْشِدْنِي مِنْ لَفْظِهِ الشَّيْخُ
 أَبُو الْعَزِّ ، أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَادِشٌ ، عَنِ الْخَطِيبِ ، وَقَالَ: هِيَ
 فِي أَبِي مَنْصُورِ بْنِ النُّفُورِ
 الشَّمْسُ تُشْبِهُهُ وَالْبَدْرُ يُحْكِيهِ
 وَالْدَّرُّ يَضْحَكُ وَالْمَرْجَانُ مِنْ فِيهِ !!
 وَمَنْ سَرَى (٢) وَظَلَامُ اللَّيْلِ مُعْتَكِرٌ (٣)
 فَوَجَّهَهُ عَنْ ضِيَاءِ الْبَدْرِ يُغْنِيهِ
 رُؤْيَ لَهُ الْحُسْنِ حَتَّى حَازَ أَحْسَنَهُ
 لِنَفْسِهِ وَبَقِيَ لِلْخَلْقِ بَاقِيهِ
 فَالْعَقْلُ يَعْجِزُ عَنْ تَحْدِيدِ (٤) غَايَتِهِ
 وَالْوَحْيُ يَقْصُرُ عَنْ فَحْوَى (٥) مَعَانِيهِ

(١) كم خبرية للتكبير ، مضافة الى تمييزها بالجرور بالاضافة ، وفي الاصل : « حلما »
 بالنصب وقوله : راجع الفكر الى آخره ، يريد أنه تردد في أنه من البشر ا. هـ عبد الخالق
 (٢) أي مشى ليلا (٣) أي حالك الظلمة (٤) تحديد : أي تعيين (٥) أي خلاصة
 معانيه يقول : إنه وله ، لفرط حسنه وتجنبيه ، ولا يستطيع العقل أن يدرك نهاية معاني حسنه وأن
 جبريل الذي يهبط بالوحى ، ويطلع في لوح على ما كان ، وما يكون ، لا يهبط بحدود تلك المعاني

يَدْعُو الْقُلُوبَ فَتَأْتِيهِ مُسَارِعَةً
مُطِيعَةً الْأَمْرِ مِنْهُ لَيْسَ تَعْصِيهِ
سَأَلَتْهُ زُرُوءٌ ^(١) يَوْمًا فَأَعْجَزَنِي ^(٢)
وَأَظْهَرَ الْغَضَبَ الْمُقْرُونِ بِالتَّيِّهِ ^(٣)
وَقَالَ لِي دُونَ مَا تَبَغَيْ وَتَطَلَّبَهُ
تَنَاولُ الْفَلَكَ الْأَعْلَى وَمَا فِيهِ
رَضِيْتُ يَامَعَشَرَ الْعُشَاقِ مِنْهُ بِأَنَّ
أَصْبَحْتُ أَعْلَمُ ^(٤) أَنِّي مِنْ مُجِيبِهِ
وَأَنَّ يَكُونُ فَوَادِي فِي يَدَيْهِ لِكَيْ
يُمِيتَهُ بِالْهَوَى مِنْهُ وَجُجِيهِ
وَلَهُ أَيْضًا :

بِنَفْسِي عَاتِبٌ فِي كُلِّ حَالٍ
وَمَا لِمُجِيبِهِ ذَنْبٌ جَنَاهُ

(١) الزرورة : المرة من الزبارة

(٢) أي عجزت عن حمله على تلبية طلبي

(٣) التيه : الدل والتجني

(٤) في الاصل — تعلم

حَفِظْتُ عَهْدَهُ وَرَعَيْتُ مِنْهُ

ذِمَامًا ^(١) مِثْلَهُ لِي مَا رَعَاهُ ^(٢)

حُرِّمْتُ وِصَالَهُ إِنْ كُنْتُ يَوْمًا

جَرَى لِي خَاطِرٌ بِهَوَى سِوَاهُ

وَلَوْ تَلَفِي ^(٣) رِضَاهُ لَهَانَ عِنْدِي

خُرُوجُ الرُّوحِ فِي طَلْبِي رِضَاهُ

وَلَهُ أَيْضًا :

مَحَارُ الهَوَى يُرَبِّي عَلَى نَشْوَةِ الْجَمْرِ

وَذُو الْحَزْمِ فِيهِ لَيْسَ يَصْحَوُ مِنَ الشُّكْرِ

وَلِلْحَبِّ فِي الْأَحْشَاءِ حَرٌّ ^(٤) أَقْلُهُ

وَأَبْرَدُهُ يُوفِي عَلَى لَهَبِ الْجَمْرِ

أَخْبِرْكُمْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنِّي

عَلِيمٌ بِأَحْوَالِ الْمُحِبِّينَ ذُو خَبْرٍ ^(٥)

(١) الذمام : العهد

(٢) . أى حفظت عهده ، وما رعى عهده ، وكانت بالأصل : من رعاه ، ولله تحريفه

(٣) التلف : الهلاك . والمراد : لو أن رضاه في هلاكي ، لكان ذلك هينا

(٤) أى حرارة ، يقول : إن هذه الحرارة أبردما وأتلها ، يوق ويزيد على لهيب الحجر

(٥) الخبر : العلم والاختبار

سَبِيلُ الْهُوَى سَهْلٌ يَسِيرٌ مُسَلَّكٌ

وَلَكِنَّهُ يُفْضِي ^(١) إِلَى مَسَلِكٍ وَعَرٍ ^(٢)

وَتَرْجِعُ ^(٣) أَوْصَافُ الْهُوَى وَنُعُونُهُ

حَرْفَيْنِ سَعْدِ الْوَصْلِ أَوْ شِقْوَةِ الْهَجْرِ

وَلَهُ أَيْضًا :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ زَمَانِي حَوَادِثًا

رَمَتْ بِسِهَامِ الْبَيْنِ فِي غَرَضِ الْوَصْلِ

أَصَابَتْ بِهَا قَلْبِي وَلَمْ أَقْضِ مُنِّي ^(٤)

وَلَوْ قَتَلْتَنِي كَانَ أَجَلٌ بِالْفِعْلِ

« مَتَى مَا تَمَّائِلُ بَيْنَ ^(٥) » قَتَلٍ وَفُرْقَةٍ

تَجِدُ فُرْقَةَ الْأَحْبَابِ شَرًّا مِنَ الْقَتْلِ

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ : كَتَبَ مَعِيَ أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ

(١) أى يوصل

(٢) الوعر : الصعب

(٣) فى الاصل : « ويجمع » فىحتاج الامر الى أن تجعل اللام فى « الحرفين » بمعنى
فى ، وترجع لا تحتاج الى شىء من ذلك (٤) المنية : ما يتمناه الانسان من رغبات

(٥) فى الاصل : « متى تتمايل بين » وهو تحريف أصلعناه بما بين القوسين

إِلَى أَبِي نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانِيِّ الْخَافِظِ كِتَابًا^(١) يَقُولُ فِي فَصْلِ
 مِنْهُ: وَقَدْ نَفَذَ^(٢) إِلَى مَا عِنْدَكَ عَمْدًا مُتَعَمِّدًا، أَخُوَنَا أَبُو بَكْرٍ
 أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، بِنِ ثَابِتٍ، - أَيْدَهُ اللَّهُ وَسَامَهُ - لِيَقْتَبِسَ^(٣) مِنْ
 عُلُومِكَ، وَيَسْتَفِيدَ مِنْ حَدِيثِكَ، وَهُوَ بِحَمْدِ اللَّهِ، مَنْ لَهُ
 فِي هَذَا الشَّأْنِ سَابِقَةٌ حَسَنَةٌ، وَقَدَّمَ ثَابِتَةً^(٤)، وَفَهُمْ حَسَنٌ
 وَقَدْ رَحَلَ فِيهِ وَفِي طَلَبِهِ، وَحَصَلَ لَهُ مِنْهُ مَا لَمْ يَحْصُلْ
 لِكَثِيرٍ مِنْ أَمْثَالِهِ الطَّالِبِينَ لَهُ، وَسَيَظْهَرُ لَكَ مِنْهُ عِنْدَ
 الْإِجْتِمَاعِ مِنْ ذَلِكَ مَعَ التَّوَرُّعِ^(٥) وَالتَّحْفِظِ، وَصِحَّةِ التَّحْصِيلِ،
 مَا يَحْسُنُ لَدَيْكَ مَوْقِعُهُ، وَيَجْمَلُ عِنْدَكَ مَنَزِلَتُهُ، وَأَنَا أَرْجُو
 إِذَا صَحَّتْ مِنْهُ لَدَيْكَ هَذِهِ الصِّفَةُ، أَنْ تُلِينَ لَهُ جَانِبَكَ،
 وَأَنْ تَتَوَفَّرَ لَهُ، وَتَحْتَمِلَ^(٦) مِنْهُ مَا عَسَاهُ يُورِدُهُ، مِنْ تَنْقِيلٍ
 فِي الْإِسْتِكْنَارِ^(٧)، أَوْ زِيَادَةٍ فِي الْإِصْطِبَارِ، فَقَدِيمًا حَمَلًا

(١) أى توصية

(٢) أى مر - من نفذ السهم في الرمية، أى سار اليك، ليقتبس من علومك الخ

(٣) قبسه النار، واقتبس هو النار: أشعل منها وقوداً، والمراد ليأخذ من علومك

(٤) يقال: له قدم ثابتة وراسخة: كناية عن التمكن والاضطلاع، وفي الاصل:

«ثابت»، والافصح ما ذكر (٥) التورع: التوى

(٦) كناية عن الاحتمال وسعة الصدر

(٧) أى في طلب الكثير

السلف عن الخلف ، ما ربما ثقل ، وتوفروا (١) على المستحق
 منهم بالتخصيص ، والتقديم والتفضيل ، ما لم ينله الكل
 منهم ، وقال الرئيس أبو الخطاب بن الجراح ، يمدح
 الخطيب :

فاق الخطيب الورى صدقا ومعرفة
 وأعجز الناس في تصنيفه الكتب
 حمى الشريعة من غاو (٢) يدلها
 بوضعه (٣) ونفى التديس والكذبا
 جلا محاسن بغداد فأودعها
 تاريخه مخلصا (٤) لله محتسبا
 وقال في الناس بالقسطاس منزويا (٥)

عن الهوى ، وأزال الشك والريب

(١) يقال توفروا على كذا : صرف اليه عنايته ، وبذل فيه مجهوده

(٢) أى ضال من الغواية : وهى الضلال

(٣) أى باختلاقه ، يريد أن يقول : إنه حمى الشريعة من تقولاته واقتراءاته ، ووضعها
 بالأحاديث المكتوبة

(٤) فى الاصل : ملخصا : وهو تحريف (٥) أى مبتدئا

سَقَى نَزَاكَ^(١) أَبَا بَكْرٍ عَلَى ظِلِّ

جُونَ^(٢) رُكَّامٍ يَسُحُّ الْوَاكِفِ^(٣) السَّرْبَا

وَنَلْتَفُوزًا وَرِضْوَانًا وَمَغْفِرَةً

إِذَا تَحَقَّقَ وَعَدُّ اللَّهِ وَأَقْرَبَا

يَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ طِبْتَ مُضْطَجِعًا

وَبَاءَ^(٤) شَانِيكَ^(٥) بِالْأَوْزَارِ^(٦) مُحْتَقِبًا^(٧)

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ: حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَكْفَانِيُّ، حَدَّثَنِي

أَبُو الْقَاسِمِ، مَكِّيُّ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ الْمُقَدِسِيُّ، قَالَ: مَرِضَ الشَّيْخُ

أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ بِبَغْدَادَ، فِي نِصْفِ رَمَضَانَ، إِلَى أَنْ أُسْتَدَّ

بِهِ الْحَالُ، فِي^(٨) ذِي الْحِجَّةِ، وَأَيْسَنَا^(٩) مِنْهُ، وَأَوْصَى إِلَى أَبِي

(١) أي قبرك

(٢) الركام: السحاب، تراكم بعضه فوق بعض. والجون: الأسود، لامتلأه بالماء، وفي القرآن الكريم « ألم تر أن الله يرحم سحاباً ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاماً »

(٣) وكف: هطل وسح، السرب: السائل

(٤) أي رجع

(٥) أي باغضك، من شأنه، وفي القرآن الكريم « إن شئت لك هو الأبر »

(٦) جمع وزر: الذنوب

(٧) أي حاملاً إياها في حقيقة قال تعالى « وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم » والكلام على المجاز

(٨) في الاصل: « عن » الخ (٩) أيس ويشس من اليأس: وهو التلنوط، وعدم الرجاء

الْفَضْلُ بْنُ خَيْرُونَ، وَوَقَفَ كُتْبُهُ عَلَى يَدِهِ، وَفَرَّقَ جَمِيعَ مَالِهِ فِي وُجُوهِ الْبِرِّ، وَعَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ، وَأُخْرِجَتْ جَنَازَتُهُ مِنْ حُجْرَةٍ تَلِي الْمَدْرَسَةَ النَّظَامِيَّةَ، مِنْ نَهْرِ الْمُعَلَّى، وَتَبِعَهُ الْفُقَهَاءُ، وَأَخْلَقُ الْعَظِيمُ، وَمَرَّتِ (١) الْجَنَازَةُ عَلَى الْجِسْرِ، وَجُمِلَتْ إِلَى جَامِعِ الْمَنْصُورِ، وَكَانَ بَيْنَ يَدَيْ الْجَنَازَةِ جَمَاعَةٌ يَنَادُونَ: هَذَا الَّذِي كَانَ يَذُبُّ (٢) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هَذَا الَّذِي كَانَ يَنْفِي الْكَذِبَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ، هَذَا الَّذِي كَانَ يَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ، وَعَبَّرَتْ الْجَنَازَةُ بِالْكَرْخِ، وَمَعَهَا ذَلِكَ أَخْلَقُ الْعَظِيمُ.

﴿ ٣ — أحمد بن علي، بن قدامة، أبو المعالي * ﴾

أحمد بن
قدامة

قَاضِي الْأَنْبَارِ، أَحَدُ الْعُلَمَاءِ بِهَذَا الشَّانِ، الْمَعْرُوفِينَ الْمَشْهُورِينَ بِهِ، وَلَهُ مِنْ الْكُتُبِ كِتَابٌ (٣) فِي عِلْمِ الْقَوَافِي، وَكِتَابٌ فِي النَّحْوِ. مَاتَ فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ سِتِّ وَمِائَيْنِ وَأَرْبَعِائَةٍ

(١) في الاصل: وعبر الجنائز الخ ولعله تحريف (٢) يذب: يدافع (٣) سقط من الاصل: كتاب، وكذلك سقطت الواو من قوله: كتابي النحو، ولعل

ما ذكرناه هو الصواب

(٤) راجع ترجمة ابن قدامة في بنية الوعاة ص ١٤٤

﴿ ٤ - أحمد بن علي ، بن عمر ، بن سوار المقرئ * ﴾

أحمد بن
سوار

أبو طاهر ، مات ، فيما ذكره السمعاني ، في رابع شعبان ، سنة ست وتسعين وأربعمائة ، ودفن عند قبر معروف الكرخي ، قال : وقال ابن ناصر أبو الفضل : أظن أن مولد ابن سوار في سنة ست عشرة وأربعمائة ، قال : وسمعت أبا المعمر ، المبارك بن أحمد الأنصاري قال : سألت ابن سوار عن مولده ، فقال : ولدت سنة اثنتي عشرة وأربعمائة .

قال : وهو والد شيخنا أبي الفوارس هبة الله ، بن محمد ، وكان ثقة أميناً ، مقرئاً فاضلاً ، وكان حسن الأخذ للقرآن العظيم ، ختم عليه جماعة كتاب الله ، وكتب الكثير بخطه من الحديث ، وصنف في القرآن كتاب المستنير وغيره ، سمع عبد الواحد بن رزمة ، صاحب أبي سعيد السيرافي في النحو . وأبا القاسم دلي بن المحسن التنوخي ،

وَأَبَا طَالِبٍ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، بِنِ إِبْرَاهِيمَ ، بِنِ غَيْلَانَ الْبَزَّازِ ،
وغيرهم . وروى عنه عبد الوهاب الأنماطي ، ومحمد بن ناصر ،
الحافظان ، وغيرهما .

قَالَ : وَسَأَلْتُ عَنْهُ الْأَنْمَاطِيَّ فَقَالَ : ثِقَةٌ مَأْمُونٌ ، فِيهِ خَيْرٌ
وَدِينٌ . وَسَأَلْتُ عَنْهُ الْحَافِظَ بْنَ نَاصِرٍ ، فَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ ،
وَقَالَ : شَيْخٌ نَبِيلٌ عَالِمٌ ثَبَتٌ ، مُتَّقِنٌ رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَأَنشَدَ السَّمْعَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ سَوَّارٍ ، قَالَ : أَنشَدَنِي
أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمَّارُ : أَنشَدَنَا أَبُو نَصْرِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
ابْنُ نُبَاتَةَ السَّعْدِيُّ لِنَفْسِهِ :

نُعَلُّ بِالذَّوَاءِ إِذَا مَرِضْنَا

وَهَلْ يَشْفِي مِنَ الْمَوْتِ الدَّوَاءُ ؟

وَنُخْتَارُ الطَّيِّبَ ، وَهَلْ طَيِّبٌ

يُؤَخِّرُ مَا يَقْدَمُهُ الْقَضَاءُ ؟

وَمَا أَنفَاسُنَا إِلَّا حِسَابٌ

وَلَا حَرَكَاتُنَا إِلَّا فَنَاءٌ

وَذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ فَيْرُو الصَّدَقِيِّ فِي

شيوخه ، يذكر نسبه ، ثم قال : البغدادي الضرير
المقرئ (١) الأديب ، ونعله أضر على كبر ، فإن المحب بن
النجار ، أخبرني أنه رأى خطه تحت الطباقي متغيراً .

سمع الصديق منه كتابه المستنير ، وكتابه في المفردات ،
أفرد ما جمعه في المستنير ، وقال : هو شيخ فاضل في
الحنفية ، سمع كثيراً ، وحس نفسه على القرآن .

وذكره أبو بكر بن العربي في شيوخه ، فقال : واقف
على اللغة ، مذاكر ، ثقة ، فاضل ، قرأ على أبوي علي الشرمقاني
والعطار . وأبي الحسن بن فارس الخياط ، وأبي الفتح بن
المقدر ، وأبي الفتح بن شیطا ، وغيرهم .

﴿ ٥ - أحمد بن علي ، بن مخلد ، البيادي الأديب ﴾

أبو العباس ، ذكره عبد الغافر فقال : أحد وجوه
أفاضل النواحي ، المشهورين باللهجة الفصيحة في النظم
والنثر ، سمع الأحاديث ، وعنى بجمعها .

أحمد بن علي
البيادي

(١) كانت بالأصل : المقرئ

(٢) لم نجد فيها رجعتا اليه من مظان من ترجم له غير اقوت

﴿ ٦ - أحمد بن علي ، بن أبي جعفر ، محمد * ﴾

أحمد بن علي
البيهقي

ابن أبي صالح البيهقي ، أبو جعفر المقرئ اللغوي ،
ويعرف بـ « جعفر بن جعفر » ، ومعنى هذه الكاف الزيادة في آخر
الاسم الفارسي « التصغير » يقولون في تصغير علي « عليك »
وفي تصغير حسن « حسنك » وفي تصغير جعفر « جعفرك »
وما أشبهه . مات فيما ذكره أبو سعد السمعاني في
مشيخة أبيه ، في سلخ^(١) شهر رمضان ، سنة أربع وأربعين
وخمسمائة . أخبرني بذلك الشيخ الإمام أبو المظفر عبد الرحيم
ابن سعد السمعاني ، عن والده ، وأخبرني أيضا أن مولده في
حدود سنة سبعين وأربعمائة .

قال السمعاني : كان إماما في القراءة والتفسير ، والنحو
واللغة ، صنف التصانيف في ذلك ، وانتشرت عنه في البلاد
وظهر له أصحاب تلاميذ ، وتخرج به خلق ، وكان ملازما لبيته
لا يخرج منه إلا في أوقات الصلاة ، إلى مسجد نيسابور ، لأنه

(١) سلخ الشهر : آخره

ترجم له في بنية الوعاة ص ١٥٠ بما يأتي :

أحمد بن علي ، بن محمد ، البيهقي المعروف بـ « جعفر » ، لتصغير بلغة الفارسية الخ

كَانَ إِمَامَهُ ، وَكَانَ لَا يَزُورُ أَحَدًا ، إِنَّمَا يَقْصِدُهُ النَّاسُ
إِلَى مَنْزِلِهِ ، لِتَعَلُّمِ مِنْهُ ^(١) وَالتَّبَرُّكِ بِهِ ، سَمِعَ أَبَا نَصْرِ
أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، بْنَ صَاعِدِ الْقَاضِي ، وَأَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ
الْحَسَنِ ، بْنَ الْعَبَّاسِ ، الصَّنَدَلِيَّ الْوَاعِظَ وَغَيْرَهُمَا . وَذَكَرَ وَقَاتِهِ
كَمَا تَقَدَّمَ .

وَذَكَرَ تَاجَ الدِّينِ ، مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْمَعَالِي أَلْخَوَارِي ، فِي
مُقَدِّمَةِ كِتَابِ ضَالَّةِ الْأَدِيبِ ، قَالَ : أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَيْهَقِيُّ ،
كَانَ إِمَامًا فِي الْقِرَاءَاتِ وَالْأَدَبِ ، حَفِظَ كِتَابَ الصَّحَاحِ
فِي اللُّغَةِ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ ، بَعْدَ مَا قَرَأَهُ عَلَى أَبِي الْفَضْلِ
أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ الْمِيدَانِيِّ ، وَكُتِبَا كَثِيرَةً ، وَلَهُ مُؤَلَّفَاتٌ ، مِنْهَا :
كِتَابُ الْمُحِيطِ بِأَغَاثِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ يَنَابِيعِ اللُّغَةِ ،
فِيهِ صِحَاحُ اللُّغَةِ مِنَ الشَّوَاهِدِ ، وَضَمَّ إِلَيْهِ مِنْ تَهْذِيبِ اللُّغَةِ
وَالشَّامِلِ لِأَبِي مَنْصُورِ الْجَبَّانِ ، وَالْمَقَائِيسِ لِابْنِ فَارِسٍ ،
قَدْرًا ^(٢) صَاحِبًا مِنَ الْفَوَائِدِ وَالْفَرَائِدِ وَهُوَ كِتَابٌ صَالِحٌ ،
كَبِيرٌ أَحْجَمٌ ، يَقْرُبُ حَجْمُهُ مِنَ الصَّحَاحِ ، وَلَهُ أَيْضًا :
كِتَابُ تَاجِ الْمَصَادِرِ ، كِتَابُ الْمُحِيطِ بِعِلْمِ الْقُرْآنِ .

(١) في الاصل : به . (٢) قدرا مفعول لضم

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ عَلِيٍّ الْجَوَيْنِيِّ، يَمْدَحُ بِوَجَعْفَرِكَ
وَيَذْكُرُ كِتَابَهُ تَاجَ الْمَصَادِرِ، وَقَدْ رَأَى اللُّزُومَ :

أَبَا جَعْفَرٍ، يَا مَنْ جَعَاْفِرٍ^(١) فَضْلِهِ

مَوَارِدُ مِنْهَا قَدْ صَفَتْ وَمَصَادِرُ

كِتَابِكَ ذَا غَيْلٍ^(٢) تَأَسَّبَ^(٣) نَبْتَهُ

وَأَنْتَ بِهِ لَيْتٌ بِخَفَّانٍ^(٤) خَادِرٍ^(٥)

لَيْسَتْ صِدَارٌ^(٦) الصَّبْرِ، يَا خَيْرَ مَصْدَرٍ

مَصَادِرُ لَا تُنْهَى إِلَيْهَا الْمَصَادِرُ

فَقُلْ لِرِوَاةِ الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ : أَنْهَوْا

إِلَيْهَا، وَتَحْوِ الرِّىَّ^(٧) مِنْهَا فَبَادِرُوا

﴿ ٧ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ، بْنِ الزُّبَيْرِ، الْفَسَّانِيِّ * ﴾

الْأَسْوَانِيِّ^(٨) الْمِصْرِيِّ، يُلَقَّبُ بِالرَّشِيدِ، وَكُنْيَتُهُ

أحمد
النساني

(١) الجعافر جمع جعفر : النهر الصغير

(٢) الغيل : الشجر الكثير اللثف (٣) تأسب الشجر : التف (٤) خفان : أجمة في

سواد الكوفة (٥) أسد خادر : مستقر أجمة (٦) الصدار بكسر الصاد : قميص صغير

على الجسد . والمعنى تدرعت بالصبر وتوله : يا خير مصدر ، أى يا سيد الناس وموئلتهم .

(٧) الرى من مدن فارس (٨) ضبطها بافون في معجم البلدان بضم الهمزة وسكون

السين ، ونسب إليها كثيرا من كبار العلماء والادباء ، وجاء ذكرها في شعر البحري ، يمدح

تجارويه الطولوني فراجع ذلك ان شئت .

(*) في الطالع السعيد أنه توفي سنة ٥٦٣

ترجم له في وفيات الاعيان جزء أول من ٥١ بترجمة مسهبة كالاتى :

أَبُو الْحُسَيْنِ . مَاتَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، عَلَى مَا نَذَرَهُ ، وَكَانَ كَاتِبًا شَاعِرًا ، فَحَيْهَا ، نَحْوِيًّا ، لُغْوِيًّا ، نَاشِئًا ، عَرُوضِيًّا ، مُؤَرِّخًا ، مَنْطِقِيًّا ، مُهَنْدِسًا ، عَارِفًا بِالطَّبِّ ، وَالْمُوسِيقِيِّ ، وَالنُّجُومِ ، مُتَفَنَّئًا .

— القاضي رشيدى أبو الحسين ، أحمد بن القاضي الرشيدى أبو الحسن ، على بن القاضي الرشيدى أبو اسحاق ، ابراهيم بن محمد ، بن الحسين ، بن الزبير ، النسائى الاسوائى كان من أهل الفضل والنباهة والرياسة ، صنف كتاب الجنان ، ورياض الاذهان ، وذكر فيه جماعة من مشاهير الفضلاء ، وله ديوان شعر ، ولاخيه القاضي المهذب ، أبو محمد الحسن ديوان شعر أيضاً ، وكانا مجيدين فى نظمهما وترهما ، ومن شعر القاضي المهذب ، وهو لطيف غريب ، من جملة مفيدة بديعة :

وترى المجرة والنجوم كأنما تسقى الرياض بمجدول ملآن
لو لم تكن نهرا لما طامت بها أبداً نجوم الحوت والسرطان

وله أيضاً من جملة قصيدة :

وما لى لى ماء سوى النيل غلة ولو أنه — استغفر الله — زمزم

وله كل معنى حسن ، وأول شعر قاله ، سنة ست وعشرين وخمسمائة ، وذكره العماد الكاتب فى كتاب السيل والذيل ، وهو أشعر من الرشيد والرشيد أعلم منه ، فى سائر العلوم ، وتوفى بالقاهرة ، سنة احدى وستين وخمسمائة فى رجب — رحمه الله — وأما القاضي الرشيد فقد ذكره الحافظ أبو الطاهر السلفى — رحمه الله تعالى — فى بعض تعاليقه ، وقال : ولى النظر بشعر الاسكندرية ، فى الدواوين السلطانية بغير اختياره ، فى سنة تسع وخمسين وخمسمائة ، ثم قتل ظالماً وعدواناً فى المحرم ، سنة ثلاث وستين وخمسمائة — رحمه الله — . وذكره العماد أيضاً فى كتاب السيل والذيل ، الذى ذيل به على الخريدة فقال : الحضم الزاخر ، والبحر اللباب ، ذكرته فى الخريدة وأخاه المهذب ، قتله شاور ظلماً لميله الى أسد الدين شيركوه فى سنة ثلاث وستين وخمسمائة . كان أسود الجلدة ، وسيد البلدة ، وأوجد عصره فى علم الهندسة والرياضات ، والعلوم الشرعية ، والآداب الشعرية ، ومما أثنى له الامير عضد الدين ، أبو الفوارس مرهف بن أسامة ، بن منقذ ، وذكر انه سمعها منه :

جلت لدى الرزايا بل جلت همى وهل يضر جلاء الصارم الذكر

غيرى يقيره عن حسن شيبته صرف الزمان وما يأتى من الغير

لو كانت النار للياقوت محرقة لكان يشتهه الياقوت بالحجر —

قَالَ السُّلَفِيُّ : أَنشَدَنِي الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ ، أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ،
ابْنَ إِبْرَاهِيمَ ، الْغَسَّانِيَّ الْأَسْوَانِيَّ لِنَفْسِهِ بِالشَّغْرِ :

— لا تترين بأطماري وقيمتها فأنما هي أصداق علي درر
ولا تظن خفاء النجم من صنر فالذنب في ذاك محمول على البصر
قلت : وهذا البيت ، مأخوذ من قول أبي العلاء الممرى ، في قصيدته الطويلة المشهورة ،
قائه القائل فيها :

والنجم تستصنر الأَبصار رؤيته والذنب للطرف لا للنجم في الصفر
وأورد له الهامد الكاتب في الخريدة أيضاً ، قوله في الكامل بن شاور :
إذا ما نبت بالحر دار يودها ولم يرتحل عنها فليس بذى حزم
وهبه بها صبأ ألم يدر أنه سيزعجه منها الحمام على رغم
وقال الهامد : أنشدني محمد بن عيسى اليميني ببغداد ، سنة إحدى وخمسين قال : أنشدني
الرشيد باليمن لنفسه في رجل :

لئن خاب ظني في رجائك بعد ما ظننت بأني قد ظفرت بمنصف
فانك قد قلدتني كل منة ملكت بها شكرى لدى كل موقف
لانك قد حذرتني كل صاحب وأعلمتني أن ليس في الارض من يقى
وكان الرشيد أسود اللون ، وفيه يقول أبو الفتح محمود بن قادوس ، الكاتب الشاعر بهجوه :
يا شبه لقمان بلا حكمة وخاسراً في العلم لا راسخا
سلخت أشعار الورى كلها فصرت تدهى الاسود السالخا
وفيه أيضاً كما يغلب على ظني هذا :

إن قلت من نار خلفت وقت كل الناس فيها
قلنا : صدقت فما الذي أضناك حتى صرت شحما
وكان الرشيد سافر إلى اليمن رسولا ، ومدح جماعة من ملوكها ، ومن مدحه منهم ، على
ابن حاتم الهمداني ، قال فيه :

لقد أجدبت أرض الصعيد وأقحطوا فلتت أنال القحط في أرض فحطان
وقد كنت لي مأرب بمآربي فلتت على اسوان يوماً بأسوان
وإن جهلت حتى زعافت خندف فقد عرفت فضلى غطارف همدان
غسده الداعي في عدن على ذلك ، فكتب بالابيات إلى صاحب مصر ، فكانت سبب
الغضب عليه ، فأمسكه وأنفذه اليه مقيداً ، مجرداً ، وأخذ جميع موجوده ، فأقام باليمن
مدة ، ثم رجع الى مصر ، فقتله شاور كما ذكرناه ، وكتب اليه الجليش بن الحباب :

سَمَحْنَا لِدُنْيَانَا بِمَا بَحَلَّتْ بِهِ
 عَلَيْنَا، وَلَمْ نَحْفَلِ^(١) بِجُلِّ أُمُورِهَا
 فَيَا لَيْتَنَا لَمَّا حُرْمْنَا سُورِهَا
 وَوَقِينَا أَدَى آفَاتِهَا وَشُرُورِهَا
 قَالَ : وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ هَذَا ، مِنْ أَفْرَادِ الدَّهْرِ فَضْلاً
 فِي فُنُونٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْعُلُومِ ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ كَبِيرٍ بِالصَّعِيدِ ،
 مِنَ الْمَمْلُوكِينَ^(٢) وَوَلِيَ النَّظَرَ بِنَعْرِ الْأِسْكَندَرِيَّةِ وَالذَّوَاوِينَ
 السُّلْطَانِيَّةِ ، بِغَيْرِ اخْتِيَارِهِ ، وَلَهُ تَأْلِيفٌ وَنَظْمٌ وَنَثْرٌ ، اتَّحَقَّ
 فِيهَا بِالْأَوَائِلِ الْمُجِيدِينَ ، قُتِلَ ظُلماً وَعُدْوَاناً فِي مُحْرَمِ سَنَةِ
 اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَخَمْسِينَ ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ مَعْرُوفَةٌ لِزَيْرِ أَهْلِ مِصْرَ ،
 مِنْهَا : كِتَابُ مَنِيَّةِ الْأَلْمَعِيِّ^(٣) وَبَلْغَةُ الْمُدَّعِيِّ : تَشْتَمِلُ عَلَى

ثروة المكرمات بمدك قفر
 بك تجلي إذا حلت الدياجي
 ومحل الملا يمدك قفر
 وتمر الايام حيث تمر
 أذنب الدهر في مسيرك ذنبا
 ليس منه سوى إيابك عذر

والنسائي : يفتح الزين المعجمة ، والسين المهملة ، وبعد الالف نون ، هذه النسبة الى
 غسان ، وهي قبيلة كبيرة من الازد ، شربو من ماء غسان ، وهو باليمن فسوا به ،
 والاسواني : يضم المهملة ، وسكون السين المهملة ، وفتح الواو ، وبعد الالف نون ، هذه
 النسبة الى اسوان ، وهي بصعيد مصر . قال السمعاني : هي بفتح الهزلة والصحيح الضم ،
 هكذا قال لي الشيخ الحافظ ، ذكي الدين ، أبو محمد ، عبد العظيم المنذرى ، حافظ مصر ،
 — نعمنا الله به آمين — .

(١) أى لم نبال (٢) ويروى : معروف بالمال وقوله : بنير اختياره متعلق بقوله : ولى الخ
 (٣) الالمعى : الذكى التوقد

علومٍ كَثِيرَةٍ . كِتَابُ الْمَقَامَاتِ . كِتَابُ جَنَّاتِ الْجَنَانِ ، وَرَوْضَةِ
الْأَذْهَانِ ، فِي أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ ، يَشْتَمِلُ عَلَى شِعْرِ شُعْرَاءِ مِصْرَ ،
وَمَنْ طَرَأَ عَلَيْهِمْ . كِتَابُ الْهُدَايَا وَالطُّرُفِ . كِتَابُ شِفَاءِ
الْعُلَّةِ ، فِي سَمْتِ (١) الْقِبْلَةِ . كِتَابُ رَسَائِلِهِ نَحْوَ خَمْسِينَ وَرَقَةً .
كِتَابُ دِيْوَانِ شِعْرِهِ ، نَحْوَ مِائَةِ وَرَقَةٍ .

وَمَوْلِدُهُ بِأَسْوَانَ ، وَهِيَ بَلَدَةٌ مِنْ صَعِيدِ مِصْرَ ، وَهَاجَرَ
مِنْهَا إِلَى مِصْرَ ، فَأَقَامَ بِهَا ، وَأَتَّصَلَ بِمُلُوكِهَا ، وَمَدَحَ وَزَرَّاءَهَا ،
وَتَقَدَّمَ عِنْدَهُمْ ، وَأُنْفَذَ إِلَى الْيَمَنِ فِي رِسَالَةٍ ، ثُمَّ قُلِّدَ قِضَاءَهَا
وَأَحْكَامَهَا ، وَلَقِبَ بِقَاضِي قِضَاةِ الْيَمَنِ ، وَدَاعِيَ دُعَاةِ الزَّمَنِ .
وَلَمَّا أُسْتَقَرَّتْ بِهَا دَارُهُ ، سَمَتَ نَفْسَهُ إِلَى رُبِّيَّةِ الْخِلَافَةِ ،
فَسَعَى فِيهَا ، وَأَجَابَهُ قَوْمٌ ، وَسَامَ عَلَيْهِ بِهَا ، وَضُرِبَتْ لَهُ
السُّكَّةُ (٢) ، وَكَانَ نَقْشُ السُّكَّةِ عَلَى الْوَجْهِ الْوَاحِدِ : « قُلْ هُوَ
اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ » وَعَلَى الْوَجْهِ الْآخَرَ : الْإِمَامُ الْأَعْجَدُ ،
أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ ، ثُمَّ قُبِضَ عَلَيْهِ ، وَأُنْفَذَ (٣) مُكْبَلًا إِلَى قُوصٍ ،
فَكَفَى مَنْ حَضَرَ دُخُولَهُ إِلَيْهَا : أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يُنَادِي

(١) السمت : الطريق (٢) السكة : حديدة منقوشة ، تقرب عليها الدراهم ، والجمع :

سكك . (٣) أنفذ : أرسل

بَيْنَ يَدَيْهِ : هَذَا عَدُوُّ السُّلْطَانِ ، أَحْمَدُ بْنُ الرَّزِيِّ ، وَهُوَ مَعْطَى
 الْوَجْهِ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى دَارِ الْإِمَارَةِ ، وَالْأَمِيرُ بِهَا يَوْمَئِذٍ
 طَرْخَانُ سَلِيطٌ ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا ذُحُولٌ ^(١) قَدِيمَةٌ ، فَقَالَ : أَحْسِبُهُ
 فِي الْمَطْبَخِ ، الَّذِي كَانَ يَتَوَلَّاهُ قَدِيمًا ، وَكَانَ ابْنُ الرَّزِيِّ ، قَدْ
 تَوَلَّى الْمَطْبَخَ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّرِيفُ الْأَخْفَشُ ، مِنْ آيَاتِ
 يُخَاطَبُ الصَّالِحَ بْنَ رُزَيْكَ ^(٢) :

يُوَلِّي عَلَى الشَّيْءِ أَشْكَالَهُ

فِيصْبِحُ هَذَا هَذَا أَخَا

أَقَامَ عَلَى الْمَطْبَخِ ابْنُ الرَّزِيِّ

فَوَلَّى عَلَى الْمَطْبَخِ الْمَطْبَخَا

فَقَالَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ لِطَرْخَانَ : ^(٣) يَنْبَغِي أَنْ تُحْسِنَ إِلَى

الرَّجُلِ ، فَإِنَّ أَخَاهُ ، - يَعْنِي - الْمُهَدَّبَ حَسَنَ ابْنَ الرَّزِيِّ ، قَرِيبٌ

مِنْ قَلْبِ الصَّالِحِ ، وَلَا أَسْتَبْعِدُ أَنْ يَسْتَعْظِفَهُ عَلَيْهِ ، فَتَقَعَ

فِي خَجَلٍ .

(١) الذحول : جمع الذحل : النار ، والعداوة والحقد

(٢) ابن رزيك : هو أبو النوارات طلائع ، كان واليا بمجينة ابن خصب ، من أعمال صعيه
 مصر ، وتولى الوزارة في أيام الفاطميين ، وكان فاضلا ، سمعا بالمطاء ، محبا لاهل الفغل ،
 جيد الشعر ، وقد تولى الماضد بعد الفاطميين ، فاستمر ابن رزيك وزيرا له ، وزوجه ابنته ،
 ووجهه تحت قبضته ، وضيق عليه ، فقدر الماضد لقتله ، فكان ذلك ، سنة ٥٥٦ هـ

(٣) قال في القاموس : طرخان بالفتح ولانغم ولا تكسر ، السيد الشريف ، كلمة خراسانية

قَالَ : فَلَمْ يَمُضِ عَلَي ذَلِكَ غَيْرُ لَيْلَةٍ أَوْ لَيْلَتَيْنِ ، حَتَّى
وَرَدَ سَاعٍ مِّنَ الصَّالِحِ بْنِ رُزَيْكَ ، إِلَى طَرِخَانَ بِكِتَابٍ
يَأْمُرُهُ فِيهِ بِإِطْلَاقِهِ ، وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، فَأَحْضَرَهُ طَرِخَانُ مِنْ
سَجْنِهِ مُكْرَمًا .

قَالَ الْخَلَاكِيُّ : فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ ، وَهُوَ يُزَاجِعُهُ فِي رُتْبَتِهِ
وَمَجْلِسِهِ .

وَكَانَ السَّبَبُ فِي تَقَدُّمِهِ فِي الدَّوْلَةِ الْمِصْرِيَّةِ فِي أَوَّلِ
أَمْرِهِ ، مَا حَدَّثَنِي بِهِ الشَّرِيفُ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي
مُحَمَّدٍ الْعَزِيزُ الْإِذْرِبَيْسِيُّ ، الْحَسَنِيُّ الصَّعِيدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي زَهْرُ
الدَّوْلَةِ ، حَدَّثَنَا : أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، دَخَلَ إِلَى مِصْرَ بَعْدَ
مَقْتَلِ الظَّافِرِ ، وَجُلُوسِ الْفَائِزِ ، وَعَلَيْهِ أَطْمَارٌ ^(١) رَثَّةٌ ،
وَطَيْلَسَانٌ صُوفٍ ، فَخَضَرَ الْمَأْتَمَ ، وَقَدْ حَضَرَ شُعْرَاءَ الدَّوْلَةِ ،
فَأَنشَدُوا مَرَاتِبَهُمْ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ ، فَقَامَ فِي آخِرِهِمْ ، وَأَنشَدَ
قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوْلَهَا :

مَا لِلرِّيَاضِ تَمِيلُ سُكْرًا هَلْ سَقِيَتْ بِالْمِزْنِ ^(٢) خَمْرًا

(١) الأَطْمَارُ : جمع الطمر : الثوب البالي

(٢) المِزْنُ : السحاب ، أو ذو الماء منه

إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى قَوْلِهِ :

أَفَكَرَ بِلَاةٍ بِالْعِرَاءِ قِ ، وَكَرَّ بِلَاةٍ بِبَصْرٍ أُخْرَى ؟
فَذَرَفَتْ ^(١) الْعَيُونَ ، وَعَجَّ ^(٢) الْقَصْرُ بِالْبُكَاءِ وَالْعَوِيلِ ،
وَأَنتَلَّتْ ^(٣) عَلَيْهِ الْعَطَايَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، وَعَادَ إِلَى مَنْزِلِهِ
بِمَالٍ وَافِرٍ ، حَصَلَ لَهُ مِنَ الْأَمْرَاءِ وَالْخُدَمِ ، وَحَضَائِيهَا ^(٤) الْقَصْرِ ،
وَمُجِلَ إِلَيْهِ مِنْ قِبَلِ الْوَزِيرِ جُمْلَةٌ مِنَ الْمَالِ ، وَقِيلَ لَهُ : لَوْلَا
أَنَّهُ الْعَزَاءُ وَالْمَأْتَمُّ ، لَجَاءَتْكَ الْخِلْعُ .

قَالَ : وَكَانَ عَلَى جَلَالَتِهِ وَفَضْلِهِ ، وَمَنْزِلَتِهِ مِنَ الدِّمْرِ
وَالنَّسَبِ ، قَبِيحَ الْمَنْظَرِ ، أَسْوَدَ الْجِلْدَةِ ، جَهْمَ ^(٥) الْوَجْهِ ،
سَمِجَ ^(٦) الْخَلْقَةِ ، ذَا شَفَةِ غَلِيظَةٍ ، وَأَنْفٍ مَبْسُوطٍ ، كَخَلْقَةِ
الرُّنُوجِ ، قَصِيرًا .

حَدَّثَنِي الشَّرِيفُ الْمَذْكُورُ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كُنْتُ أَنَا
وَالرَّشِيدُ بْنُ الرُّزَيْرِ ، وَالْفَقِيهُ سُلَيْمَانُ الدِّيَلَمِيُّ ، نَجْتَمِعُ بِالْقَاهِرَةِ
فِي مَنْزِلٍ وَاحِدٍ ، فَعَابَ عَلَيْنَا الرَّشِيدُ ، وَطَالَ أَنْتِظَارُنَا لَهُ ،

(١) كانت بالأصل : ذرفت . وذرفت العيون : سال دمعها

(٢) عَجَّ : صاح ورفع صوته فهو مجاز بالحذف ، من قبيل قوله : « وأسأل القرية »

أو عَجَّ بمعنى : امتلأ (٣) انتالت عليه : انصبت وتدقت عليه (٤) جمع الحظية : السرية

المكرمة عند السلطان (٥) جهم الوجه : أى غليظه وسدجه

(٦) سمج الخلفة بسكون الميم كخضم وكسرها : قبيحها .

وَكَانَ ذَلِكَ فِي عُنُقِ أَوْ شَبَابِهِ ، وَإِبَانِ (١) صِبَاهُ ، وَهُبُوبِ صِبَاهُ ،
 بَجَاءِنَا ، وَقَدْ مَضَى مُعْظَمُ النَّهَارِ ، فَقُلْنَا لَهُ : مَا أَبْطَأَ بِكَ
 عَنَّا ؟ فَتَبَسَّمَ وَقَالَ : لَا تَسْأَلُوا عَمَّا جَرَى عَلَيَّ الْيَوْمَ ،
 فَقُلْنَا : لَا بَدَّ مِنْ ذَلِكَ ، فَتَمَنَّعَ ، وَأَلْحَنَّا عَلَيْهِ ، فَقَالَ :
 مَرَرْتُ الْيَوْمَ بِالْمَوْضِعِ الْفُلَانِيِّ ، وَإِذَا امْرَأَةٌ شَابَةٌ ، صَبِيحَةٌ
 الْوَجْهِ ، وَصَيْدِيَّةٌ (٢) الْمَنْظَرِ ، حُسَانَةٌ (٣) الْخَلْقِ ، ظَرِيفَةٌ
 الشَّمَائِلِ (٤) ، فَلَمَّا رَأَيْتَنِي ، نَظَرَتْ إِلَيَّ نَظَرَ مُطْمَعٍ لِي فِي
 نَفْسِهِ ، فَتَوَهَّمَتْ أَنِّي وَقَعْتُ مِنْهَا بِمَوْقِعٍ ، وَنَسَيْتُ نَفْسِي ،
 وَأَشَارَتْ إِلَيَّ بِطَرْفِهَا ، فَتَبِعْتُهَا وَهِيَ تَدْخُلُ فِي سِكَّةٍ
 وَتَخْرُجُ مِنْ أُخْرَى ، حَتَّى دَخَلَتْ دَارًا ، وَأَشَارَتْ إِلَيَّ ،
 فَدَخَلْتُ ، وَرَفَعَتْ النُّقَابَ عَن وَجْهِ كَالْقَمَرِ فِي لَيْلَةٍ تَمَامِهِ ،
 ثُمَّ صَفَقَتْ يَدَيْهَا مُنَادِيَةً : يَا سِتَّ الدَّارِ ، فَزَلَّتْ إِلَيْهَا
 حِفْلَةٌ ، كَأَنَّهَا فَلَقَةٌ قَمَرٍ ، وَقَالَتْ لَهَا : إِنْ رَجَعْتَ تَبُولِينَ فِي
 الْفِرَاشِ ، تَرَكَتُ سَيِّدَنَا الْقَاضِيَّ يَا كَلْكَ ، ثُمَّ انْتَفَتَتْ

(١) أبان الشيء : أوانه وأوائله

(٢) وصيدة المنظر : نظيفة حسنة وقد كانت بالاصل : وصيدة ، وهو تصحيف

(٣) حسانة : مبالغة في الحسن ، أي الجمال

(٤) الشمائيل : جمع الشمال ، والشميلة : الطبع والحليقة والسجية

وَقَالَتْ : — لَا أَعْدَمَنِي اللَّهُ إِحْسَانَهُ ، بِفَضْلِ سَيِّدِنَا الْقَاضِي
أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ — ، نَخْرَجَتْ وَأَنَا خَزْيَانُ خَجَلًا ، لَا أَهْتَدِي
إِلَى الطَّرِيقِ .

وَحَدَّثَنِي قَالَ : إِجْتَمَعَ لَيْلَةً عِنْدَ الصَّالِحِ بْنِ رُزَيْكَ ،
هُوَ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْفُضَلَاءِ ، فَأَلْفَى عَلَيْهِمْ مَسْأَلَةً فِي اللُّغَةِ ،
فَلَمْ يُجِبْ عَنْهَا بِالصَّوَابِ سِوَاهُ ، فَأَعْجَبَ بِهِ الصَّالِحُ ، فَقَالَ
الرَّشِيدُ : مَا سِئِلْتُ قَطُّ عَنْ مَسْأَلَةٍ إِلَّا وَجَدْتُني أَتَوْقَدُ فَهَمًّا .
فَقَالَ ابْنُ قَادُوسٍ ، وَكَانَ حَاضِرًا :

إِنَّ قُلْتَ : مِنْ نَارِ خُلِقَ تٌ ، وَفَقْتُ كُلَّ النَّاسِ فَهَمًّا
قُلْنَا : صَدَقْتَ ، فَمَا الَّذِي أَطْفَأَكَ حَتَّى صِرْتَ نَفْحًا ؟
وَأَمَّا سَبَبُ مَقْتَلِهِ : فَمَيَّبِلُهُ إِلَى أَسَدِ الدِّينِ شِيرِ كُوهِ (١)
عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْبِلَادِ ، وَمَكَاتِبَتِهِ لَهُ ، وَأَتَّصَلَ ذَلِكَ
بِشَاوَرَ (٢) وَزِيرِ الْعَاصِدِ ، فَطَلَبَهُ ، فَاخْتَفَى بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ ،

(١) شيركوه : مركب أجمي معناه أسد الجبل ، لأن شير : أسد ، وكوه : جبل ، وهو
علم يقع على أبي الحارث شيركوه بن شادي ، الملقب الملك المنصور أسد الدين ، عم السلطان
صلاح الدين الأيوبي ، توفى بالفاخرة سنة ٥٦٤ هـ

(٢) شاور : هو أبو شجاع شاور بن مجير ، وينتهي نسبه الى أبي ذؤيب ، عبد الله
أبي حليلة مرضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان واليا على الصعيد الاعلى ، فتمكن
في تلك البلاد ، وخيف جانبه ، ثم قصد الى القاهرة . بعد موت الصالح . وقتل العادل
وأخذ موضعه من الوزارة ، ثم خرج عليه أبو الأشبال « رضام بن عامر » فأخرجه —

وَأُتِفِقَ النِّجَاءُ الْمَلِكِ صَلَاحِ الدِّينِ ، يُوسُفَ بْنَ أَيُّوبَ إِلَى
 الإسْكَندَرِيَّةِ ، وَمُحَاصِرَتِهِ بِهَا ، فَخَرَجَ ابْنُ الزُّبَيْرِ رَاكِبًا مُنْقَلَدًا
 سَيْفًا ، وَقَاتَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَلَمْ يَزَلْ مَعَهُ مُدَّةَ مَقَامِهِ
 بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ ، إِلَى أَنْ خَرَجَ مِنْهَا فَتَزَايَدَ وَجْدُ^(١) شَاوَرِ
 عَلَيْهِ ، وَأَشْتَدَّ طَلِبُهُ لَهُ ، وَأُتِفِقَ أَنْ ظَفِرَ بِهِ ، عَلَى صِفَةٍ
 لَمْ تَتَحَقَّقْ لَنَا ، فَأَمَرَ بِإِشْهَارِهِ عَلَى جَلِي ، وَعَلَى رَأْسِهِ
 طُرْطُورًا ، وَوَرَاءَهُ جِلْوَازًا^(٢) يَنَالُ مِنْهُ .

وَأَخْبَرَنِي الشَّرِيفُ الْإِذْرِيْسِيُّ ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي
 الْفَضْلِ ، أَنَّهُ رَأَاهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ الشَّنِيعَةِ ، وَهُوَ يُنْشِدُ :
 إِنْ كَانَ عِنْدَكَ يَا زَمَانَ بَقِيَّةٌ

مِمَّا تُهِنُ بِهِ الْكِرَامَ فَهَاتِهَا
 ثُمَّ جَعَلَ يَهْمُهُمْ^(٣) شَفْتِيهِ بِالْقُرْآنِ ، وَأَمَرَ بِهِ ، بَعْدَ
 إِشْهَارِهِ بِمِصْرَ^(٤) وَالْقَاهِرَةَ ، أَنْ يُصَلَّبَ شَنْقًا ، فَلَمَّا وُصِّلَ

— من القاهرة ، وولى الوزارة مكانه ، فذهب شاوور الى الشام ، مستنجدا بالملك العادل « محمود
 زنكي » فأجده بأسد الدين « شيركوه » ، ولكن شاوور ، خان عهد من نصره ، وحالف
 ملك الافرنجة ، وضمن له مالا ، فغنى عليه زنكي ، وتمكن شيركوه من قتله ، سنة ٥٦٤ هـ
 وشاور اسم عربي كما يفهم من سلسلة نسبه . وفي القاموس المحيط : بنو شاوور ، قوم من همدان
 (١) كانت بالاصل وجه . ولعل هذا تصحيف . والوجد : الغضب (٢) الجلواز :
 الشرطي ، وينال منه : أى يصل إلى مقصوده منه (٣) يهيم الخ : يسمع صوت شفتيه
 (٤) يريد ببصر : مدينة القسطنطينية « مصر القديمة »

بِهِ إِلَى الشَّنَاقَةِ^(١)، جَعَلَ يَقُولُ لِلْمَتَوَلَّى ذَلِكَ مِنْهُ: مَجَلَّ مَجَلَّ،
 فَلَا رَغْبَةَ لِلْكَرِيمِ فِي الْحَيَاةِ بَعْدَ هَذِهِ الْحَالِ، ثُمَّ صُلبَ .
 حَدَّثَنِي الشَّرِيفُ الْمَذْكُورُ قَالَ: حَدَّثَنِي الثَّقَةُ حَبَّاجُ
 ابْنُ الْمُسَبِّحِ الْأُسْوَانِيُّ: أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ دُفِنَ فِي مَوْضِعٍ
 صَلْبِهِ، فَمَا مَضَتْ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي، حَتَّى قُتِلَ شَاوِرٌ، وَسُحِبَ
 فَاتَّقَى أَنْ حُفِرَ لَهُ لِيُدْفَنَ، فَوَجِدَ الرَّشِيدُ ابْنَ الزُّبَيْرِ فِي
 الْحُفْرَةِ مَدْفُونًا، فَدَفِنَا مَعًا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ نُقِلَ كُلُّ
 وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى تُرْبَةٍ لَهُ بِقَرَأَةِ مِصْرَ الْقَاهِرَةِ .
 وَمِنْ شِعْرِ الرَّشِيدِ، قَوْلُهُ يُجِيبُ أَخَاهُ الْمُهَذَّبَ عَنْ
 قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوْلَاهَا:

يَارْبَعُ ، أَيْنَ تَرَى الْأَجْبَةَ يَمْمُوا

رَحَلُوا ، فَلَا خَلَّتِ الْمَنَازِلُ مِنْهُمْ

وَيَرَوَى: وَنَأَوْا فَلَا سَلَتْ الْجَوَانِحُ عَنْهُمْ

وَسَرَوْا، وَقَدْ كَتَمُوا الْغَدَاةَ مَسِيرُهُمْ

وَصِيَاءُ نُورِ الشَّمْسِ مَا لَا يَكْتُمُ

وَتَبَدَّلُوا أَرْضَ الْعَقِيقِ عَنِ الْحَمَى

رَوَتْ جُفُونِي أَيَّ أَرْضٍ يَمْمُوا^(٢)

(١) يريد الشنقة (٢) هذه جملة دعائية

نَزَلُوا الْعَذِيبَ، وَإِنَّمَا فِي مُهَجَّتِي
 نَزَلُوا، وَفِي قَلْبِ الْمُتَمِّمِ خَيْمُوا
 مَا ضَرَّكُمْ، لَوْ وَدَعُوا مَنْ أَوْدَعُوا
 نَارَ الْغَرَامِ، وَسَلَمُوا مَنْ أَسَلَمُوا (١)
 هُمْ فِي الْحَشَائِنِ أَعْرَقُوا (٢) أَوْ أَشَأْمُوا
 أَوْ أَيْمَنُوا، أَوْ أَنْجَدُوا، أَوْ أَتَمَمُوا،
 وَهُمْ بِجَالِ الْفِكْرِ مِنْ قَلْبِي وَإِنْ
 بَعْدَ الْمَزَارِ فَصَفُو عَيْشِي مَعَهُمْ
 أَحْبَابَنَا، مَا كَانَ أَعْظَمَ هَجْرَكُمْ
 عِنْدِي، وَلَكِنَّ التَّفَرُّقَ أَعْظَمُ
 غَيْبَتٍ، فَلَا وَاللَّهِ مَا طَرَقَ الْكُرَى
 جَفَنِي، وَلَكِنْ سَحَّ بَعْدَكُمْ الدَّمُ
 وَزَعَمْتُ أَنِّي صَبُورٌ بَعْدَكُمْ
 هَيْهَاتَ، لَا لَقِيمٍ (٣) مَا قَالِمُ
 وَإِذَا سُئِلْتُ بِمَنْ أَهْيَمُ صَبَابَةً
 قُلْتُ: الَّذِينَ هُمْ الَّذِينَ هُمْ

(١) أسلمه : خذله ولم ينصره (٢) أعرق : دخل العراق ، وأشأم : دخل الشام
 وكذلك أيمن ، وأنجد ، وأتمم ، ليمن ، ونجد ، وتامة (٣) جملة دعائية

النَّازِلِينَ بِمُهْجَتِي وَبِمَقْلَتِي
 وَسَطَ السُّوَيْدَا، وَالسَّوَادُ إِلَّا كَرَمُ
 لَا ذَنْبَ لِي فِي الْبُعْدِ أَعْرِفُهُ سِوَى
 أَنِّي حَفِظْتُ الْعَهْدَ، لَمَّا خُنِمْتُ
 فَأَقَمْتُ، حِينَ ظَلَعْتُمْ، وَعَدَلْتُ، لَمَّا
 سَمَا جُرْمُكُمْ، وَسَهَدْتُ، لَمَّا نِمِمْتُ
 يَا مُحْرِقًا قَلْبِي بِنَارِ صُدُورِكُمْ
 رَفِقًا، فَفِيهِ نَارُ شَوْقِي تُضْرَمُ
 أَسْعَرْتُمْ^(١) فِيهِ لَهَيْبَ صَبَابَةٍ
 لَا تَنْطَلِقِي إِلَّا بِقُرْبِ مِنْكُمْ
 يَا سَاكِنِي أَرْضِ الْعُدَيْبِ سَقِيمِ
 دَمْعِي، إِذَا ضَنَّ الْغَمَامُ الْمَرْزَمُ^(٢)
 بَعَدَتْ مَنَازِلِكُمْ وَشَطَّ^(٣) مَزَارِكُمْ
 وَعَهْوُدُكُمْ مَحْفُوظَةٌ، مَذْ غَيْبِمْ

(١) أسعر النار : أشعلها

(٢) أرزم الرعد : اشتد صوته : أى الغمام ذو الرعد

(٣) شط المزار : أى بعد

لَا لَوْمَ لِلْأَحْبَابِ فِيمَا قَدْ جَنَوَا
 حَكَمْتَهُمْ فِي مُهْجَتِي فَتَحَكَّمُوا
 أَحْبَابَ قَلْبِي أَنْعَمِرُوهُ بِذِكْرِكُمْ
 فَلَطَّالَمَا حَفِظَ الْوِدَادَ الْمُسْلِمُ
 وَأَسْتَخْبِرُوا رِيحَ الصَّبَا (١) تُخْبِرُكُمْ
 عَنْ بَعْضِ مَا يَلْقَى الْفَوَادُ الْمُغْرَمُ
 كَمْ تَظْلِمُونَا قَادِرِينَ ، وَمَا لَنَا
 جُرْمٌ وَلَا سَبَبٌ لِمَنْ نَنْظُمُ (٢) ؟
 وَرَحَلْتُمْ ، وَبَعَدْتُمْ ، وَظَلَمْتُمْ
 وَنَأَيْتُمْ ، وَقَطَعْتُمْ ، وَهَجَرْتُمْ
 هَهَاتَا لَا أَسْأَلُكُمْ أَبَدًا ، وَهَلْ
 يَسْأَلُونَ عَنِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ (٣) الْمُحْرَمِ (٤) ؟
 وَأَنَا الَّذِي وَأَصَلْتُ ، حِينَ قَطَعْتُمْ
 وَحَفِظْتُ أَسْبَابَ الْهُوَى ، إِذْ حَنَمْتُمْ

(١) العبا : ريح مهبها جهة الشرق

(٢) وفي الأصل : « بمن » الخ ولعل الانسب ما ذكر (٣) البيت الحرام : الكعبة

(٤) في الأصل : محرم

جَارَ الزَّمَانِ عَلَيَّ ، لَمَّا جُرِّمْتُ
 ظَلَمًا ، وَمَالَ الدَّهْرِ ، لَمَّا مَاتُمُ
 وَغَدَوْتُ بَعْدَ فِرَاقِكُمْ ، وَكَأَنِّي
 هَدَفْتُ يَمْرُؤًا بِجَانِبِيهِ الْأَسْمُومِ
 وَزَلْتُ مَقْهُورَ الْفَوَادِ بِيَلَدِهِ
 قَلَّ الصَّدِيقُ بِهَا وَقَلَّ الدَّرَمُ
 فِي مَعْشَرٍ خَلِقُوا شُخُوصَ بَهَائِمِ
 يَصْدَى ^(١) بِهَا فِكْرُ اللَّيْبِ وَيَبْهَمُ
 إِنْ كُورِمُوا لَمْ يَكْرِمُوا ، أَوْ عُلِمُوا
 لَمْ يَعْلَمُوا ، أَوْ خُوِطِبُوا لَمْ يَفْهَمُوا
 لَا تَنْفَقُ ^(٢) الْأَدَابُ عِنْدَهُمْ وَلَا أُلُ
 إِحْسَانُ يُعْرَفُ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ
 صَمٌّ عَنِ الْمَعْرُوفِ حَتَّى يَسْمَعُوا
 هَجَرَ الْكَلَامِ فَيَقْدِمُوا وَيَقْدَمُوا
 فَاللَّهُ يُغْنِي عَنْهُمْ ، وَيَزِيدُ فِي
 زُهْدِي لَهُمْ ، وَيَفُكُّ أَسْرِي مِنْهُمْ

(١) يقال : صدى الرجل يصدى صدى : عطش ، أو هو شدة العطش ، كناية عن

تبدل العقل (٢) لا تنفق الخ : أى لا تزوج ، ولا يبرف قدرها

﴿ ٨ - أحمد بن علي الصفار، الخوارزمي أبو الفضل * ﴾

قال محمد بن أرسلان: كان من فضلاء خوارزم، أحمد المنار
 وبلغائهم، وكتابهم، وله أشعار موقفة^(١) لطيفة،
 ورسائل لبقة^(٢) خفيفة، جمع رسائله أبو حفص، عمر بن
 الحسن، بن المظفر الأديبي، وجعلها على خمسة عشر باباً،
 وذكر في أول جمعها: وبعد، فإني رغبت في مطالعة
 رسائل، تكون إلى التخريج في البراعة وسائل، ثم
 تقلت وتطلبت، فلم أر أعذب في السمع، وأعلق بالطبع،
 وأجزى في ميدان أهل الزمان، من غرر أبي الفضل
 الصفاري، ثم ذكرت ما كان بينه وبين والدي - رحمه الله -
 من المحبة المشتبكة اشتباك الرجم، الجارية في عروقها
 مجرى الدم، والأخوة الصافية من الكدر، الباقية
 على الغير^(٣)، فافترحت عليه أن يلقي إلي ما حصل لديه،
 من رقاعه الصادرة إليه، فأجابني إلى ملتمسي، فدونت

(١) الموقفة: الحسنة المعجبة (٢) اللبقة: الظرفية

(٣) غير الدهر كنب: أحداثه ونوائبه، يريد أن الاخوة ما زالت مع أحداث الزمان

وعلى معنى مع ٥١ « عبد الخالق »

(*) راجع تاريخ ابن عساكر ص ١٣٤

مَا أَلْقَاهُ إِلَيَّ مِنْ إِنْشَائِهِ ، وَأَلْحَقْتُ بِهِ مَا وَجَدْتُهُ عِنْدَ غَيْرِهِ
مِنْ أَوْدَائِهِ^(١) ، وَهَذَا أَمْثُودٌ مِنْ كَلَامِهِ :

كُتِبَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ السَّهْلِيِّ ، إِلَى عَمِيدِ
الْمَلِكِ أَبِي نَصْرِ السَّكَنْدَرِيِّ ، حِينَ أَنْهَضَ وَلَدَهُ إِلَى
حَضْرَتِهِ :

كِتَابِي - أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِ الشَّيْخِ السَّيِّدِ - وَأَنَا مُعْتَرِفٌ
بِرِقِّ وَلَائِهِ ، مُتَّصِرٌ فِي شُكْرِ سَوَابِقِ آيَاتِهِ ، حَامِدٌ لِلَّهِ
تَعَالَى عَلَى تَظَاهِرِ أَسْبَابِ عِزِّهِ وَعِلَائِهِ ، وَلَمْ أَزَلْ مُنْذُ
حُرْمَتِ التُّشْرِفِ بِخِدْمَتِهِ ، أَنْطَوِي عَلَى مُبَايَعَتِهِ ، وَأَتَلَطَّى
شَوْقًا إِلَى التَّسَعُّدِ بِخِدْمَةِ حَضْرَتِهِ ، الَّتِي هِيَ مُجْمَعُ الْوُفُودِ ،
وَمَطْلَعُ الْجُودِ ، وَعَصْرَةُ الْمَحْمُودِ^(٢) ، وَأَمْنِي عَلَى اللَّهِ تَعَالَى
حَالًا تُدْنِيَنِي مِنْ جَنَابِهِ الرَّحْبِ ، وَمَشْرَعِهِ^(٣) الْعَذْبِ ،
وَمَتَى تَذَكَّرْتُ نِكَ الْآيَامَ ، الَّتِي كَانَتْ تُسَعِّفُنِي بِالْتَّمَكُّنِ
مِنْ خِدْمَتِهِ ، الَّتِي هِيَ مَادَّةُ الْجَمَالِ ، وَغَايَةُ الْأَمَالِ ،
أَنْثَنَيْتُ بِحَسْرَةٍ مُرَّةٍ ، وَأَنْطَوَيْتُ عَلَى غُصَّةٍ^(٤) مُسْتَمِرَّةٍ ،

(١) أي من أصدقائه وأحبابه (٢) في الأصل : المنجود ، فأصلحت إلى ما ذكر

(٣) المشرع : مورد الشاربية (٤) النصبة : الحزن والمهم

وَكَمْ كَانَتْ شَرِيفَ حَضْرَتِهِ ، لَا زَالَتْ مَحْسُودَةً مَأْنُوسَةً ،
 فَلَمْ أُزْهَلْ ^(١) لِحَوَابٍ ، وَلَمْ أُشْرَفْ بِخِطَابٍ ، فَأَمْسَكَتُ عَنْ
 الْعَادَةِ فِي الْمَعَاوَدَةِ ، جَرِيًّا عَلَى طَرِيقَةِ الْأَصَاغِرِ ، فِي مُرَاعَاةِ
 حِشْمَةِ الْأَكْبَرِ ، وَلَوْ جَرَيْتُ فِي مُكَاتِبَةِ حَضْرَتِهِ عَلَى حُكْمِ
 الْإِعْتِقَادِ ، وَالنِّيَّةِ الْخَالِصَةِ فِي الْوِدَادِ ، لَأَكْثَرْتُ ، حَتَّى
 أَضَجَرْتُ ، وَهُوَ بِحَمْدِ اللَّهِ أَحْسَنُ أَخْلَاقًا ، وَأَوْفَرُ فِي
 الْكُرَمِ وَالْمَجْدِ خَلَاقًا ، مِنْ أَنْ يُرَى عَنْ قَدَمَاءِ خَدَمِهِ
 مُتَجَافِيًا ، وَخُلُوصِ أَصَاغِرِهِ جَافِيًا ، وَلَوْ كَانَ رَحِيبِي
 مُمَكِّنًا ، لَأَسْتَعْمَلْتُ فِي الْخِدْمَةِ قَدَمِي ، دُونَ قَلَمِي ، وَحِينَ
 عَجَزْتُ عَنْ ذَلِكَ ، لِمَا أَنَا مَدْفُوعٌ إِلَيْهِ مِنْ اخْتِلَالِ الْحَالِ ،
 وَتَضَاعُفِ الْإِعْتِلَالِ ، أَنَهَضْتُ وَلَدِي أَبَا الْحُسَيْنِ خَادِمَهُ ،
 وَابْنَ خَادِمِهِ ، نَائِبًا عَنِّي فِي إِقَامَةِ رَسْمِ حَضْرَتِهِ ، الَّتِي مَنْ
 فَازَ بِهَا ، فَقَدْ فَازَ وَسَعِدَ ، وَعَلَا نَجْمُهُ وَصَعِدَ - فَلَا زَالَ مَوْلَانَا
 مَنِيحَ الْأَرْكَانِ ، رَفِيعَ الْقَدْرِ وَالْمَكَانِ ، سَابِغَ الْقُدْرَةِ
 وَالْإِمْكَانِ ، مَحْرُوسَ الْعِزِّ وَالسُّلْطَانِ ، تَدِينُ الْمُقَادِيرُ

لِحُكْمِهِ ، وَتَجْرِي السُّعُودُ تَحْتِ رَأْيَاتِهِ وَأَعْلَامِهِ ، آمِينَ ،
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

﴿ ٩ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنِ الْمَعْمَرِ ، بْنِ مُحَمَّدِ الْمَعْمَرِ ، ﴾

﴿ ابْنِ أَحْمَدَ ، بْنِ مُحَمَّدٍ * ﴾

ابْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ عَلِيٍّ ، بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ الْحُسَيْنِ
ابْنِ عَلِيٍّ ، بْنِ الْحُسَيْنِ ، بْنِ عَلِيٍّ ، بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ،
النَّقِيبُ الطَّاهِرُ ، نَقِيبُ نَقَبَاءِ الطَّالِبِيِّينَ ، ابْنُ النَّقِيبِ الطَّاهِرِ
أَبِي الْغَنَائِمِ ، أَدِيبٌ ، فَاضِلٌ ، شَاعِرٌ مُنْشِئٌ ، لَهُ رَسَائِلُ
مُدُونَةٌ حَسَنَةٌ ، مَرْغُوبٌ فِيهَا ، يَتَنَاوَلُهَا النَّاسُ فِي مُجَلَّدَيْنِ ،
وَكَانَ مِنْ ذَوِي الْهَيْئَاتِ وَالْمَنْزِلَةِ الْخَطِيرَةِ ، الَّتِي لَا يَجْحَدُهَا
أَحَدٌ ، وَكَانَ فِيهِ كَيْسٌ ^(١) وَحُبَّةٌ لِأَهْلِ الْعِلْمِ ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ
مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، بْنِ خَمْدُونَ مَكَاتِبَاتٌ ، كَتَبْنَاهَا فِي تَرْجَمَتِهِ ،
وَكَانَ وَقُورًا ، عَاقِلًا جِدًّا ، تَوَلَّى النُّقَابَةَ بَعْدَ أَبِيهِ ، فِي سَنَةِ
ثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ مَاتَ ، فِي

أحمد بن
أبي طالب

(١) الكيس : الظرف والفظنة

(*) راجع شذرات الذهب ج ٤ ، ص ٢٣١

مَنَّةٍ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ تَاسِعَ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةَ ،
 فَيَكُونُ : قَدْ تَوَلَّى النُّقَابَةَ تِسْعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَبِدَارِهِ بِالْحَرِيمِ
 الطَّاهِرِيِّ كَانَتْ وَفَاتُهُ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ جَمْعٌ كَثِيرٌ ، وَتَقَدَّمَ فِي
 الصَّلَاةِ عَلَيْهِ شَيْخُ الشُّيُوخِ ، أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحِيمِ ، بْنُ
 إِسْمَاعِيلَ النَّيْسَابُورِيِّ ، بِوَصِيَّةٍ مِنْهُ بِذَلِكَ ، بَعْدَ مُشَاجَرَةِ
 جَرَّتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قُتَيْبِ بْنِ طَلْحَةَ ، نَقِيبِ الْهَاشِمِيِّينَ ، وَدُفِنَ
 بِدَارِهِ الْمَذْكُورَةِ ، ثُمَّ نُقِلَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْمَدَائِنِ (١) ، فَدُفِنَ
 بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْهَا ، فِي مَشْهَدِ أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ
 السَّلَامُ ، وَكَانَ قَدْ سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُبَارَكِ ،
 ابْنِ عَبْدِ الْجُبَّارِ الصِّرَفِيِّ ، وَأَبِي (٢) الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ،
 ابْنِ الْمَلَّافِ ، وَأَبِي الْغَنَائِمِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الزُّيْنِيِّ ، وَغَيْرِهِمْ ،
 وَحَدَّثَ عَنْهُمْ . سَمِعَ مِنْهُ أَبُو الْفَضْلِ ، أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ، بْنُ شَافِعٍ ،
 وَأَبُو إِسْحَاقَ ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ الشَّعَّارِ ، وَالشَّرِيفُ أَبُو
 الْحَسَنِ ، عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَزْجِي ، وَغَيْرِهِمْ . وَلَهُ كِتَابٌ ذِيْلُهُ

(١) المدائن : محلة على الشاطئ الشرقي لدمجعة ، يقع موضعها الآن على بعد من بغداد ،

يقدر بنحو ثلاثين ألف متر في جنوبها

(٢) بروي : وابن

عَلَى مَنُورِ الْمَنُورِ لِابْنِ خَلْفِ الْكِرْمَانِيِّ ، وَكِتَابُ آخِرِ
 مِثْلِهِ فِي إِنْشَائِهِ ، وَكَانَتْ حُرْمَتُهُ فِي الْأَيَّامِ الْمُقْتَفِيَّةِ (١) وَأَمْرُهُ
 لَمْ يَرِ أَحَدٌ مِنَ النَّقَبَاءِ مِنْهُمَا ، مَقْدِرَةٌ وَبَسْطَةٌ . ثُمَّ مَرِضَ
 مَرَضَةً شَارَفَ فِيهَا التَّلَفَ ، فَوَلِيَ وَلَدَهُ الْأَسْنُ النَّقَابَةَ مَوْضِعَهُ ،
 ثُمَّ أَفَاقَ مِنْ مَرَضِهِ ، وَأَسْتَمَرَ وَلَدَهُ عَلَى النَّقَابَةِ ، حَتَّى عَزَلَ
 عَنْهَا ، وَمَاتَ وَلَدَهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ ، وَلَمْ تَعُدْ مَنَزِلَتُهُ
 إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي أَيَّامِ الْمُسْتَنْجِدِ ، لِأَسْبَابِ جَرَتْ مِنْ
 الْعَلَوِيِّينَ .

﴿ ١٠ - أَحْمَدُ بْنُ عَلَوِيَّةَ ، الْأَصْبَهَانِيُّ الْكِرْمَانِيُّ * ﴾

قَالَ حَمْزَةُ : كَانَ صَاحِبَ لُغَةٍ ، يَتَعَاطَى التَّأْدِيبَ ،
 وَيَقُولُ الشُّعْرَ الْجَيِّدَ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَلِيٍّ لُغْدَةَ ،
 ثُمَّ رَفَضَ صِنَاعَةَ التَّأْدِيبِ ، وَصَارَ فِي نُدْمَاءِ أَحْمَدَ بْنِ

أحمد بن
علوية

(١) المنسوب إليه متقى : وصحة النسب ، متقى

(٢) ترجم له في بنية الوعاة بترجمة موجزة صفحة ١٤٦ وتكثرت منها بتصحيح ما ذكره

ياقوت

أحمد بن علوية الاصبهاني الكرماني . كان صاحب لنة يتعاطى التأديب ويقول الشعر الجيد
 ومن شعره بعد أن أتت عليه مائة :

حتى الدهر من بعد استقامته ظهري وأففى إلى ضحضاح فأيته عمري
 ودب البلى في كل عضو ومنصل ومن ذا الذي يبقى سليما على الدهر

عَبْدُ الْعَزِيزِ ، وَدُلْفَ بْنَ أَبِي دُلْفَ الْعِجَلِيِّ ، وَلَهُ رَسَائِلٌ مُخْتَارَةٌ ،
 فَدَوَّنَهَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ سَعْدٍ ، فِي كِتَابِهِ الْمُصَنَّفِ فِي
 الرِّسَائِلِ ، وَلَهُ ثَمَانِيَةٌ كُتِبَ فِي الدُّعَاءِ مِنْ إِنْشَائِهِ ، وَرِسَالَةٌ
 فِي الشَّيْبِ وَالْخِضَابِ ، وَلَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ كَثِيرٌ ، مِنْهُ فِي أَحْمَدَ
 ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعِجَلِيِّ :

يَرَى مَا خَيْرَ مَا يَبْدُو أَوَائِلُهُ (١)

حَتَّى كَانَ عَلَيْهِ الْوَحْيَ قَدْ نَزَلَا

رُكْنٌ مِنَ الْعِلْمِ لَا يَهْفُو لِمُحْفِظَةٍ (٢)

وَلَا يَحِيدُ وَإِنْ أَبْرَمَتْهُ (٣) جَدَلَا

إِذَا مَضَى الْعَزْمُ لَمْ يَنْكُثْ (٤) عَزِيمَتَهُ

رَيْبٌ وَلَاخِيفٌ مِنْهُ نَقَضُ مَا فَتَلَا (٥)

بَلْ يُخْرِجُ الْحَيَّةَ الصَّمَاءَ مُطْرَقَةً

مِنْ جُحْرِهَا وَيَحِطُّ الْأَعْصَمَ الْوَعَالَ (٦)

وَلَهُ فِيهِ :

(١) يريد : أن أواخر الشيء تبدو له في أوله ، وتلك النظنة

(٢) أي لمنضبة (٣) أي جعلته مبرماً ملولاً (٤) أي ينقض (٥) يريد : ما أحكم قتله

(٦) الوعل : تيس الجبل ، وإنما سمي الاعصم لاعتصامه بأعلى الجبل

إِذَا مَا جَنَى الْجَانِي عَلَيْهِ جِنَايَةً

عَفَا كَرَمًا عَنْ ذَنْبِهِ لَا تَكْرُمًا

وَيُوسِعُهُ رِفْقًا يَكَادُ لِبَسْطِهِ

يَوَدُّ بِرِيءِ الْقَوْمِ لَوْ كَانَ مُذْنِبًا

وَلَهُ يَهْجُو زَامِرًا أَسْمَهُ حَمْدَانَ :

حَذَارِ يَا قَوْمٌ مِنْ حَمْدَانَ وَأَنْتَبَهُوا

حَذَارِ يَا سَادِّي مِنْ زَامِرٍ زَانِي

فَمَا يُبَالِي إِذَا مَا دَبَّ مُغْتَمِمًا (١)

بَدَا بِصَاحِبِ دَارٍ أَوْ بِضَيْفَانٍ

يُلْهِي الرِّجَالَ بِعِزِّ مَارٍ فَإِنْ سَكِرُوا

أَلْهَى لِلنِّسَاءِ بِعِزِّ مَارٍ لَهُ ثَانِي

وَمِنْ شِعْرِهِ :

حُكْمُ الْغِنَاءِ تَسْمَعُ وَمَدَامُ

مَا لِلْغِنَاءِ مَعَ الْحَدِيثِ نِظَامُ

لَوْ أَنَّ نِي قَاضٍ قَضَيْتُ قَضِيَّةً

إِنَّ الْحَدِيثَ مَعَ الْغِنَاءِ حَرَامُ

(١) إسم فاعل ، من اغتلم الرجل : اشتدت شهوته

قَالَ حَمَزَةٌ : وَلَهُ - وَأَنْشَدَ نِيهَا فِي سَنَةِ عَشْرِ وَثَلَاثِمِائَةٍ ،
وَلَهُ ثَمَانٍ وَتِسْعُونَ سَنَةً :

دُنْيَا مَغْبَةٌ ^(١) مَنْ أَرَى بِهَا عَدَمٌ

وَلَدَةٌ تَنْقِضِي مِنْ بَعْدِهَا نَدَمٌ

وَفِي الْمُنُونِ لِأَهْلِ اللَّبِّ ^(٢) مُعْتَبَرٌ

وَفِي تَزْوُدِهِمْ مِنْهَا التَّقِي غَمٌ
وَالْمَرْءُ يَسْعَى لِفَضْلِ ^(٣) الرِّزْقِ مُجْتَهِدًا

وَمَا لَهُ غَيْرُ مَا قَدْ خَطَهُ الْقَلَمُ

كَمْ خَاشِعٌ فِي عِيُونِ النَّاسِ مَنْظَرُهُ ^(٤)

وَاللَّهُ يَعْلَمُ مِنْهُ غَيْرَ مَا عَالَمُوا

قَالَ : وَقَالَ بَعْدَ أَنْ أَنْتَ عَلَيْهِ مِائَةٌ :

حَتَّى الدَّهْرُ مِنْ بَعْدِ أُسْتِقَامَتِهِ ظَهَرِي

وَأَفْضَى إِلَى ضَحْضَاحٍ ^(٥) غَايَتِهِ عُمَرِي

(١) أى ماقبة (٢) أى لاهل النقل ، ومعتبر : أى اعتبار وموعظة

(٣) أى لزيادته (٤) أى ما ظهر منه ، ومخبره وباطنه غير منظره

(٥) الضحضاح الماء القريب القمر ، يريد أن غاية عمره ، أشبه بالضحضاح ، فى قريبة

النهاية . وفى الاصل غيبانه

وَدَبَّ إِلَيْي فِي كُلِّ عَضْوٍ وَمَفْصِلٍ
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْقَى سَلِيمًا عَلَى الدَّهْرِ؟
 قَالَ: وَالْأَمَدُ بْنُ عَلَوِيَّةَ قَصِيدَةً، عَلَى أَلْفِ قَافِيَةٍ، شِيعِيَّةً،
 عُرِضَتْ عَلَى أَبِي حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيِّ، فَأُعْجِبَ بِهَا، وَقَالَ:
 يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ، غَلَبَكُمْ أَهْلُ أَصْبَهَانَ، وَأَوَّلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ:
 مَا بَالَ عَيْنِكَ ثَرَّةً^(١) الْإِنْسَانَ

عَبْرَى اللَّحَاطِ سَقِيمَةَ الْأَجْفَانِ
 وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَلَوِيَّةَ يَهْجُو الْمُوَفَّقَ، لَمَّا أَنْفَذَ الْأَصْبَغَ
 رَسُولًا إِلَى أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعِجْلِيِّ، يَا مَرَّةً بِإِنْفَازِ
 فِطْعَةٍ مِنْ جَيْشِهِ:

أَدَى رِسَالَتَهُ وَأَوْصَلَ كُتْبَهُ

وَأَتَى بِأَمْرٍ لَا أَبَالَكَ مُعْضِلٍ^(٢)

قَالَ أُطْرِحَ مُلْكُ أَصْبَهَانَ وَعِزَّهَا

وَأَبْعَثَ بِعَسْكَرِكَ الْخَمِيسِ^(٣) الْجَحْفَلِ

(١) ثرة: غزيرة، وإنسان العين: سوادها

(٢) أي لا يهتدي لوجهه، لاشقداؤه واستغلاقه

(٣) الخميس والجحفل: الجيش العظيم، لأنه خمس فرق

فَعَلِمْتُ أَنَّ جَوَابَهُ وَخِطَابَهُ

عَضُّ الرَّسُولِ بِبِظَرٍ أُمَّ الْمُرْسَلِ

﴿ ١١ - أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ ، الْبَصْرِيُّ النَّحْوِيُّ ﴾

احمد
البصرى

رَوَى عَنْ أَبِي بَشِيرٍ ، عَنْ أَبِي الْمُرْجِحِ الْأَنْصَارِيِّ ،

عَنِ ابْنِ السَّكَيْتِ ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْمُعَلَّى

ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ :

﴿ ١٢ - أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ ، بْنِ سَلَامَةَ الْأَلْهَائِيِّ ﴾

(أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّحْوِيُّ)

احمد
الالهائى

يُعْرَفُ بِالْأَخْفَشِ ، قَدِيمٌ ، ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرِ الصُّوْلِيُّ ، فِي

(٥) ترجم له في بغية الوعاة بترجمة موجزة ص ١٥٢ ونظراً للاختلاف بين روايته ،
ومن روى عنه ، رأينا إثباتها ، قال :

روى عن محمد بن المعلى الاسدى ، عن أبي بشر ، عن أبي المرحح الانصارى ، عن ابن السكيت .
(٥) ترجم له في تاريخ بغداد جزء ٤ ، صفحة ٣٣٣ بما يأتي ، قال :

ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازى ، في كتاب الجرح والتعديل ، وزعم أنه بغدادى
نزل مكة ، وروى عن بن عليه ، ووكيع ، وعبد الله بن بكر السهمى ، وزيد ابن الحباب .
وقال ابن أبي حاتم ، سمعت أبي يقول : كتبت عنه بمكة ، وهو صدوق . أخبرنا احمد بن محمد
العتيق ، أخبرنا يوسف بن احمد بن يوسف الصيدلانى — بمكة — حدثنا محمد بن عمرو
العتيق ، حدثنا على بن الحسين ، حدثنا احمد بن عمران الأخفش ، حدثنا عبد الله بن بكر
السهمى ، حدثنا إياس بن أمي إياس ، عن سعيد بن المسيب ، عن سلمان الفارسي ، قال :

خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « أيها الناس : من فطر صائماً فله مثل أجره »
وذكر حدثنا طويلاً ، في فضل شهر رمضان .

الْكِتَابِ الَّذِي آفَهُ فِي شِعْرَاءِ مِصْرَ ، فَقَالَ : كَانَ نَحْوِيًّا لِنُحْوِيًّا ،
وَأَصْلُهُ مِنَ الشَّامِ ، وَتَادَبَ بِالْعِرَاقِ ، فَلَمَّا قَدِمَ مِصْرَ ، أَكْرَمَهُ
إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُوسِ ، وَأَخْرَجَهُ إِلَى طَبْرِيَّةَ ، فَأَدَّبَ
وَلَدَهُ (١) ، وَكَهْ أَشْعَارُ كَثِيرَةٌ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ ، عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ ، مِنْهَا :

إِنَّ بَنِي فَاطِمَةَ الْمَيْمُونَةَ

الطَّيِّبِينَ الْأَكْرَمِينَ الطَّيِّبَةَ

رَبِيعَنَا فِي السَّنَةِ الْمَلْعُونَةَ

كَلَامُهُمْ كَالرَّوَضَةِ الْمَهْتُونَةِ (٢)

قَالَ : وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سِرَاجٍ قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ
أَحْمَدَ قَالَ : قَالَ لِي أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ ، قَالَ أَلْهَيْتُمْ بَنِي عَدِيِّ ،
مِنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : أَنَا مِنْ أَلْهَانَ ، أَخِي هَمْدَانَ ، قُلْتُ : نَعَمْ ، هُمْ
عُرْسُ الْجَنِّ ، يُسْمَعُ بِهِ وَلَا يَرَى ، مَارَأَيْتُ أَلْهَانِيًّا قَبْلَكَ ،
قَالَ : وَكَانَ الْأَلْهَانِيُّ قَدْ نَزَلَ عَلَى رِعْلٍ (٣) حَيٍّ مِنْ بَنِي
سُلَيْمٍ فَلَمْ يَقْرُوهُ (٤) ، فَقَالَ :

(١) للجمع والمفرد (٢) أي التي جادها المطر (٣) حي بدل من رعل . أي جماعة

من بني سليم قال في التاموس ورعل وركوان قبيلتان من بني سليم . (٤) أي لم يطعموه
ولم يكرموه ، من قرى الضيف : إذا أطعمه وأكرمته .

تَضَيَّفَتْ بَغَايَ وَالْأَرْضُ مُعْشَبَةٌ

رِعْلًا وَكَانَ قَرَاهَا عِنْدَهُمْ عَلَيَّ (١)

وَأَكْلَبًا كَأَسْوَدِ الْغَابِ ضَارِيَةً

وَوَاقِفَاتٍ بِأَيْدِي أَعْبُدِ عَيْسٍ

وَالْعَامُ أَرْغَدُ وَالْأَيَّامُ فَاصِلَةٌ

وَمَا تَرَى فِي سَوَادِ الْحَيِّ مِنْ قَبَسٍ

يَسْتَوْحِشُونَ مِنَ الضَّيْفِ الْمَلَمِّ بِهِمْ

وَيَأْتَسُونَ إِلَى ذِي السُّوءَةِ الشَّرِسِ

وَلَهُ يَمْدَحُ جَعْفَرَ بْنَ جَدَلَةَ :

إِذَا اسْتَسَلَمَ الْمَالُ عِنْدَ الْهُدَيْلِ

فَمَالُ الْفَتَى جَعْفَرٍ خَاسِرٌ

وَإِنْ ضَنَّ جَارِرُهُ بِالْمَدَى

فَإِنَّ الْحَسَامَ لَهُ حَاضِرٌ

(١) العلس : ضرب من البر ، يكون في سبله حبتان ، وهو العدس أيضاً ، مضاف

الى ياء التكميم

﴿ ١٣ - أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ ، بِنِ زَكَرِيَّا اللُّغَوِيُّ * ﴾

وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : أَحْمَدُ بْنُ زَكَرِيَّا ، بِنِ فَارِسٍ ، وَلَا يُعَاجُ بِهِ ، مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةَ : وَقَالَ قَبْلَ وَقَاتِهِ يَوْمَ مَيْنِ :

أحمد بن فارس

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة ج أول صحيفة ٨٦ بما يأتي قال :

هو من أعيان أهل العلم ، وأفراد الدهر ، وهو بالجليل كابن لنسك بالعراق ، يجمع إتهان العلماء ، وظرف الكتاب والشراء ، وله كتب بديعة ، ورسائل مفيدة ، وأشعار جيدة ، وتلاميذه فيهم كثير ، منهم : بديع الزمان الهمداني ، وكان شديد التنصب لآل العميد ، وكان الصاحب بن عباد ، يكرهه لاجل ذلك ، ولما صنف كتاب الحجر ، وسيره اليه في وزارته قال : ردوا الحجر من حيث جاء ، وأمر له بجائزة ليست سنوية ، ولابن فارس شعر جميل ، ونثر نبيل .

وذكره أبو الحسن الباخري ، وسجع له فقال :

أبو الحسن بن فارس ، إذا ذكرت اللفظة فهو صاحب مجملها ، وعندى أن تصليغه ذلك ، من أحسن ما صنف في معناها ، وأن مصنفها إلى أقصى غاية من الاحسان تنامي ، ورأيت ترجمة لأحمد بن فارس ، في بعض تصانيف المتأخرين ، وقد لفتها من أماكن متعددة ، فنقلتها على صورتها وهي :

أحمد بن فارس ، بن زكريا ، بن محمد ، بن حبيب ، أبو الحسين الرازي ، وقيل : الفزوي بن الزهداوى الأشتر جردى ، واختلفوا في وطنه ، فقيل : كان من قزوين ، ولا يصح ذلك ، وإنما قالوه ، لأنه كان يتكلم بكلام الفزاونة ، وقيل : كان من رستاق الزهر ، من القرية المدعوة « كرسف جياناباذ » كان واسع الادب ، متبحراً في اللغة العربية ، قتيماً شافعيّاً ، وكان يناظر في الفقه ، وكان ينصر مذهب مالك بن أنس ، وطريقته في النحو ، طريقة الكوفيين وإذا وجد قتيماً ، أو متكلماً ، أو نحوياً ، كان يأمر أصحابه بسؤالهم إياه ، وينظره في مسائل من جلس العلم الذى يتعاطاه ، فان وجده بارحاً جدلاً ، جره في المجادلة إلى اللغة ، فينبله بها ، وكان يحث النقباء دائماً على معرفة اللغة ، ويلقى عليهم مسائل ، ذكرها في كتاب سماه « قتيبا قتيه العرب » وينجلهم بذلك ، ليكون خجلهم داعياً إلى حفظ اللغة ، ويقول : من قصر علمه عن اللغة ، وغولط غلط ، قال أبو عبيد الله الحميدى :

يَا رَبِّ إِنَّ ذُنُوبِي قَدْ أَحْطَتْ بِهَا

عِلْمًا وَبِي وَبِإِعْلَانِي وَإِسْرَارِي

أَنَا الْمَوْحَدُ لِكِنِّي الْمُقَرَّبُ بِهَا

فَهَبْ ذُنُوبِي لِتَوْحِيدِي وَإِقْرَارِي

— سمعت أبا القاسم سعد بن علي ، بن محمد الزنجاني يقول :

كان أبو الحسين ، احمد بن فارس الرازي ، من أئمة أهل اللغة في وقته ، محتجابه في جميع الجهات ، غير منازع ، منجياً في التلميم ، ومن تلاميذه : بديع الزمان الهمداني ، وغيره ، وأصله من همدان ، ورحل الى قزوین ، الى أبي الحسن ابراهيم ، بن علي ، بن ابراهيم ، بن سلمة ، ابن نضر ، الامام الفقيه ، الجليل الأوحد في العلوم ، فأقام هناك مدة ، ورحل الى زنجان ، إلى أبي بكر ، أحمد بن الحسن ، بن الخطيب ، راوية نعلب ، ورحل الى ميائج ، ومن شيوخه ، أحمد بن طاهر ، بن المنجم أبو عبد الله ، وكان أبو الحسين بن فارس يقول : عن أبي عبيد الله هذا : إنه ما رأى مثله ، ولا رأى هو مثل نفسه ، واستوطن أبو الحسن الرازي بالحرّة ، وكان سبب ذلك ، أنه حمل اليها من همدان ، ليقرا عليه مجد الدولة ، أوطال بنظر الدولة ، فسكنها ، واكتسب مالا ، وبلغ ذلك بتعليمه من النجاة مبلغاً مشهوراً ، وكان ابن فارس ، كريم النفس ، جواد اليد ، لا يكاد يرد سائلاً ، حتى يهب ثيابه وفرش بيته ، ومن رؤسائه أهل السنة المجريدين على مذهب أهل الحديث ، وتوفى بالري في صفر ، سنة خمس وتسعين وتلاثمائة ، ودفن مقابل مشهد القاضي ، علي بن عبد العزيز الجرجاني - رحمهما الله تعالى -

أنشدني أبو الفتح ، سليم بن أيوب ، النقيه الرازي قال :

أنشدني أبو الحسين بن فارس لنفسه :

إذا كنت تأذى ببحر المصيف وكرب الحريف وبرد الشتاء
ويلهيك حسن زمان الربيع فأخذك العلم قل لي متى ؟

وله مقطعات متعددة من الشعر ، توجد في كتب من صنف أخبار الشعراء .

وله ترجمة أخرى في كتاب سلم الوصول صحيفة ١١٣

وله ترجمة أخرى في كتاب بنية الوعاة صحيفة ١٤٦

وله ترجمة أخرى في كتاب الاعلام جزء أول صحيفة ٥٨

وله أيضاً ترجمة أخرى في كتاب نزهة الألبا صحيفة ١٩٢

وَوُجِدَ بِحِطِّ الْحَمِيدِيِّ: أَنَّ ابْنَ فَارِسٍ مَاتَ فِي حُدُودِ (١)
 سَنَةِ سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَكُلُّ مَنْهَا لَا أَعْتَبَارَ بِهِ ، لِأَنِّي
 وَجَدْتُ خَطَّ كَفِّهِ عَلَى كِتَابِ « الْفَصِيحِ » تَصْنِيفِهِ ، وَقَدْ
 كَتَبَهُ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ
 السُّلَمِيُّ (٢) ، فِي شَرْحِ مُقَدِّمَةِ مَعَالِمِ السُّنَنِ لِلْخَطَّابِيِّ فَقَالَ :
 أَصْلُهُ مِنْ قَزْوِينَ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : أَخَذَ أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ عَلَى
 أَبِي بَكْرٍ ، أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْخَطَّابِيِّ ، رَأْيِيَةَ ثَلَبٍ ، وَأَبِي
 الْحَسَنِ ، عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَطَّانِ ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، أَحْمَدَ بْنِ

— ترجم له أيضاً في وفيات الاعيان ص ٣٥—٣٦ ج أول بما يأتي :

« أبو الحسين بن أحمد فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي » كان إماماً في علوم شتى ، خصوصاً اللغة ، فانه أتقنها ، وألّف كتابه المجلد في اللغة ، وهو على اختصاره جمع شيئاً كثيراً ، وله كتاب حلية الفناء ، وله رسائل أنيقة ، ومسائل في اللغة ، وتعالى بها الفهاء ، ومنه اقتبس الحريري صاحب المقامات الآتى ذكره إن شاء الله تعالى ذلك الأسلوب ، ووضع المسائل الفقهية في المقامات الطيبية ، وهي مائة مسألة ، وكان مقبلاً بهمدان وعليه اشتغل بديع الزمان الهمداني صاحب المقامات الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ، وله أشعار جيدة ذكرها ياقوت .

توفي سنة تسعين وثلثمائة — رحمه الله تعالى — بالري ، ودفن مقابل مشهد الغاضي على ابن عبد العزيز الجرجاني . وقيل إنه توفي في صفر سنة خمس وسبعين وثلثمائة بالمدينة ، والاول أشهر . والرازي بنتج الراء المهمة وبعد الالف زاء ، هذه نسبة الى الري ، وهي من مشاهير بلاد الديلم ، والرازي زائدة فيها كما زادوها في المروزي عند النسبة الى مرو والشاهان .

(١) أي بين أولها وآخرها (٢) السلق بضم السين وفتح اللام ، وكسر الفاء : نسبة إلى

قبيلة قديمة من قبائل اليمن ، معجم البلدان ج ٥ ص ١٠٨

طَاهِرِ الْمُنْجَمِ ، وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَكِّيِّ ، وَأَبِي عُبَيْدٍ ،
وَأَبِي الْقَاسِمِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ الطَّبْرَانِيِّ ، وَكَانَ ابْنُ
فَارِسٍ يَقُولُ :

مَا رَأَيْتُ مِثْلَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ طَاهِرٍ ، وَلَا رَأَى
هُوَ مِثْلَ نَفْسِهِ .

وَكَانَ ابْنُ فَارِسٍ قَدْ حَمَلَ إِلَى الرَّيِّ بِأَجْرَةٍ ، لِيَقْرَأَ
عَلَيْهِ مَجْدُ الدَّوْلَةِ ، أَبُو طَالِبٍ بْنُ نَخْرِ الدَّوْلَةِ ، عَلِيُّ بْنُ
رُكْنِ الدَّوْلَةِ ، بْنِ أَبِي الْحَسَنِ بُوَيْهٍ الدَّيْلَمِيِّ صَاحِبِ الرَّيِّ ،
فَأَقَامَ بِهَا قَاطِنًا .

وَكَانَ الصَّاحِبُ ابْنُ عَبَّادٍ يُكْرِمُهُ ، وَيَتَتَمَذُّ لَهُ ،
وَيَقُولُ : شَيْخَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ ، مِمَّنْ ^(١) رُزِقَ حَسَنَ التَّصْنِيفِ
وَأَمِنَ فِيهِ مِنَ التَّصْحِيفِ ، وَكَانَ كَرِيمًا جَوَادًا ، لَا يُبْقِي
شَيْئًا ، وَرَبَّمَا سُئِلَ فَوَهَبَ ثِيَابَ جِسْمِهِ ، وَفَرَشَ يَتِيهِ ،
وَكَانَ فَحِيمًا شَافِعِيًّا ، فَصَارَ مَالِكِيًّا ، وَقَالَ : دَخَلْتِي
الْحَمِيَّةُ ^(٢) لِهَذَا الْبَلَدِ ، يَعْنِي الرَّيَّ ، كَيْفَ لَا يَكُونُ فِيهِ رَجُلٌ

(١) في الاصل : فن (٢) الالفة والنيرة

عَلَى مَذْهَبِ هَذَا الرَّجُلِ؟ الْمَقْبُولِ الْقَوْلِ عَلَى جَمِيعِ الْأَلْسِنَةِ .
 وَكَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ الْمُجْمَلِ ، وَكِتَابُ مُتَخِيرِ الْأَلْفَاظِ ،
 كِتَابُ فِقْهِ اللُّغَةِ ، كِتَابُ غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ
 تَفْسِيرِ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ^(١) السَّلَامُ ، كِتَابُ مُقَدِّمَةِ
 كِتَابِ دَارِ الْعَرَبِ ، كِتَابُ حَلِيَةِ الْفُقَهَاءِ ، كِتَابُ الْعِرْقِ
 كِتَابُ مُقَدِّمَةِ الْفَرَائِضِ ، كِتَابُ ذَخَائِرِ الْكَلِمَاتِ ، كِتَابُ
 شَرْحِ رِسَالَةِ الزُّهْرِيِّ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، كِتَابُ
 الْحَجْرِ ، كِتَابُ سِيرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كِتَابُ
 صَغِيرِ الْحُجْمِ ، كِتَابُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، كِتَابُ الْعَمِّ وَأَخْثَالِ ،
 كِتَابُ أُصُولِ الْفِقْهِ ، كِتَابُ أَخْلَاقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ، كِتَابُ الصَّاحِبِيِّ ، صَنْفُهُ خِزَانَةُ الصَّاحِبِيِّ ، كِتَابُ
 جَامِعِ التَّأْوِيلِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، أَرْبَعُ مَجْلَدَاتٍ ، كِتَابُ
 النَّيَابِ وَالْحَلِيِّ ، كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، كِتَابُ الْحَمَاسَةِ
 الْمُحَدَّثَةِ ، كِتَابُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَهُوَ كِتَابٌ جَلِيلٌ لَمْ

(١) يلاحظ أن الناشر الأول إذا نقل آية من القرآن على سبيل الاستشهاد ، أو على سبيل
 الحكاية لمناسبة ما من المناسبات تعمد تحريفها ، وكذلك تعمد عند ذكر النبي صلى الله عليه
 الله عليه وسلم أن يقول : عليه السلام ، ولم يزل عليه ، وهذا ليس من الأدب ، لأن الله أمرنا
 بهما معاً فقال : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ، وَالْأَمْرُ يَقْتَضِي الْوُجُوبَ أَيْ
 فَرَضِيَةَ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ مَعًا . وَالَّذِي جَمَعَهُ عَلَى هَذَا : تَعْصِبُهُ لِدِينِهِ ، وَبَغْضَهُ لِمَا عَدَاهُ .

يُصَنَّفُ مِنْهُ ، كِتَابُ كِفَايَةِ الْمُتَعَلِّمِينَ فِي اخْتِلَافِ
النَّحْوِيِّينَ .

وَحَدَّثَ ابْنُ فَارِسٍ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : حَجَجْتُ فَلَقِيتُ
نَاسًا مِنْ هَذِيلٍ ، جَخَّارِيَتُهُمْ ذِكْرُ شِعْرَائِهِمْ ، فَمَا عَرَفُوا أَحَدًا
مِنْهُمْ ، وَلَكِنِّي رَأَيْتُ أُمَّتَ^(١) الْجَمَاعَةِ رَجُلًا فَصِيحًا ،
وَأَنْشَدَنِي :

إِذَا لَمْ نَحْظْ فِي أَرْضٍ فَدَعَهَا
وَحْتُ الْيَعْمَلَاتِ^(٢) عَلَى وَجَاهَا
وَلَا يَفْرُرُكَ حَظُّ أَخِيكَ فِيهَا
إِذَا صَفَرْتَ يَمِينُكَ مِنْ جَدَاهَا
وَنَفْسَكَ فَرُّ بِهَا إِنْ خِفْتَ ضَيْمًا
وَخَلَّ الدَّارَ تَنَعَى مِنْ بَكَاهَا
فَأِنَّكَ وَاجِدٌ أَرْضًا بِأَرْضٍ
وَلَسْتَ بِوَاجِدٍ نَفْسًا سِوَاهَا

(١) أى خيرم

(٢) جمع يملة : الناقة النجبية ، المطبوعة على العمل . والجلل : يعمل .

وَمِنْ شِعْرِ ابْنِ فَارِسٍ :
 وَقَالُوا كَيْفَ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ خَيْرٌ
 تَقْضَى حَاجَةٌ وَيَفُوتُ حَاجٌ
 إِذَا أزدَحَمْتُ هُمُومُ الْقَلْبِ قَلْنَا
 عَسَى يَوْمًا ^(١) يَكُونُ لَهَا انْفِرَاجٌ
 نَدِيمِي هِرَّتِي وَسُرُورُ قَلْبِي
 دَفَاتِرٌ لِي وَمَعَشُوقِي السَّرَاجُ
 وَمِنْ شِعْرِهِ فِي هَمْدَانَ :
 سَقَى هَمْدَانَ الْغَيْثُ لَسْتُ بِقَائِلِ
 سِوَى ذَا وَفِي الْأَحْشَاءِ نَارٌ تَضْرَمُ ^(٢)
 وَمَا لِي لَا أَصْفِي الدُّعَاءَ لِبَلَدَةٍ
 أَفَدْتُ بِهَا ^(٣) نِسْيَانَ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ
 نَسِيتُ الَّذِي أَحْسَنَتْهُ غَيْرَ أَنِّي
 مَدِينٌ وَمَا فِي جَوْفِ يَتِي دِرْهَمٌ
 وَ لَهُ أَيْضًا :

(١) عسى تامة ، ويوما ظرف لتوله : انفرج (٢) أى تلتب (٣) أفدت : أى استندت ، وتحيثان بمعنى واحد

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا وَأَنْتَ بِهَا كَلِفٌ^(١) مَغْرَمٌ
فَارْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهِ وَذَلِكَ الْحَكِيمُ هُوَ الذَّرْمُ
وَلَهُ أَيْضًا:

مَرَّتْ بِنَا هَيْفَاءَ مَقْدُودَةَ تَرْكِيَّةً تَمَى^(٢) لِرُكِيٍّ
تَرْنُو بِطَرْفِ فَاتِنِ فَاتِرٍ كَانَهُ^(٣) حِجَّةً نَحْوِيٍّ

قَالَ النَّعَالِيُّ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ النَّحْوِيُّ قَالَ:
كَانَ الصَّاحِبُ مُنْعَرِفًا عَنِ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ فَارِسٍ،
لَا نَتَسَّاهُ إِلَى خِدْمَةِ آلِ^(٤) الْعَمِيدِ، وَتَعَصَّبَهُ لَهُمْ، فَأَقَدَّ
إِلَيْهِ مِنْ هَمْدَانَ كِتَابَ الْحَجَرِ مِنْ تَأْلِيفِهِ، فَقَالَ الصَّاحِبُ:
رُدَّ الْحَجَرُ مِنْ حَيْثُ جَاءَكَ، ثُمَّ لَمْ تَطِبْ نَفْسَهُ بِتَرْكِهِ
فَخَنَظَرَ فِيهِ، وَأَمَرَ لَهُ بِصِلَةٍ: وَلِابْنِ فَارِسٍ فِي الْيَتِيمَةِ:
يَأْلَيْتَ لِي أَلْفَ دِينَارٍ مُوَجَّهَةً
وَأَنَّ حَظِّي مِنْهَا فِلْسٌ^(٥) فِلَاسٍ^(٦)

(١) الكلف: المولع بالشئ، مع شغل قلب ومشقة (٢) أى تنسب (٣) فى اليتيمة
أضرب من الخ . قلت : قاله اقمه ، ما وحجة النحوى من ضمف ا ه « عبدالمالى »

(٤) فى اليتيمة : ابن العميد

(٥) الفللس : أقل ما يتامل به

(٦) أى بائع الفلاس

قَالُوا فَمَا لَكَ مِنْهَا؟ قُلْتُ تَخَذُونِي

لَهَا وَمِنْ أَجْلِهَا أَحْمَقُ مِنَ النَّاسِ^(١)

وَلَهُ أَيْضًا:

إِسْمَعْ مَقَالَةَ نَاصِحٍ جَمَعَ النَّصِيحَةَ وَالْمَقَةَ^(٢)

إِيَّاكَ وَأَحْذَرْ أَنْ تَبِيَّتَ مِنَ النَّقَاتِ عَلَى ثِقَةٍ

وَلَهُ أَيْضًا:

وَصَاحِبٍ لِي أَنَانِي يَسْتَشِيرُ وَقَدْ

أَرَادَ فِي جَنَابَاتِ الْأَرْضِ مُضْطَرَبًا

قُلْتُ أَطْلُبُ أَيَّ شَيْءٍ^(٣) شِئْتُ وَأَسْعَ وَرِدُّ

مِنْهُ الْمَوَارِدَ إِلَّا الْعِلْمَ وَالْأَدَبَا

وَلَهُ أَيْضًا:

إِذَا كَانَ يُؤْذِيكَ حَرُّ الْمَصِيَةِ

فِو كَرَبُ الْخُرَيْفِ وَبَرْدُ الشِّتَا

وَيُلْهِمُكَ حُسْنُ زَمَانِ الرَّيِّ

ع. فَأَخَذَكَ لِلْعِلْمِ قُلْ لِي مَتَى؟

(١) يريد بخذني لأجلها الحق من الناس أي وبخذمني من أجلها الخ « عبد الحائقي »

(٢) أي الهبة (٣) في البيتية: كل شيء.

وَلَهُ أَيْضًا :

عَقَبْتُ عَلَيْهِ حِينَ سَاءَ صَنِيعُهُ

وَأَلَيْتُ لَا أَمْسَيْتُ طَوْعَ يَدَيْهِ

فَلَمَّا خَبَرْتُ^(١) النَّاسَ خَيْرَ^(٢) مُجْرِبٍ

وَلَمْ أَرَ خَيْرًا مِنْهُ عُدْتُ إِلَيْهِ

وَلَهُ أَيْضًا :

تَلَبَّسَ لِبَاسَ الرُّضَا بِالْقَضَا وَخَلَّ الْأُمُورَ لِمَنْ يَمْلِكُ

تَقَدَّرَ أَنْتَ وَجَارِي الْقَضَا^(٣) ، مِمَّا تَقَدَّرَهُ يَضْحَكُ^(٤)

قَالَ يَحْيَى بْنُ مَنْدَةَ الْأَصْبَهَانِيُّ : سَمِعْتُ عُمَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنَ مُحَمَّدٍ الْعَبْدِيِّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنَ زَكَرِيَّا
ابْنَ فَارِسٍ النَّحْوِيَّ يَقُولُ : دَخَلْتُ بَعْدَآدَ طَالِبًا لِلْحَدِيثِ ،
فَحَضَرْتُ مَجْلِسَ بَعْضِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَكَيْسَتْ مَعِيَ قَارُورَةُ ،
فَرَأَيْتُ شَابًّا عَلَيْهِ سِمَةٌ جَبَالٍ ، فَاسْتَأْذَنَتُهُ فِي كَتَبِ
الْحَدِيثِ مِنْ قَارُورَتِهِ ، فَقَالَ : مَنْ أَنْبَسَطَ إِلَى الْأَخْوَانِ
بِالِاسْتِئْذَانِ ، فَقَدْ اسْتَحَقَّ الْحَرَمَانَ . قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ

(١) في الأصل : فأ (٢) خبر مصدر بمعنى اختبار (٣) وجاري القضاء ، اسم
أضيف لفاعله : أي ما يجري به القضاء (٤) ما أشبه هذا بقول الشاعر
تفنون والفتك المحرك دائر وتقدرون فتضحك الاقدار . عبدالمالحق

مَنْدَةٌ : وَسَمِعْتُ ابْنَ فَارِسٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا أَحْمَدَ بْنَ
 أَبِي التَّيَّارِ يَقُولُ : أَبُو أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيُّ يَكْذِبُ ، عَلَى
 الصُّوْلِيِّ ، مِثْلَمَا كَانَ الصُّوْلِيُّ ، يَكْذِبُ عَلَى الْفَلَّابِيِّ ، مِنْمَا
 كَانَ الْفَلَّابِيُّ ، يَكْذِبُ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ . قَرَأْتُ بِحِطِّ الشَّيْخِ
 أَبِي الْحَسَنِ ، عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ السَّامِيِّ ، وَجَدْتُ بِحِطِّ ابْنِ
 فَارِسٍ عَلَى وَجْهِ الْمَجْمَلِ وَالْأَيَّاتِ لَهُ ، ثُمَّ قَرَأْتُهَا عَلَى سَعْدِ
 الْخَيْرِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ سَمِعَهَا مِنْ ابْنِ شَيْخِهِ
 أَبِي زَكَرِيَّا ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَيُّوبَ ، عَنِ ابْنِ فَارِسٍ :

يَا دَارَ سَعْدِي بِذَاتِ الضَّالِّ (١) مِنْ إِضْمٍ

سَقَاكَ صَوْبٌ حَيًّا (٢) مِنْ وَاكِفِ الْعَيْنِ

الْعَيْنُ : سَحَابٌ يَنْشَأُ مِنْ قِبَلِ الْقِبْلَةِ .

إِنِّي لِأَذْكُرُ أَيَّامًا بِهَا وَلَنَا

فِي كُلِّ إِصْبَاحٍ يَوْمَ قُرَّةٍ (٣) الْعَيْنِ

الْعَيْنُ هَهُنَا : عَيْنُ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ .

(١) الضال : نبت كالسلم (٢) الحيا : المطر الخفيف

(٣) أي بردها وسرورها

تُدْنِي مَعْشَقَةً (١) مِّنَا مَعْتَقَةً (٢)
 تَشْجِبُهَا عَذْبَةٌ مِّنْ نَّابِعِ الْعَيْنِ
 الْعَيْنُ هُنَا: مَا يَنْبَعُ مِنْهُ الْمَاءُ.
 إِذَا تَمَزَّزَهَا (٣) شَيْخٌ بِهِ طَرَقَ
 سَرَتْ بِقُوَّتِهَا فِي السَّاقِ وَالْعَيْنِ
 الْعَيْنُ هُنَا: عَيْنُ الرُّكْبَةِ، وَالطَّرَقَ: ضَعَفُ الرُّكْبَتَيْنِ.
 وَالزُّقُ مَلَانٌ مِّنْ مَّاءِ السُّرُورِ فَلَا
 تَخْشَى تَوَلُّهُ مَا فِيهِ مِّنَ الْعَيْنِ
 الْعَيْنُ هُنَا: ثِقْبٌ يَكُونُ فِي الْمَزَادَةِ، وَتَوَلُّهُ الْمَاءُ:
 أَنْ يَتَسَرَّبَ.
 وَغَابَ عَذْلَانَا عَنَّا فَلَا كَدْرُ
 فِي عَيْشِنَا مِنْ رَقِيبِ السُّوءِ وَالْعَيْنِ
 الْعَيْنُ هُنَا: الرَّقِيبُ.
 يُقَسِّمُ الْوَدَّ فِيمَا يَدِينُنَا قِسْمًا
 مِيزَانٌ صِدْقٍ بِلَا بَخْسٍ وَلَا عَيْنِ
 الْعَيْنُ هُنَا: الْعَيْنُ فِي الْمِيزَانِ.

(١) أى كثير عشاقها (٢) المعتقة: التي طال عليها الهدى (٣) أى تدوقها

وَفَائِضُ الْمَالِ يُغْنِينَا بِحَاضِرِهِ
فَنَكْتَفِي مِنْ تَقِيلِ الدِّينِ بِالْعَيْنِ
الْعَيْنُ هُنَا: الْمَالُ النَّاضِ (١)

وَالْمَجْمَلُ الْمُجْتَبَى (٢) تُغْنِي فَوَائِدُهُ.

حَفَاطُهُ عَنْ كِتَابِ الْجِيمِ وَالْعَيْنِ
قَالَ: وَبِحَطِّهِ أَيْضًا: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَجَجْتُ فَلَقَيْتُ
بِعَمَّةٍ نَاسًا مِنْ هَذَبِ، جَارِيَتِهِمْ ذِكْرَ شِعْرَائِهِمْ. وَجَدْتُ
عَلَى نُسْخَةٍ قَدِيمَةٍ بِكِتَابِ الْمُجْمَلِ، مِنْ تَصْنِيفِ ابْنِ فَارِسٍ
مَا صُوِّرَتْهُ: تَأْلِيفُ الشَّيْخِ أَبِي الْحُسَيْنِ، أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ،
ابْنِ زَكَرِيَّا الزُّهْرَاوِيِّ، الْأُسْتَاذِ خَرْزِيِّ، وَاخْتَلَفُوا فِي وَطَنِهِ،
فَقِيلَ: كَانَتْ مِنْ رُسْتَاقِ الزُّهْرَاءِ، مِنْ الْقَرْيَةِ الْمَعْرُوفَةِ
بِكُرْسَفَةَ (٣) وَجَيَانَا بَادَ، وَقَدْ حَضَرْتُ الْقَرْيَتَيْنِ مِرَارًا، وَلَا
خِلَافَ أَنَّهُ قَرَوِيٌّ.

حَدَّثَنِي وَالِدِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، وَكَانَ مِنْ جُمَلَةِ حَاضِرِي

(١) الدراهم والدنانير (٢) المختار (٣) كرسفة بضم فسكون، ثم سين مضمومة،
وفاء مشدودة، وتاء كالماء، هو اسم موضع

بِجَالِسِهِ ، قَالَ : أَتَاهُ آتٍ فَسَأَلَهُ عَنْ وَطَنِهِ ، فَقَالَ : كَرْسُفٌ ،
قَالَ فَتَمَثَّلَ الشَّيْخُ :

بِلَادُهَا شَدَّتْ عَلَيَّ تَمَائِي (١)

وَأَوَّلُ (٢) أَرْضِ مَسِّ جِلْدِي تَرَابُهَا

وَكَتَبَهُ مَجْمَعُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ أَحْمَدَ بِخَطِّهِ ، فِي شَهْرِ رَيْسِعِ
الْأَوَّلِ ، سَنَةِ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَكَانَ فِي آخِرِ هَذَا
الْكِتَابِ مَا صُورَتْهُ أَيْضًا : قَضَى الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ ، أَحْمَدُ
ابْنُ فَارِسٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي صَفْرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ
بِالرِّيِّ ، وَدُفِنَ بِهَا مُقَابِلَ مَشْهَدِ قَاضِي الْقَضَاةِ ، أَبِي الْحَسَنِ ،
عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، يَعْنِي الْجُرْجَانِيَّ .

أَنشَدَ أَبُو الرَّيْحَانِ الْبَيْرُونِيُّ فِي كِتَابِ الْأَثَارِ الْبَاقِيَةِ ،
عَنِ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ ، لِأَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ :

قَدْ (٣) قَالَ فِيمَا مَضَى حَكِيمٌ مَا الْعَرَّةُ إِلَّا بِأَصْغَرِيهِ
فَقُلْتُ قَوْلَ امْرِئٍ لَبِيبٍ مَا الْعَرَّةُ إِلَّا بِدِرْهَمِيهِ

(١) تمام جمع تميمية : خريزات كان الأعراب يلقونها على أولادهم يتفون بها النفس
أي العين بزعمهم . وفي الحديث « من علق تميمية فقد أشرك » وقوله عليه الصلاة والسلام
« من علق عليه تميمية فلا آثم الله له » (٢) في الاصل : وأرض إن (٣) في الاصل : وقد

مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ دِرْهَمَاهُ لَمْ تَلْتَفِتْ عَرْسُهُ^(١) إِلَيْهِ
وَكَانَ مِنْ ذَلِكَ حَقِيرًا تَبُولُ سِنُورَهُ^(٢) عَلَيْهِ

وَحَدَّثَ هَلَالُ بْنُ الْمُظَفَّرِ الرَّيْحَانِيُّ قَالَ: قَدِمَ عَبْدُ الصَّمَدِ،
ابْنُ بَابِكِ الشَّاعِرُ إِلَى الرَّيِّ، فِي أَيَّامِ الصَّاحِبِ، فَتَوَقَّعَ أَبُو
الْحُسَيْنِ، أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ، أَنْ يَزُورَهُ ابْنُ بَابِكِ، وَيَقْفِيَ حَقًّا
عَلَيْهِ وَفَضْلِهِ، وَتَوَقَّعَ ابْنُ بَابِكِ، أَنْ يَزُورَهُ ابْنُ فَارِسٍ،
وَيَقْفِيَ حَقًّا مَقْدَمِهِ، فَلَمْ يَفْعَلْ أَحَدُهُمَا مَا ظَنَّ صَاحِبُهُ،
فَكَتَبَ ابْنُ فَارِسٍ إِلَى الْقَاسِمِ بْنِ حَسَوَلَةَ

تَعَدَّيْتَ فِي وَصَلِي فَعَدَّى عِتَابَكَ
وَأَذْنِي بَدِيلًا مِنْ نَوَاكٍ^(٣) إِيَابَكَ
تَيَقَّنْتُ أَنْ لَمْ أَحْظَ وَالشَّمْلُ جَامِعٌ
بِأَيْسَرِ مَطْلُوبٍ فَهَلَّا كِتَابَكَ
ذَهَبْتَ بِقَلْبِ عَيْلٍ بَعْدَكَ صَبْرُهُ
غَدَاةَ أَرْتَنَا الْمَرْقَلَاتُ^(٤) ذَهَابَكَ

(١) عرس الرجل: امرأته (٢) في الاصل: سنورهم (٣) في الاصل: ذاك
والنوى: البعد (٤) المرقلات جمع مرقلة: النوق المسرعة في السير

وَمَا أَسْتَمَطَّرْتُ عَيْنِي سَحَابَةَ رَبِيبَةٍ

لَدَيْكَ وَلَا مَسَتْ يَمِينِي سِخَابَكَ^(١)

وَلَا تَقَّبْتُ^(٢) وَالصَّبُّ يَصْبُو لِمِثْلِهَا

عَنِ الْوَجَنَاتِ الْغَائِنَاتِ تِقَابَكَ

وَلَا قُلْتُ يَوْمًا عَنْ قَلِيٍّ وَسَامَةٍ

لِنَفْسِكَ : سُلِّيَ عَنْ ثِيَابِي ثِيَابَكَ

وَأَنْتِ الَّتِي شَيَّبْتِ قَبْلَ أَوَانِهِ

شِبَابِي سَقَى الْغُرُّ الْغَوَادِي شِبَابَكَ

تَجَنَّبْتِ مَا أَوْفَى وَعَاقَبْتِ مَا كَفَى

أَلَمْ يَأْنِ سَعْدِي^(٣) أَنْ تَكْفِي عِتَابَكَ؟

وَقَدْ نَبَحْتَنِي مِنْ كِلَابِكَ عُصْبَةٌ

فَهَلَّا وَقَدْ حَالُوا^(٤) زَجَرْتِ كِلَابَكَ

تَجَافَيْتِ عَنْ مُسْتَحْسَنِ الرَّجْمَلَةِ

وَجَرْتِ عَلَيَّ بَحْتِي جَفَاءً^(٥) ابْنِ بَابِكَ

فَلَمَّا وَقَفَ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَوِيُّ عَلَى الْأَيْتِ ، أَرْسَاهَا

(١) السحاب : الفلادة (٢) تقبت : كسفت وبحث (٣) سعدى : منادى

(٤) يريد حالوا بيننا (٥) جفاء مفعول مطلق لتجانيت «عبد الخالق»

إِلَى ابْنِ بَابِكَ ، وَكَانَ مَرِيضًا ، فَكَتَبَ جَوَابَهَا بَدِيهًا :
 وَصَلَتْ الرُّقْعَةُ - أَطَالَ اللهُ بَقَاءَ الأَسْتَاذِ - وَفَهِمْتُهَا ،
 وَأَنَا أَشْكُو إِلَيْهِ الشَّيْخَ أَبَا الحُسَيْنِ ^(١) ، فَإِنَّهُ صَيَّرَنِي فَصلاً
 لَا وَصلاً ، وَزُجْجًا ^(٢) لَا نَصلاً ، وَوَضَعَنِي مَوْضِعَ الحُلَاوَى ^(٣) مِنْ
 المَوَائِدِ ، وَتَمَّتْ مِنْ أَوَاخِرِ التَّصَائِدِ ، وَسَحَبَ أُنْمِي مِنْهَا
 مَسْحَبَ الذَّبِيلِ ، وَأَوْقَعَهُ مَوْضِعَ الذَّنْبِ ^(٤) المَحْدُوفِ مِنْ
 الخَيْلِ ، وَجَعَلَ مَكَانِي مَكَانَ القُقُلِ ^(٥) مِنَ البَابِ ، وَفَدَلَكَ ^(٦)
 مِنَ الحِسَابِ ، وَقَدْ أَجَبْتُ عَنْ آيَاتِهِ بِأَيَّاتٍ ، أَعْلَمُ أَنَّ
 فِيهَا ضَعْفًا لِعِلَّتَيْنِ : عَلَيَّ ، وَعِائِلَهَا ، وَهِيَ :

أَيَّاءُ ثَلَاثِ الشَّعْبِ مِنْ مَرَجٍ ^(٧) يَا بَسِ

سَلَامٌ عَلَيَّ أَنَا رَكْنُ الدَّوَارِسِ

لَقَدْ شَاقَنِي وَاللَّيْلُ فِي شَمْلَةِ الحَيَا

إِلَيْكَ تَرْجِيعُ النَّسِيمِ المُخَالِسِ

(١) الله : الحسين (٢) زجا : أى وضيفاً

(٣) في الاصل : الحلال .

(٤) في الاصل : الذيب (٥) في الاصل : النفل

(٦) فذلك من الحساب : فرغ منه

(٧) اثلاث : جمع أثلة والاثم : شجر ، وهو نوع الطرفاء ، والمرج : مرعى الدواب

وَلَحَّةٌ بَرْقٍ مُسْتَضِيٌّ^(١) كَأَنَّهُ
 تَرَدُّدٌ لِحَظٍ بَيْنَ أَجْفَانِ نَاعِسٍ
 فَبِتُّ كَأَنِّي صَعْدَةٌ يَمِينِيَّةٌ
 تَزْعَزَعُ فِي تَقَعٍ مِنَ اللَّيْلِ دَامِسٍ^(٢)
 أَلَا حَبْدًا صُبِحَ إِذَا أُبْيَضَ أَفْقُهُ
 تَصَدَّعَ عَنْ قَرْنٍ مِنَ الشَّمْسِ وَارِسٍ^(٣)
 رَكِبْتُ مِنَ الْخُلَعَاءِ أَزْقَبُ سَيْلِهَا
 وَرُودَ الْمَطِيِّ الظَّامِثَاتِ الْكَوَانِسِ^(٤)
 غِيًّا طَارِقَ الزُّورَاءِ قُلْ لِنُغْيُومِهَا
 أَهْلِي^(٥) عَلَى مَعْنَى مِنَ الْكَرْخِ آئِسِ
 وَقُلْ لِرِيَاضِ الْقَفْصِ^(٦) مُهْدِي نَسِيمِهَا
 فَلَسْتُ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ بِآئِسِ

(١) في الاصل : مستتيت ، وهذا معنى لا يناسب صفة البرق ، فأصلحتها بمسْتَضِيٌّ ، ويكون وجه الشبه بين البرق وشروء الحظ ، الظهور تارة ، والاختفاء أخرى ، إذ لحظ الناعس يفتتح مرة ثم يغلبه النوم فينتقل . « عبد الحالق » (٢) الصعدة : القناة . والتقع : الغبار . والدامس : المظلم (٣) أي أصفر (٤) الكوانس : الظباء الداخلات كناسها ، والخلعاء اسم موضع بالدهناء . والظامثات : في الأصل : « الخائثات » . وقد رأيت هذا النسب . « وبيد » فقد راجعت ترجمة ابن بابك في معاهد التنصيص واليتيمة ، فلم أجدها للتصديقة أثرا ، فعدلت إلى ما كان من التنيير : « عبد الحالق » (٥) أي اسكبي وامطري وفي الاصل متن (٦) قرية مشهورة بين بغداد ، وعكبرا قرية من بغداد

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً
 لَقِيَ بَيْنَ أَفْرَاطِ الْمَهْمَا^(١) وَالْمَحَاسِي
 وَهَلْ أَرَيْنَ الرُّيَّ دِهْلِيْزَ بَابِكَ
 وَبَابَكَ دِهْلِيْزًا إِلَى أَرْضِ فَارِسِ
 وَيُصْبِحُ رَذْمُ السَّدِّ قَفْلًا عَلَيْهِمَا
 كَمَا صَرْتُ قَفْلًا فِي قَوَافِي ابْنِ فَارِسِ
 فَعَرَضَ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسُوْلِيُّ الْمُقَطَّوعَيْنِ عَلَى الصَّاحِبِ ،
 وَعَرَفَهُ الْحَالَ ، فَقَالَ : الْبَادِي أَظْلَمُ ، وَالْقَادِمُ يَزَارُ ، وَحَسَنُ
 الْعَهْدِ مِنَ الْإِيْمَانِ .

﴿ ١٤ ﴾ — أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ ، بِنِ شَبَابَةَ الْكَاتِبِ ، أَبُو الصَّقَرِ *

النَّحْوِيُّ الْهَمْدَانِيُّ ، مِنْ أَهْلِ هَمْدَانَ ، ذَكَرَهُ شَيْرَوَيْهَ

أحمد بن شبابة
الكاتب

(١) المها : ضرب من البقر الوحشي ، أشبه بالميزالاهلية ، الواحدة مهاة . والمحاسي : جمع محبس بفتح الميم وكسر الباء . ستر رقيق يجبس به الفراش
 (٥) ترجم له في بنية الوعاة صفحة ١٥٣ بما يأتي :
 « احمد بن الفضل ، بن شبابة ، أبو الضوء النحوي الهمداني »
 كان يلقب بساسي دوير . روى عن ثعلب ، والمبرد ، وابن زبير ، وأبي الحسن السكري .
 وجماعة . وروى عنه ، احمد بن علي ، بن بلال ، وغيره .
 وترجم له في كتاب تاريخ الاسلام للذهبي ، جزء رابع صحيفة ٥٧ قال :
 هو أبو الصقر الهمداني ، الكاتب الاديب ، سمع من ابراهيم بن ديزيل ، ومحمد بن يزيد
 المبرد ، وأبي العباس ثعلب ، وأبي خليفة . وعنه أخذ أبو بكر بن بلال ، وخلف بن محمد
 الحياط ، والهمدانيون ، واسمه الهمداني ، نسبة إلى همدان :

كَانَ يُلقَبُ بِسَاسِي دُوَيْرٍ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ،
 رَوَى عَنْ إِبرَاهِيمَ بْنِ الحُسَيْنِ دَيْرِيلٍ ، وَأَبِي خَلِيفَةَ الفَضْلِ
 ابْنِ الخَبَّابِ الجَمْعِيِّ ، وَأَبِي القَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ
 عَبْدِ العَزِيزِ البَغَوِيِّ ، وَأَبِي سَعِيدِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، بْنِ زَكَرِيَّا
 العَدَوِيِّ ، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ ، بْنِ خَلْفٍ وَكِيعٍ ، وَأَبِي العَبَّاسِ
 أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى نَعْلَبٍ ، وَأَبِي العَبَّاسِ ، مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ المَبْرَدِ ،
 وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدِ النَّحْوِيِّ ، وَأَبِي الحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ سَعِيدِ
 العَسْكَرِيِّ ، وَعَلِيٍّ بْنِ الفَضْلِ الرُّشَيْدِيِّ وَغَيْرِهِمْ . رَوَى
 عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنُ بِلَالٍ ، وَأَبُو العَبَّاسِ ، أَحْمَدُ
 ابْنُ إِبرَاهِيمَ ، بْنُ تُرْكَانَ ، وَأَبُو الحَسَنِ ، إِبرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرِ
 الأَسَدِيِّ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ خَلْفٍ ، بْنُ مُحَمَّدِ الخِيَّاطِ ، وَأَبُو
 عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الكَاتِبِ ، وَأَبْنُ رُوَزَنَةَ ، وَغَيْرُهُمْ .

حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عَبْدِ العَفَّارِ ، الفَقِيهُ لَفْظًا ، أَخْبَرَنَا
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيسَى الفَقِيهُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ :
 سَمِعْتُ أَبَا الصَّقْرِ بْنَ شَبَابَةَ الكَاتِبَ يَقُولُ : كُنْتُ

بالبصرة ، فاستأذنت على ابن خليفة ، وعنده جماعة من
 الهاشميين يتعدون ، فحبسني البواب ، فكتبت في رقعة
 وناولتها بعض غلمانها ، فناولها أبا خليفة :
 أبا خليفة تجفؤ من له أدب

وتتخف الغر^(١) من أولاد عباس

ما كان قدر رغيغ لو سمحت به

شيئا وتأذن لي في جملة الناس

فلما وصلت إليه الرقعة قال : على بالهمداني صاحب
 الشعر ، فأدخلت إليه ، فقدم إلي طبقا من رطب ،
 وأجلسني معه .

﴿ ١٥ — أحمد بن الفضل ، بن محمد ، بن أحمد ﴾

﴿ ابن محمد ، بن جعفر * ﴾

الباطرقاني^(٢) المقرئ ، مات في الثاني والعشرين من
 صفر ، سنة ستين وأربعمائة بأصبهان .

أحمد
 الباطرقاني

(١) غرة كل شيء : أوله وأكرمه ، كناية عن عظيمهم (٢) الباطرقاني : نسبة إلى باطرقان بكسر
 الطاء وسكون الراء : قرية من قرى أصفهان ، وأكثر أهلها نساكوز ، معجم البلدان ج ٢ ص ٤٠
 (٥) أحمد بن الفضل ، بن محمد ، بن أحمد ، بن جعفر الطالقاني

قَالَ السَّمْعَانِيُّ : كَانَ مُقْرَأً فَاصِلًا ، وَمُتَحَدِّثًا مُكْرِمًا
 مِنْ أَحَدِيثِ ، كَتَبَ بِنَفْسِهِ الْكَثِيرَ ، وَكَانَ حَسَنَ الْخَطِّ
 دَقِيقَهُ ، قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ مَشَاهِيرِ الْقَدَمَاءِ
 بِالرُّوَايَاتِ ، وَصَنَّفَ التَّصَانِيفَ فِيهِ ، مِنْهَا : كِتَابُ طَبَقَاتِ
 الْقُرَاءِ ، كِتَابُ الشُّوَاذِ ، وَصَلَّى بِالنَّاسِ إِمَامًا فِي الْجَامِعِ
 الْكَبِيرِ سِنِينَ ، بَعْدَ ابْنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ الشَّيْبِ ، سَمِعَ
 أَحَدِيثَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ ،
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ خَرَشِيدَةَ التَّاجِرِ وَجَمَاعَةٍ ، وَرَوَى لَنَا عَنْ
 جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ .

قَالَ ابْنُ مَنْدَةَ : جَرَى ذِكْرُ الْبَاطِرْقَانِيِّ عِنْدَ الْإِمَامِ

— ترجم له في كتاب غاية النهاية في ورقة ٢٨ من نسخة خطية قال :

هو أستاذ كبير مقرأ ، محدث ثقة ، قرأ على أبي الفضل ، محمد بن جعفر الخزاعي ،
 ومحمد بن عبد العزيز الكسائي ، صاحب محمد بن أحمد ، بن الحسن الكسائي ، وعبد العزيز
 ابن أبي بكر محمد التميمي ، صاحب أبي بكر المطرزي ، في سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ،
 وسمع الحروف من أبي عبد الله ، محمد بن يحيى بن منددة ، ومحمد بن إبراهيم بن أحمد ، صاحب
 الدارقطني ، وألف كتاب الطبقات للقراء ، سماه المدخل الى معرفة أسانيد القراءات ،
 وجموع الروايات ، ووددت رؤيته ، وكتابا في الشواذ ، قرأ عليه أبو القاسم الهذلي ، وأبو
 علي الحداد ، وعلي بن زيد ، بن شهریار ، شيخ الحافظ أبي العلاء ، روى الحروف عنه
 أبو بكر ، أحمد بن محمد ، بن علي ، بن محمد الاصبهاني ، ولد سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة ،
 وتوفي ثاني عشر صفر ، سنة ستين وأربعمائة .

صمر، - رَحِمَهُ اللهُ - ، وَالشَّيْخُ الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ ، عَبْدُ الْعَزِيزِ
ابْنُ مُحَمَّدٍ النَّخَشَبِيُّ ، وَجَمَاعَةٌ حَاضِرُونَ ، فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ :
صَنَّفَ مُسْنَدًا ضَمِنَهُ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ، إِلَّا
أَنَّهُ كَتَبَ الْمُتَنَ مِنَ الْأَصْلِ ، ثُمَّ أَلْحَقَهُ الْإِسْنَادَ ، وَهَذَا
لَيْسَ مِنْ شَرْطِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ ، يَتَكَلَّمُ فِي مَسَائِلَ
لَا يَسَعُ الْمَوْضِعُ ذِكْرَهَا ، وَلَوْ اقْتَصَرَ عَلَى الْإِقْرَاءِ وَالْحَدِيثِ ،
لَكَانَ خَيْرًا لَهُ .

﴿ ١٦ ﴾ - أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ ، بْنُ شَجَرَةَ ، بْنُ مَنْصُورٍ ، بْنِ كَتَبٍ * ﴿

أَبْنُ يَزِيدَ ^(١) أَبُو بَكْرٍ الْقَاضِي ، قَالَ الْخَطِيبُ : قَالَ

أحمد بن
كامل

(١) وفي الاصل : زيد ، فأصلحناه بما ذكرناه تقلا عن تاريخ بغداد

(*) ترجم له في كتاب أنباه الرواة صحيفة ٩١ من الجزء الاول قال :

هو أحد أصحاب محمد بن جرير الطبري ، وكان من العلماء بالاحكام ، وعلوم القرآن ،
والنحو ، والشعر ، وأيام الناس ، وتواريخ أصحاب الحديث ، وله مصنفات في أكثر
من ذلك ، قال أبو الحسن بن رزقويه : « لم ترهيناي مثله » قال ابن كامل : ولدت
في سنة ستين ومائتين ، وأنشد لنفسه :

ليس لي عدة تشد قواي غير - سر ذي الطول عدتي وظهيري

هو ذخري لكل ما أرتجيه - وغيثي وراحي ونصيري

مات أحمد بن كامل ، يوم الأربعاء لثمان خلون من المحرم ، سنة خمسين وثلاثمائة
وودفن من يومه .

الْقَاضِي بَنُ كَامِلٍ ، وُلِدَتْ فِي سَنَةِ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ . وَمَاتَ
فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ خَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ ، قَالَ الْخَطِيبُ : فَكَانَ
يَنْزِلُ فِي شَارِعِ عَبْدِ الصَّمَدِ ، وَهُوَ أَحَدُ أَصْحَابِ مُحَمَّدِ بْنِ
جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ ، وَتَقَلَّدَ قَضَاءَ الْكُوفَةِ ، مِنْ قَبْلِ أَبِي عَمْرٍ

— وترجم له أيضاً في كتاب تاريخ الاسلام للذهبي ج ٤ ص ٥٧ رأينا أن نوردها ، قال :
هو أبو بكر البغدادي ، تلميذ محمد بن جرير ، تقلد قضاء الكوفة
من قبل أبي عمر ، محمد بن يوسف القاضي ، وحدث عن محمد بن الجهم ، ومحمد بن سعد
العوفي ، ومحمد بن مسلمة الواسطي ، وأبي قلابة الرقاشي ، والحسين بن سلام ، وطبقهم .
وهنه أخذ الدارقطني ، وأبو العلاء محمد بن الحسن الوراق ، وبجي بن إبراهيم الزني ،
وابن رزقويه ، وأبو الحسن الحلي ، وآخرون . قال ابن رزقويه : لم تر عيناي قط
مثله ، سمعته يقول : ولدت سنة اثنتين ومائتين ، وقال الخطيب : كان من العلماء بالاحكام ،
وعلم القرآن ، والنحو ، والشعر ، والتواريخ ، وله في ذلك مصنفات . وقاله
الدارقطني : كان متساهلاً ربما حدث من حفظه بما ليس في كتابه ، أهلكته العجب ،
كان مختالاً بنفسه ، ولا يقلد أحداً ، توفي رحمه الله تعالى في شهر المحرم ، وكان لا يعد
لأحد وزناً من الفقهاء وغيرهم ، أملى كتاباً في السنن ، وتكلم عن الاخبار .
وترجم له في تاريخ بغداد بترجمة مسهبة صفحة ٣٥٧ جزء ٤ بما يأتي :

« أحمد بن كامل بن خلف ، بن شجرة ، بن منصور ، بن كعب ، بن يزيد ، أبو بكر القاضي »
كان ينزل في شارع عبد الصمد ، عند شريعة أبي عبيد الله ، من الجانب الشرقي ، وهو
أحد أصحاب محمد بن جرير الطبري ، وتقلد قضاء الكوفة من قبل أبي عمر ، محمد بن
يوسف ، وكان من العلماء بالاحكام ، وعلم القرآن ، والنحو ، والشعر ، وأيام الناس ، وتواريخ
أصحاب الحديث ، وله مصنفات في أكثر من ذلك ، وحدث عن محمد بن سعد العوفي ، ومحمد
ابن الجهم السمرى ، وأحمد بن عبيد الله الزدسى ، ومحمد بن مسلمة الواسطي ، وعبيد الله
ابن روح المدائني ، وأحمد بن سعيد الجمال ، وأبي قلابة الرقاشي ، وأحمد بن أبي خيشة ،
والحارث بن أبي أسامة ، والحسن بن سلام السواق ، وأبي اسماعيل الترمذي ، وإبراهيم
ابن الهيثم البلدي ، ومحمد بن اسراييل الجوهري . روى عنه أبو الحسن الدارقطني ، وأبو
عبيد الله المرزباني ، وغيرهما من قدماء الشيوخ ، وحدثنا عنه أبو الحسن بن رزقويه ، —

مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ ، فَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالْأَحْكَامِ ، وَعِلْمِ
الْقُرْآنِ ، وَالنَّحْوِ ، وَالشَّعْرِ ، وَأَيَّامِ النَّاسِ ، وَالتَّارِيخِ ، وَأَصْحَابِ
الْحَدِيثِ ، وَكَانَ مُصَنِّفَاتٍ فِي أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ النَّدِيمُ :
مِنْهَا : كِتَابُ غَرِيبِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ الْقِرَاءَاتِ ، كِتَابُ

— وإبراهيم بن مخلد، وابن الفضل القطان، وأبو العلاء، محمد بن الحسن الوراق، وصالح بن محمد
المؤدب، وأبو الحسن بن الحماي القرشي، وغيرهم. سمعت أبا الحسن بن رزقويه، ذكر أحمد بن
كامل فقال: لم تر عيناي مثله. أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال: سمعت أحمد بن كامل القاضى
يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، وكأني في المسجد الذي في أصحاب البارزى
في الجانب الشرق في المحراب، فتقدمت فقرأت عليه، واستعدت وابتدأت بأمر القرآن أقرأها
وأعد على عدد أهل الكوفة، فلما قرأت مالك يوم الدين، قلت: يا رسول الله، كيف أقرأ
هذا الحرف؟ ملك أو ملكك. فقال لى: ملك يوم الدين فقلت: بألف أم بغير ألف؟ قال:
بغير ألف. وقرأت من سورة البقرة فلما قرأت «ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم» قال:
ختم الله على أفئدتهم وهمزه. فوقع في نفسي في المنام. أنه صلى الله عليه وسلم. أراد يلهي
أن القلب هو الفؤاد، فقرأت عليه إلى خمسين آية من سورة البقرة على عدد أهل الكوفة.
أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال: قال لنا ابن كامل: ولدت في سنة ستين ومائتين:
حدثني أبو القاسم الأزهرى. قال: أنشدنا إبراهيم بن أبي علي الدقاق، قال: أنشدنا
القاضى بن كامل لنفسه:

ليس لى عدة تشد فـؤادى غير ذى الطول ، عدتى وظهيرى
هو ذخرى لكل ما أرتجيه وغيسانى وراحمى ونصيرى

حدثني علي بن محمد، بن نصر قال: سمعت حمزة بن يوسف يقول: سأل أبو سعد
الاسماعيلي، أبا الحسن الدارقطني، عن أبي بكر أحمد بن كامل، بن خلف القاضى، فقال:
كان متساهلا، وربما حدث من حفظه بما ليس عنده في كتابه، وأهلكه العجب، فإنه كان
يختار، ولا يرضع أحداً من العلماء الاثمة أصلاً.

فقال له أبو سعد: كان جريرى المذهب. قال أبو الحسن: بل خالفه واختار لنفسه، أملى
كتاباً في السير، وتكلم على الاخبار، قال لنا أبو الحسين بن الفضل القطان
وأبو علي بن شاذان: مات أحمد بن كامل القاضى يوم الاربعاء، لثمان من المحرم
سنة خمسين وثلاثمائة، قال بن شاذان: ودفن من يومه.

التَّقْرِيبِ فِي كَشْفِ الْغَرِيبِ ، كِتَابُ مُوجَزِ التَّأْوِيلِ عَنِ حُكْمِ (١)
 التَّنْزِيلِ ، كِتَابُ التَّنْزِيلِ ، كِتَابُ الْوُقُوفِ ، كِتَابُ التَّارِيخِ ،
 كِتَابُ الْمُخْتَصَرِ فِي الْفِقْهِ ، كِتَابُ الشُّرُوطِ الْكَبِيرِ ،
 كِتَابُ الشُّرُوطِ الصَّغِيرِ ، كِتَابُ الْبَحْثِ وَالْحَثِّ ، كِتَابُ
 أُمَّهَاتِ الْمُؤَمِّنِينَ ، كِتَابُ الشُّعْرِ ، كِتَابُ الزَّمَانِ ، كِتَابُ
 أَخْبَارِ الْقَضَاةِ .

وَكَانَ قَدْ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ مَذْهَبًا ، قَالَ الْخَطِيبُ : وَحَدَّثَ
 ابْنُ كَامِلٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ الْعَوْفِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ
 السَّمَرِيِّ ، وَأَبِي قَلَابَةَ الرَّقَاشِيِّ ، وَأَحْمَدَ بْنَ أَبِي خَيْثَمَةَ ،
 وَأَبِي إِسْمَاعِيلَ التُّرْمِذِيَّ . رَوَى عَنْهُ الدَّارَقُطْنِيُّ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 الْمَرْزُبَانِيُّ ، وَحَدَّثَنَا عَنْهُ ابْنُ رَزْقَوَيْهِ وَغَيْرُهُ ، وَقَالَ ابْنُ
 رَزْقَوَيْهِ : لَمْ تَرَ عَيْنَايَ مِثْلَهُ ، وَلَمَّا بَلَغَ الثَّمَانِينَ أَنْشَدَنَا :

عَقْدُ الثَّمَانِينَ عِقْدٌ لَيْسَ يَبْلُغُهُ

إِلَّا الْمُوَخَّرُ لِلْأَخْبَارِ وَالْغَيْرِ (٢)

قَالَ : وَأَنْشَدَنِي الْقَاضِي بْنُ كَامِلٍ لِنَفْسِهِ :

صَرَفُ (١) الزَّمَانِ تَنْقُلُ الْأَيَّامِ

وَالْمَرْءُ بَيْنَ مُحَلَّلٍ وَحَرَامٍ

وَإِذَا تَقَشَّعَتِ الْأُمُورُ تَكَشَّفَتْ

عَنْ فَضْلِ أَيَّامٍ وَقُبْحِ أَنْامٍ

وَسُئِلَ الدَّارِقُطَنِيُّ عَنْ ابْنِ كَامِلٍ ، فَقَالَ : كَانَ مُتَسَاهِلًا ،

رَبَّمَا (٢) حَدَّثَ مِنْ حِفْظِهِ بِمَا لَيْسَ عِنْدَهُ فِي كِتَابِهِ ، وَأَهْلَكَهُ

الْعُجْبُ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَخْتَارُ ، وَلَا يَضَعُ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ

أَصْلًا ، قِيلَ : أَا كَانَ جَرِيرِي الْمَذْهَبِ ؟ فَقَالَ : بَلْ خَالَفَهُ ،

وَأَخْتَارَ لِنَفْسِهِ ، وَأَمَلَى كِتَابًا فِي السَّيْرِ ، وَتَكَلَّمَ عَلَى

الْأَخْبَارِ (٣) .

أَبَانَا الْخَطِيبُ أَبُو الْفَضْلِ ، عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

الْمَنْصُورِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ ، مَوْهُوبُ بْنُ

الْجَوَالِقِيِّ ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ بِنْدَارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ

ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَادَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ ، بْنِ

(١) نوابه وحدثانه (٢) «ربما» كانت في الاصل : بما . ولكن ورود ذلك في غير

ياقوت ، صححه (٣) كانت بالاصل «الاختيار» فأصلحت إلى ما ذكر ، رجوعاً إلى ترجمته

ههنا ، في تاريخ الاسلام للذهبي

شَجْرَةَ الْقَاضِي ، فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ ، حَدَّثَنِي
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنُ عَيْسَى الْمُقْرِي ، يُعْرَفُ بِالْفُسْطَاطِيِّ ،
قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا
سَعْدُ بْنُ زُبَيْرٍ ، فَأَتَيْنَاهُ فَحَدَّثَنَا ، قَالَ : كُنَّا عَلَى بَابِ الْفُضَيْلِ
ابْنِ عِيَاضٍ ، فَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهِ ، فَلَمْ يُؤْذَنْ لَنَا ، قَالَ : فَقِيلَ لَنَا :
إِنَّهُ لَا يُخْرِجُ إِلَيْكُمْ إِلَّا^(١) أَنْ يَسْمَعَ الْقُرْآنَ ، قَالَ : وَكَانَ مَعَنَا
رَجُلٌ مُؤَدِّنٌ ، وَكَانَ صَيِّتًا^(٢) فَقُلْنَا لَهُ : اقْرَأْ فَقَرَأَ : « أَلْهَاكُمْ
النَّكَارُ » ، وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ ، قَالَ : فَأَشْرَفَ عَلَيْنَا الْفُضَيْلُ ، وَقَدَّ
بِكِي حَتَّى بَلَ لِحِيَّتِهِ بِالْدُمُوعِ ، وَمَعَهُ خِرْقَةٌ يُنَشَفُ بِهَا
الدُّمُوعَ مِنْ عَيْنَيْهِ ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

بَلَغَتْ الثَّمَانِينَ أَوْ جُزَيْهَا

فَإِذَا أُؤْمِلُ أَوْ أَنْتَظِرُ ؟

أَتَانِي ثَمَانُونَ مِنْ مَوْلَدِي

وَبَعْدَ الثَّمَانِينَ مَا يُنْتَظَرُ ؟

عَلَّتْنِي السُّنُونُ فَأَبْلَيْتَنِي .

(١) كانت في الأصل : أو يسع الخ : ولعل الصواب ما ذكرناه ، بدليل ما يأتي بعد .

(٢) أي حسن الصوت

قَالَ : ثُمَّ خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ ، قَالَ : وَكَانَ مَعَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ
فَأَتَمَّهُ لَهُ ، فَقَالَ :

فَدَقَّتْ (١) عِظَامِي وَكَلَّ الْبَصَرَ

قَالَ : ثُمَّ قَالَ الْقَاضِي أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ : وُلِدْتُ سَنَةَ
سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَأَنْشَدَنَا :

عِقْدُ الثَّمَانِينَ عِقْدٌ لَيْسَ يَبْلُغُهُ

إِلَّا الْمُوَخَّرُ لِلْأَخْبَارِ وَالْغَيْرِ

﴿ ١٧ - أَحْمَدُ بْنُ كَلَيْبِ النَّحْوِيِّ * ﴾

صَاحِبُ أَسْمَاءِ الْأَنْدَلُسِيِّ (٢) ، ذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ

أحمد بن
كليب

(١) أى أوهمت وضعت (٢) كانت بالأصل : « الاندلسين » فأصلحت إلى ما ذكره
قلا من ترجمته في أنباء الرواة ويؤخذ من كلام المصنف بعد .
(٣) ترجم له في كتاب أنباء الرواة صحيفة ٩٠ من الجزء الاول قال :
هو أديب شاعر أندلسي ، قد أفرط في حب أسلم بن قاضي الجماعة ، إلى أن مات بذلك ، وكان
يقول فيه أشعارا خفية ، ثم اشتهرت لما زمر زامر عندهم ، يعرف بالكورى في الأهراس ،
وكان معه من حسن يساره فيها ، ولما شاع ذلك ، استحى أسلم ، واقطع عن الظهور
لأحد ، وتحيل أحمد بن كليب عليه ، إذ جاءه في زى فلاح بالليل ، ومعه دجاج وما يشبهها ،
مما يؤتى به من الضياع وكله ، وتحدث معه ، ثم ظهر له أنه أحمد بن كليب
النحوي ، فتركة ودخل داره ، كارما لما جرى ، فرض ابن كليب عقيب ذلك ، لما استمر
على عدم رؤيته ، ومات من مرضه ، ولما حضرته الوفاة ، قال لشيخه في الأدب وهو
عنده اسع منى ، وقال أبيانا مذكورة في ترجمته ، فلما سمعها منه قال : « نود
بأقعة من الجراءة على الله عز وجل » وقام وتركة وانصرف ، فإسار بعيدا حتى سمع
الصراخ عليه ، وفارق الدنيا عقيبا ، فبق أسلم زائرا لقبه ، حتى في يوم مطير ، لا يكاد
أحد أن يمضى فيه . وترجم له أيضا في بنية الوعاة ص ١٥٤

ابن الجوزى في المنتظم: ان احمد بن كليب، مات سنة ست
 وعشرين وأربعمائة، وذكر قصته التي اذكرها فيما بعد
 بعينها، ولا اذكرى من أين له هذه الوفاة؟ فان الحميدى
 ذكره في كتابه، ولم يذكر وفاته، قال الحميدى: هو
 شاعر مشهور الشعر، ولا سيما شعره في أسلم، وكان قد أفرط
 في حبه، حتى آذاه ذلك إلى الموت، وخبره في ذلك ظريف،
 رواه عن محمد بن الحسن المدحجى^(١).

قال: كنت اختلف في النحو إلى ابي عبد الله، محمد
 ابن خطاب النحوى في جماعة، وكان معنا عنده أبو الحسن،
 أسلم بن أحمد، بن سعيد، بن قاضي الجماعة، وأسلم بن
 عبد العزيز، صاحب المزني والربيع، قال محمد بن الحسن:
 وكان من أجل من رآته العيون، وكان يجي معنا إلى
 محمد بن خطاب، أحمد بن كليب، وكان من أهل الأدب
 البارع، والشعر الرائق، فاشتد كلفه بأسلم، وفارق صبره،

(١) هذه الحكاية موجودة في مصارع العشاق طبع قسطنطينية سنة ١٣٠١م ص ١٩٤

وَصَرَفَ فِيهِ الْقَوْلَ مُتَسِّرًا (١) بِذَلِكَ ، إِلَى أَنْ فَشَتْ أَشْعَارُهُ
فِيهِ ، وَجَرَتْ عَلَى الْأَلْسِنَةِ ، وَتَنَوَّشِدَتْ فِي الْمَحَافِلِ ، فَلَمَّهْدِي
بِعُرْسٍ ، وَفِيهِ زَامِرٌ يَزْمُرُ فِي الْبُوقِ بِقَوْلِ أَحْمَدَ بْنِ كَلَيْبٍ
فِي أَسْلَمَ :

أَسْمَانِي فِي هَوَا هُ أَسْلَمُ هَذَا الرَّشَا (٢)
غَزَالٌ لَهُ مُقَلَّةٌ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَا
وَشَى يَنْنَا حَاسِدٌ سَيْسَالٌ عَمَّا وَشَى
وَلَوْ شَاءَ أَنْ يَرْتَشَى عَلَى الْوَصْلِ رُوحِي ارْتَشَى

فَلَمَّا بَلَغَ هَذَا الْمَبْلَغَ ، انْقَطَعَ أَسْلَمٌ عَنْ جَمِيعِ مَجَالِسِ
الطَّلَبِ ، وَلَزِمَ يَتْنَهُ وَالْجُلُوسَ عَلَى بَابِهِ ، فَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ
كَلَيْبٍ ، لَا شُغْلَ لَهُ إِلَّا الْمُرُورُ عَلَى بَابِ أَسْلَمَ ، سَائِرًا (٣) وَمُقْبِلًا
نَهَارَهُ كُلَّهُ ، فَانْقَطَعَ أَسْلَمٌ عَنِ الْجُلُوسِ عَلَى بَابِ دَارِهِ نَهَارًا ،
فَإِذَا صَلَّى الْمَغْرِبَ وَأَخْتَلَطَ الظَّلَامُ ، خَرَجَ مُسْتَرْوِحًا ، وَجَلَسَ
عَلَى بَابِ دَارِهِ ، فَعَمِلَ صَبْرُ أَحْمَدَ بْنِ كَلَيْبٍ ، فَتَحِيلَ

(١) في الاصل: مستشيرا (٢) أي النزال ، والشعر من المتغارب ، وفي البيت الاول
خرم ، والحرم : حذف أول الوند المجموع « عبد الخالق »
(٣) لو أن الكلام مديراً ، ومقبلاً لكان أجل

فِي بَعْضِ اللَّيَالِي ، وَلَيْسَ جُبَّةً مِنْ جِبَابِ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ،
 وَأَعْتَمَّ بِمِثْلِ عَمَائِمِهِمْ ، وَأَخَذَ بِأَحْدَى يَدَيْهِ دَجَاجًا ، وَبِالْأُخْرَى
 قَفَصًا فِيهِ بَيْضٌ ، وَتَحَيَّنَ جُلُوسَ أَسْلَمَ عِنْدَ مُخْتَلَاطِ الظَّلَامِ
 عَلَى بَابِهِ ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَقَبَّلَ يَدَيْهِ ، وَقَالَ : يَا مُرَّ (١) مَوْلَايَ
 بِأَخْذِ هَذَا ؟ فَقَالَ لَهُ أَسْلَمٌ : وَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : صَاحِبُكَ فِي
 الضِّيْعَةِ (٢) الْفُلَانِيَّةِ ، وَقَدْ كَلَّفَ تَعَرَّفَ (٣) أَسْمَاءَ ضِيَاعِهِ
 وَأَصْحَابِهِ فِيهَا ، فَأَمَرَ أَسْلَمٌ بِأَخْذِ ذَلِكَ مِنْهُ (٤) ، ثُمَّ جَعَلَ
 أَسْلَمٌ يَسْأَلُهُ عَنِ الضِّيْعَةِ ، فَلَمَّا جَاوَبَهُ أَنْكَرَ الْكَلَامَ ،
 وَتَأَمَّلَهُ فَعَرَفَهُ ، فَقَالَ يَا أَخِي : وَهْنَا بَلَغْتَ بِنَفْسِكَ ؟ وَإِلَى
 هَهْنَا تَبْتَغِي ؟ أَمَا كَفَاكَ اتَّقَطَاعِي عَنْ مَجَالِسِ الطَّلَبِ ، وَعَنْ
 الْخُرُوجِ جُمْلَةً ، وَعَنْ الْقُعُودِ عَلَى بَابِ دَارِي نَهَارًا ؟ حَتَّى
 قَطَعْتَ عَلَيَّ جَمِيعَ مَالِي فِيهِ رَاحَةً ، قَدْ صِرْتُ فِي سِجْنِكَ ،

(١) وفي الأصل الذى فى مكتبة اكسفورد : « يا مولاي تأخذ »

(٢) الضيعة : القفار

(٣) فى الأصل : الذى فى مكتبة اكسفورد : « وكان قد عرف »

(٤) زاد فى المصارع قوله : على حادتهم فى قبول هدايا العالمين فى الضياع

وَاللَّهِ لَا فَارَقْتُ بَعْدَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَعَرَّ (١) مَنْزِلِي ، وَلَا قَعَدْتُ
 لَيْلًا وَلَا نَهَارًا عَلَى بَابِي ، ثُمَّ قَامَ ، وَأَنْصَرَفَ أَحْمَدُ بْنُ كَلَيْبٍ
 حَزِينًا كَثِيبًا .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ : وَأَتَّصَلَ (٢) ذَلِكَ بِنَا ، فَقُلْنَا لِأَحْمَدَ
 ابْنِ كَلَيْبٍ : قَدْ خَسِرْتَ (٣) دَجَاجَكَ وَيَيْضَكَ ، فَقَالَ هَاتِي كُلَّ
 لَيْلَةٍ قُبْلَةَ يَدِي ، وَأَخْسِرُ أضعَافَ ذَلِكَ . قَالَ : فَلَمَّا يَبَسَ مِنْ
 رُؤْيِيهِ الْبَيْتَةَ (٤) ، نَهَكَتُهُ (٥) الْعِلَّةُ ، وَأَضْجَعَهُ الْعَرَضُ ، قَالَ :
 فَأَخْبَرَنِي شَيْخُنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَطَّابٍ قَالَ : فَعَدَّتْهُ (٦) ، فَوَجَدْتُهُ
 بِأَسْوَأِ حَالٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : وَلِمَ لَا تَتَدَاوَى ؟ فَقَالَ : دَوَائِي مَعْرُوفٌ
 وَأَمَّا الْأَطِبَّاءُ ، فَلَا حِيلَةَ لَهُمْ فِيهِ ، الْبَيْتَةُ . فَقُلْتُ لَهُ : وَمَا
 دَوَاؤُكَ ؟ قَالَ : نَظْرَةٌ مِنْ أَسْلَمَ ، فَلَوْ سَعَيْتَ فِي أَنْ يَزُورَنِي
 لِأَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكَ ، وَكَانَ هُوَ وَاللَّهُ أَيْضًا يُوجِرُ ، قَالَ :

(١) كناية عن ملازمته إياه

(٢) في الأصل الذى في مكتبة اكسفورد « ولا اتصل »

(٣) في الأصل الذى في مكتبة اكسفورد ، والمعارع ، والجميدى : وخسرت

(٤) في الأصل : بيتة

(٥) نهكته : أضعفته (٦) في الأصل : تفقدته

فَرَحَمْتُهُ ، وَتَقَطَّعْتَ نَفْسِي لَهُ ، وَهَضَمْتُ إِلَى أَسْلَمَ ، فَتَلَقَانِي
 بِمَا يَجِبُ ، فَقُلْتُ لَهُ : لِي حَاجَةٌ ، قَالَ : وَمَا هِيَ ؟
 قُلْتُ لَهُ : قَدْ عَامَيْتَ مَا جَمَعَكَ مَعَ أَحْمَدَ مِنْ ذِمَامِ الطَّلَبِ
 عِنْدِي ، فَقَالَ : نَعَمْ ، فَقَدْ تَعَلَّمُ أَنَّهُ ^(١) أَشْهَرُ أَسْمِي وَأَذَانِي ،
 فَقُلْتُ لَهُ : كُلُّ ذَلِكَ مُغْتَفَرٌ فِي الْحَالِ الَّتِي هُوَ فِيهَا ، وَالرَّجُلُ
 يَمُوتُ ، فَتَفْضَلُ بَعِيَادَتِهِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ ،
 فَلَا تُكَلِّفْنِي هَذَا ، فَقُلْتُ لَهُ : لَا بَدَّ ، فَلَيْسَ عَلَيْكَ فِي ذَلِكَ
 شَيْءٌ ، فَإِنَّمَا هِيَ عِيَادَةٌ مَرِيضٍ ، قَالَ : وَلَمْ أَزَلْ بِهِ حَتَّى
 أَجَابَ ، فَقُلْتُ : فَقُمْ الْآنَ ، فَقَالَ لِي : لَسْتُ وَاللَّهِ أَفْعَلُ
 ذَلِكَ ، وَلَكِنْ غَدًا ، فَقُلْتُ لَهُ : وَلَا خُلْفَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ .
 قَالَ : فَانصَرَفْتُ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ كَلِيبٍ ، وَأَخْبَرْتُهُ بِوَعْدِهِ بَعْدَ
 قَائِيهِ ^(٢) ، فَسُرَّ بِذَلِكَ ، وَارْتَاحَتْ نَفْسُهُ . قَالَ : فَلَمَّا كَانَ
 مِنَ الْغَدِ ، بَكَرْتُ إِلَى أَسْلَمَ وَقُلْتُ لَهُ ، الْوَعْدَ ، فَوَجِمَ ^(٣)
 وَقَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ تَحَمَّلْتَنِي عَلَى خُطَّةٍ صَعْبَةٍ ، وَمَا أَدْرِي كَيْفَ

(١) وعند الحميدي : « إنه برح بي ، وشهر اسمي » (٢) أى ابتناعه

(٣) وجم بفتح الجيم : سكت على غيظ ، وقيل في مناه : سكت وعجز عن التكلم من كثرة النعم والخوف

أَطِيقُ ذَلِكَ؟ فَقُلْتُ لَهُ: لَا بَدَّ مِنْ أَنْ تَفِي بِوَعْدِكَ، فَأَخَذَ
 رِدَاءَهُ، وَنَهَضَ مَعِيَ رَاجِلاً، فَلَمَّا أَتَيْنَا مَنْزِلَ أَحْمَدَ بْنِ كَلِيبٍ،
 وَكَانَ يَسْكُنُ فِي آخِرِ دَرْبٍ طَوِيلٍ، فَلَمَّا تَوَسَّطَ الدَّرْبَ
 أُحْمِرٌ وَخَجَلٌ، وَقَالَ لِي: السَّاعَةَ وَاللَّهِ أَمُوتُ، وَمَا أَسْتَطِيعُ
 أَنْ أَثْقَلَ قَدَمِي، وَلَا أَنْ أُعْرِضَ (١) لِهَذَا نَفْسِي. فَقُلْتُ:
 لَا تَفْعَلْ، بَعْدَ أَنْ بَلَغْتَ الْمَنْزِلَ، أَنْ تَنْصَرِفَ (٢)؟ قَالَ لَا سَبِيلَ
 وَاللَّهِ إِلَيَّ ذَلِكَ، أَلْبَتَّةَ، قَالَ: وَرَجَعَ مُسْرِعاً، فَاتَّبَعْتُهُ وَأَخَذْتُ
 بِرِدَائِهِ، فَتَمَادَى وَتَمَزَّقَ الرِّدَاءَ، وَبَقِيَتْ قِطْعَةٌ مِنْهُ فِي يَدِي،
 وَمَضَى فَلَمْ أُدْرِكْهُ، فَرَجَعْتُ وَدَخَلْتُ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ كَلِيبٍ،
 وَقَدْ كَانَتْ غَلَامُهُ دَخَلَ إِلَيْهِ (٣)، إِذْ رَأَانَا مِنْ أَوَّلِ الدَّرْبِ
 مُبَشِّراً، فَلَمَّا رَأَى دُونَهُ، تَغَيَّرَ لَوْنُهُ، وَقَالَ: وَأَيْنَ أَبُو الْحُسَيْنِ؟
 فَأَخْبَرْتُهُ بِالتَّيْبَةِ، فَاسْتَحَالَ مِنْ وَقْتِهِ، وَاخْتَلَطَ (٤)، وَجَعَلَ
 يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَا يَعْقِلُ مِنْهُ أَكْثَرَهُ (٥) مِنَ التَّوَجُّعِ، فَاسْتَبَشَعْتُ (٦)

(١) في الاصل: هذا. وعند الحميدى: أعرض هذا على نفسى.

(٢) أن تنصرف مصدر مفعول به للاتفيل.

(٣) عند الحميدى: عليه (٤) اختلط: فسد عقله، واستحال: بمعنى تحول وتغير.

(٥) وفي الاصل سقطت الهاء (٦) وعند الحميدى: فاستبشعنت.

الْحَالِ ، وَجَعَلْتُ أَرْجِعُ^(١) وَقُمْتُ ، فَنَابَ^(٢) إِلَيْهِ ذِهْنُهُ ، وَقَالَ لِي : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، إِسْمِعْ ، وَأَنْشُدْ :

أَسْلَمُ يَا رَا حَةَ الْعَلِيلِ رِفْقًا عَلَى الْهَائِمِ النَّحِيلِ
وَصَلْتُ أَشْهَى إِلَى فُوَادِي مِنْ رَحْمَةِ الْخَالِقِ الْجَلِيلِ^(٣)

فَقُلْتُ لَهُ : اتَّقِ اللَّهَ ، مَا هَذِهِ الْعَظِيمَةُ^(٤) ؟ فَقَالَ لِي : قَدْ كَانَ مَا كَانَ ، نَخَّرَجْتُ عَنْهُ ، فَوَاللَّهِ مَا تَوَسَّعْتُ الدَّرَبَ حَتَّى سَمِعْتُ الْعُرَاخَ عَلَيْهِ ، وَقَدْ فَارَقَ الدُّنْيَا ، هَذَا قَتِيلُ الْحُبِّ ، لَا دِيَةَ وَلَا قَوْدَ^(٥)

قَالَ : وَهَذِهِ قِصَّةٌ مَشْهُورَةٌ عِنْدَنَا ، وَالرُّوَاةُ ثِقَاتٌ ، وَأَسْلَمٌ هَذَا ، مِنْ بَيْتِ جَلِيلٍ ، وَهُوَ صَاحِبُ الْكِتَابِ الشُّهُورِ فِي أَغَانِي زُرِّيَابٍ ، وَكَانَ شَاعِرًا أَدِيبًا .

قَالَ الْحَمِيدِيُّ : وَقَدْ رَأَيْتُ ابْنَهُ أَبَا الْجَعْدِ قَالَ^(٦) :

وَذَكَرْتُ هَذِهِ الْقِصَّةَ لِإِمْحَمَدِ بْنِ سَعِيدِ الْخَوْلَانِيِّ السَّكَاتِيِّ ، فَعَرَفَهَا ، وَقَالَ لِي : أَخْبَرَنِي الثَّقَةُ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ أَسْلَمَ

(١) أى أقول : « إنا لله وإنا إليه راجعون » (٢) ناب : رجع

(٣) هذا البيت : تركه صاحب المصارع ، لتجاوزه حد الادب (٤) قوله : العظيمة صفة

لموصوف محذوف ، تقديره ، ماهذه السوءة العظيمة (٥) قود : أى قصاص

(٦) الحميدى قال أبو محمد « على بن احمد »

هَذَا فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْمَطَرِ ، لَا يَكَادُ أَحَدٌ يَمْشِي فِي طَرِيقٍ ،
 وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى قَبْرِ أَحْمَدَ بْنِ كَلَيْبٍ زَائِرًا لَهُ ، وَقَدْ نَحِنَ
 غَفْلَةً النَّاسِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْوَقْتِ ، وَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ كَلَيْبٍ ،
 قَدْ أَهْدَى إِلَى أَسْلَمَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ كِتَابَ الْفَصِيحِ ،
 وَكَتَبَ عَلَيْهِ :

هَذَا كِتَابُ الْفَصِيحِ بِكُلِّ لَفْظٍ مَلِيحٍ
 وَهَبْتُهُ لَكَ طَوْعًا كَمَا وَهَبْتُكَ رُوحِي

وَقَرَأْتُ فِي كِتَابِ الدِّيَارَاتِ لِلْخَالِدِيِّ حِكَايَةً أَعْجَبَنِي
 أَمْرُ صَاحِبِهَا ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ لَهَا مَوْضِعٌ مِنْ كِتَابِي
 هَذَا ، وَكَانَ الْعَيْلُ يُذَكِّرُ بِالْمِثْلِ ، ذَكَرْتُهَا عَقِيبَ خَبَرِ
 أَحْمَدَ بْنِ كَلَيْبٍ ، فَإِنَّهُمَا خَبَرَانِ مُتَقَارِبَانِ .

قَالَ : حَدَّثَنِي ^(١) أَبُو الْحُسَيْنِ ، يُحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ الْكِنْدِيُّ
 الْحَرَّانِيُّ الشَّاعِرُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الصَّنَوْبَرِيُّ ، قَالَ : كَانَ بِالرُّهَا وَرَاقٌ يُقَالُ لَهُ سَعْدٌ ^(٢) ، وَكَانَ فِي

(١) وردت هذه الحكاية ، في تزيين الاسواق ، طبع مصر ، سنة ١٣١٥ ص ١٧٠

(٢) في الاصل : الذى في مكتبة اكسفورد : سعيد ، ولكن ماأتى من الأبيات ،

يدل على أن اسمه سعد

دُكَّانِهِ مَجْلِسٌ مُكَلِّمٌ أَدِيبٌ ، وَكَانَ حَسَنَ الْأَدَبِ وَالْفَهْمِ ، يَعْمَلُ
 شِعْرًا رَقِيقًا ، وَمَا كُنَّا نُنْفَرِقُ دُكَّانَهُ ، أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ
 الْمَعْوِجُ ، الشَّامِيُّ الشَّاعِرُ ، وَغَيْرُنَا مِنْ شُعْرَاءِ الشَّامِ ، وَدِيَارِ
 مِصْرَ ، وَكَانَ لِنَاجِرٍ بِالرُّهْمَا نَصْرَانِيٍّ ، مِنْ كِبَارِ تِجَارِهِمَا ابْنُ
 اسْمِهِ عَيْسَى ، مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا ، وَأَحْلَامٌ قَدًّا ،
 وَأَخْظَرُ فِهِمْ طَبَعًا وَمَنْطِقًا ، وَكَانَ يَجْلِسُ إِلَيْنَا ، وَيَكْتُبُ عِنَّا
 أَشْعَارَنَا ، وَجَمِيعُنَا يُحِبُّهُ ، وَيَمِيلُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ حِينئِذٍ صَبِيٌّ فِي
 الْكُتَّابِ ، فَعَشِقَهُ سَعْدٌ ^(١) الْوَرَّاقُ عَشِقًا مُبْرَحًا ، وَيَعْمَلُ فِيهِ
 الْأَشْعَارَ ، فَمِنْ ذَلِكَ وَقَدْ جَلَسَ عِنْدَهُ فِي دُكَّانِهِ :

إِجْعَلْ فُوَادِي دَوَاةً وَالْمِدَادَ دَمِي

وَهَاكَ فَا بَرِّ عِظَامِي مَوْضِعَ الْقَلَمِ

وَصَبِّرِ اللُّوْحَ وَجْهِي وَأَمْحُهُ بِيَدِي

فَإِنَّ ذَلِكَ بَرٌّ لِي مِنَ السَّقَمِ

تَرَى الْمُعَلَّمَ لَا يَدْرِي بِمَنْ كَفَى ^(٢)

وَأَنْتَ أَشْهَرُ فِي الصَّبِيَّانِ مِنْ عَلمِ

نَمَّ شَاعَ - بِعِشْقِ الْغُلَامِ فِي الرُّهْمَا - خَبْرُهُ ، فَلَمَّا كَبُرَ

(١) في الاصل الذي في مكتبة اكسفورد : سعيد (٢) كافي : ولمي وحى

وَشَارَفَ الْإِثْتِلَافَ^(١) أَحَبَّ الرَّهْبَنَةَ ، وَخَاطَبَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ
 فِي ذَلِكَ ، وَالْحَّ عَالِيَهُمَا حَتَّى أَجَابَاهُ ، وَخَرَجَا بِهِ إِلَى دَيْرِ
 زَكِّي بْنِوَاحِي الرَّقَّةِ^(٢) ، وَهُوَ فِي نِهَابَةِ حُسْنِهِ ، فَابْتَعَا لَهُ
 قَلَابَةً^(٣) ، وَدَفَعَا إِلَى رَأْسِ الدَّيْرِ جُمْلَةً مِنَ الْمَالِ عَنْهَا ،
 فَأَقَامَ الْغُلَامُ فِيهَا ، وَضَاقَتْ عَلَى سَعْدِ الْوَرَّاقِ الدُّنْيَا بِمَا
 رَحِبَتْ ، وَأَغْلَقَ دُكَّانَهُ ، وَهَجَرَ إِخْوَانَهُ ، وَلَزِمَ الدَّيْرَ مَعَ
 الْغُلَامِ ، وَسَعَدَتْ فِي خِلَالِ ذَلِكَ ، يَعْمَلُ فِيهِ الْأَشْعَارَ : فَمِمَّا عَمِلَ
 فِيهِ وَهُوَ فِي الدَّيْرِ ، وَكَانَ الْغُلَامُ قَدْ عَمِلَ شَمَّاسًا^(٤) :

يَا حَمَّةً^(٥) قَدْ عَلَتْ غُصْنًا مِنَ الْبَانِ

كَأَنَّ أَطْرَافَهَا أَطْرَافُ رِيحَانِ

قَدْ قَايَسُوا الشَّمْسَ بِالشَّمَّاسِ فَأُعْرَفُوا

بِأَنَّهَا الشَّمْسُ وَالشَّمَّاسُ سِيَّانِ

(١) في الاصل : الاثتلاف ، وهذا لا معنى له ، لأنني لم أجده في مادة « شلف »
 ما ينسجم معه الكلام فأصلحتها إلى ماد كمر ، وكأنه يريد أن يقول : لما شارف الاثتلاف
 كناية عن قرب وقت الزواج ، لأن أزواج اثتلاف بين الرجل والمرأة (منصور)
 (٢) لا تظن أن الرقة البلد الذي على شاطئ الفرات ، فإن الرها بين الموصل والشام ،
 وإنما الرقة كل أرض منبسطة جانب الواد ، يعلوها الماء وقت المد ، فالرقة التي هنا من هذا .
 « عبد الخالق »

(٣) القلابية : مسكن الاسقف ، يونانية ، ومعناها مخدع (٤) الشماس : دون الفيسس ،
 والكلمة سريانية ، ومعناها : الخادم (٥) الجملة بشد الميم اسم من جمحت كفرحت ، تكون
 للاسود كما هنا ، وتكون للابيض أيضاً (عبد الخالق)

فَقُلْ لِعِيسَىٰ بَعِيسَىٰ كَمْ هَرَّاقَ دَمًا

إِنْسَانُ عَيْنِكَ مِنْ عَيْنِ لِنَسَانِ

ثُمَّ إِنَّ الرَّهْبَانَ ، أَنْكَرُوا عَلَى الْغُلَامِ كَثْرَةَ الْإِمَامِ سَعْدٍ
بِهِ ، وَهَوَّهُ عَنْهُ ، وَحَرَمُوهُ أَنْ ^(١) أَدْخُلَهُ ، وَتَوَعَّدُوهُ بِأَخْرَاجِهِ
مِنَ الدَّيْرِ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ ، فَأَجَابَهُمْ إِلَى مَا سَأَلُوهُ مِنْ ذَلِكَ .
فَلَمَّا رَأَى سَعْدٌ أَمْتِنَاعَهُ مِنْهُ ، شَقَّ عَلَيْهِ ، وَخَضَعَ
لِلرَّهْبَانِ ، وَرَفِقَ بِهِمْ وَلَمْ يُجَبِّئُوهُ ، وَقَالُوا : فِي هَذَا عَلَيْنَا إِيْتِم
وَعَارٌ ، وَنَخَافُ ^(٢) السُّلْطَانَ ، فَكَانَ إِذَا وَافَى الدَّيْرَ ، أَغْلَقُوا
الْبَابَ فِي وَجْهِهِ ، وَلَمْ يَدْعُوا الْغُلَامَ يُكَلِّمُهُ ، فَاشْتَدَّ وَجْدُهُ ،
وَأَزْدَادَ عِشْقَهُ ، حَتَّى صَارَ إِلَى الْجُنُونِ ، نَخَرَقَ ثِيَابَهُ ، وَأَنْصَرَفَ
إِلَى دَارِهِ ، فَضَرَبَ جَمِيعَ مَا فِيهَا بِالنَّارِ ، وَلَزِمَ صَحْرَاءَ الدَّيْرِ ،
وَهُوَ عَرِيَانٌ بِهِمْ ، وَيَعْمَلُ الْأَشْعَارَ وَيَبْسِكِي .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّنُوبَرِيُّ : ثُمَّ عَبَّرَتْ يَوْمًا أَنَا وَالْمَعْوِجُ ،

مِنْ بُسْتَانٍ بَتْنَا فِيهِ ، فَرَأَيْنَاهُ جَالِسًا فِي ظِلِّ الدَّيْرِ وَهُوَ

(١) أن وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بمن محذوفة ، أى منعه من ادخاله

(٢) في الاصل : الذى في مكتبة اكسفورد : ويخاف

عُرْيَان ، وَقَدْ طَالَ شَعْرُهُ ، وَتَغَيَّرَتْ خِلْقَتُهُ ، فَسَأَمْنَا عَلَيْهِ ،
 وَعَدَلْنَاهُ ^(١) وَعَتَبْنَاهُ . فَقَالَ : دَعَانِي مِنْ هَذَا الْوَسْوَاسِ ،
 أَرِيَانِ ذَلِكَ الطَّائِرِ عَلَى هَيْكَلٍ ؟ وَأَوْمَأَ ^(٢) بِيَدِهِ إِلَى طَائِرٍ
 هُنَاكَ ، فَقُلْنَا : نَعَمْ ، فَقَالَ : أَنَا وَحَقِّكَ يَا أَخُوِي ، أَنَا شِدُهُ ^(٣)
 مِنْذُ الْغَدَاةِ أَنْ يَسْقُطَ ، فَأَجَلَّهُ رِسَالَةً إِلَى عِيسَى ، ثُمَّ
 التَفَّتَ إِلَيَّ وَقَالَ : يَا صَنُوبَرِي ، مَعَكَ الْوَأْحُكُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ .
 قَالَ أَكْتُبْ :

بِدِينِكَ يَا حَمَامَةَ دَيْرٍ زَكِيٍّ
 وَبِالْإِنْجِيلِ عِنْدَكَ وَالصَّلِيبِ
 قِنِّي وَتَحْمَلِي عَنِّي سَلَامًا
 إِلَى قَمَرٍ عَلَى غُصْنٍ رَطِيبٍ
 عَلَيْهِ مَسُوحَةٌ ^(٤) وَأَصْنَاءٌ فِيهَا
 وَكَانَ الْبَدْرُ فِي حُلَلِ الْمَغِيبِ ^(٥)

(١) عدلناه : لناه (٢) أومأ : أشار (٣) أناشده : أستحلته

(٤) المسوح : ما يلبس من نسيج الشعر على البدن ، تقشفا وقهرا للجسد ، جمع

مفردة : مسح بكسر الميم (٥) في تزيين الاسواق بدلا عن هذا البيت

حماه جماعة الرهبان عنى قلبي ما يقر من الوجيب

والوجيب : الحفان والاضطراب

وَقَالُوا رَبَّنَا إِيْمَامُ سَعْدٍ
 وَلَا وَاللَّهِ مَا أَنَا بِالْمُرِيبِ
 وَقَوْلِي سَعْدُكَ الْمُسْكِينُ يَشْكُو
 لَهَيْبَ جَوَى أَحْرَ مِنْ اللّٰهَيْبِ
 فَصِلْهُ بِنَظْرَةٍ لَكَ مِنْ بَعِيدٍ
 إِذَا مَا كُنْتَ تَمْنَعُ مِنْ قَرِيبِ
 وَإِنْ أَنَامَتْ فَكَتُبْ حَوْلَ قَبْرِى
 مُجِبٌ مَاتَ مِنْ هَجْرِ الْحَبِيبِ
 رَقِيبٌ وَاحِدٌ تَنْغِيصُ عَيْشِي
 فَكَيْفَ بَيْنَ لَهُ مَائِنًا رَقِيبِ؟

ثُمَّ تَرَكْنَا وَقَامَ يَعْدُو إِلَى بَابِ الدَّيْرِ ، وَهُوَ مُغْلَقٌ
 دُونَهُ ، وَانصَرَفْنَا عَنْهُ ، وَمَا زَالَ كَذَلِكَ زَمَانًا ، ثُمَّ وَجِدَ فِي
 بَعْضِ الْأَيَّامِ مِيْتًا إِلَى جَانِبِ الدَّيْرِ ، وَكَانَ أَمِيرَ الْبَلَدِ
 يَوْمَئِذٍ ، الْعَبَّاسُ بْنُ كَيْغَلَنْغَ ، فَلَمَّا اتَّصَلَ ذَلِكَ بِهِ وَبِأَهْلِ
 الرُّهَا ، خَرَجُوا إِلَى الدَّيْرِ ، وَقَالُوا : مَا قَتَلَهُ غَيْرُ الرَّهْبَانِ ،

وَقَالَ لَهُمُ ابْنُ كَيْفَلَنْغَ : لَا بُدَّ مِنْ ضَرْبِ رَقَبَةِ الْغُلَامِ ، وَإِحْرَاقِهِ
بِالنَّارِ ، وَلَا بُدَّ مِنْ تَعْزِيرِ^(١) جَمِيعِ الرُّهْبَانِ بِالسِّيَاطِ ،
وَتَصَعُّبِ^(٢) فِي ذَلِكَ ، فَافْتَدَى النَّصَارَى نَفُوسَهُمْ وَدَيْرَهُمْ
بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

وَكَانَ الْغُلَامُ بَعْدَ ذَلِكَ ، إِذَا دَخَلَ الرُّهْمَا لِرِيَارَةِ أَهْلِهِ ،
صَاحَ بِهِ الصَّبِيَّانُ : يَا قَاتِلَ سَعْدِ الْوَرَّاقِ ، وَشَدُّوا^(٣) عَلَيْهِ
بِالْحِجَارَةِ يَرْجُمُونَهُ ، وَزَادَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ ، حَتَّى امْتَنَعَ
مِنْ دُخُولِ الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى دَيْرِ سَمْعَانَ ، وَمَا أَذْرَى
مَا كَانَ مِنْهُ .

وَمِثْلُ هَذِهِ الْحِكَايَةِ^(٤) ، خَبَرُ مُدْرِكِ بْنِ عَلِيٍّ الشَّيْبَانِيِّ ،
وَكَانَ مُدْرِكٌ شَاعِرًا ، أَدِيبًا فَاضِلًا ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يُلِمُّ
بِدَيْرِ الرُّومِ بِيغْدَادَ ، وَيُعَاشِرُ نَصَارَاهُ ، وَكَانَ بِدَيْرِ الرُّومِ
غُلَامٌ مِنْ أَوْلَادِ النَّصَارَى ، يُقَالُ لَهُ : عَمْرُو بْنُ يُوْحَنَّا ،

(١) أى ضربهم ضربا شديدا (٢) تصعب : تشدد

(٣) شدوا عليه : تبعوه وتقبوه

(٤) وردت هذه الحكاية ، في مصارع العشاق طبع قسطنطينية سنة ١٣٠١ ص ١٥٩

وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا ، وَأَمْلَجِهِمْ صُورَةً ،
 وَأَكْمَلِهِمْ خُلُقًا ، وَكَانَ مُدْرِكُ بْنُ عَلِيٍّ يَهْوَاهُ ، وَكَانَ
 لِمُدْرِكٍ مَجْلِسٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْأَحْدَاثُ ^(١) لَا غَيْرُ ، فَإِنْ حَضَرَ
 شَيْخٌ أَوْ ذُو حِلْيَةٍ ^(٢) قَالَ لَهُ مُدْرِكٌ : إِنَّهُ قَبِيحٌ بِكَ ^(٣) أَنْ
 تَخْتَلِطَ مَعَ الْأَحْدَاثِ وَالصَّبِيَّانِ ، فَقُمْ فِي حِفْظِ اللَّهِ ، فَيَقُومُ ،
 وَكَانَ عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ يَحْضُرُ مَجْلِسَهُ ، فَعَشِقَهُ وَهَامَ بِهِ ، فَبَاءَ عَمْرُو
 يَوْمًا ، فَكَتَبَ مُدْرِكٌ رُقْعَةً فَطَرَحَهَا فِي حِجْرِهِ ، فَقَرَأَهَا
 فَإِذَا فِيهَا :

بِمَجَالِسِ الْعِلْمِ إِلَيَّ بِكَ تَمَّ حُسْنُ جُمُوعِهَا
 إِلَّا رَثَيْتَ لِمُقْلَةٍ غَرِقَتْ بِفَيْضِ ^(٤) دُمُوعِهَا
 بَيْنِي وَبَيْنَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ فِي تَضْيِيعِهَا

فَقَرَأَ الْأَبْيَاتَ عَمْرُو ، وَوَقَفَ عَلَيْهَا مِنْ كَانَ بِالْمَجْلِسِ ،
 وَقَرَأَهَا ، فَاسْتَحْيَا عَمْرُو ، وَأَنْقَطَعَ عَنِ الْحُضُورِ ، وَغَلَبَ

(١) الأحداث : الشبان

(٢) في المصارع : كهل

(٣) في المصارع : يقبح بمنك

(٤) في المصارع : بئام

الْأَمْرُ عَلَى مُدْرِكٍ ، وَقَالَ فِيهِ قَصِيدَتُهُ الْمَزْدُوجَةَ الشُّهُورَةَ ،
الَّتِي أَوْلَاهَا :

مِنْ عَاشِقٍ نَاءُ هَوَاهُ دَانِي
نَاطِقٍ دَمَعٍ صَامِتِ اللِّسَانِ (١)
مُؤْتَقٍ قَلْبٍ مُطَلَقِ الْجُمَانِ
مُعَذِّبٍ بِالصَّدِّ وَالْهَجْرَانِ

وَهِيَ طَوِيلَةٌ : وَكَتَبَ إِلَيْهِ لَمَّا هَجَرَهُ ، وَقَطَعَ مَجَاسَهُ :

فَيْضُ الدَّمُوعِ وَشِدَّةُ الْأَنْفَاسِ
شَهِيدًا عَلَى مَا فِي هَوَاهُ أَقَابِي
لَبِيسَ الْمَلَاخَةِ وَهُوَ أَلْبَسَنِ الضَّنَا (٢)
شَتَانَ يَنْ لِبَاسِهِ وَكِبَاسِي
يَا مَنْ يُرِيدُ وَصَالَنَا وَيَصَدُّهُ
مَا قَدْ يُحَاذِرُ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ

(١) القصيد برمتها ، ذكرت في صارع العشاق ، ص ٣٤١ إلى ٣٤٥

(٢) الضنا : المرض والهزال

صَنِي فَإِنْ سَبَقَتْ إِلَيْكَ مَقَالَةٌ

مِنْهُمْ فَعَضَّبُ (١) مَا يُقَالُ بِرَأْسِي
ثُمَّ خَرَجَ مُدْرِكٌ إِلَى الْوَسْوَاسِ ، وَسَلَّ جِسْمَهُ ،
وَتَغَيَّرَ عَقْلُهُ ، وَتَرَكَ مَجْلِسَهُ ، وَانْقَطَعَ عَنِ الْإِخْوَانِ ، وَلَزِمَ
الْفِرَاشَ .

قَالَ حَسَّانُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ عَيْسَى ، بِنِ شَيْخٍ : خَضَرْتُهُ عَائِدًا
فِي جَمَاعَةٍ مِنْ إِخْوَانِهِ ، فَقَالَ : أَلَسْتُ صَدِيقَكُمْ ؟ وَالْقَدِيمِ
الْعِشْقِ لَكُمْ ؟ فَمَا (٢) مِنْكُمْ أَحَدٌ لِيُسْعِدَنِي بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِ
عَمْرٍو ، قَالَ : فَضَيْنَا إِلَى عَمْرٍو فَقُلْنَا لَهُ : إِنْ كَانَ قَتْلُ
هَذَا الرَّجُلِ دِينًا ، فَإِنَّ إِحْيَاءَهُ مُرُوءَةٌ ، قَالَ : وَمَا فَعَلَ ؟
قُلْنَا قَدْ صَارَ إِلَى حَالٍ لَا نَحْسِبُكَ تَلْحَقُهُ (٣) قَالَ : فَهَضَّ مَعَنَا ،
فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ ، سَلَّمَ عَلَيْهِ عَمْرٍو ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ :
كَيْفَ تَجِدُكَ يَا سَيِّدِي ، فَنظَرَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ أُنْعِمَى عَلَيْهِ ،
وَأَفَاقَ ، وَهُوَ يَقُولُ

(١) يريد أن يلقى تبعة أفواهم عليه

(٢) في المصارع : أفا فيك أحد ومعنى يسعدني : يبينني

(٣) في المصارع : ترضى به

أَنَا فِي عَافِيَةٍ إِذَا لَأَمِنَ الشَّوْقِ إِلَيْكَ
 أَيُّهَا الْعَائِدُ مَا بِي مِنْكَ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ
 لَا تَعُدْ جِسْمًا وَعُدْ قَلْبًا رَهِينًا فِي يَدَيْكَ
 كَيْفَ لَا يَهْلِكُ مَرَشُو قِي (١) بِسَهْوِي مُقَلَّتَيْكَ
 ثُمَّ شَهَقَ شَهَقَةً فَارَقَ الدُّنْيَا فِيهَا ، فَمَا بَرِحْنَا حَتَّى دَفَنَاهُ
 — رَحِمَهُ اللهُ — .

﴿ ١٨ — أَحْمَدُ الْمُحَرَّرُ ، يَعْرِفُ بِالْأَحْوَالِ * ﴾

أحمد المحرر
 قَدِيمٌ ، كَانَ فِي أَيَّامِ الرَّشِيدِ وَالْمَأْمُونِ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ .
 قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ وُسَيْدٍ : ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ

(١) في المصارع : قد تهلك من شوق

(٢) ترجم له في كتاب الواقي بالوفيات للصفدي ، جزء ثالث ، قسم أول ، صحيفة ٣٦٣ قال :
 كان في أيام الرشيد والمأمون وبعد ذلك ، شخص مع محمد بن يزيد ، وزير المأمون ، عند
 شخص المأمون إلى دمشق ، فشكا يوماً إلى أبي هارون خليفة ، محمد بن يزيد ، الوحدة
 والغربة ، وقلته ذات اليد ، وسأله أن يكلمه له محمداً رسول المأمون ، ليبره بشيء ، ففعل ذلك ،
 ورأى محمد بن يزيد من المأمون بسطة وكلمه فيه ، وعطفه عليه ، فقال المأمون : أنا
 أعرف الناس به ، ولا يزال بخير ما لم يكن معه شيء ، فاذا رزق فوق القوت بذره ،
 ولكن اعطه لموضع كلامك أربعة آلاف درهم ، فعرقه ما قاله المأمون ، ونهاه عن الفساد ،
 وأعطاه المال ، فلما قبضه ، ابتاع غلاماً بمائة دينار ، واشترى سيفاً ومناطاً ، وأسرف فيما
 بقي بعد ذلك ؟ حتى لم يبق معه شيء ، فلما رأى الغلام ذلك ، أخذها كلها من بيته وهرب ،
 فبق عريان في أسوأ حال ، وصار إلى هارون خليفة محمد بن يزيد ، فأخبره فأخذ —

عَبْدُ الْحَمِيدِ فِي كِتَابِهِ : أَنَّ الْأَحْوَلَ الْمُحَرَّرَ شَخْصٌ (١) مَعَ
 مُحَمَّدِ بْنِ يَزْدَادَ ، بِنِ سَعِيدٍ وَزِيرِ الْمَأْمُونِ ، عِنْدَ شَخْصٍ
 الْمَأْمُونِ إِلَى دِمَشْقَ ، وَأَنَّهُ شَكَا يَوْمًا إِلَى أَبِي هَارُونَ ،
 خَلِيفَةَ مُحَمَّدِ بْنِ يَزْدَادَ ، الْوَحْدَةَ وَالْغُرْبَةَ ، وَقَلَّةَ ذَاتِ الْيَدِ ،
 وَسَأَلَهُ أَنْ يُكَلِّمَهُ مُحَمَّدًا فِي كَلَامِ الْمَأْمُونِ فِي أَمْرِهِ (٢) ،
 لِيَبْرَهُ بِشَيْءٍ ، فَفَعَلَ أَبُو هَارُونَ ذَلِكَ ، وَرَأَى مُحَمَّدُ بْنُ

— أبو هارون نصف طومار ، ونشره ووقع في آخره ،

فر الغلام فطار قلب الاحول وأنا الشنيع وأنت خير معول
 ثم ختمه ودفعه اليه ، وقال له امض به الى محمد بن يزيد ، فضى به ، فلما رآه محمد بن
 يزيد قال له : ما في كتابك ؟ قال لا أدري ، فقال : هذا من حقلك ، تحمل كتاباً
 لا تدري ما فيه ! ثم فضه فلم ير شيئاً ، فجعل ينشره وهو يضحك ، حتى أتى على آخره ،
 ووقف على البيت ، ووقع تحته :

لولا تعنت أحمد لفلامه كان الغلام ربيطة بالمنزل

ثم ختمه ورده به الى خليفته ، فقال له : الله الله في ! ارحني جعلت فداك ،
 فرق له ، ووعدته أن يكلم المأمون في أمره ، فلما وجد خلوة ، شرح له ما جرى
 من أمره أجمع ، فأمر المأمون باحضاره ، فلما حضر ووقف بين يديه ، قال
 له : يا عدو الله ، أو تشتري بمالي غلاماً حتى يفر منك ؟ فارتاع لذلك وتلجلج
 لسانه فقال : جعلت فداك يا أمير المؤمنين ما فعلت ، فقال : ضع يدك على
 راسي ، واحلف أنك لم تقبل ، فجعل محمد بن يزيد يأخذ بيده لذلك والمأمون ،
 يضحك ، ويشير اليه أن ينحيا ، ثم أمر له بأجراء رزق واسع ، في كل شهر
 ووصله مرة بعد أخرى ، حتى أغناه وكان يعجبه خطه

(١) شخص : حضر (٢) في الاصل ، أمر

يَزِدَادَ مِنَ الْمُؤْمِنِ طَيْبِ نَفْسٍ ، فَكَلِمَةٌ فِيهِ وَعَظْفَةٌ عَلَيْهِ ،
 فَقَالَ لَهُ الْمُؤْمِنُ : أَنَا أَعْرِفُ النَّاسَ بِهِ ، وَلَا يَزَالُ بَجَيْرِ
 مَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ شَيْءٌ ، فَإِذَا رُزِقَ فَوْقَ الْقُوَّةِ بَدَّرَهُ
 وَأَفْسَدَهُ ، وَلَكِنْ أَعْطَاهُ لِمَوْضِعِ كَلَامِكَ ، أَرْبَعَةَ آلَافِ
 دِرْهَمٍ ، فَدَعَا ابْنُ يَزْدَادَ بِالْأَحْوَلِ ، وَعَرَفَهُ مَا جَرَى ،
 وَمَهَاهُ عَنِ الْفَسَادِ ، وَأَمَرَ لَهُ بِالْمَالِ ، فَلَمَّا قَبَضَهُ أُبْتِغِ
 غُلَامًا بِمِائَةِ دِينَارٍ ، وَأَشْتَرَى سَيْفًا وَمَتَاعًا ، وَأَسْرَفَ فِيهَا
 بَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَهُ شَيْءٌ ، فَلَمَّا رَأَى الْغُلَامُ
 ذَلِكَ ، أَخَذَ كُلَّ مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ وَهَرَبَ ، فَبَقِيَ عُرْيَانًا ،
 بِأَسْوَأِ حَالٍ ، وَصَارَ إِلَى أَبِي هَارُونَ ، خَلِيفَةَ بْنِ يَزْدَادَ
 فَأَخْبَرَهُ ، فَأَخَذَ أَبُو هَارُونَ نِصْفَ طُومَارٍ^(١) وَنَشَرَهُ
 وَوَقَعَ^(٢) فِي آخِرِهِ :

فَرَّ الْغُلَامُ فَطَارَ قَلْبُ الْأَحْوَلِ

وَأَنَا الشَّفِيعُ وَأَنْتَ خَيْرُ مَعْوَلٍ

(١) الطومار : الصحيفة

(٢) في الاصل الذي في مكتبة اكسفورد : ورفع

ثُمَّ خْتَمَهُ وَدَفَعَهُ إِلَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ : أَمْضِ بِهِ إِلَى مُحَمَّدِ
 ابْنِ يَزِيدَ ، فَأَوْصِلَهُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَى ابْنَ يَزِيدَ ، قَالَ لَهُ :
 مَا فِي كِتَابِكَ ؟ قَالَ : لَا أَذْرِي ، فَقَالَ : هَذَا مِنْ مُحْكَمٍ ،
 تَحْمِلُ كِتَابًا لَا تَذْرِي مَا فِيهِ ، ثُمَّ فَضَّهَ فَلَمْ يَرَفِ فِيهِ شَيْئًا ،
 فَعَمِلَ يَنْشُرُهُ وَهُوَ يَضْحَكُ ، حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهِ ، فَوَقَفَ
 عَلَى الْبَيْتِ وَوَقَعَ تَحْتَهُ :

لَوْ لَا تَعَنْتُ أَحْمَدَ لِعَلَامِهِ كَانَ الْغَلَامُ رَيْبَةً بِالْمَنْزِلِ

ثُمَّ خْتَمَهُ وَنَاوَلَهُ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَرُدَّهُ إِلَى خَلِيفَتِهِ ، فَقَالَ
 لَهُ : اللَّهُ اللَّهُ فِيَّ ، - جُعِلْتُ فِدَاكَ - ، أُرْحَمَنِي مِنَ الْحَالِ الَّتِي
 حَصِرْتُ إِلَيْهَا ، فَرَقَّ لَهُ ، وَوَعَدَهُ أَنْ يُكَلِّمَ الْمَأْمُونِ ، فَلَمَّا
 وَجَدَ بَعْدَ ذَلِكَ خَلْوَةً مِنَ الْمَأْمُونِ ، كَلَّمَهُ فِيهِ ، وَشَرَحَ لَهُ
 مَا جَرَى أَجْمَعُ ، وَوَصَفَ لَهُ ضَعْفَ عَقْلِ الْأَحْوَالِ ، وَوَهَى (١)
 عَقْدَتَهُ وَسَخَفَهُ ، فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ بِإِحْضَارِهِ ، فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ
 يَدَيْهِ ، قَالَ لَهُ : يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، تَأْخُذُ مَالِي فَتَشْتَرِي بِهِ غُلَامًا

(١) أى ضنفا

حَتَّى يَفِرَّ مِنْكَ ، فَارْتَاعَ ^(١) لِدَلِكْ ، وَتَلَجَجَ لِسَانِهِ . فَقَالَ :
 - جُعِلْتُ فِدَاكَ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . مَا فَعَلْتُ ، فَقَالَ لَهُ :
 ضَعَّ يَدَكَ عَلَى رَأْسِي ، وَأَحْلَفَ أَنَّكَ لَمْ تَفْعَلْ . فَجَعَلَ ابْنُ
 يَزْدَادَ يَأْخُذُ بِيَدِهِ لِدَلِكْ ، وَالْمَأْمُونُ يَضْحَكُ ، وَيُشِيرُ إِلَيْهِ
 أَنْ يَنْحَمَا . ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِإِجْرَاءِ رِزْقٍ وَاسِعٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ ،
 وَوَصَلَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، حَتَّى أَغْنَاهُ ، وَكَانَ يُعْجِبُهُ خَطُّهُ

﴿١٩﴾ - أحمد بن محمد ، بن حميد ، بن سليمان ، بن حفص ، بن عبد الله *

أحمد الجهمي ابن أبي الجهم ، بن حذيفة ، بن غانم ، بن عامر ، بن

(١) إرتاع : اضطرب وتحمير

(٥) أحمد بن محمد ، بن حميد ، بن ثور ، بن سليمان ، بن حفص ، بن عبد الله .
 ترجم له في كتاب الواقي بالوفيات للصفدي ، جزء ثان ، قسم ثالث ، صحيفة ٢٣٧ قال :
 يعرف بالجهم نسبة إلى جده أبي الجهم ، يكنى أبا عبد الله ، حجازي نشأ بالعراق ، وكان
 أديباً ، راوية شاعراً ، خبث اللسان ، هجاء ، وقع بينه وبين قوم من العمريين والعمثانيين كلام ،
 فذكر سلهم بأقبح ذكر ، فنهاه بعض العباسيين ، فذكر العباس بأقبح ذكر ، ورماه بأمر
 عظيم ، وتشاهدوا عليه ، وأسى خبره إلى المتوكل ، فأمر بضربه مائة سوط ، فضربه إياها :
 إبراهيم بن إسحاق ، بن إبراهيم ، في مجلس العامة بسر من رأى ، فلما فرغ من ضربه ، قال
 شعراً ذكر في ترجمته .

وله مصنفات شتى تذكر منها ما يأتي :

كتاب أنساب قريش وأخبارها ، كتاب المعصومين ، كتاب المنال ، كتاب الانتصار
 في الرد على الشيوعية ، كتاب فضائل مصر .

وترجم له في كتاب فهرست ابن النديم صفحة ١٦٢

عَبْدُ اللَّهِ ، بِنِ عُبَيْدٍ ، بِنِ عَوْثِجٍ ، بِنِ عَدِيِّ ، بِنِ كَعْبِ الْعَدَوِيِّ
 الْجَهْمِيِّ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ ، الْقُرَشِيُّ ،
 يُنسَبُ إِلَى جَدِّهِ أَبِي الْجَهْمِ ، بِنِ حُذَيْفَةَ ، حِجَازِيٌّ ، دَخَلَ
 الْعِرَاقَ وَبِهَا تَأَدَّبَ وَنَشَأَ ، وَكَانَ أَدِيبًا ، رَأَوِيَّةً شَاعِرًا ،
 مُتَقِنًا ، عَالِمًا بِالنَّسَبِ ، وَالْمَنَالِبِ ، وَيَتَنَاوَلُ جِلَّةَ (١) النَّاسِ ،
 وَلَهُ فِي ذَلِكَ كُتُبٌ ، مَاتَ (٢) .

ذَكَرَهُ الْمَرْزُبَانِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ ، فَقَالَا : وَقَعَ
 بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمٍ مِنَ الْعُمَيْرِيِّينَ وَالْعُمَانِيِّينَ شَرٌّ ، فَذَكَرَ
 سَلَفَهُمْ بِأَقْبَحِ ذِكْرِ ، فَكَلَّمَهُ بَعْضُ الْهَاشِمِيِّينَ (٣) فِي ذَلِكَ ،
 فَذَكَرَ الْعَبَّاسَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ ، فَأَنْهَى خَبْرَهُ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ ،
 فَأَمَرَ بِضَرْبِهِ مِائَةَ سَوْطٍ ، وَتَوَلَّى ضَرْبَهُ إِيَّاهَا ، إِبْرَاهِيمُ
 ابْنُ إِسْحَاقَ ، بِنِ إِبْرَاهِيمَ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ ضَرْبِهِ ، قَالَ فِيهِ :
 تَبْرًا الْكُلُومُ (٤) وَيَنْبِتُ الشُّعْرُ

وَلِكُلِّ مَوْرِدٍ غُلَّةٌ صَدْرٌ

(١) جلة الناس : أي عظمائهم

(٢) يياض بالاصل (٣) وفي رواية الواني : بعض العباسيين

(٤) الكلوم : الجروح

وَاللُّؤْمُ فِي أَثْوَابٍ مُنْبَطِحٍ (١)

لِعَيْبِدِهِ مَا أَوْزَقَ الشَّجَرُ
قَالَ : وَلَهُ مِنْ الْكُتُبِ ، كِتَابُ قُرَيْشٍ وَأَخْبَارِهَا ،
كِتَابُ الْمُعْصُومِينَ ، كِتَابُ الْمَثَلِيبِ ، كِتَابُ الْإِنْتِصَارِ
فِي الرَّدِّ عَلَى الشُّعُوبِيَّةِ ، كِتَابُ فِضَائِلِ مُضَرَ .

﴿ ٢٠ ﴾ - أحمد بن أبي عبد الله ، بن محمد ، بن خالد ، بن عبد الرحمن *

أحمد الرقي
ابن محمد ، بن علي الرقي ، أبو جعفر ، الكوفي الأصل ،
وكان يوسف بن عمر النخعي ، والي العراق من قبل هشام
ابن عبد الملك ، قد حبس جده محمد بن علي بعد قتل زيد
ابن علي ، ثم قتله ، وكان خالد صغير السن ، فهرب مع
أبيه عبد الرحمن إلى بركة قم ، فأقاموا بها

(١) هكذا في الفهرست ، وفي الاصل : منتطح : والاول أظهر

(٢) أحمد بن خالد ، بن عبد الرحمن ، بن محمد ، بن علي الرقي

ترجم له في كتاب الواقي بالوفيات للصفدي جزء * فان قسم ثالث صحيفة ٢١٩ قال :

كان يوسف بن عمر النخعي ، والي العراق ، من قبل هشام بن عبد الملك ، قد حبس جده
محمد بن علي ، بعد قتل زيد بن علي ، ثم قتله ، وكان خالد صغير السن ، فهرب مع أبيه ، عبد الرحمن
إلى بركة قم ، فأقاموا بها ، وكان ثقة في نفسه ، غير أنه أكثر رواية عن الضعفاء ، واعتمد المراسيل ،
وصنف كتباً كثيرة ، ذكرها ياقوت في ترجمته .

وَكَانَ ثِقَةً فِي نَفْسِهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ أَكْثَرَ الرِّوَايَةِ عَنِ
الضُّعْفَاءِ ، وَأَعْتَمَدَ الْمُرَاسِيلِ ، وَصَنَّفَ كُتُبًا كَثِيرَةً ، مِنْهَا :
الْمَحَاسِنُ ^(١) وَغَيْرُهَا ، وَقَدْ زِيدَ فِي الْمَحَاسِنِ وَنُقِصَ ، فِيمَا وَقَعَ
إِلَى مِنْهَا : كِتَابُ الْإِبْلَاحِ ، كِتَابُ التَّرَاحُمِ وَالتَّعَاطُفِ ، كِتَابُ
أَدَبِ النَّفْسِ ، كِتَابُ الْمَنَافِعِ ، كِتَابُ أَدَبِ الْمُعَاشِرَةِ ،
كِتَابُ الْمُعِيشَةِ ، كِتَابُ الْمَكَايِبِ ، كِتَابُ الرِّفَاقَةِ ،
كِتَابُ الْمَعَارِضِ ، كِتَابُ السَّفَرِ ، كِتَابُ الْأَمْثَالِ ، كِتَابُ
الشُّوَاهِدِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، كِتَابُ النُّجُومِ ، كِتَابُ
الْمُرَافِقِ ، كِتَابُ الدَّوَاغِنِ ، كِتَابُ الْمَشُومِ ، كِتَابُ الزَّيْنَةِ ،
كِتَابُ الْأَرْكَانِ ، كِتَابُ الزُّبِّيِّ ، كِتَابُ اخْتِلَافِ الْحَدِيثِ ،
كِتَابُ الْمَأْكَلِ ، كِتَابُ الْفَهْمِ ، كِتَابُ الْإِخْوَانِ ، كِتَابُ
النُّوَابِ ، كِتَابُ تَفْسِيرِ الْأَحَادِيثِ وَأَحْكَامِهِ ، كِتَابُ
الْعِلَلِ ، كِتَابُ الْعَقْلِ ، كِتَابُ التَّخْوِيفِ ، كِتَابُ التَّحْذِيرِ ،
كِتَابُ التَّهْذِيبِ ، كِتَابُ التَّسْلِيَةِ ، كِتَابُ التَّارِيخِ ،
كِتَابُ التَّبْصِيرَةِ ، كِتَابُ غَرِيبِ كُتُبِ الْمَحَاسِنِ ،
كِتَابُ مَذَامِّ الْأَخْلَاقِ ، كِتَابُ النِّسَاءِ ، كِتَابُ الْمَأْمُورِ

(١) في الاصل : الحابر

وَالْأَحْسَابِ ، كِتَابُ أَنْسَابِ الْأُمَمِ ، كِتَابُ الزُّهْدِ (١)
 وَالْمَوْعِظَةِ ، كِتَابُ الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ ، كِتَابُ الْعَجَائِبِ ،
 كِتَابُ الْحَقَائِقِ ، كِتَابُ الْمَوَاهِبِ وَالْحُظُوظِ ، كِتَابُ
 الْحَيَاةِ ، وَهُوَ كِتَابُ النُّورِ وَالرَّحْمَةِ ، كِتَابُ التَّعْيِينِ ،
 كِتَابُ التَّأْوِيلِ ، كِتَابُ مَذَامِ الْأَفْعَالِ ، كِتَابُ الْفُرُوقِ ، كِتَابُ
 الْمَعَانِي وَالتَّحْرِيفِ ، كِتَابُ الْعِقَابِ ، كِتَابُ الْإِمْتِحَانِ ،
 كِتَابُ الْعُقُوبَاتِ ، كِتَابُ الْعَيْنِ وَالْخَصَائِصِ ، كِتَابُ
 النَّحْوِ ، كِتَابُ الْعِيَاةِ وَالْقِيَاةِ ، كِتَابُ الزَّجْرِ وَالْفَالِ ،
 كِتَابُ الطَّيْرَةِ ، كِتَابُ الْمَرَاشِدِ ، كِتَابُ الْأَفَائِنِ ،
 كِتَابُ الْغَرَائِبِ ، كِتَابُ الْخَيْلِ ، كِتَابُ الصِّيَانَةِ ،
 كِتَابُ الْفِرَاسَةِ ، كِتَابُ الْعَوِيصِ ، كِتَابُ النُّوَادِرِ ،
 كِتَابُ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، كِتَابُ ثَوَابِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ
 فَضْلِ الْقُرْآنِ (٢) ، كِتَابُ مَصَابِيحِ الظُّلْمِ ، كِتَابُ الْمُنْتَخِبَاتِ ،
 كِتَابُ الدُّعَابَةِ وَالْمُزَاحِ ، كِتَابُ التَّرْغِيبِ ، كِتَابُ الصَّفْوَةِ
 كِتَابُ الرُّوْيَا ، كِتَابُ الْمَحْبُوبَاتِ وَالْمَكْرُوهَاتِ ، كِتَابُ
 خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، كِتَابُ بَدْءِ خَلْقِ إِبْلِيسَ وَالْجِنِّ ،

كِتَابُ الدَّوَابِّ وَالرُّوَاحِ (١) ، كِتَابُ مَعَاذِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كِتَابُ بَنَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَزْوَاجِهِ ، كِتَابُ الْأَحْنَاسِ وَالْحَيَوَانِ ، كِتَابُ التَّوِيلِ ، كِتَابُ طَبَقَاتِ الرِّجَالِ ، كِتَابُ الْأَوَائِلِ ، كِتَابُ الطَّبِّ ، كِتَابُ التَّبَيَّنِ ، كِتَابُ الْجُمَلِ ، كِتَابُ مَا خَاطَبَ اللَّهُ بِهِ خَلْقَهُ ، كِتَابُ جَدَاوِلِ الْحِكْمَةِ ، كِتَابُ الْأَشْكَالِ وَالْقَرَائِنِ ، كِتَابُ الرِّيَاضَةِ ، كِتَابُ ذِكْرِ الْكَعْبَةِ ، كِتَابُ التَّهَانِي ، كِتَابُ التَّعَاذِي .

﴿ ٢١ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ يُوْسُفَ الْأَصْبَهَانِي * ﴾

أحمد
الأصبهاني

قَالَ حَمَزَةٌ فِي كِتَابِ أَصْبَهَانَ ، وَذَكَرَهُ فِي جُمْلَةِ الْأَدْبَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بِهَا ، وَقَالَ : لَهُ كِتَابٌ فِي طَبَقَاتِ الْبُلْغَاءِ ، وَكِتَابٌ فِي طَبَقَاتِ الْخُلَطَبَاءِ ، لَمْ يُسَبَقْ إِلَى مِنْلِهِمَا ، وَكِتَابُ أَدَبِ الْكُتَّابِ ، وَأَنْشَدَ الْأَصْبَهَانِي فِي الْقَاضِي الْوَلِيدِ .

(١) جمع راض : الذي يجعل الحيوان أليفاً داجناً برياضته إياه

(٢) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات جزء ثان قسم ثالث صحيفة ٢٢١

بترجمة جاءت كالتي في معجم الادباء ولم يزد عن ياقوت شيئاً يذكر

لَعَمْرُكَ مَا أَحْمَدُنَا غَيْبٌ (١) وَدِيٌّ
 بَدَلْنَا الصَّفْوَةَ مِنْهُ لِلْوَلِيدِ
 رَجَوْنَا أَنْ يَكُونَ لَنَا نِيْمَالًا (٢)
 إِذَا مَا الْمَحَلُّ (٣) أَذْوَى كُلِّ عُوْدٍ
 وَيَحْيَى أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادٍ
 سَلِيلُ الْمَجْدِ وَالشَّرَفِ الْعَتِيدِ (٤)
 فَرَزْنَاهُ فَلَمْ نَحْضُلْ لَدَيْهِ
 عَلَى غَيْرِ التَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ
 نُوْرُدُّ حَوْضَهُ الْأَمَالَ مِيْنًا
 فَأَبَتْ (٥) غَيْرَ حَامِدَةَ الْوُرُوْدِ
 يَظَلُّ عَدُوَّهُ يَحْطِي لَدَيْهِ
 بِنَيْلِ الْحِظِّ مِنْ دُونِ الْوُدُوْدِ
 رَضِينَا بِالسَّلَامَةِ مِنْ جَدَاهُ (٦)
 وَأَغْفَيْنَاهُ مِنْ كَرَمٍ وَجُوْدِ

(١) أي عاقبة (٢) أي قائما بأمرهم ، على حد قول أبي طالب يمدح النبي صلى الله عليه وسلم : « نمال إلينا في عصمته للأرامل » (٣) المحل : الجذب
 (٤) هذا نوع استطراد لمده ابن أبي دؤاد ، ثم عاد إلى ذكر الوليد بقوله : فرزناه
 (٥) آبت : رجعت (٦) أي عطائه

وَقَالَ فِي مَثَلٍ لِلْفَرَسِ قَلْبَهُ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ شِعْرًا :
 إِنِّي إِذَا مَا رَأَيْتُ فَرَخَ زَنِي
 فَلَيْسَ بِحَقِّي عَلَى جَوْهَرِهِ
 لَوْ فِي جِدَارٍ نُحِطُ صُورَتَهُ
 لِمَاجٍ (١) فِي كَفٍّ مَنْ يَصُورُهُ
 وَقَالَ فِي رَجُلٍ عَدَلَ عَنِ انْتِحَالِ عِلْمِ الْإِسْلَامِ ، إِلَى عِلْمِ
 الْفَلَسَفَةِ :
 فَارَقْتَ عِلْمَ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكٍ
 وَشَرَعْتَ فِي الْإِسْلَامِ رَأَى رِقْلَسٍ (٢)
 وَأَرَاكَ فِي دِينِ الْجَمَاعَةِ زَاهِدًا
 تَرْتَوِي إِلَيْهِ بِمَيْلِ طَرْفِ الْأَشْوَسِ
 وَكَتَبَ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ :
 نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ خَلِيلٍ مُصْقَبٍ (٣)
 لَمْ يَشْفِنِي مِنْهُ اللَّقَاءُ الشَّافِي

(١) ماج : مال واضطرب

(٢) يعني برقلس ، الذي ذكر الشهرستاني مذهبه (٣) مصقب : قريب

عِنْدِي غَدًا فِتْنَةٌ تَقُومُ بِمِثْلِهَا
 لِلَّهِ حُجَّتُهُ عَلَى الْأَصْنَافِ (١)
 مِثْلُ النُّجُومِ يَلِدُ حُسْنُ حَدِيثِهِمْ
 لَيْسُوا بِأَوْبَاشٍ وَلَا أَجْنَافٍ (٢)
 أَوْ رَوْضَةٌ زَهْرَاءُ مُعْشَبَةٌ الثَّرَى
 كَالرَّبِيعِ لَهَا بِكَيْلٍ وَافٍ
 مِنْ بَيْنِ ذِي عِلْمٍ يَصُولُ بِعَامِهِ
 أَوْ شَاعِرٍ يَقْضِي بِحَدِّ (٣) قَوَافٍ
 مِنْهُمْ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ قَلَسٍ (٤) دَهْرُهُ
 وَأَبُو الْهَدَيْلِ (٥) وَلَيْسَ بِالْعَلَافِ

(١) الأصناف : الصفات

(٢) الأوباش : سفلة الناس والأجناف : جمع جنف كفرح : المائل عن الحق ، ولعلها
 الأجلاف ، وهي أنسب بالأوباش ، خصوصاً أن ليس في النافية لزوم ما لا يلزم « عبد الخالق »

(٣) في الاصل : يعنى (٤) يقال : : قلس الرجل : ضرب بالدف وغنى

(٥) أبو الهذيل المعروف بالعلاف ، كان شيخ البصريين في الاعتزال ، حكى أنه لقي
 صالح بن عبد القدوس ، وقد مات لصالح ولد ، فخرج عليه ، فقال له العلاف : مامعنى جزعك ؟
 والانسان عندك كالأزعر ، قال صالح : إن جزعى : لأنه لم يقرأ كتاب الشكوك ، وهو
 كتاب وضعته ، من قرأه شك ، فيما كان ، حتى كأنه لم يكن ، وفيما لم يكن حتى كأنه كان ،
 قال العلاف : شك أنت في موت ابنك ، حتى كأنه لم يموت ، وشك في قراءته كتاب
 الشكوك ، وان كان لم يقرأه ، وأبو الهذيل المرع به ذكره صاحب وفيات الأعيان .

« عبد الخالق »

وَالْهَرَمَزَانِي الَّذِي يَسْمُو بِهِ

شَرَفٌ أَنَا فِ (١) بِهِ عَلَى الْأَشْرَافِ

فَأَجْعَلُ حَدِيثَكَ عِنْدَ نَائِسِنِي الْجَوِي (٢)

فَنفُوسَنَا وَهِيَ إِلَى الْإِيْلَافِ

أَلِنْ الْجَوَابَ فَلَيْسَ يُعْجِبُنِي أَخ

فِي الدِّينِ شَابَ وَقَاءَهُ (٣) بِخِلَافِ

﴿ ٢٢ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ * ﴾

أَبُو جَعْفَرٍ ، ذَكَرَهُ الْخَافِضُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَسَاكِرَ ،

فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ، فَقَالَ : أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ يَحْيَى الْمُبَارَكِ ،

(١) أَنَا فِ : ارتفع

(٢) الْجَوِي : شدة الوجد من حزن أو عشق ، ولو جزمتم يشق في جواب اجعل لصح ،

على أنه يجوز اثبات الياء ، والجملة حالية (عبد الخالق) (٣) في الاصل : وقائه

(٤) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات ، جزء ثان ، قسم ثالث صحيفة ٢١٧ بترجمة جاءت

عبارتها مطابقة لما ورد له في المعجم ، عدا الزيادات التي نوردتها بعد :

وألف من هذا وأحسن ، قول : ابن أحمد يسن الصقلي

مرفق الصدغ يسطو لحظه عبنا بالخلق جدلان إن تشك الهوى ضحكا

لا ترضن لورد فوق وجنته فانما نصبته عينه شركا

واليزيدي :

إذا أظلم الشيب رأس الفتى فشاركه وهو غض الشباب

فأحسن حالاته ستره ليترك أحبابه في ارتياب

فإن طال عمر فترك الحضا ب أولى به لاقتضاء التصابي

ابن المغيرة ، أبو جعفر العدوي النحوي ، المعروف أبوه
 بالزبيدي ، كان من ندماء المأمون ، وقدم معه دمشق ،
 وتوجه منها غازياً للروم ، سمع جده أبا محمد يحيى ، وأبا
 زيد الأنصاري ، وكان مقرئاً ، روى عنه أخواه ، عبيد الله ،
 والفضل ابنا محمد ، وابن أخيه محمد بن العباس ، ومحمد بن
 أبي محمد ، وعون بن محمد الكندي ، ومحمد بن عبد الملك
 الزيات ، مات قبيل سنة ستين ومائتين . قرأت في كتاب
 أبي الفرج الأصبهاني ، حدثنا محمد بن العباس ، حدثني
 أبي ، عن أخيه أبي جعفر قال : دخلت يوماً على المأمون
 بقاراً ، وهو يريد الغزو ، فألشدته شعراً مدحته به ، أوله :
 يا قصرُ ذا النخلاتِ من باراً (١)

إني حننتُ (٢) إليك من قاراً

أبصرتُ أشجاراً على نهرٍ

فذكرتُ أنهاراً وأشجاراً

(١) قال صاحب تاج العروس : إن باري ، قرية من أعمال كلواذا ، من نواحي بغداد ، وكان بها بساتين ومنزهات ، يقصدها أهل البطالة ، وذا النخلات ، صفة لتصر على الحل

(٢) وفي الألفاظ : حلت

لِلَّهِ أَيَّامٌ نَعِمْتُ بِهَا

فِي الْقَفْصِ ^(١) أَحْيَانًا وَفِي بَارًا

إِذْ لَا أَزَالُ أَزُورُ غَانِيَةً

أَلْهُو بِهَا وَأَزُورُ نَحَارًا

لَا أَسْتَجِيبُ لِمَنْ دَعَا لِهُدَى

وَأُجِيبُ شَطَارًا وَدُعَارًا ^(٢)

أَعْصِي النَّصِيحَ وَكُلِّ عَاذِلَةً ^(٣)

وَأُطِيعُ أَوْتَارًا وَمِزْمَارًا

قَالَ : فَغَضِبَ الْمَأْمُونُ وَقَالَ : أَنَا فِي وَجْهِ عَدُوٍّ ، وَأَحْضٌ

النَّاسَ عَلَى الْغَزْوِ ، وَأَنْتَ تَذَكِّرُهُمْ زُهَةً بَغْدَادَ ، قُلْتُ :

أَلَسْتُ بِتَأَمِّهِ ، ثُمَّ قُلْتُ :

وَصَحَّوتُ بِالْمَأْمُونِ مِنْ ^(٤) سُكْرِي

وَرَأَيْتُ خَيْرَ الْأَمْرِ مَا اخْتَارًا

(١) القفص : قرية قريبة من بغداد من موطن الهو ، ومعاهد الزه ، ويجالس الفرح ، تنسب إليها الحمور الجيدة ، والحانات الكثيرة . وبارا : قرية من قرى نيسابور وهذا يخالف ما ذكره تاج العروس

(٢) الشطار : اللصوص . والدثار : الفجار

(٣) عاذلة : أي لأئمة (٤) الاغانى : عن

وَرَأَيْتُ طَاعَتَهُ مُؤَدِيَةً

لِلْفَرَضِ إِعْلَانًا وَإِسْرَارًا

نَخَلَّتْ نَوْبَ الْهَزْلِ مِنْ عُنُقِي

وَرَضِيْتُ دَارَ الْخُلْدِ^(١) لِي دَارًا

وَوَطَلْتُ مُعْتَصِمًا بِطَاعَتِهِ

وَجَوَارِهِ وَكَفَى بِهِ جَارًا

إِنْ حَلَّ أَرْضًا فَهِيَ لِي وَطَنٌ

وَأَسِيرٌ عَنْهَا حَيْثُمَا سَارًا

فَقَالَ لَهُ يَحْيَى بْنُ أَكْمَ : مَا أَحْسَنَ مَا قَالَ يَا أَمِيرَ

الْمُؤْمِنِينَ ! أَخْبَرَ أَنَّهُ كَانَ فِي سُكْرِ وَخَسَارٍ ، فَتَرَكَ ذَلِكَ

وَأُرْعَوَى^(٢) ، وَآثَرَ طَاعَةَ خَلِيفَتِهِ ، وَعَلِمَ أَنَّ الرُّشْدَ فِيهَا ،

فَسَكَنَ وَأَمْسَكَ ، وَلِأَمْعَدِ بْنِ الْيَزِيدِيِّ هَذَا ، يَتُّ جَمَعَ فِيهِ

حُرُوفَ الْمُعْجَمِ كُلِّهَا وَهُوَ :

(١) في الاثني : الحد

(٢) ارعوى : ازدجر

وَلَقَدْ شَجَّنِي طِفْلَةً بَرَزَتْ ضَحِيًّا

كَالشَّمْسِ خَيْمًا^(١) الْعِظَامِ بِذِي الْفَضَا

وَذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ الزَّيْدِيُّ فَقَالَ : هُوَ أَمْتٌ أَهْلٍ

يَبْتُهُ فِي الْعِلْمِ .

﴿ ٢٣ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، بْنِ سَهْلِ ﴾

أحمد
الأحول

وَيُقَالُ ابْنُ أَبِي سَهْلِ الْأَحْوَلُ ، أَبُو الْعَبَّاسِ ، ذَكَرَهُ

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ فَقَالَ : هُوَ مِنْ مُتَقَدِّمِي الْكُتُبِ

وَأَفْضَلِهِمْ ، وَكَانَ عَالِمًا بِصِنَاعَةِ الْخُرَاجِ^(٢) ، مُتَقَدِّمًا فِي ذَلِكَ

عَلَى أَهْلِ عَصْرِهِ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَلَهُ كِتَابُ

الْخُرَاجِ .

(١) خَيْمًا : غليظة والفضا : إسم موضع بالبادية ، وشجر كذاك : وفي ذلك يقول الشاعر :

فسق الفضا والساكنيه وإن هو شبهه بين جوانحي وضلوعي

(٢) الخراج : مال يكون للسلطان على الأرض

(*) أحمد بن محمد ، بن عبد الكريم ، بن سهل

ترجم له في كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان ، جزء أول صفحة ٢٩ بما يأتي قال :

توفي سنة سبعين ومائتين ، ولم أعلم من حاله شيئاً حتى أذكره وكتابه مشهور ، وما

ذكرته إلا لأجل كتابه ، فقد يتشوق الواقف عليه الى معرفة كتابه

وترجم له أيضاً في كتاب الواقي بالوفيات للصفدي جزء ثان قسم ثالث صحيفة ٢١٩

﴿ ٢٤ ﴾ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ ثَوَابَةَ ، بِنِ خَالِدِ الْكَاتِبِ *
 أَبُو الْعَبَّاسِ ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ النَّدِيمُ : هُوَ أَحْمَدُ
 ابْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ ثَوَابَةَ ، بِنِ يُونُسَ ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْكَاتِبِ ، أَصْلُهُمْ
 نَصَارَى ، وَقِيلَ : إِنَّ يُونُسَ يُعْرَفُ بِلَبَابَةَ ، وَكَانَ حَجَامًا ،
 وَقِيلَ : أُمُّهُمُ لَبَابَةُ ، وَمَاتَ أَبُو الْعَبَّاسِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ
 وَمِائَتَيْنِ ، وَقَالَ الصُّوَلِيُّ : مَاتَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ قَالَ :
 وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ ، وَهَبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، بِنِ طَاوَادَ قَالَ :
 كَانَ يَبْنِي عَلَى بَنِ الْحُسَيْنِ ، وَيَبْنِي أَبِي الْعَبَّاسِ بِنِ ثَوَابَةَ ،
 مَنَازِعَةً فِي ضَيْعَةٍ ، فَاجْتَمَعَا فِي مَجْلِسِ بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ ،
 وَأَحْسَبُهُ عُبَيْدَ اللَّهِ بِنِ سُلَيْمَانَ ، فَرَدَّ عَلِيٌّ بِنِ الْحُسَيْنِ ، مَنَازِرَةً
 أَبِي الْعَبَّاسِ ، إِلَى أَخِيهِ أَبِي الْقَاسِمِ ^(١) ، بِنِ الْحُسَيْنِ ، فَنَظَرَ

أحمد
ابن ثوابة

(١) في الفهرست : جعفر بن الحسين

(*) ترجم له في كتاب تاريخ الاسلام للذهبي ، جزء رابع ، ص ٤٤ ، قال :

هو صاحب ديوان الانشاء ، للقتدر ولغيره .

كان بليغاً مفوهاً ، علامة ، توفي في رمضان . قال أبو علي التنوخي : حدثني علي بن هشام
 الكاتب ، أنه سمع علي بن عيسى الوزير ، يقول لأبي عبد الله أحمد بن محمد ، بن ثوابة .
 قال : ما أحد علي وجه الارض بعد أكتب من جدك ، وكان أبوك اكتب منه ، وأنت
 أكتب من أبيك ، قال أبو علي : قد رأيت أبا عبد الله ، وكان اليه ديوان الرسائل ،
 وكان نهاية في حسن الكلام .

أَبَا الْعَبَّاسِ ، فَأَقْبَلَ أَبُو الْعَبَّاسِ يَهَارُهُ (١) وَيَطْنُرُ (٢) بِهِ
 وَقَالَ فِي جُمْلَةٍ قَوْلِهِ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ إِنَّمَا نَفَقْتُمْ بِالْبَدِيدَةِ (٣) ،
 قَالَ : فَالْتَفَتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، إِلَى صَبِيِّ كَانَ مَعَهُ ، كَأَنَّهُ
 الدُّنْيَا الْمُقْبِلَةُ ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ ، وَقَامَ قَائِمًا فِي مَوْضِعِهِ ، وَكَشَفَ
 عَنْ رَأْسِهِ ، وَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا مَعْشَرَ الْكُتَّابِ ، قَدْ
 عَرَفْتُمُونِي ، وَهَذَا وَلَدِي ، مِنْ فُلَانَةَ بِنْتِ فُلَانِ الْفُلَانِيِّ ،
 وَهِيَ مِنِّي طَالِقٌ طَلَاقِ الْحَرْجِ (٤) وَالسَّنَةِ ، عَلَى سَائِرِ الْمَذَاهِبِ ،
 إِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الشَّرْطُ الَّذِي فِي أَخْذِي (٥) شَرْطُ جَدِّهِ
 فُلَانِ الْمَزِينِ (٦) ، لَا يَكُنِي عَنْ جَدِّ ابْنِ ثَوَابَةِ ، قَالَ :
 فَاسْتَخَذَلَ أَبُو الْعَبَّاسِ ، وَلَمْ يُجِرْ (٧) جَوَابًا ، وَلَا أُجْرَى
 بَعْدَ ذَلِكَ كَلَامًا فِي الضَّيْعَةِ ، وَسَأَمَهَا مِنْ غَيْرِ مُنَازَعَةٍ
 وَلَا مُحَاوَرَةٍ .

(١) يقال : تهاثر الرجلان : إذا ادعى كل على صاحبه باطلا

(٢) يسخر ويهزأ وبابه . نصر

(٣) نفقتم : ذاع صيتكم من الرواج ، والبديدة : التعتف وسوء المال

(٤) أي الحرمة

(٥) الأخذع : عرق في صنعة العنق (٦) زاد في الفهرست قوله : « بالبحرين »

(٧) لم يجز جوابا : أي لم يستطع أن يرد جوابا ، من أجاز

قَالَ : وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ مِنَ الثَّقَلَاءِ الْبُغْضَاءِ ، وَلَهُ
 كَلَامٌ مَدُونٌ مُسْتَهْجَنٌ مُسْتَثْقَلٌ ، مِنْهُ : عَلِيٌّ بِمَاءِ الْوَرْدِ
 أَعْسِلُ فِيهِ مِنْ كَلَامِ الْحَاجِمِ . وَمِنْهُ : لَمَّا رَأَى أَمِيرُ
 الْمُؤْمِنِينَ النَّاسَ قَدْ تَدَارَسُوا وَتَدَقَّمُوا وَرَنَسُوا
 وَتَدَوَّرُوا تَدَسَّقَنَ ^(١) وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ رَسَائِلِهِ
 الْمَجْمُوعَةِ ، كِتَابُ رِسَالَتِهِ فِي الْكِتَابَةِ وَالْخَطِّ ، وَأَخُوهُ
 جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ ثَوَابَةَ ، تَوَلَّى دِيْوَانَ الرِّسَائِلِ فِي أَيَّامِ
 عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْوَزِيرِ ، وَلَهُ ابْنٌ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ،
 كَانَ أَيْضًا مُرَسَّلًا بَلِيغًا ، وَلَهُ كِتَابُ رَسَائِلٍ . وَأَبُو
 الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، بِنِ ثَوَابَةَ ، وَابْنُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ،
 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ جَعْفَرٍ . وَلَهُ أَيْضًا دِيْوَانُ رَسَائِلٍ ، وَهُوَ آخِرُ
 مَنْ بَقِيَ مِنْ فَضْلَائِهِمْ .

(١) حاولت جهدي أن أوفق إلى معاني هذه الكلمات ، وقلبتها على وجوه من النطق ،
 يفرض أنها ملحقات بالرباعي المربع ، وبفرض أنها منحوتة من كلمتين ، حاولت كل هذا فلم أوفق ،
 وما أشبهها بتلك الكلمات التي كان بشار يقولها ، فإذا أخرج وستل ، قال اسم حمار أو جارية.
 هندی . « عبد الخالق »

وَمِنْ كَلَامِ أَبِي الْعَبَّاسِ : مِنْ حَقِّ الْمَكَاتِبَةِ ، أَنْ
يَسْبِقَهَا أَنْسٌ ، وَيَنْعَقِدَ قَبْلَهَا وَدٌ ، وَلَكِنَّ الْحَاجَةَ أَعْجَلَتْ
عَنْ ذَلِكَ ، فَكَتَبْتُ كِتَابَ مَنْ يُحْسِنُ الظَّنَّ إِلَى مَنْ يُحَقِّقُهُ .
وَمِنْ فَصْلِ لَهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ : لَمْ يُوْتِ الْوَزِيرُ
مِنْ عَدَمِ فَضِيلَةٍ ، وَلَمْ أُوتَ مِنْ عَدَمِ وَسِيلَةٍ ، وَغَلَّةٌ ^(١) الصَّادِي
تَأْتِي لَهُ أَنْتِظَارَ الْوَارِدِ ، وَتُعْجِلُ عَنْ تَأَمُّلِ مَا بَيْنَ الْغَدِيرِ
وَالْوَادِ ، وَلَمْ أَزَلْ أَتَرْقَّبُ أَنْ يُخْطِرَنِي بِبَالِهِ ، تَرْقَّبَ الصَّائِمُ
لِفِطْرِهِ ، وَأَنْتَظِرُهُ أَنْتَظَارَ السَّارِي لِفَجْرِهِ ، إِلَى أَنْ بَرَحَ ^(٢)
الْحَفَاءَ ، وَكُشِفَ الْغِطَاءَ ، وَسَمِتَ الْأَعْدَاءَ ، وَإِنَّ فِي تَخَافِي
وَتَقَدُّمِ الْمُقَصِّرِينَ ، لَأَيَّةٌ لِلْمُتَوَسِّمِينَ ^(٣) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .
وَقِيلَ لِابْنِ ثَوَابَةٍ : قَدْ تَقَلَّدَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَلْبَلٍ الْوَزَارَةَ ،
فَقَالَ : إِنَّ هَذَا عَجْزٌ قَبِيحٌ مِنَ الْأَقْدَارِ ، وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ
أَحْمَدَ بْنِ ثَوَابَةٍ ، كَاتِبًا ^(٤) لِبَا كِبَاكَ التُّرْكِي ، فَلَمَّا أُغْرِيَ الْمَهْمَدِيُّ

(١) غلة الصادي : حرارة العطش

(٢) برح الحفاء بكسر الراء : أى وضح الأمر وزالت خفيته ، قال حسان :

ألا أبلغ أبا سفيان عنى مغلغلة فقد برح الحفاء

(٣) أى المتعجلين والمتوسمين (٤) سقط من الاصل : كاتبا ، فلم يذكره ، والتنويه به

بِالرَّافِضَةِ^(١) ، قَالَ الْمُهْتَدِيُّ لِبَابِكَبَاكُ : كَاتِبُكَ وَاللَّهِ أَيْضًا
 رَافِضِيٌّ ، فَقَالَ بَابِكَبَاكُ^(٢) : كَذِبٌ وَاللَّهِ عَلَيَّ كَاتِبِي ، مَا كَانَ
 يَقُولُ هَؤُلَاءِ ، فَشَهِدَتِ الْجَمَاعَةُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ بَابِكَبَاكُ :
 كَذَبْتُمْ ، لَيْسَ كَاتِبِي كَمَا تَقُولُونَ ، كَاتِبِي خَيْرٌ فَاضِلٌ ، يُصَلِّي
 وَيَصُومُ ، وَيَنْصَحُنِي ، وَنَجَانِي مِنَ الْمَوْتِ ، لَا أُصَدِّقُ قَوْلَكُمْ
 عَلَيْهِ ، فَغَضِبَ الْمُهْتَدِيُّ ، وَرَدَّدَ الْإِيمَانَ عَلَى صِحَّةِ الْقَوْلِ فِي
 ابْنِ ثَوَابَةَ ، وَهُوَ يَقُولُ : لَا ، لَا ، فَلَمَّا انصَرَفَ الْقَوْمُ مِنْ
 حَضْرَةِ الْمُهْتَدِيِّ ، اسْمَعَهُمْ بَابِكَبَاكُ وَشْتَمَهُمْ ، وَنَسَبَهُمْ إِلَى
 أَخْذِ الرِّشَا^(٣) وَالْمُصَانَعَاتِ ، وَأَغْلَظَ لَهُمْ وَأَمَرَ بِبَعْضِهِمْ
 فَنِيلَ بِمَكْرُوهِ ، إِلَى أَنْ تَخَلَّصُوا مِنْ يَدِهِ ، وَأُسْتَرَ ابْنُ
 ثَوَابَةَ ، وَقَلَدَ الْمُهْتَدِيُّ كِتَابَةَ بَابِكَبَاكُ ، سَهْلَ بْنَ عَبْدِ الْكَرِيمِ
 الْأَحْوَالَ ، وَنُوْدِيَ عَلَى ابْنِ ثَوَابَةَ ، ثُمَّ تَنَصَّلَ^(٤) بَابِكَبَاكُ إِلَى
 الْمُهْتَدِيِّ ، وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ عُدْرَهُ ، وَصَفَحَ عَنْهُ ، فَلَمَّا
 قَدِمَ مُوسَى بْنُ بَغَا ، سُرَّ مَنْ رَأَى مِنَ الْجَبَلِ ، تَلْقَاهُ بَابِكَبَاكُ ،

(١) الرافضة : فرقة من أصعاب الشيعة ، والنسبة إليه رافضي (٢) في الاصل :

بَابِكَبَاكُ . وقد أصلحناه نقلًا عن الطبري (٣) الرشي : جمع رشوة

(٤) تنصل إلى المهتدي : أي خرج وتبرأ عنده مما نسب إليه

وَسَأَلَهُ التَّلَطُّفَ فِي الْمَسْأَلَةِ ، فِي الصَّفْحِ عَنْ كَاتِبِهِ ابْنَ ثَوَابَةَ ،
فَمَا جَدَّدَ الْمُهْتَدَى الْبَيْعَةَ فِي دَارِ أَنْاجُورَ التُّرْكِيِّ ، عَاوَدًا
بِأَكْبَاكَ الْمَسْأَلَةَ فِي كَاتِبِهِ ، فَوَعَدَهُ بِالرِّضَا عَنْهُ ، وَقَالَ :
الَّذِي فَعَلْتَهُ بِابْنِ ثَوَابَةَ ، لَمْ يَكُنْ لِشَيْءٍ كَانَ فِي نَفْسِي عَلَيْهِ
يُخْصِنِي ، لَكِنْ غَضِبًا لِلَّهِ تَعَالَى وَلِلدِّينِ ، فَإِنْ كَانَ قَدْ نَزَعَ
عَمَّا أَنْكَرُ مِنْهُ ، وَأَظْهَرَ تَوْرَعًا^(١) ، فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ عَنْهُ ،
ثُمَّ رَضِيَ عَنْهُ الْخَلِيفَةُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، النُّصْفِ مِنْ مُحَرَّمٍ ،
سَنَةِ ثَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ خِلَعٍ ، وَقَلَدَهُ سَيْفًا ،
وَرَجَعَ إِلَى كِتَابَةِ بَا كِبَاكَ مَيْمُونِ بْنِ هَارُونَ .

قَالَ لِي الْحَسَنُ ، عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ الْأَخْضَرِ : كُنَّا يَوْمًا
فِي مَجْلِسِ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ ، إِذْ جَاءَهُ أَبُو هَفَّانَ الْبَصْرِيُّ
لِلسَّلَامِ عَلَيْهِ ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَمْرِهِ ، وَسَبَّبَ قُدُومِهِ مِنْ سَامَرَاءَ ،
وَإِنَّ يُرِيدُ؟ فَقَالَ أُرِيدُ ابْنَ ثَوَابَةَ ، يَعْنِي أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ،
ابْنَ ثَوَابَةَ ، بْنَ خَالِدٍ ، وَكَانَ بِالرَّقَّةِ ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ عِيدِ^(٢) ،

(١) التورع : التنفذ

(٢) وفي الأصل عييد ، ولعل الصواب ما ذكر

فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : كَيْفَ رِضَاكَ عَنْ بَنِي ثَوَابَةَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي
وَاللَّهِ أَكْرَهُ هِجَاءَهُمْ فِي يَوْمٍ مِثْلِ هَذَا ، وَلَكِنِّي أَقَمْتُ هِجَايَ
لَهُمْ مَقَامَ الزَّكَاةِ ^(١) ، وَقُلْتُ :

مُلُوكٌ نَنَانُمْ كَأَحْسَابِهِمْ ^(٢) وَأَخْلَاقُهُمْ شِبْهُ آدَابِهِمْ
فَطُولُ قُرُونِهِمْ أَجْمَعِينَ يَزِيدُ عَلَي طُولِ آذَانِهِمْ

وَقَالَ الصُّوَلِيُّ : كَانَتْ بَيْنَ أَبِي الصَّقْرِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ
بَلْبَلِ الْوَزِيرِ ، وَبَيْنَ أَبِي الْعَبَّاسِ ، أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ ثَوَابَةَ
وَحَسَةً ^(٣) شَدِيدَةً ، لِأَسْبَابٍ مِنْهَا : أَشْيَاءُ جَرَتْ فِي مَجْلِسِ
صَاعِدٍ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ ، فَذَكَرْتُ رَشِيْقَ الْمُوسَوِيِّ
الْخَادِمُ - وَمَا رَأَيْتُ خَادِمًا أَعْقَلَ مِنْهُ ، وَلَا أَكْتَبَ يَدًا -
قَالَ : كُنَّا فِي مَجْلِسِ صَاعِدٍ ، فَسَأَلَ عَنْ رَجُلٍ ، فَقَالَ
أَبُو الصَّقْرِ : قَدْ كَانَ أَنِّي ، يُرِيدُ ^(٤) نَفِي ، فَقَالَ ابْنُ ثَوَابَةَ :
فِي الْخُرءِ ^(٥) ، فَسَمِعَهَا ، فَقَالَ أَبُو الصَّقْرِ : كَيْفَ تُكَلِّمُ مَنْ

(١) وهذا يعين ، أن اليوم كان يوم عيد (٢) الحسب : شرف الاصل ، والجمع أحساب

(٣) أي جنوة (٤) في الاصل : ريد (٥) في الاصل الندي في مكتبة اكسفورد :

الجزا : والصواب في غرر الحصاص ، فكأنه لفظ أتى بالفتحة

حَقُّهُ أَنْ يُشَدَّ (١) وَيُحَدَّ ؟ فَقَالَ ابْنُ ثَوَابَةَ : مِنْ جَهْلِكَ ، إِنَّكَ
لَا تَعْلَمُ أَنَّ مَنْ يُشَدُّ لَا يُحَدُّ ، وَمَنْ يُحَدُّ لَا يُشَدُّ ، ثُمَّ ضَرَبَ
الدَّهْرُ مَنْ ضَرَبَهُ ، فَرَأَيْتُ ابْنَ ثَوَابَةَ قَدْ دَخَلَ إِلَى أَبِي الصَّقْرِ
بِوَأَسِطَ ، فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا الْوَزِيرُ ، « لَقَدْ
آثَرَكُ (٢) اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا خَاطِئِينَ ». فَقَالَ لَهُ أَبُو الصَّقْرِ :
« لَا تَتْرِبُ (٣) عَلَيْكُمْ » يَا أَبَا الْعَبَّاسِ ، ثُمَّ رَفَعَ مَجْلِسَهُ ، وَقَلَدَهُ
طَسَاسِيحَ (٤) بَابِلَ ، وَسُورًا ، وَبَرِبَسِمًا (٥) ، فَضَاعَفَ وَزَادَ فِي
الدُّعَاءِ لَهُ ، فَمَا زَالَ وَالِيًا إِلَى أَنْ تُوُفِيَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ
وَمِائَتَيْنِ . هَكَذَا ذَكَرَ الصُّوَلِيُّ ، وَالْأَوَّلُ مَنْقُولٌ مِنْ
كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، وَهَذَا أَوْلَى بِالصُّوَابِ .

قَالَ الصُّوَلِيُّ : وَحَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَاتِبُ ، قَالَ :
كَانَ أَبُو الْعَيْنَاءِ فِي جُمْلَةِ أَبِي الصَّقْرِ ، قَالَ : وَكَانَ يُعَادِي ابْنَ
ثَوَابَةَ ، لِمُعَادَاةِ أَبِي الصَّقْرِ ، فَاجْتَمَعَا فِي مَجْلِسٍ بِعَقِبِ مَا جَرَى
بَيْنَ أَبِي الصَّقْرِ ، وَبَيْنَ ابْنِ ثَوَابَةَ فِي مَجْلِسٍ صَاعِدٍ ، فَتَلَّاحِيًا ،

(١) في الاصل يسد (٢) آثرك : اختارك وفضلك (٣) لا تتريب عليكم : لا لوم
ولا عتاب (٤) الطسوج : الناحية ، والجمع طساسيح (٥) بربسمًا : بفتح الباء الأولى
وسكون الراء ، وكسر الباء الثانية ، وسكون السين المهملة : طسوج من كورة الأستان
الاطوسط ، من غربي سواد بغداد ، وپروى : بربسميا ، والصحيح الاول ، كما جاء في
معجم البلدان ج ٢ ص ١٠٧

فَقَالَ لَهُ ابْنُ ثَوَابَةَ : أَمَا تَعْرِفُنِي ؟ قَالَ : بَلْ أَعْرِفُكَ ضَيْقُ
 الْعَطَنِ ^(١) ، كَثِيرِ الْوَسَنِ ^(٢) ، قَلِيلِ الْفِطَنِ ^(٣) ، خَارًا عَلَى
 الذَّقَنِ ^(٤) ، قَدْ بَلَغَنِي تَعَدِّيكَ عَلَى أَبِي الصَّقْرِ . وَإِنَّمَا حَلَمَ
 عَنكَ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَرِ عِزًّا فَيُدِلَّهُ : وَلَا عُلُومًا فَيَضَعُهُ . وَلَا حَجْرًا
 فَيُهْدِمُهُ ، فَعَافَ ^(٥) لِحَمِّكَ أَنْ يَأْكُلَهُ . وَسَهَكَ ^(٦) دَمُكَ
 أَنْ يَسْفِكَهُ ، فَقَالَ لَهُ : أَسْكُتْ ، فَمَا تَسَابَّ ائْتِنَانِ إِلَّا
 غَلَبَ الْأَمَهُمَا ، قَالَ أَبُو الْعَيْنَاءِ : فَلِهَذَا غَلَبَتْ بِالْأَمْسِ
 أَبَا الصَّقْرِ ، فَأَسْكَنَهُ .

وَمِنْ كِتَابِ الْوُزَرَاءِ ^(٧) لِهِلَالِ بْنِ الْمُحَسِّنِ ، حَدَّثَ
 عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشُ قَالَ : ذَكَرَ لِي الْمُبَرِّدُ ، أَنَّهُ كَانَ
 فِي يَوْمٍ نَوْبَةَ لَهُ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ ، أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، بِنِ
 ثَوَابَةَ ، حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ غَلَامُهُ ، وَفِي يَدِهِ رُقْعَةٌ الْبَحْرِيِّ .

(١) ضيق العطن : قليل المال بخيل

(٢) الوسن : النوم

(٣) الفطن . الخندق والنهم

(٤) خار على الذقن . خاضع ذليل

(٥) عاف . كره

(٦) سهك كفرح . خبثت ريحه

(٧) هذه الرواية ، لم ترد فيما طبع من كتاب الوزراء

فَقَرَأَهَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، وَوَقَعَ فِيهَا تَوْقِيعًا خَفِيفًا ، وَأَمَرَ
بِإِصْلَاحِهَا ، فَأُصْلِحَتْ وَأُعِيدَتْ إِلَيْهِ . قَالَ الْمُبَرِّدُ : فَرَمَى
بِهَا إِلَيَّ ، فَإِذَا فِيهَا .

إِسْلَمَ أَبَا الْعَبَّاسِ وَأَبِي قَ فَلَ أَرَالَ اللَّهُ ظِلِّكَ
وَكَنِ الَّذِي يَبْقَى لَنَا وَنَمُوتُ حِينَ نَمُوتُ قَبْلَكَ
لِي حَاجَةٌ أَرْجُو لَهَا إِحْسَانَكَ الْأَوْفَى وَفَضْلَكَ
وَالْمَجْدُ مُشْتَرِطٌ عَلَيَّ لَكَ قَضَاءَهَا وَالشَّرْطُ أَمْلَكَ
فَلَنْ كُفَيْتُ مِمَّهَا فَمِثْلَهَا أَعَدْتُ مِثْلَكَ

قَالَ : وَإِذَا قَدْ وَقَعَ أَبُو الْعَبَّاسِ : مَقْضِيَّةٌ ، وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ ، وَلَوْ أَنْفَلْتُ الْمَالَ ، وَأَذْهَبْتُ الْحَالَ ، فَقُلْ : - رَعَاكَ
اللَّهُ - مَا شِئْتُ مُنْبَسِطًا ، وَتَقِ بِمَا أَنَا عَلَيْهِ لَكَ مُغْتَبِطًا ،
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَادِرَائِيُّ ، الْكَاتِبُ الْأَعْوَرُ
الْكُرْدِيُّ ، صَدِيقُ الْمُبَرِّدِ يَهْجُو أَبْنَ ثَوَابَةَ (١) مِنْ قَصِيدَةٍ :

(١) في الاصل الذي في مكتبة اكسفورد : ثوبة .

تَعَسَّتْ أَبَا الْفَضْلِ الْكِتَابَةَ مِنْ أَجْلِ مَقْتِ بَنِي ثَوَابَةَ
 وَسَأَلْتُ أَهْلَ الْمِهْنَتِيهِ نِ مِنْ الْخَطَابَةِ وَالْكِتَابَةَ
 عَنْ عَادِلٍ فِي حُكْمِهِ فَعَلَيْكَ أَجْمَعَتِ الْعِصَابَةَ
 فَاسْمَعُ فَقَدْ مَيَّزَهُمْ وَلِكُلِّهِمْ طَرِزٌ وَبَابَةٌ
 أَمَّا الْكَبِيرُ فَمِنْ جَلَا لَتِهِ يُقَالُ لَهُ لَبَابَةٌ
 وَإِذَا خَلَا فَمَمْدَدٌ (١)
 وَأَرْفَضُ عَنْهُ زَهْوَةٌ وَتَقَشَعَتْ تِلْكَ الْمَهَابَةَ

تَقَلْتُ مِنْ خَطِّ عَبْدِ السَّلَامِ الْبَصْرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ
 التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا جَحْظَةُ فِي أَمَالِيهِ، قَالَ: حَضَرْتُ بَجْلِسَ أَبِي
 الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ، وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَحَضَرَ أَحْمَدُ
 ابْنُ عَلِيِّ الْمَادِرَانِيِّ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ ثَوَابَةَ،
 وَقَالَ لَهُ، مَتَى عَهْدُكَ بِهِ؟ فَقَالَ: لَا عَهْدَ وَلَا عَقْدَ، وَلَا
 وِفَاقَ وَلَا مِيثَاقَ، فَقَالَ لَهُ ثَعْلَبٌ: عَهْدِي بِكَ إِذَا غَضِبْتَ
 هُجُوتَ، فَهَلْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَأَنْشَدَ:

(١) في الاصل : الذي في مكتبة اكسفورد : فدد

بني ثوابه أنتم أثقل الأمم
 جمعتم ثقل الأوزار والتخم
 أهاض^(١) حين أراكم من بشامتيكم^(٢)
 على القلوب وإن لم أوت من بشم^(٣)
 كم قائل حين غاظته كتابتكم
 لو شئت يا رب ما علمت بالقلم
 فقال ثعلب: أحسنت والله في شعرك ، وأسأت إلى
 القوم .

وعن أبي الفرج الأصبهاني ، حدثني أبو الفضل
 العباس بن أحمد ، بن محمد ، بن ثوابه ، قال^(٤) : قدم البحتري
 النبل على أحمد بن علي الإسكافي ، مادحاً له ، فلم يثبه
 ثواباً برضاه ، بعد أن طالت مدته عنده ، فهجاه بقصيدته
 التي يقول فيها :

(١) أهاض : تعترني الهزيمة ، وهي قه ، وكرب ، واسهال ، وهذا ما يسوته
 « الكره » « عبد الخالق »
 (٢) بشامتيكم : تعلقكم (٣) البشم : التخم
 (٤) أي في الاغانى : والقصيدة مطبوعة في ديوان البحتري

مَا كَسَبْنَا مِنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ
وَمِنَ النَّيْلِ غَيْرَ حَمِي النَّيْلِ
وَهَجَاهُ بِقَصِيدَةٍ أُخْرَى أَوْلَاهَا:

قِصَّةُ النَّيْلِ فَاسْمَعُوهَا مُجَابَةً

جَمَعَ إِلَى هِجَائِهِ إِيَّاهُ، هِجَاءَ بَنِي ثَوَابَةَ، وَبَلَغَ ذَلِكَ أَبِي،
فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِالْفِ دِرْهَمٍ، وَنِيَابًا وَدَابَّةً بِسَرَجِيهَا وَلِجَامِهَا (١)،
فَرَدَّهُ (٢)، وَقَالَ: قَدْ أَسْلَفْتُمْ إِسَاءَةً، فَلَا يَجُوزُ مَعَهُ قَبُولُ
صِلَتِكُمْ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبِي: أَمَا الْإِسَاءَةُ فَمَغْفُورَةٌ (٣)،
وَالْمَعْدِرَةُ مَشْكُورَةٌ، وَالْحَسَنَاتُ يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ، وَمَا
يَأْسُو (٤) جِرَاحَكَ مِثْلُ يَدِكَ، وَقَدْ رَدَدْتُ إِلَيْكَ مَا رَدَدْتَهُ
عَلَيَّ، وَأَضَعَفْتَهُ، فَإِنْ تَلَاَفَيْتَ (٥) مَا فَرَطَ مِنْكَ، أَتَبْنَا (٦)
وَشَكَرْنَا، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ، أَحْتَمِلْنَا وَصَبْرْنَا، فَاقْبَلْ مَا بَعَثَ

(١) في الاصل: الذي في مكتبة أكسفورد: بسرجه ولجامه

(٢) الاغانى: فرده اليه

(٣) في الاصل الذي في مكتبة أكسفورد: «منفورة»

(٤) يأسو: يداوى

(٥) تلافيت ما فرط: تداركت ما حصل

(٦) أتبنا: أعطينا وجازينا

بِهِ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ : كَلَامَكَ وَاللَّهُ أَحْسَنُ مِنْ شِعْرِي ، وَقَدْ
 أَسْلَفْتَنِي مَا أَحْجَلَنِي ، وَحَمَلْتَنِي مَا أَثْقَلَنِي ، وَسَيَأْتِيكَ ثَنَائِي ،
 ثُمَّ غَدَا عَلَيْهِ بِقَصِيدَةٍ أَوْهَمَا :

صَلَّالٌ لَهَا مَاذَا أَرَادَتْ مِنَ الصَّدِّ^(١) ؟

وَقَالَ فِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ :

بَرَقُ أَصْنَاءِ الْعَقِيقِ مِنْ ضَرَمِهِ^(٢)

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا :

أَنْ^(٣) دَعَاهُ دَاعِيَ الْهُوَى فَاجَابَهُ :

فَلَمْ يَزَلْ أَبِي يَصِلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَتَتَابَعَتْ بِهِ لَدَيْهِ ، حَتَّى

أَفْتَرَقَا .

وَكَتَبَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ ثَوَابَةٍ ، إِلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ

بَلْبَلٍ ، حِينَ صَاهَرَ النَّاصِرَ لِدِينِ اللَّهِ ، الْمَوْفِقَ بِاللَّهِ : « بِسْمِ اللَّهِ

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ، بَلَّغْنِي ، لِلْوَزِيرِ - أَيْدَهُ اللَّهُ - نِعْمَةً زَادَ

(١) ورد في ديوان البحترى : ج ١ ص ١١٧ : إلى الصد

(٢) أي من توقده ، من ضرم : بمعنى توقد ، في ديوان البحترى ج ١ ص ١٢٥

(٣) وفي الاصل الذي في مكتبة اكسفورد : لائن . وفي الاطاني : وإن

شُكْرُهَا عَلَى مَقَادِيرِ الشُّكْرِ ، كَمَا أَرَبَنِي ^(١) مِقْدَارُهَا عَلَى
مَقَادِيرِ النُّعْمَةِ ، فَكَانَ مِنْهَا قَوْلُ إِبرَاهِيمَ بْنِ العَبَّاسِ :
بُنُوكَ ^(٢) غَدُوا آلَ النَّبِيِّ ، وَوَارِثُوا

بِخِلَافَةٍ ، وَالْحَاوُونَ كِسْرَى وَهَاشِمًا
وَأَنَا - أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى - أَنْ يَجْعَلَهَا مَوْهَبَةً تَرْتَبِطُ ^(٣)
مَاقِبَلَهَا ، وَتَنْتَظِمُ مَا بَعْدَهَا ، وَتَصِلُ جَلَالَ الشَّرَفِ ، حَتَّى
يَكُونَ الوَزِيرُ - أَعَزُّهُ اللَّهُ - عَلَى سَادَةِ الوُزَرَاءِ مُوفِيًا ، وَجَمِيلِ
العَادَةِ مُسْتَحَقًّا ، وَلِحَمُودِ العَاقِبَةِ مُسْتَوْجِبًا ، وَأَنْ يُبَلِّسَ
خَدَمَهُ ، وَأَوْلِيَاءَهُ ، مِنْ هَذِهِ الخُلَلِ العَالِيَةِ ، مَا يَكُونُ لَهُمْ
ذِكْرًا بَاقِيًا ، وَشَرَفًا مُخْلَدًا .

وَكَانَ يُلقَبُ لِبَابَةِ ، وَكَانَ عبيدُ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، قَدْ
صَرَفَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ ثَوَابَةٍ ، عَنْ طَسَاسِيحٍ كَانَ يَتَقَلَّدُهَا ،
بِأَبِي أَحْسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ .

فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ المَادِرَائِيُّ العَاوُرُ الكُرْدِيُّ :

(١) أَرَبَنِي : زَادَ (٢) بَنُوكَ مَبْتَدَأٌ ، خَبَرَهُ آلَ النَّبِيِّ الخ - وَغَدُوا غَيْرُ عَامِلَةٌ ،
وَاللَّعَالُ : وَوَارِثِي وَالْحَاوِينَ الخ (٣) تَرْتَبِطُ وَتَنْتَظِمُ : فِي الاَصْلِ : بِالْيَاءِ ، وَلِلَّهِ تَجْرِيفٌ .

إِنِّي وَقَفْتُ بِبَابِ الْجِسْرِ فِي نَفَرٍ ^(١)
 فَوْضَى يَخْوَضُونَ ^(٢) فِي غَرْبٍ ^(٣) مِنْ الْخَبْرِ
 قَالُوا : لِبَابِهِ أَصْحَتْ وَهِيَ سَاخِطَةٌ
 قَدْ قَدَّتْ ^(٤) الْجَيْبَ مِنْ غَيْظٍ وَمِنْ ضَجْرِ
 فَعَلْتُ : حَقًّا وَقَدْ قَرَّتْ بِقَوْلِهِمْ
 عَيْنِي وَأَعْيُنُ إِخْوَانِي بِنِي عَمْرِ
 لَا تَعْجَبُوا لِقَمِيصٍ قَدْ ^(٥) مِنْ قَبْلِ
 فَإِنَّ صَاحِبَهُ قَدْ قَدَّ مِنْ دُبْرِ
 وَالْأَبِي سَهْلٍ فِيهِ ، يُخَاطَبُ عُمَيْدَ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ :
 يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي قَسَمَ اللَّهُ
 لَهُ فِي الْوَرَى الْهُوَى وَالْمَهَابَةَ
 كَذَتْ تَنَنِي أَهْلَ الْكِتَابَةِ عَنْهَا
 حِينَ أَدَخَلْتَ فِيهِمْ ابْنَ ثَوَابَةَ

(١) النفر : جماعة الناس ، من ثلاثة الى عشرة .

(٢) يخوضون : يفيضون ويشهدون (٣) الغرب . بضمتين : الغريب ، وسكنت عينه

لا إقامة الوزن (٤) قادت الجيب : شقت فتحة الامامية

(٥) وفي الأصل الذي في مكتبة اكسفورد : قد قد

أَنْتَ أَلْحَقْتَهُ - وَمَا كَانَ فِيهِمْ -

بِهِمْ ظَالِمًا بِهِ لِلْكِتَابَةِ
هَلْ رَأَيْنَا مُخَنَّثًا كَاتِبًا أَوْ (١)

هَلْ يُسَمَّى أَدِيبُ قَوْمٍ لِبَابِهِ ??

وَلَهُ فِيهِ :

أَقْصَرْتُ عَنْ جَدِّي وَعَنْ شُغْلِي

وَالْمَكْرُمَاتِ وَعُدْتُ فِي هَزْلِي

لَمَّا أَرَانِي أَلْدَهْرُ مِنْ تَصْرِيفِهِ

غَيْرًا يُعِيرُ مِنْهَا مِنْ لِي

بَلَغَ أَحْمَدُ (٢) بِنُ ثَوَابَةَ بِجُنُونِهِ

مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ ذُوو عَقْلٍ

إِنْ كَانَ تَقْصُ الْمَرْءُ يَجْلِبُ حَظَّهُ

فَالْعَقْلُ يَرْفَعُ رِزْقَ ذِي فَضْلِ

قَالَ أَبُو حَيَّانَ فِي كِتَابِ الْوَزْرِينِ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ

(١) في الاصل: الذي في مكتبة اكسفورد : و ، بدل أو

(٢) لا يستقيم الوزن الا بحذف همزة أحمد ، و صرف « ثوابه »

الصِّمْرِئِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ سَمَكَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ مُحَارِبٍ
 قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ الطُّيْبِ يَقُولُ : إِنَّ صَدِيقًا لِابْنِ ثَوَابَةَ
 الْكَاتِبِ أَبِي الْعَبَّاسِ ، يُكْنَى أَبَا عُبَيْدَةَ ، قَالَ لَهُ ذَاتَ
 يَوْمٍ : إِنَّكَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَمَنِّهِ ، ذُو أَدَبٍ وَفَصَاحَةٍ وَبِرَاعَةٍ ،
 فَلَوْ أَكْمَلْتَ فِضَائِلَكَ ، بَانَ تَضْيِيفَ إِلَيْهَا مَعْرِفَةَ الْبُرْهَانَ
 الْقِيَّاسِيَّ ، وَعِلْمَ الْأَشْكَالِ الْمُنْدَسِيَّةِ ، الدَّالَّةِ عَلَى حَقَائِقِ
 الْأَشْيَاءِ ، وَقَرَأْتَ إِقْلِيدِسَ وَتَدَبَّرْتَهُ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ ثَوَابَةَ :
 وَمَا كَانَتْ إِقْلِيدِسُ ؟ وَمَنْ هُوَ ؟ قَالَ : رَجُلٌ مِنْ عُلَمَاءِ
 الرُّومِ ، يُسَمَّى بِهَذَا الْإِسْمِ ، وَضَعَ كِتَابًا فِيهِ أَشْكَالٌ كَثِيرَةٌ
 مُخْتَلِفَةٌ ، تَدُلُّ عَلَى حَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ الْمَعْلُومَةِ وَالْمَغِيبَةِ ،
 يَشْحَدُ ^(١) الذَّهْنَ ، وَيُدَقِّقُ الْفَهْمَ ، وَيُلَطِّفُ الْمَعْرِفَةَ ،
 وَيُصَفِّي الْحَاسَةَ ، وَيُنْبِتُ الرُّوِيَّةَ ، وَمِنْهُ افْتِتِحُ الْخَطِّ ، وَعُرِفَتْ
 مَقَادِيرُ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، قَالَ ^(٢) لَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ ثَوَابَةَ :
 وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لَا تَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ ؟ حَتَّى تُشَاهِدَ

(١) أى يحده ، ويقويه على النهم

(٢) فى الاصل : قاله

الْأَشْكَالَ ، وَتُعَايِنَ الْبُرْهَانَ ، قَالَ : فَافْعَلْ مَا بَدَأَ لَكَ ، فَأَتَاهُ
 بِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ قُوَيْرَى ^(١) مَشْهُورٌ ، وَلَمْ يَعُدْ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ ،
 قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الطَّيِّبِ : فَاسْتَعْرَبْتُ ذَلِكَ ، وَهَجَيْتُ مِنْهُ ،
 فَكَتَبْتُ إِلَى أَبِي ثَوَابَةَ رُفْعَةً نُسَخْتُهَا :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ، أَتَّصَلَ بِي ، - جَعَلْتُ فِدَاكَ - ،
 أَنَّ رَجُلًا مِنْ إِخْوَانِكَ أَشَارَ عَلَيْكَ ، بِتَكْمِيلِ فَضَائِكَ
 وَتَقْوِيهَا ، بِشَيْءٍ مِنْ مَعْرِفَةِ الْقِيَاسِ الْبُرْهَانِيِّ ، وَطَمَأْنِينَتِكَ
 إِلَيْهِ ، وَأَنَّكَ أَصَغَيْتَ إِلَى قَوْلِهِ ، وَأَذِنْتَ لَهُ ، فَأَحْضَرَكَ
 رَجُلًا كَانَ غَايَةً فِي سُوءِ الْأَدَبِ ، وَمَعْدِنًا مِنْ مَعَادِنِ الْكُفْرِ ،
 وَإِمَامًا مِنْ أئِمَّةِ الشُّرْكِ ، لِاسْتِعْرَارِكَ وَاسْتِعْوَانِكَ ، يُخَادِعُكَ
 عَنْ عَقْلِكَ الرَّصِينِ ، وَيُنَازِلُكَ فِي ثِقَافَةِ فَهْمِكَ الْمُبِينِ ، فَأَبَى اللَّهُ
 الْعَزِيزُ ، إِلَّا جَمِيلَ عَوَائِدِهِ الْحُسْنَى قَبْلَكَ ، وَمِنْهُ السَّوَابِقُ
 لَدَيْكَ ، وَفَضْلِهِ الدَّائِمُ عِنْدَكَ ، بَانَ تَأْتِي عَلَى قَوَاعِدِ بُرْهَانِهِ
 مِنْ ذِرْوَتِهِ ، وَتَحُطُّ عَوَالِي أَرْكَانِهِ ، مِنْ أَقْصَى مَعَاقِدِ

(١) هو أبو إسحاق ، إبراهيم الشهور

أُسِّهِ (١) ، فَأَحْبَبْتُ أُسْتِعْلَامِي ذَلِكَ عَلَى كُنْهِهِ (٢) مِنْ جِهَتِكَ ،
 لِيَكُونَ شُكْرِي لَكَ ، عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ ، حَسَبَ لَوْمِي
 لِصَاحِبِكَ ، عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ ، وَلَا تَلَانِي الْفَارِطُ (٣) ، فِي ذَلِكَ بَتْدَبْرِ
 الْمَشِيئَةِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : فَأَجَابَنِي أَبُو ثَوَابَةَ بِرُقْعَةٍ
 نُسَخْتُهَا : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » وَصَلَتْ رُقْعَتُكَ - أَعَزَّكَ اللَّهُ -
 وَفَوِّمْتُ فُخْوَاهَا ، وَتَدَبَّرْتُ مَتَضَمَّنَهَا (٤) ، وَأَخْبَرْتُكَ كَمَا اتَّصَلَ بِكَ ،
 وَالْأَمْرُ كَمَا بَلَغَكَ ، وَقَدْ خَلَصْتَهُ وَيَبْنَتْهُ ، حَتَّى كَانَتْكَ مَعْنَا
 وَشَاهِدُنَا ، وَأَوَّلُ مَا أَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ مُوَلِّي النِّعَمِ ، وَالْمَتَوَحِّدِ
 بِالْقَسَمِ ، « إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ » ، « وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ » ، وَأَنَا أَسْأَلُهُ
 إِتْرَاعَ الشُّكْرِ عَلَى ذَلِكَ ، وَعَلَى مَا مَنَحْنَا مِنْ وُدِّكَ ، وَإِتْمَامِهِ
 يَبْنِنَا بِمَنْهُ ، وَمِمَّا أَحْبَبْتُ : إِعْلَامُكَ وَتَعْرِيفُكَ بِمَا تَأْدَى (٥) إِلَيْكَ ،
 أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ « لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى » بِنَحْسِهِ (٦) ، وَدَسَّهِ وَحَدَسَهُ ،

(١) أس كل شيء : أصله .

(٢) أى حقيقته

(٣) أى السابق

(٤) أى ما اشتملت عليه ، اسم مفعول

(٥) أى بما بلغ ووصل

(٦) فى الاصل الذى فى مكتبة اكسفورد : نثرى بلحه

أَغْتَانِي لِيَكْلِمَ دِينِي، مِنْ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ، وَيَنْقُلَنِي عَمَّا أَعْتَقِدُهُ،
وَأَرَاهُ وَأُضْمِرُهُ، مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَبِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مُوَطِّدًا^(١) إِلَى الزَّنَدَقَةِ، بِسُوءِ نَيْتِهِ مِنَ الْهَنْدَسَةِ،
وَأَنَّهُ يَا بَنِي بَرَجَلٍ يُفِيدُنِي عِلْمًا شَرِيفًا، تَكْمُلُ بِهِ فَضَائِلِي
فِيمَا زَعَمَ، فَقُلْتُ: عَسَى أُفِيدُ بِهِ بَرَاعَةً فِي صِنَاعَةٍ، أَوْ كَمَالًا فِي
حِرْوَةِ، أَوْ نَخَارًا عِنْدَ الْأَكْفَاءِ، فَأَجَبْتُهُ: بِأَنْ هَلُمَّ، فَأَتَانِي
بِشَيْخٍ دِيرَانِيٍّ^(٢) شَاخِصِ النَّظَرِ، مُنْتَشِرِ عَصَبِ الْبَصَرِ، طَوِيلِ
مَشْدَبٍ^(٣)، مَحْزُومِ الْوَسَطِ، مُتَزَمِّلٍ^(٤) فِي مَسْكَةٍ^(٥) فَاسْتَعَدْتُ
بِالرَّحْمَنِ، إِذْ نَزَغَنِي^(٦) الشَّيْطَانُ، وَجَلِسِي غَاصٌّ^(٧)
بِالْأَشْرَافِ، مِنْ كُلِّ الْأَصْنَافِ وَكُلِّهِمْ يَرْمُقُهُ، وَيَتَشَوَّفُ إِلَى
رَفْعِي مَجْلِسَهُ، وَإِدْنَائِهِ وَتَقْرِيْبِهِ، وَيَعْظُمُونَهُ وَيَحْيُونَهُ، «وَاللَّهُ

(١) موطدًا: حال من أبي عبيدة، يريد مهادًا.

(٢) ديراني: نسبة إلى الدير، والمراد: راهب.

(٣) يقال شذب الشجرة: قطع عنها ما عليها من الأغصان، وشذب الجنح أصلحه بقطع شذبه.

(٤) أي ملفوف ومنطوي.

(٥) أي قطعة من جلد.

(٦) نزغني الشيطان: وسوس لي، وإذ تعليلية للاستعاذة.

(٧) غاص: مملوء.

مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ» ، فَأَخَذَ مَجْلِسَهُ ، وَلَوَى أَشْدَانَهُ (١) ، وَفَتَحَ
 أَوْسَاقَهُ (٢) ، فَتَبَيَّنْتُ فِي مُشَاهَدَتِهِ النِّفَاقَ ، وَفِي الْفَاطِهَةِ
 الشَّقَاقَ ، فَقُلْتُ : بَاغَنِي أَنْ عِنْدَكَ مَعْرِفَةٌ مِنَ الْهِنْدَسَةِ ،
 وَعِلْمًا وَاصِلًا إِلَى فَضْلِ ، يُفِيدُ النَّاطِرَ فِيهِ حِكْمَةً ، وَتَقْدَمًا
 فِي كُلِّ صِنَاعَةٍ ، فَهَلُمَّ أَفِدْنَا (٣) شَيْئًا مِنْهَا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ
 عَوْنًا لَنَا عَلَى دِينٍ أَوْ دُنْيَا ، فِي مَرُوءَةٍ وَمُفَاخَرَةٍ لَدَى
 الْأَكْفَاءِ (٤) ، وَمُفِيدًا زُهْدًا وَنُسْكًَا (٥) ، فَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ
 الْعَظِيمُ ، « فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ » ،
 « وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ » ، قَالَ : فَأَحْضَرَنِي دَوَاةً وَقِرْطَاسًا ،
 فَأَحْضَرْتُهُمَا ، فَأَخَذَ الْقَلَمَ وَنَكَتَ نَكْتَةً ، تَقَطَّ مِنْهَا نُقْطَةٌ ،
 تَحْيَلُهَا بَصْرِي ، وَتَوَهَّمَهَا طَرْفِي ، كَأَصْغَرَ مِنْ حَبَّةِ الذَّرَّةِ ،
 فَزَمَزَمَ (٦) عَلَيْهَا مِنْ وَسَاوِسِهِ ، وَتَلَا عَلَيْهَا مِنْ حِكْمِ أَسْفَارِ

(١) لوى شدقه : تقرر في الكلام

(٢) فتح أو ساقه : كناية عن استعداده للكلام والأوساق جمع وسق : ما تقدر به غلة
 الارض (عبدالحق)

(٣) وفي الاصل : أبدينا ، والصواب ما ذكر ، بديل ذكره فيما بعد ، إذ قال :

هلم أفدنا (٤) الاكفاء : النظراء

(٥) النسك : العبادة

(٦) زمزم : تكلم عليها في همس وصوت غير مسوع

أَبَاطِيلِهِ ، ثُمَّ أَعْلَنَ عَلَيْهَا جَاهِرًا بِإِفْكِهِ ^(١) وَأَقْبَلَ عَلَيَّ وَقَالَ :
 أَيُّهَا الرَّجُلُ ، إِنَّ هَذِهِ النُّقْطَةَ شَيْءٌ لَا جُزْءَ لَهُ ، فَقُلْتُ :
 أَضَلَّتْنِي وَرَبُّ الْكَعْبَةِ ، وَمَا الشَّيْءُ الَّذِي لَا جُزْءَ لَهُ ؟
 فَقَالَ كَالْبَسِيطِ ، فَأَذْهَبَانِي وَحَبْرَانِي ، وَكَأَدَ يَأْتِي عَلَيَّ عَقْلِي ،
 لَوْلَا أَنْ هَدَانِي رَبِّي ، لِأَنَّهُ أَتَانِي بِلُغَةٍ ، مَا سَمِعْتُهَا وَاللَّهِ
 مِنْ عَرَبِيٍّ وَلَا عَجْمِيٍّ ، وَقَدْ أَحْصَيْتُ عِلْمًا بِلُغَاتِ الْعَرَبِ ،
 وَقُمْتُ بِهَا وَسَبَرْتُهَا ^(٢) جَاهِدًا ، وَاخْتَبَرْتُهَا عَامِدًا ، وَصِرْتُ فِيهَا
 إِلَى مَا لَا أَحَدٌ أَحَدًا يَتَقَدَّمُنِي إِلَى الْمَعْرِفَةِ بِهِ ، وَلَا يَسْبِقُنِي
 إِلَى دَقِيقَةٍ وَجَلِيلَةٍ ، فَقُلْتُ أَنَا : وَمَا الشَّيْءُ الْبَسِيطُ ؟ فَقَالَ :
 كَاللَّهِ ، وَكَالنَّفْسِ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّكَ مِنَ الْمُلْحِدِينَ ، أَتَضْرِبُ بِاللَّهِ
 الْأَمْثَالَ ؟ وَاللَّهُ يَقُولُ : « فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ ، إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ
 وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ » لَعَنَ اللَّهُ مُرْشِدًا أَرَشَدَنِي إِلَيْكَ ، وَدَالًا
 دَلَّنِي عَلَيْكَ ، فَمَا سَأَفُكَ إِلَيَّ إِلَّا قِضَاءَ سُوءٍ ، وَلَا كَسَمَكَ ^(٣)
 تَحْوِي إِلَّا الْحَيْنُ ^(٤) ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْحَيْنِ ، وَأَبْرَأُ إِلَيْهِ

(١) أى بكذبه

(٢) سبرتها واستبرتها : امتحنت غورها ، وتعرفت مقدارها

(٣) أى دفلك (٤) أى الهلاك

مِنْكُمْ وَمِمَّا تُوْحِدُونَ ، وَاللّٰهُ وَلِيُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنِّي
 بِرِيٍّ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ
 الْعَظِيمِ . فَلَمَّا سَمِعَ مَقَاتِي كَرِهَ اسْتِعَاذَتِي ، فَاسْتَخَفَّهُ الْغَضَبُ ،
 فَاقْبَلَ عَلَيَّ مُسْتَبْسِلًا وَقَالَ : إِنِّي أَرَى فِصَاحَةَ لِسَانِكَ سَبِيًّا
 لِعُجْمَةِ فَهْمِكَ ، وَتَدْرَعَكَ بِقَوْلِكَ آفَةً مِنْ آفَاتِ عَقْلِكَ ، فَلَوْلَا
 مَنْ حَضَرَ وَاللّٰهُ الْمَجْلِسَ ، وَإِصْغَاؤُمْ إِلَيْهِ مُسْتَضَوِّبِينَ أَبَاطِيلَهُ ،
 وَمُسْتَحْسِنِينَ أَكَاذِبِيَهُ ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ أُسْتَهْوَائِهِ
 إِلَّا يَأْتُمُّ بِخُدَعِهِ ، وَمَا تَبَيَّنْتُ مِنْ تَوَازُرِهِمْ ، لِأَمْرَتِ بَسَلٍ ^(٢)
 لِسَانِ الْكُفْرِ ^(٣) ، وَاللَّكْنِ ، وَأَمْرَتِ بِإِخْرَاجِهِ ، إِلَى آخِرِ نَارِ
 اللَّهِ وَسَعِيرِهِ ، وَغَضَبِهِ وَلَعْنَتِهِ ، وَنَظَرْتُ إِلَى أَمَارَاتِ الْغَضَبِ
 فِي وُجُوهِ الْخَاضِرِينَ ، فَقُلْتُ : مَا غَضَبُكُمْ لِنَصْرَانِي يُشْرِكُ
 بِاللّٰهِ ، وَيَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ الْأَنْدَادَ ، وَيَعْلَنُ بِالْإِلْحَادِ ، لَوْلَا
 مَكَانُكُمْ لِنَهْكَتُهُ ^(٤) عُقُوبَةً ، فَقَالَ لِي رَجُلٌ مِنْهُمْ : إِنَّ سَانَ
 حَكِيمٍ ، فَغَاطَنِي قَوْلُهُ ، فَقُلْتُ : لَعَنَ اللَّهُ حِكْمَةً مَّشُوبَةً بِكُفْرٍ ،

(١) وفي الأصل الذي في مكتبة اكسفورد : ومستلا

(٢) أي انزاعه وقطعه

(٣) أي الاحق الثمن ، . والالكن : الذي لا يستطيع الإفصاح

(٤) أي لبانت في عقوبته .

فَقَالَ لِي آخِرُ: إِنَّ عِنْدِي مُسَامًا يَتَقَدَّمُ أَهْلَ هَذَا الْعِلْمِ ،
وَرَجَوْتُ بِذِكْرِهِ الْإِسْلَامَ خَيْرًا ، فَقُلْتُ: أَتُنِي بِهِ ، فَأَتَانِي
بِرَجُلٍ قَصِيرٍ دَحْدَاحٍ ^(١) ، آدَمَ ، مَجْدُورٍ الْوَجْهِ ، أَخْفَشَ ^(٢)
الْعَيْنَيْنِ ، أَجْلَحَ ^(٣) أَنْطَسَ ، سَيِّءِ الْمَنْظَرِ ، قَبِيحِ الرِّيِّ ، فَسَلَّمَ ،
فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، فَقُلْتُ: مَا اسْمُكَ ؟ فَقَالَ أُعْرَفُ بِكُنْيَةٍ ،
قَدْ غَلَبَتْ عَلَيَّ ، فَقُلْتُ: أَبُو مَنْ ؟ فَقَالَ أَبُو يَحْيَى ، فَتَفَاءَلْتُ
بِمَلِكِ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقُلْتُ: - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ
الْمُنْدَسَةِ ، اللَّهُمَّ فَاكْفِنِي شَرَّهَا ، فَإِنَّهُ لَا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا
أَنْتَ - ، وَقَرَأْتُ « الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَالْمَعُودَتَيْنِ ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » ،
وَقُلْتُ: إِنَّ صَدِيقًا لِي جَاءَنِي بِنَصْرَانِيٍّ يَتَّخِذُ الْأَنْدَادَ ، وَيَدَّعِي
أَنَّ لِلَّهِ الْأَوْلَادَ ، لِيُغْوِيَنِي ، فَهَلُمَّ أَفِدْنَا شَيْئًا مِنْ هِنْدَسَتِكَ ،
وَأَقْبِسْنَا مِنْ ظَرَائِفِ حِكْمَتِكَ ، مَا يَكُونُ لِي سَبَبًا إِلَى رَحْمَةِ
اللَّهِ ، وَوَسِيلَةً إِلَى غُفْرَانِهِ ، فَأَتَيْتُهَا أَرْبُحُ تِجَارَةً ، وَأَعُوذُ ^(٤)
بِضَاعَةٍ ، فَقَالَ: أَحْضِرْنِي دَوَاءً وَقِرْطَاسًا ، فَقُلْتُ: أَنْدَعُو

(١) دحداح: قصير ، والنرض تأكيد الفصر بما يراد منه

(٢) أخفش العينين: سيء البصر نهارًا ، أى لا يرى في الضوء

(٣) أجلح: انحسر شعره عن جانبي رأسه (٤) أعود: أنفع

بِالدَّوَاةِ وَالْقِرْطَاسِ ، وَقَدْ بَلَيْتُ مِنْهُمَا بَيْلِيَّةً ، كُلُّهُمَا لَمْ تَنْدَمِلِ
 عَنْ سُؤْيَدَاءِ قَائِي ، فَقَالَ : وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ ؟ فَقُلْتُ : إِنَّ
 النَّصْرَانِيَّ نَقَطَ نَقْطَةً كَأَصْغَرَ مِنْ سَمِّ^(١) الْخِلْيَاطِ ، وَقَالَ لِي ،
 إِنَّهَا مَعْقُولَةٌ كَرَبِّكَ الْأَعْلَى ، فَوَاللَّهِ مَا عَدَا فِرْعَوْنَ وَكُفْرَهُ
 وَإِفْكَهُ ، فَقَالَ : إِنَّي أُعْظِيكَ مِنَ النَّقْطَةِ ، - لَعَنَّ اللَّهُ - قُوَيْرِي ،
 وَمَا كَانَ يَصْنَعُ بِالنَّقْطَةِ ؟ وَهَلْ بَلَغْتَ أَنْتَ أَنْ تَعْرِفَ النَّقْطَةَ ؟
 فَقُلْتُ : اسْتَجَهَلْتَنِي وَرَبُّ الْكَعْبَةِ ، وَقَدْ أَخَذْتُ بِأَزِمَةٍ
 الْكِتَابَةِ ، وَنَهَضْتُ بِأَعْبَائِهَا ، وَأَسْتَقَلَّتْ بِثِقَلِهَا ، يَقُولُ لِي :
 لَا تَعْرِفُ نَحْوَى النَّقْطَةِ ، فَنَازَعْتَنِي نَفْسِي فِي مُعَاجَلَتِهِ بِغَلِيظِ
 الْعُقُوبَةِ ، ثُمَّ اسْتَعَطَفَنِي الْحِلْمُ إِلَى الْأَخْذِ بِالْفَضْلِ ، وَدَعَا
 بِغَلَامِهِ ، وَقَالَ : ائْتِنِي بِالنَّخْتِ ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَخْلُوقًا بِأَسْرَعِ
 إِحْضَارًا لَهُ مِنْ ذَلِكَ الْغَلَامِ ، فَأَتَاهُ بِهِ ، فَتَخَيَّلَنِي هَيْئَةً
 مُنْكَرَةً ، وَلَمْ أَذَرِ مَا هُوَ ؟ وَجَعَلْتُ أُصِيبُ الْفِكْرَ فِيهِ ،
 وَأُصْعِدُ أُخْرَى ، وَأُجِيلُ الرَّأْيَ مَلِيًّا^(٢) ، وَأُطْرِقُ طَوِيلًا ،

(١) سم الخياط : سم الابرة

(٢) بالاصل : ملها

لَا عِلْمَ أَي شَيْءٍ هُوَ؟ أَصُنْدُوقٌ هُوَ؟ فَإِذَا لَيْسَ بِصُنْدُوقٍ ،
 أَلتَّخْتُ؟ فَإِذَا لَيْسَ بِتَّخْتٍ ، فَتَخَيْلَتُهُ كِتَابُوتٍ ، فَقُلْتُ : لِحَدِّ
 الْمُلْحَدِ ، يُلْحَدُ بِهِ الْنَّاسَ عَنِ الْحَقِّ ، ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ كُمَّهِ مِيزًا ^(١)
 عَظِيمًا ، فَظَنَنْتُهُ مُتَطَبِّبًا ، وَإِنَّهُ لِنَ شَرِّ الْمُتَطَبِّبِينَ ، فَقُلْتُ لَهُ :
 إِنَّ أَمْرَكَ لَعَجَبٌ كُلُّهُ ، وَلَمْ أَرَ أَمِيَالَ الْمُتَطَبِّبِينَ كَمِثْلِكَ ،
 أَتَقَفُّ بِهِ الْعَيْنَ؟ قَالَ : لَسْتُ بِمُتَطَبِّبٍ ، وَلَكِنْ أَخْطُ بِهِ
 الْهِنْدَسَةَ عَلَى هَذَا التَّخْتِ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّكَ وَإِنْ كُنْتَ
 مُبَيِّنًا ^(٢) لِلنَّصْرَانِيِّ فِي دِينِهِ ، لَمُوَازِرٌ لَهُ فِي كُفْرِهِ ، أَتَخْطُ
 عَلَى تَخْتٍ بِمِيزٍ ، لِتَعْدِلَ بِهِ عَن وَضَحِ الْفَجْرِ إِلَى غَسَقِ ^(٣)
 اللَّيْلِ؟ وَتَمِيلَ بِي إِلَى الْكَذِبِ بِاللُّوْحِ الْمَحْفُوظِ ، وَكَانِيهِ
 الْكِرَامِ ، إِيَّايَ تَسْتَهْوِي؟ أَمْ حَسِبْتَنِي كَمَنْ يَهْتَرُ بِمَكَايِدِكُمْ؟
 فَقَالَ : لَسْتُ أَذْكَرُ لَوْحًا مَحْفُوظًا ، وَلَا مُضِيْعًا ، وَلَا كَاتِبًا
 كَرِيمًا ، وَلَا لَيْثِيًا ، وَلَكِنْ أَخْطُ فِيهِ الْهِنْدَسَةَ ، وَأُقِيمُ عَلَيْهَا
 الْمُبْرَهَانَ بِالْقِيَاسِ وَالْفَلَسَفَةِ ، قُلْتُ لَهُ : أَخْطُطُ ، فَأَخْذَ يَخْطُ ،

(١) الميز : آلة للجراح يختبر بها المرح ونحوه (٢) أي مخالفًا

(٣) غسق الليل : شدة ظلمته

وَقَلْبِي مُرَوِّعٌ يُجِبُّ وَجِيبًا^(١) ، وَقَالَ لِي غَيْرَ مُتَعَطِّمٍ : إِنَّ
هَذَا أُخْطِطُ طُولَ بِلَا عَرْضٍ ، فَتَذَكَّرْتُ صِرَاطَ رَبِّي الْمُسْتَقِيمِ ،
وَقُلْتُ لَهُ : - قَاتَلَكَ اللَّهُ - أَتَدْرِي مَا تَقُولُ ؟ تَعَالَى صِرَاطُ رَبِّي
الْمُسْتَقِيمِ ، عَنِ تَخْطِيطِكَ وَتَشْبِيهِكَ ، وَتَحْرِيفِكَ وَتَضْلِيلِكَ ،
إِنَّهُ لَصِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ، وَإِنَّهُ لَأَحَدٌ مِنَ السِّيفِ الْبَارِ ،
وَالْحَسَامِ الْقَاطِعِ ، وَأَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ ، وَأَطْوَلُ مِمَّا تَمْسُحُونَ ،
وَأَبْعَدُ مِمَّا تَذَرَعُونَ ، وَمَدَاهُ بَعِيدٌ ، وَهَوْلُهُ شَدِيدٌ ، أَتَطْمَعُ أَنْ
تُزَحِّحَنِي عَنِ صِرَاطِ رَبِّي ؟ وَحَسِبْتَنِي غَرًّا^(٢) غِيبًا ، لَا أَعْلَمُ
مَا فِي بَاطِنِ الْأَفَاطِكِ ، وَمَكْنُونِ مَعَانِيكَ ، وَاللَّهُ مَا خَطَطَتْ
أَخْطُ ، وَأَخْبَرْتَنِي أَنَّهُ طُولٌ بِلَا عَرْضٍ ، إِلَّا ضِلَّةً بِالصِّرَاطِ
الْمُسْتَقِيمِ ، لِنُزُلِّ قَدَمِي عَنْهُ ، وَأَنْ تُرِدِّيَنِي^(٣) فِي
جَهَنَّمَ ، - أَعُوذُ بِاللَّهِ وَأَبْرَأُ إِلَيْهِ مِنَ الْهَنْدَسَةِ ، وَمِمَّا تَدُلُّهُ
عَلَيْهِ ، وَتُرْشِدُهُ إِلَيْهِ - ، إِنْ بَرِيءٌ مِنَ الْهَنْدَسَةِ ، وَمِمَّا
تُعَلِّمُونَ وَتُسِرُّونَ ، وَلِبَيْسَمَا سَوَّلْتَ لَكَ نَفْسُكَ ، أَنْ تَكُونَ

(١) من وحب القلب يجب وجيباً ، ووجيباً ، ووجباناً : خفق ورجف ، وفي الامر

الذي في مكتبة اكسفورد : « وجوباً »

(٢) الفر : الذي لم يجرب الامور : والنباوة : قلة الفهم (٣) ترديني : تستغني

مِنْ خَزَنَتَيْهَا ، بَلْ مِنْ وَقُودِهَا ، وَإِنَّ لَكَ فِيهَا لَأَنْكَالًا ^(١)
 وَسَلْسِلَ وَأَغْلَالًا ، وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ ، فَأَخَذَ يَتَكَلَّمُ ،
 فَقُلْتُ : سُدُّوافَاهُ ، مَخَافَةَ أَنْ يَبْدُرَ مِنْ فِيهِ ، مِثْلُ مَا بَدَرَ
 مِنْ الْمُضَلِّ الْأَوَّلِ ، وَأَمَرْتُ بِسُجْبِهِ ، فَسُجِبَ إِلَى الْيَمِ
 عَذَابٍ ، وَنَارٍ « وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ، عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ
 غِلَظُ شِدَادٍ ، لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ ، وَيَفْعَلُونَ
 مَا يُؤْمَرُونَ » ثُمَّ أَخَذْتُ قِرطَاسًا ، وَكَتَبْتُ بِيَدِي يَمِينًا ،
 آيَتِ ^(٢) فِيهَا بِكُلِّ عَهْدٍ مُؤَكَّدٍ ، وَعَقْدٍ مُرَدَّدٍ ، وَبَيْنِ
 لَيْسَتْ لَهَا كَفَّارَةٌ ، أَنِّي لَا أَنْظُرُ فِي الْهُنْدَسَةِ أَبَدًا ، وَلَا
 أَطْلُبُهَا ، وَلَا أَتَعَلَّمُهَا مِنْ أَحَدٍ لَاسِرًا وَلَا جَهْرًا ، وَلَا عَلَى
 وَجْهِ مِنْ الْوُجُوهِ ، وَلَا عَلَى سَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ ، وَأَكْثَرُ
 يَمْنَلِي ذَلِكَ عَلَى عَقْبِي ^(٣) وَعَقَبِ أَعْقَابِهِمْ ، لَا تَنْظُرُوا فِيهَا
 وَلَا تَتَعَلَّمُوهَا ، مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ، إِلَى أَنْ
 تَقُومَ السَّاعَةُ ، لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ، وَهَذَا يَبَيِّنُ مَا سَأَلْتُ

(١) أنكالا : عذابا

(٢) آيت : آتت

(٣) أي ذريتي

أَعَزَّكَ اللَّهُ - عَنْهُ ، فِيمَا دُفِعَتْ إِلَيْهِ ، وَامْتَحِنْتُ بِهِ ، وَلِتَعْلَمَ
مَا كَانَ مِنِّي ، وَلَوْلَا وَعْكَةٌ أَنَا فِي عَقَائِبِهَا (١) ، لَحَضَرْتُكَ
مُشَافِهًا ، وَأَخَذْتُ بِحِطِّ الْمَتَمِّي بِكَ ، وَالْإِسْتِرَاحَةَ إِلَيْكَ ،
مُجَهِّدٌ عَلَى ذَلِكَ عُذْرِي ، فَإِنَّكَ غَيْرُ مُبَايِنٍ لِفِكْرِي ، وَالسَّلَامُ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ الْفَقِيرُ إِلَيْهِ ، مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ :
لَا شَكَّ أَنَّ أَكْثَرَ مَا فِي هَذِهِ الرَّسَالَةِ ، مُفْتَعَلٌ مُزَوَّرٌ ، وَمَا
أَظُنُّ بِرَجُلٍ مِثْلِ ابْنِ ثَوَابَةِ ، وَهُوَ بِمَكَانَةٍ مِنَ الْعِلْمِ ،
بِحَيْثُ نَلَقَى إِلَيْهِ مَقَالِيدُ الْخِلَافَةِ ، فَيَخَاطِبُ عَنْهَا بِلِسَانِهِ
الْقَاصِي وَالِدَّانِي ، وَيَرْتَضِيهِ الْعُقَلَاءُ وَالْوُزَرَاءُ ، بِحَيْثُ
لَا يَرُونَ (٢) لَهُ نَظِيرًا فِي زَمَانِهِ ، فِي بَرَاعَةِ لِسَانِهِ ، تَوَلَّى
كِتَابَةَ الْإِنشَاءِ السُّنِينِ الْكَثِيرَةِ ، أَنْ يَكُونَ مِنْهُ هَذَا
كُلُّهُ ، وَلَكِنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ مِنْهُ ، مَا كَانَ مِنْ ابْنِ عَبَّادٍ ،
وَهُوَ الَّذِي سَأَقَ أَبُو حَيَّانَ ، خَبَرَ ابْنَ ثَوَابَةَ لِأَجْلِهِ ، وَهُوَ
أَنْ قَالَ : كَانَ ابْنُ عَبَّادٍ يَسُبُّ أَصْحَابَ الْهَنْدَسَةِ ، وَيَقُولُ :

(١) الوعكة : الحمى . والعقائل : ما يظهر على الشفة بعد الحمى

(٢) في الاصل : لا يروا

جَاءَنِي بَعْضُ هَؤُلَاءِ الْحَمَقِ ، وَرَغِبَنِي فِي الْمُنْدَسَةِ ، فَأَبْتَدَأْتُ
فَأَثَبْتُ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ ، وَخَطَّ خَطًّا ، وَوَضَعَ شِكْلًا ، وَطَوَّلَ ،
وَزَعَمَ أَنَّهُ يَعْمَلُ بُرْهَانًا عَلَى ذَلِكَ ، فَقُلْتُ لَهُ : كُنْتُ
أَعْرِفُ أَنَّ هَذَا خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ ضَرُورَةً ، وَقَدْ شَكَّكَتُ الْآنَ ،
فَأَنَا مُجْتَهِدٌ حَتَّى أَعْلَمَ بِالِاسْتِدْلَالِ ، وَهَذَا هُوَ الْخُسَارُ ،
قُلْتُ : وَمِثْلُ هَذَا لَا يَبْعُدُ أَنْ يَقُولَ مِثْلَهُ ، مَنْ لَمْ يَتَدَرَّبْ
بِهَذِهِ الصَّنَاعَةِ ، فَأَمَّا مَا تَقَدَّمَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ ثَوَابَةَ ،
فَهُوَ غَايَةٌ فِي التَّجْلُفِ ^(١) ، وَالرَّجُلُ كَانَ أَجَلَ ^(٢) مِنْ ذَلِكَ ،
وَإِنَّمَا أَنِي إِيمًا مِنْ جِهَةِ أَحْمَدَ بْنِ الطَّيِّبِ ، لِأَنَّهُ كَانَ
فَيْلَسُوفًا ، وَكَانَ ابْنُ ثَوَابَةَ مُتَعَجِّرًا كَمَا ذَكَرْنَا ، فَأَخَذَ
يَسْخَرُ مِنْهُ ، لِيُضْحِكَ الْمُعْتَضِدَ ، فَإِنَّ أَحْمَدَ بْنَ الطَّيِّبِ ، كَانَ
مِنْ جُلَسَاءِ الْمُعْتَضِدِ . وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ أَبُو حَيَّانَ ، جَرَى
عَلَى عَادَتِهِ ، فِي وَضْعِ مَا أَكْثَرَ مِنْ وَضْعِهِ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) التجلف : الجفاف والنلظة

(٢) وفي الاصل : « والرجل كان من أجل ذلك » فأصلهنا إلى ما ذكر

﴿ ٢٥ - أحمد بن علي ، بن المأمون ، النحوي اللغوي * ﴾

أحمد
ابن المأمون

القاضي ، صاحب الخط المليح ، والعقل الصحيح .
 مات في التاسع عشر من شعبان ، سنة ست وثمانين
 وخمسين ، ومولده في ذي القعدة ، سنة تسع وخمسين .
 سألت ولده أبا محمد ، عبد الله بن أحمد عنه ، فأعطاني
 جزءا بخط والده هذا ، وقد ضمنه ذكر نفسه ، وذكر ولده ،
 فنقلت منه جميع ما ذكره في هذه الترجمة ، إلا ما أئنه ،
 فقال : أنا أحمد بن علي ، بن هبة الله ، بن علي الزوال ،
 « وأصله الزول ، وإنما غيره المتكلمون ، وزادوا ألفا ،
 والزول : الرجل الشجاع ، وقد ذكر ذلك في كتاب الألفاظ
 لابن السكيت » ، بن محمد ، بن يعقوب ، بن الحسين ،
 ابن عبد الله المأمون بالله ، الخليفة ، بن هارون الرشيد
 بالله الخليفة ، بن محمد المهدي بالله الخليفة ، بن عبد الله

(٥) ترجم له في كتاب سلم الوصول صحيفة ١٠٨ قال :

هو أحمد بن علي ، بن هبة الله ، بن الحسن ، بن علي ، بن محمد ، بن يعقوب ، بن
 الحسين ، بن عبد الله المأمون ، بن الرشيد ، المعروف بابن المأمون .
 مات عن سبع وستين سنة .

الْمَنْصُورِ بِاللَّهِ الْخَائِفَةِ ، بِنِ مُحَمَّدِ الْكَامِلِ ، بِنِ عَلِيِّ السَّجَّادِ ،
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَيْرِ الْأُمَّةِ ، بِنِ الْعَبَّاسِ سَيِّدِ الْعُمُومَةِ ،
 ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ شَيْبَةَ الْحَمْدِ ، بِنِ هَاشِمٍ عَمْرٍو الْعَلَا ،
 ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، بِنِ قُصَيٍّ ، بِنِ سِكَابٍ ، بِنِ مُرَّةَ ، بِنِ
 كَعْبٍ ، بِنِ لُؤَيٍّ ، بِنِ غَالِبٍ ، بِنِ فِهْرِ ، بِنِ مَالِكٍ ، بِنِ
 النَّضْرِ ، هُوَ قُرَيْشُ بِنِ كِنَانَةَ ، بِنِ خُزَيْمَةَ ، بِنِ مُدْرِكَةَ ،
 ابْنِ إِيَّاسَ ، بِنِ مُضَرَ ، بِنِ نِزَارٍ ، بِنِ مَعَدٍّ ، بِنِ عَدْنَانَ ،
 ابْنِ أُدٍّ ، بِنِ أُدَدٍّ ، بِنِ الْيَسَعِ ، بِنِ الْهَمَيْسَعِ ، بِنِ سَلَامَانَ ،
 ابْنِ ثَبَّتٍ ، بِنِ جَمِيلٍ ، بِنِ قَيْدَارٍ ، بِنِ إِسْمَاعِيلَ ، بِنِ إِبْرَاهِيمَ
 الْخَلِيلِ ، بِنِ آزَرَ ، بِنِ تَارِحَ ، بِنِ نَاحُورَ ، بِنِ سَارُوعَ ،
 ابْنِ أَرْغُو ، بِنِ فَالِحَ ، بِنِ عَبْرَ ، بِنِ سَالِحَ ، ابْنِ أَرْغَشَدَ ،
 ابْنِ سَامٍ ، بِنِ نُوحٍ ، بِنِ لَمَكٍ ، بِنِ مَتَوْشَايَحَ ، بِنِ أَخْنُوخَ ،
 وَهُوَ إِدْرِيسُ بِنُ لِيَارَدَ ، بِنِ مَهْلَايِيلَ ، بِنِ قَيْنَانَ ، بِنِ
 أَنْوَشَ ، بِنِ شِيثَ ، بِنِ آدَمَ ، أَبِي الْبَشَرِ ، فِطْرَةَ اللَّهِ عَزَّ
 وَجَلَّ ، وَمَوْلِدِي فِي صُبْحِي ^(١) نَهَارِ الثَّلَاثَاءِ ، ثَالِثَ عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ

(١) الاصل الذي في مكتبة اكسفورد : ضاهي

سنة تسع وخمسة ، ولدت بدارب فيروز ، في الدار
المعروفة الآن ، بورثة ابن النقي ، القاضي عز الدين ، قاضي
القضاة ، - رحمه الله - ، وكان والدي يومئذ ، كاتب الزمام
في الأيام المستظهيرية ، وبعد ذلك في الأيام المسترشدية
عدة ، وكنت منذ نشأت ، ختمت القرآن ، وقرأته
للعشرة ، على المرزقي - رحمه الله - ، الأمين أبي بكر ،
أنا وحجة الإسلام ، أبو محمد ، إسماعيل بن الجوالقي - وفقه
الله - ، وكنا نرافق حين الحداثة في القراءة على الشيوخ ،
ويتكلم بعضنا ببعض ، وتعاقد في القراءة ، وكتبت
أخطأ على أبي سعيد الحسن بن منصور ، أبي الحسن الجزري ،
- رحمه الله - ، وكان صالحاً أديباً ، صائم الدهر ، عالماً في
فنون من العلم ، فقيهاً ، وكان والدي يؤرني من دون
إخوتي ، لما يراه من اشتغالي بالعلم ، فإني منذ انفصلت
من المكتب ، رجعت بقراءة النحو واللغة ، إلى شيخنا
أوحد الزمان ، أبي منصور بن الجوالقي ، - رحمه الله - ،
وصحبتة إحدى عشرة سنة ، وقرأت عليه كتباً كثيرة من

حِفْظِي ، وَغَيْرِ حِفْظِي ، حَتَّى تَوَكَّلْتُ الْقَضَاءَ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ
 وَخَمْسِينَ ، وَكَانَ الْحُكْمُ وَالْقَضَاءُ عَلَى دُجَيْلٍ ^(١) ، إِلَى وَالِدِي الْمَقْتَمِ
 ذِكْرُهُ ، مُضَافًا إِلَى الْخُطَابَةِ ، لِحَيْنَ وَلِي أَمْرٍ دِيوَانَ الزَّمَامِ
 بِنَغْدَادَ ، رَدَّ الْقَضَاءَ إِلَى وَلَدِهِ هَيْبَةَ اللَّهِ ، الْمَلَقَّبِ بِتَاجِ الْعُلَمَاءِ ،
 وَكَانَ يُخَاطَبُ مِنَ الدِّيَوَانَ الْعَزِيزِ - مَجْدَهُ اللَّهُ - بِالْأَجَلِ الْأَوْحَدِ ،
 زَيْنِ الْإِسْلَامِ ، نَجْمِ الْكِفَاءَةِ ، تَاجِ الْعُلَمَاءِ ، جَمَالِ الشَّرَفِ ،
 مَجْدِ الْقَضَاةِ ، عَيْنِ الْكِفَاةِ ، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أُضِيفَ إِلَيْهِ
 نَظَرُ دُجَيْلٍ أَجْمَعِ ، مَعَ الْمُخَزَنِيَّاتِ ، وَكَانَ ذَا سَطْوَةٍ وَشَجَاعَةٍ ،
 وَزُورَةٍ كَبِيرَةٍ ، وَمَمَالِيكَ مِنَ الْأَتْرَاكِ ، وَالْإِمَاءِ وَالْعَبِيدِ ،
 وَالْقَرَائِيَا ^(٢) وَالْأَمْلَاكِ ، وَالرِّيَاسَةِ التَّامَّةِ ، وَالصِّيتِ وَالذِّكْرِ
 الْجَمِيلِ ، بَيْنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، وَكَانَ لَهُ مَعْرُوفٌ كَبِيرٌ ، وَدَارُ
 مَضِيْفٍ بِحَرَبِي ^(٣) ، يَجْتَمِعُ إِلَيْهَا أُمَّرَاءُ الْعَرَبِ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ ،
 وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْغُرَبَاءِ ، وَكَانَ لَهُ نَوَابِ فِي الْقَضَاءِ بِحَرَبِي ، وَالْحُظَيْرَةِ ،

(١) دجيل بضم الاول وفتح الثاني . اسم نهر في موضعين : أحدهما مخرجه من أعلى بغداد ،

بينها وبين تكريت ، مقابل الفادسية ، دون سامرا ويسق كورة واسعة . ودجيل الآخر :

نهر بالاهواز ، حفره أردشير بن بابك أحد ملوك الفرس ، وفيه غرق شبيب الخارجي

(٢) قرايا : جمع قرية ، وهو جمع عامي

(٣) حربي : اسم بلدة في أقصى دجيل ، بين بغداد وتكريت

وغيرهما^(١) ، وكانت ولايته من قاضي القضاة الدامغاني ، إلى أن درج بالموصل مسموماً مخافةً منه ، لما شوهد من رياسته ، وتبع العرب والتركان له ، وحمل السلاح ، وأجند الكثير ، والاستطالة العظيمة ، وأنفذ^(٢) ميثاقاً في ستارة^(٣) حتى دفن بحربى ، في أواخر سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، وأمجد ولداه علي بن هبة الله ، بن علي ، طالباً مكانه بيدل المال الجم ، وكان وزير الزمان يومئذ ، شرف الدين علي بن طراد الزينبي ، في أوائل الأيام المقتفوية ، فترك مع بذله ، ووليت بعد أن أحضرت ، وقيل لي : قد رسم توليك من غير قرينة ، لتبزيك بالعلم ، وكان لي من العمر يومئذ ، أربع وعشرون سنة ، واعتزى ابن أخي بعد ذلك ، إلى ديوان السلطنة ، وخاطب الديوان العزيز في ذلك فلم يحب ، ودخل في النوبة جماعة من الأهل والأكابر من ولاة الأمر ، فتوسط الحال على

(١) الاصل الذي في مكتبة اسكفورد : وغيرها (٢) في الاصل : نفذ

(٣) كانت بالأصل شفارة ، وهذه الكلمة لا معنى لها في اللغة ، ولها ستارة كما ذكرنا ، ويريد به أنه أنفذه ميثاقاً ملفوفاً في ستارة ، وأرى ذلك لان المترجم كلامه يكاد يكون من النوع الذي لا يؤبه له ، وهو كالمي ، إلا أنه مغرب ، وقد رأيت في القاموس لفظ شجار على وزن كتاب ، ومعناه ، هودج صغير مكتوف ، وعندى أنه جيد ، ولكن اتصال المترجم له بعبارة العوام ، يجعلني أفضل ستارة . « عبد الحائق »

أَنْ يَكُونَ لَوْلَاهِ مَجْلِسٌ وَسَاطَةٌ ، وَحُكْمٌ بِحَرْبِي فِي الْمُدَايِنَاتِ ،
 وَمَا عَدَاهَا إِلَى مَعَ الْخَطَابَةِ ، وَلِذَلِكَ نَصَرْتُهُ يَقِينٌ ، فَكَتَبْتُ
 رِسَالَةً إِلَى الْمَوَاقِفِ الْمُقَدَّسَةِ النَّبَوِيَّةِ الْمُقْتَفَوِيَّةِ ، - قَدَسَهَا اللَّهُ - ،
 وَمِنْهَا : وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يُقَارَنَ هَذَا الْفَتَى بِالْعَبْدِ ، وَلَا
 يَعْرِفُ فُتَيْلًا ^(١) مِنْ وَشِيرٍ ^(٢) ، وَلَا يُؤَلَّفُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ فِي تَعْبِيرٍ ،
 لَوْ سِمَ قِرَاءَةَ الْفَائِحَةِ أَخْجَلْتُهُ ، أَوْ رِيمَ مِنْهُ التَّمَّاسُ حَاجَةً فِي
 التَّطَهْرِ أَحْفَزْتُهُ ، وَعَدَّ عَنْ أَسْبَابٍ لَا يُمَكِّنُ بَسْطُهَا ، وَلَا
 يَرُوقُ خَطْبُهَا ، وَأَمَّا الْعَبْدُ ^(٣) فَطَرَائِقُهُ مَعْلُومَةٌ ، وَمَا خِذَهُ
 مَفْهُومَةٌ ، وَمَحَلُّ الشَّيْءِ عِنْدَهُ قَابِلٌ ، وَأَجْمَهُورٌ إِلَيْهِ مَائِلٌ ،
 وَسَحَابٌ الْإِسْتِحْقَاقِ لِمَا أَهَّلَ لَهُ فِي أَرْضِهِ هَاطِلٌ ، وَمَعَاذَ اللَّهِ
 أَنْ يَتَغَيَّرَ مِنْ كَرِيمِ الْأَرَءِ الشَّرِيفَةِ فِي حَقِّهِ رَأْيٌ ، أَوْ يَنْفَصِمَ
 مِنْ تِلْكَ الْوَعُودِ فِيمَا أَهَّلَ لَهُ وَأَيٌّ ^(٤) ، وَالْوَعُودُ كَالْعَهُودِ ،
 وَمَوَاقِعُ الْكَلِمِ الشَّرِيفَةِ كَالْتَرَبُّقِ ^(٥) فِي الْجَلْمُودِ ، وَهُوَ وَائِقٌ
 مِنَ الْإِنْعَامِ ، بِمَا سَارَ بَيْنَ الْأَنَامِ ، لِيَغْدُو مُسْتَحْكَمَ النَّقَةِ
 بِالْإِكْرَامِ ، وَالْأَمْرُ أَعْلَى وَالسَّلَامُ .

(١) الذئبيل : السحابة التي يبتق النواة ، يقال : ما أغنى عنه فتيلاً ، أي شيئاً نافهاً مثل الفتيل
 (٢) الوشير : الوطى ، اللين من الفراش (٣) في الاصل الذي في مكتبة اكسفورد :
 والعبد ، ويريد بالعبد نفسه (٤) الوأى : الوعد (٥) كانت في الاصل : كالتربق ولعل
 المراد ما ذكر ، يريد أن المستمسك بكلام الامير كالمسند المتمسك بالجلمود والمتلق به .

فَبَرَزَ التَّوْفِيعُ الْأَشْرَفُ الْمُقْتَدِرِيُّ ، يُؤَمِّرُ فِيهِ بِالْعَمَلِ سَابِقِ
التَّوْفِيعِ ، وَخَرَجَتْ إِلَى الْعَمَلِ ، وَبَقِيَتْ مُدَّةً ، فَتَوَلَّى الْقَضَاءَ
بِمَدِينَةِ السَّلَامِ ، وَفَاءَ بِنِ الْمُرْخَمِ ، وَكَانَ عَلَى حَالَةٍ جَلِيلَةٍ مِنْ
الِإِحْتِصَاصِ ، وَاسْتِخْدَامِ قُضَاةِ الْأَطْرَافِ مِنْ جَانِبِهِ ،
فَأَيَّتُ ذَلِكَ ، وَخَاطَبَتْ فِي الْخُرُوجِ عَنْ يَدِهِ ، وَإِضَافَةَ بَاقِي
دُجَيْلَ ، مَعَ مَا وَالَاهُ وَقَارِبَهُ ، مِنْ لُدُنْ تَكَرَيْتَ ^(١) إِلَى
الْأَنْبَارِ ، وَإِلَى الْجَبَلِ وَمَا وَالَاهُ ، مِنْ بَلَدِ خَاتِقِينَ ^(٢) ، وَرَوْشَنَ
قَبَادُوا ، إِلَى الْخَرَيْبَةِ مِنْ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ بِبَغْدَادَ ، وَكُنْتُ
أَحْكُمُ فِي ذَلِكَ أَجْمَعُ ، حَتَّى وَلى الْمُسْتَنْجِدُ بِاللَّهِ ، - رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ - ، وَقَصَرَ ^(٣) الْقُضَاةَ وَغَيْرَهُمْ ، وَأَنَا فِي الْجُمْلَةِ ، وَبَقِيَتْ
إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً مَقْصُورًا ^(٤) ، إِلَى أَنْ تُوُفِيَ إِلَى رَحْمَةِ
اللَّهِ ، بَعْدَ أَنْ أُسْتَوْعِبَ ^(٥) مَا كُنْتُ أَمْلِكُهُ سَائِرَهُ ، فَلَمْ
أُضَيِّعْ مِنْ زَمَانِي شَيْئًا ، وَكُنْتُ فِي الْحَبْسِ بِمَائَتِي مُجَلَّدَةً ،

(١) تَكَرَيْتَ : بلدة مشهورة بين بغداد والموصل ، وهي إلى بغداد أقرب ، بينها وبين

بغداد ثلاثون فرسخاً معجم البلدان ج ٢ ص ٣٩٩

(٢) خَاتِقِينَ : بلدة من نواحي السواد ، في طريق همدان من بغداد ، بينها وبين قصر
شيرين ستة فراسخ لمن يريد الجبال . معجم البلدان ج ٣ ص ٣٩٢ ولم أعتز في معجم

البلدان على « رَوْشَن » بل عتزت على رَوْشَانَ اسم عين ، ج ٤ ص ٢٦٠ « منصور »

(٣) أَي حَبْسِ (٤) أَي مَجْبُوسًا (٥) أَتَى عَلَى آخِرِهِ

مِنْهَا، الْجُمْهُرَةُ لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ، مُجَلَّدَتَانِ. وَشَرْحُ سَيْبَوِيَّةٍ،
 ثَلَاثُ مُجَلَّدَاتٍ. وَإِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ، مُحْشَى مُجَلَّدَةٌ وَاحِدَةٌ.
 وَالْغَرِيبَانِ لِلْهَرَوِيِّ، مُجَلَّدَةٌ وَاحِدَةٌ. وَأَشْعَارُ الْهُذَلِيِّينَ ثَلَاثُ
 مُجَلَّدَاتٍ. وَشِعْرُ الْمُتَنَبِّيِّ مُجَلَّدَةٌ. وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ،
 مُجَلَّدَتَانِ. وَأَشْيَاءُ يَطُولُ شَرْحُهَا مِنْ الْكُتُبِ الْكِبَارِ،
 وَحَفَظْتُ أَوْلَادِي الْخُتَمَةَ، وَأَيْضًا حَفَظْتُهُمْ كُتُبًا كَثِيرَةً فِي
 عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْتَفَاسِيرِ، وَغَرِيبِ الْقُرْآنِ، وَالْخُطَبِ
 وَالْأَشْعَارِ، وَشَرَحْتُ لَهُمْ كِتَابَ الْفَصِيحِ، وَجَمَعْتُ لَهُمْ
 كِتَابًا سَمَّيْتُهُ أَسْرَارَ الْحُرُوفِ، يُبَيِّنُ فِيهِ مَخَارِجَهَا وَمَوَاقِعَهَا
 مِنْ الزَّوَائِدِ، وَالْمُنْقَلِبِ، وَالْمُبْدَلِ، وَالْمُتَشَابِهِ، وَالْمُضَاعَفِ،
 وَتَضْرِيْفُهَا فِي الْمَعَانِي الْمَوْجُودَةِ فِيهَا، وَالْمَعَانِي الدَّاخِلَةَ
 عَلَيْهَا، وَذَكَرْتُ فِيهِ مِنْ أُسْتِقَاقِ الْأَسْمَاءِ، كُلِّ مَا تَكَلَّمْتُ
 بِهِ عُلَمَاءُ الْبَصْرِيِّينَ، وَالْكُوفِيِّينَ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ،
 وَهُوَ مُجَلَّدَةٌ ضَخْمَةٌ، تَحْتَوِي عَلَى عِشْرِينَ كُرْأَسَةً، فِي كُلِّ
 وَجْهَةٍ عِشْرُونَ سَطْرًا.

وَلَمَّا دَرَجَ الْإِمَامُ الْمُسْتَنْجِدُ بِاللَّهِ، وَأَتَاخَ اللَّهُ الْخُرُوجَ

مِنْ ذَلِكَ الضَّيِّقِ ، وَوَلِيَ بَعْدَهُ الْإِمَامُ الْعَادِلُ الرَّحِيمُ ،
 الْمُسْتَضَى بِاللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَشَمِلَتْ رَحْمَتُهُ مَنْ كَانَ
 فِي السَّجْنِ مِنَ الْأُمَّةِ ، حَتَّى لَمْ يُبْقِ فِيهِ أَحَدًا إِلَّا أَفْرَجَ
 عَنْهُ ، وَمَنْ وَجَدَ لَهُ بِخِزَانَتِهِ الْمَعْمُورَةَ مِنْ مَالِهِ شَيْئًا عَلَيْهِ
 اسْمُهُ ، أَعَادَهُ عَلَيْهِ ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ فِي وِلَايَةٍ ، أَعَادَهُ إِلَيْهَا ،
 وَمَنْ وَجَدَ مِنْ مِلْكِهِ شَيْئًا تَحْتَ الْإِعْتِرَاضِ ، أَفْرَجَ عَنْهُ ،
 وَأَعَادَهُ إِلَيْهِ ، وَأَنَا بِمَنْ أَنْعَمَ فِي حَقِّهِ ، بِإِعَادَةِ خِرْقَةٍ كَانَ
 خْتَمَهَا بَاقِيًا عَلَيْهَا ، وَأَسْمَى فِيهَا ثَلَاثِمِائَةَ دِينَارٍ إِمَامِيَّةٍ صَحَاحٍ ،
 مِنْ جُمْلَةِ مَا أُخِذَ مِنْ مَالِي ، فَأَعَادَهَا عَلَيَّ ، وَأَعَادَ عَلَيَّ سِهَامًا
 فِي ثُلُثِ قُرَايَ بِالرِّذَانِ ^(١) ، وَقَرَّاحًا بِلِدَّةِ الْحِطْبِيَّةِ ^(٢) ، وَمَا كَانَ
 فَاتَ وَيَبِعَ لَمْ يَرْجِعْ ، وَأَنْعَمَ فِي حَقِّي بِإِعَادَةِ وِلَايَتِي عَلَيَّ ،
 وَتَقْرِيبي وَأَسْتِخْدَامِي فِي مَهَامِّ عِدَّةٍ ، وَكَانَ الْوَسِيطَ فِي ذَلِكَ
 كُلِّهِ ، الْوَزِيرُ عَضُدُ الدَّوْلَةِ ، أَبُو الْفَرَجِ بْنِ رَيْسِ الرُّوسَاءِ ،
 وَكَانَ مُجِبًّا لِإِسْدَاكِ الْعَوَارِفِ ^(٣) وَالْإِصْطِنَاعِ ، وَجَذِبَ الْبَاعِ ،

(١) الرذان : قرية بنواحي نسا ، والقراح : الأرض (٢) والحطبرة : قرية كبيرة

بمن أعمال بغداد ، من جهة تكريت

(٣) جمع عارفة : المعروف ، والعطية

وَإِذْ خَالَ الْمَكَارِمِ عِنْدَ الرَّجَالِ ، وَكَانَ كَرِيمًا رَحْبَ الْفِنَاءِ ^(١)
لِأَرْبَابِ الْخَوَائِجِ ، بَعِيدًا مَا يَنْفَصِلُ ^(٢) مِنْ بَابِهِ مَحْرُومٌ .

هَذَا آخِرُ مَا قَلَّتْهُ مِنْ خَطِّهِ ، وَأَجْتَمَعَتْ بِوَالِدِهِ قَوَامُ
الَّذِينَ ، أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ أَحْمَدَ ، وَقَدْ أَفْرَدَتْ لَهُ تَرْجَمَةً
فِي هَذَا الْكِتَابِ ، فَأَنْشَدَنِي لِوَالِدِهِ مِنْ حِفْظِهِ :

فَوَادُ الْمَشُوقِ كَثِيرُ الْعِنَا

وَمَنْ كَتَمَ الْوَجْدَ أَبَدَى الضَّنَا

وَكَمْ مُدَنَفٍ فِي الْهُوَى بَعْدَهُمْ

وَكَانُوا الْأَمَانِي لَهُ وَالْمُنَا

لَقَدْ خَلَفُوهُ أَخَا لَوْعَةٍ

مَوْلَهُ شَوْقٍ يُعَانِي الْعِنَا ^(٣)

يُنَادِي مِنَ الشَّوْقِ فِي إِتْرِهِمْ

إِذَا آدَهُ ^(٤) مَا بِهِ قَدْ مَنَا ^(٥)

يَا جَسَدًا نَاحِلًا بِالْعِرَاقِ

مُقِيمًا وَقَلْبًا بِوَادِي مَنِي

(١) الفناء : الساحة في البيت ، وذلك كناية عن كرمه (٢) أي أن انصراف طالبه
حاجة عن بابه بالحرمان ، أمر مستبعد ، لفرط كرمه (٣) وفي الاصل : المنا (٤) آدته ،
أثقله (٥) يريد مامننا الشوق به تقول مناه بمعنى اختبره وابتلاه . « عبد الخالق »

تُحْرَقُهُ زَفْرَاتُ أَحْنِيَةِ

بِ وَبِغَدُو بَيْنَ الشَّجَا دِيدَنَا
وَهِيَ طَوِيلَةٌ ، قَالَهَا فِي زَعِيمِ الدِّينِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عِنْدَ عَوْدِهِ
مِنْ مَكَّةَ ،

﴿ ٢٦ - أحمد بن أبي عمر ، المقرئ ، * ﴾

﴿ الْمَعْرُوفُ بِأَحْمَدَ الزَّاهِدِ ﴾

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْدَرَابِيُّ^(١) ، مَاتَ فِي الْعِشْرِينَ مِنْ رَيْبِعِ
الْأَوَّلِ ، سَنَةَ سَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، ذَكَرَهُ عَبْدُ الْغَافِرِ ، وَقَالَ :
شَيْخٌ زَاهِدٌ عَابِدٌ ، عَالِمٌ بِالْقِرَاءَاتِ ، لَهُ التَّصَانِيفُ الْحَسَنَةُ فِي
عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ ، سَمِعَ الْحَدِيثَ ، وَأَكْثَرَ سَمَاعَهُ مَعَ السَّيِّدِ أَبِي
الْمَعَالِي ، جَعْفَرِ بْنِ حَيْدَرَ الْعَلَوِيِّ ، الْهَرَوِيِّ الصُّوفِيِّ ، وَكَانَ
رَفِيقَهُ ، سَمِعَا صَبِيحَ مُسْلِمٍ وَغَيْرَهُ ، وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى
ابْنَ الْحُسَيْنِ الْحَافِظِ . رَوَى عَنْهُ أَبُو الْحُسَيْنِ الْحَافِظُ .

(٥) ترجم له في كتاب مدينة السلام جزء رابع صحيفة ٣٥٥ بترجمة مطابقة لما ذكره
ياقوت في معجمه . (١) نسبة إلى اندراب : بلدة بين غزني وبلخ ، ويقال لها أندرابة أيضاً

﴿ ٢٧ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ بَشْرِ ، بْنِ سَعْدٍ * ﴾

﴿ الْمَرْتَدِيُّ ، أَبُو الْعَبَّاسِ ﴾

ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ فَقَالَ : كُنِيَّتُهُ أَبُو عَلِيٍّ ، وَمَاتَ فِي
صَفَرٍ : سَنَةَ سِتِّ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَذَكَرَ ابْنُ بَنْتِ الْغُرَيَّانِيَّ
أَنَّهُ مَاتَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ ، وَسَمِعَ عَلِيَّ ابْنَ الْجَعْدِ ،
وَالْهَيْثَمَ بْنَ خَارِجَةَ فِي آخِرِينَ ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ
الشَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُ ، وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُوسُفَ يُفْنِي عَلَيْهِ ،
وَقَالَ ابْنُ الْمُنَادِي : هُوَ أَحَدُ النَّقَاتِ ، وَذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ
إِسْحَاقَ النَّدِيمِ فَقَالَ : كُنِيَّتُهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْكَبِيرُ ، وَهُوَ

احمد المرثدي

(*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات ، جزء ثمان ، قسم ثالث ، ص ٢٢٢ بما يأتي ،
ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ وَقَالَ :

كُنِيَّتُهُ أَبُو عَلِيٍّ مَاتَ فِي صَفَرٍ ، سَنَةَ سِتِّ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ بَنْتِ الْغُرَيَّانِيَّ أَنَّهُ مَاتَ
سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ . وَسَمِعَ عَلِيَّ بْنَ الْجَعْدِ ، وَالْهَيْثَمَ بْنَ خَارِجَةَ وَآخِرِينَ . وَرَوَى عَنْهُ
أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُ . وَقَالَ ابْنُ الْمُنَادِي : هُوَ أَحَدُ النَّقَاتِ ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ :
كُنِيَّتُهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْكَبِيرُ وَهُوَ الَّذِي كَانَ ابْنُ الرُّومِيِّ يَكْتُبُهُ فِي السِّمَكِ . وَكَانَ الْمَرْتَدِيُّ
يَكْتُبُ الْمَوْفِقَ خَاصَّةً ، وَهُوَ كِتَابُ الْأَنْوَاءِ فِي نَهَايَةِ الْحَسَنِ . وَكَتَابُ رَسَائِلِهِ . وَكَتَابُ أَشْعَارِ
بِقَرِيشٍ . وَعَلَيْهِ عَوْلُ أَبُو بَكْرٍ الصُّوَلِيِّ فِي كِتَابِ الْأَوْرَادِ ، وَهُوَ أَتَّحَلَ

وَرَجَمَ لَهُ فِي كِتَابِ تَارِيخِ مَدِينَةِ السَّلَامِ جُزْءَ رَابِعٍ صَفْحَةَ ٣٥٥

الَّذِي كَانَ ابْنُ الرُّومِيِّ يُكَاتِبُهُ فِي السَّمَكِ^(١) كَانَ الْمَرْثِدِيُّ
يَكْتُبُ لِلْمَوْفِقِ فِي خَاصَّةِ أَمْرِهِ^(٢)، وَ لَهُ مِنْ الْكُتُبِ: كِتَابُ
الْأَنْوَاءِ فِي نَهَايَةِ الْحُسْنِ، كِتَابُ رَسَائِلِهِ، كِتَابُ أَشْعَارِ
قُرَيْشٍ، وَعَلَيْهِ عَوْلَ أَبُو بَكْرٍ الصُّوْلِيُّ فِي كِتَابِ الْأَوْزَاقِ،
وَلَهُ أَنْتَحَلَ، وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ فِي أَخْبَارِ الصُّوْلِيِّ.

﴿ ٢٨ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ عَاصِمٍ، أَبُو سَهْلٍ الْحُلَوَانِيُّ * ﴾

ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ، وَقَالَ: بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحْمَدَ الْحُلَوَانِي
أَبِي سَعِيدِ السُّكْرِيِّ نَسَبٌ قَرِيبٌ، فَرَوَى عَنْ أَبِي سَعِيدِ

(١) في النهرست ص ١٢٩ « السهك » ، وكان بينهما مداعبة (٢) في الاصل : عدم
ذكر « أمره » والذي ذكرها ، صاحب النهرست ، ص ١٢٩ فرداها قلا عنه .
(*) ترجم له في تاريخ بغداد ، جزء ٥ صفحة ٧٦ بما يأتي :

— هو أبو سهل — سكن بغداد ، وحدث بها عن يحيى بن أبي طالب ، وأبي قلابة
الرقاشي ، وأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، وأبي سعيد السكري ، وغيرهم . روى عنه أبو عمر
ابن حيوي ، ومحمد بن جعفر بن العباس النجار ، وأبو حفص الكتاني ، وأبو الحسن الجندی
وكان ثقة ، من أهل الفهم والادب ، عالما بالنسب ، حدثني عبيد الله بن أبي النتح ، عن طلحة
ابن محمد ، بن جعفر : أن أبا بكر بن أبي سهل الحلواني ، مات في سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة .
وله ترجمة أخرى في كتاب الوافي بالوفيات للصفدي ، جزء ثان ، قسم ثالث ، ص ٢٢٢ قال :
ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال : كان بينه وبين ابن سعيد السكري نسب قريب ، فروى
عن أبي سعيد كتبه ، وكان كثيرا ما توجد بخطه ، وخطه في نهاية القبح ، إلا أنه من
العلماء ، وله كتاب المجانين الادباء .

كُتِبَهُ ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا تُوجَدُ (١) بِحِطَّةٍ ، وَخَطُهُ فِي نِهَابَةِ
الْقُبْحِ ، إِلَّا أَنَّهُ مِنَ الْعَمَاءِ ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ
الْمَجَانِينِ الْأُدْبَاءِ .

﴿ ٢٩ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ بِنْتِ الشَّافِعِيِّ * ﴾

هُوَ صَحِيحٌ خَلِطٌ ، مُتَقِنٌ الضَّبْطِ ، مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ ،

أحمد بن بنت
الشافعي

(١) كانت بالأصل : يوجد ، فأصلحت إلى ما ذكر ، قلا عن ترجمته هنا من تاريخ بغداد
(*) ترجم له في كتاب تهذيب الاسماء ، ج ثان ، ص ٢٩٦ بما يأتي :
هو أحمد بن محمد ، بن عبد الله ، بن محمد ، بن العباس ، بن عثمان ، بن شافع ، بن السائب ، بن
هبيد ، بن عبد يزيد ، بن هاشم ، بن المطلب ، بن عبد المطلب ، الشافعي نسباً ومذهباً ، وهو
ابن بنت الشافعي الامام ، - رضي الله تعالى عنه - ، هكذا يعرف في كتب أصحابنا وغيرهم -
وأمه زينب بنت الامام الشافعي ، وكنيته أبو محمد ، هكذا ذكره الامام الثقة ، أبو الحسين
الرازي ، وغيره ، وهكذا ذكره الشيخ أبو إسحاق في المذهب ، في العصل الخامس ، من كتاب
العدد ، أن كنيته أبو محمد ، وفي بعض النسخ ، أبو عبد الرحمن ، فيحقق ، ويقع في كتب
أصحابنا اختلاف كثير جدا ، في اسمه وكنيته ، وأكثر ما يقع في كتب المذهب ، أن
كنيته أبو عبد الرحمن ، وقال أبو حفص الطوسي ، في كتابه في شيوخ المذهب ، أن كنيته
أبو عبد الرحمن ، واسمه أحمد بن محمد ، تخالف في كنيته والصحيح المعروف الاول ، فاحفظ
ما حقيقته لك في نسبه وكنيته ، روى عن أبيه ، وأبي الوليد بن أبي النجار ، وروى عنه
أبو يحيى الساجي ، وذكر أبو الحسين الرازي ، أنه واسع العلم وكان جليلاً فاضلاً ، قيل لم يكن
في آل شافع ، بعد الامام الشافعي أجل منه ، وقد ذكرت حاله في طبقات الدهماء مستوفياً ، والله الحمد .
قلت : وانفرد ابن بنت الشافعي هذا ، بمسائل غريبة ، منها قوله : إن الميت بالمزدلفة ، ركن في الحج ،
وقد وافقه عليه بن خزيمة من أصحابنا ، ومنها قوله : إن الذهب من الصفا الى المروة والرجوع بحسبه
مرة واحدة ، والمعروف في المذهب أنها مرتان ، وقد وافقه أبو حفص بن الوكيل ، وأبو
بكر الصيرفي ، ومنها قوله في ذات التلذيق إذا جاوزوها ستة عشرة يوماً ، وقد وافقه في هذا ،
الحفصري ، وغيره وقد أوضحتها كما في الروضة ، ومنها قوله إن المعتدة بالشهور ، إذا انكسر
منها شهر ، انكسرت كلها ، وقد ذكره في المذهب ، ومنها : أنه لم يعتبر النصاب في قطع يد السارق -

يَعْتَمِدُ عَلَى خَطِّهِ وَضَبَطِهِ ، لَا أَعْرِفُ مِنْ خَطِّهِ إِلَّا مَا
رَأَيْتَهُ بِخَطِّهِ ، بِكِتَابِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، لِابْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ ،
وَقَدْ ذَكَرَ عِنْدَ خَاتَمَتِهِ « وَكَتَبَهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ بِنْتِ
الشَّافِعِيِّ ، وَرَأَى الْجَهْشِيَارِيَّ » .

﴿ ٣٠ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ سُلَيْمَانَ ، بْنِ بَشَّارٍ ، الْكَاتِبُ ﴾

ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ فَقَالَ : هُوَ أَسْتَاذُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ بَشَّارٍ
الْكُوفِيِّ الْوَزِيرِ ، وَكَانَ أَحَدَ الْأَفَاضِلِ مِنَ الْكُتَّابِ
بِلَاغَةٍ ، وَفَصَاحَةٍ ، وَصِنَاعَةٍ ، وَلَهُ كِتَابُ الْخُرَاجِ نَحْوَ أَلْفِ
وَرَقَةٍ ، وَكِتَابُ الشَّرَابِ وَالْمُنَادِمَةِ .

﴿ ٣١ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، الْمُهَلَّبِيُّ أَبُو الْعَبَّاسِ ﴾

كَذَا ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ فِي كِتَابِهِ ، وَقَالَ :
المُهَلَّبِيُّ

— ومنها أنه قال : المرتضع من لبن رجل لا يصير ابنه ، وهو غلط ، والصواب الذي عليه
العلماء أنه يصير ، للاحاديث الصحيحة ، وقد ذكرت مذهبه في الروضة

(*) ترجم له في كتاب فهرست ابن النديم ص ١٩٥ ولم يزد على ما ورد له في
معجم الادباء

(*) ترجم له في بنية الوطاء ص ١٧٠ بترجمة لم يزد فيها على ما جاء به في معجم الادباء

هُوَ مُقِيمٌ بِمِصْرَ (١) وَيُعْرَفُ بِالْبُرْجَانِيِّ وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ :
 كِتَابُ شَرْحِ عِلَلِ النَّحْوِ ، كِتَابُ الْمُخْتَصَرِ فِي النَّحْوِ ،
 وَكَانَ بِمِصْرَ نَحْوِيٌّ يُعْرَفُ بِالْمَهَائِيِّ ، أُسْمُهُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، وَكَانَ
 فِي هَذَا الْعَصْرِ . فَإِنْ كَانَ هَذَا ، فَقَدْ وَهَمَ النَّدِيمُ فِي أُسْمِهِ ،
 وَإِلَّا فَهُوَ غَيْرُهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَقَدْ كَتَبْنَا لَذَلِكَ تَرْجُمَةً
 فِي بَابِهِ .

﴿ ٣٢ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ نَصْرِ ﴾

أَجِيهَانِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَزَيْرُ نَصْرِ بْنِ أَحْمَدَ ، بْنِ نَصْرِ السَّامَانِيِّ ،
 صَاحِبِ خُرَّاسَانَ ، كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا ، ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ
 النَّدِيمُ ، وَقَالَ : لَهُ مِنَ الْكُتُبِ كِتَابُ آئِينَ ، كِتَابُ
 الْعُهُودِ وَالْخُلَفَاءِ (٢) وَالْأَمْرَاءِ ، كِتَابُ الْمَسَالِكِ وَالْمَالِكِ ،

أحمد الجيهاني

(١) وزاد في النهرست : وبمصر آخر ، يعرف بابن ولاد ، وآخر يعرف بالبرجاني

(٢) وفي النهرست : للخلفاء

(*) ترجم له في كتاب معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٩٥ قال :

هو وزير السامانية ببخارى ، وكان أديبا ، فاضلا جسورا ، وله تأليف كثيرة ،
 وقد ذكر في كتاب أخبار الوزراء ، وسمى بالجهاني نسبة الى جيهان ، وجيهان بالفتح تم
 السكون وهاء والفتحة ونون :

قال حمزة الاصبهاني : اسم وادي خراسان هروز ، على شاطئه مدينة تسمى جيهان فنسب

الناس اليها معجم البلدان ج ٣ ص ١٩٥

كِتَابُ الزِّيَادَاتِ فِي كِتَابِ النَّاسِيءِ مِنَ الْمَقَالَاتِ (١)
 وَلَا أَحْمَدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ الْكَاتِبِ، يَهْجُو أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
 الْجِيهَانِيَّ:

أَيَا رَبِّ فِرْعَوْنَ لَمَّا طَفَى
 وَنَاهَ وَأَبْطَرَهُ مَا مَلَكَ
 لَطُفْتَ وَأَنْتَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ
 فَأَفْحَمْتَهُ أَلِيمٌ حَتَّى هَلَكَ
 فَمَا بَالُ هَذَا الَّذِي لَا أَرَا
 هُ يَسْلُكُ إِلَّا الَّذِي قَدْ سَلَكَ
 مَصُونًا عَلَى نَائِبَاتِ الدُّهُ
 رٍ يَدُورُ بِمَا يَشْتَبِيهِ الْفَلَكَ
 أَلَسْتَ عَلَى أَخْذِهِ قَادِرًا
 تُخْذُهُ وَقَدْ خَاصَ الْمَلِكُ لَكَ
 فَقَدْ قَرَّبَ الْأَمْرُ مِنْ أَنْ يُقَا
 لَ ذَا الْأَمْرِ بَيْنَهُمَا مُشْتَرِكٌ

(١) في الفهرست : كتاب الزيادات في كتاب آئين في المقالات

وَإِلَّا فَلِمَ صَارَ يُمْنَى لَهُ (١)

وَقَدْ حَلَّجَ فِي غِيَّهِ وَأَنهَمَكَ

وَلَنْ يَصْفُوَ الْمَلِكُ مَا دَامَ هَـ

ذَا شَرِيكًا وَهَلْ تَمَّ شَكُّ (٢)

ذَكَرَ هَذِهِ الْآيَاتَ أَبُو الْحَسَنِ ، مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ،

ابْنِ مُحَمَّدٍ فِي كِتَابِ فَرِيدِ التَّارِيخِ ، فِي أَخْبَارِ خُرَّاسَانَ ، وَقَالَ
فِيهِ بَعْضُهُمْ يَهْجُوهُ ، قَالَ : وَأَظْنَهُ لِلْحَمَامِ :

لَا لِسَانَ لَا رُؤْيَا لَا بَيَانَ لَا عِبَارَةَ

لَا وَلَا رَدُّ سَلَامٍ مِنْكَ إِلَّا بِالْإِشَارَةِ

أَنَا أَهْوَاكَ وَلَكِنْ أَيْنَ آثَارُ الْوَزَارَةِ

قَالَ : ثُمَّ مَاتَ السَّيِّدُ ، مَنْصُورُ بْنُ نُوحٍ ، وَقَامَ مَقَامَهُ

الرِّضِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ ، نُوحُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَالْجِيهَانِيُّ عَلِيُّ وَزَارَتِهِ ،

ثُمَّ صُرِفَتْ عَنْهُ الْوَزَارَةُ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ سَبْعٍ

وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةَ ، وَوَلِيَهَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَتَبِيُّ

(١) أى يمد له وفيه وضالاه (٢) وفي الاصل من السطر الرابع المصراع الاخير هكذا :

شريك وان كان شك وهو غير متزن وبجره متقارب فأصلحناه كما ترى (عبد الحائقي)

(٣٣) - أحمد بن محمد بن يزيد بن رسم *

أحمد بن
رسم الطبري

أَبُو جَعْفَرٍ النَّحْوِيُّ الطَّبْرِيُّ ، سَكَنَ بَغْدَادَ ، قَالَ الْخَطِيبُ :
وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ نَصْرِ بْنِ يُونُسَ ، وَهَاشِمِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ،
صَاحِبِ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ الْكِسَائِيِّ ، رَوَى بِإِسْنَادِهِ قَالَ : قَالَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ الْقُرَّاءَ ، فَوَجَدْتُهُمْ مُتَقَارِبِينَ ،
فَاقْرَأُوا كَمَا عَلِمْتُمْ ، فَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِ أَحَدِكُمْ هَلُمَّ ، وَتَعَالَ .
قَالَ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ سَيْفِ الْكَاتِبِ : سَمِعْتُ مِنْ ابْنِ رُسْمٍ ،
فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ : وَ لَهُ
مِنْ الْكُتُبِ : كِتَابُ غَرِيبِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ الْمُقْصُورِ
وَالْمَمْدُودِ ، كِتَابُ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، كِتَابُ صُورَةِ
الْهَمْزِ ، كِتَابُ التَّصْرِيفِ ، كِتَابُ النَّحْوِ ، وَقَرَأْتُ فِي كِتَابِ
الْغَايَةِ ، لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ مَهْرَانَ النَّيْسَابُورِيِّ فِي الْقِرَاءَاتِ :
قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَيْسَى ، بَكْرِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُقْرِيءِ قَالَ : قَرَأْتُ

(*) راجع البنية ص ١٦٩

ترجم له في كتاب طبقات المفسرين ص ٣١ قال :

هو ممدود في طبعة أبي يعلى بن أبي زرعة ، وله مصنفات كثيرة ، ذكرها ياقوت في كتابه .

عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ، أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ رُسَيْمِ الطُّبْرَانِيِّ ، وَكَانَ
مُؤَدِّبًا فِي دَارِ الْوَزِيرِ بْنِ الْفُرَاتِ ، وَوَصَلْنَا إِلَيْهِ بِالْحَيْلِ
وَالشُّفَعَاءِ ، وَكَانَ بَصِيرًا بِالْعَرَبِيَّةِ ، حَازِقًا فِي النَّحْوِ ، أَخَذَ
الْقِرَاءَاتِ عَنْ نُصَيْرِ بْنِ يُوسُفَ ، أَبِي الْمُنْذِرِ النَّحْوِيِّ ، صَاحِبِ
الْكِسَائِيِّ ، وَأَخَذَ نُصَيْرٌ عَنِ الْكِسَائِيِّ .

﴿ ٣٤ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ صَالِحٍ * ﴾

ابن شيخ عمير^(١) ، أَبُو الْحَسَنِ ، أَحَدُ أَصْحَابِ أَبِي
الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ ، ذَكَرَهُ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي كِتَابِ الْمُقْتَبَسِ ، وَقَالَ

أحمد بن
عمير

(١) وفي الاصل : عميرة وقد أصلحناه كما يدل على ذلك ، ترجمته في تاريخ مدينة السلام .
وكما يأتي من كلامه بعد
(*) ترجم له في تاريخ مدينة السلام ، ص ٣٥٧ ج ٤ مخطوطات ، بترجمة مسهبة ،
وهي كالآتي :

« أحمد بن محمد ، بن عبد الله ، بن صالح ، بن شيخ ، بن عمير ، أبو الحسن الاسدي ،
قريب بشر بن موسى ، صاحب أخبار وحكايات . »
حدث عن العباس بن الفرج الشريشي ، ومحمد بن هيثم ، بن أبي صفوان البصري ، ومحمد بن
عبادة الواسطي ، ومحمد بن سليمان لوين ، وعبد الرحمن بن يونس الشرفي ، ونحوهم . روى
عنهم أبو بكر بن الانباري ، ومحمد بن يحيى الصولي ، والمظفر بن يحيى الشرايبي ، وعلى بن
عبد الله ، بن المنيرة الجوهري ، ومحمد بن المظفر ، وعلى بن عمر السكري ، أخبرنا أحمد بن محمد
الاسدي ، سنة أربع وثلاثمائة . أخبرنا محمد سليمان بن لوين ، أخبرنا شريك عبد الملك بن عمير ،
عن أبي سلمة عن أبي هريرة . أن النبي صلى الله عليه وسلم قال على المنبر : « إن أشعر
كلمة تكلمت بها العرب ، كلمة لبيد : ألا كل شيء ما خلا الله باطل » قال الاسدي : العرب
تسمى الكلمة قصيدة . وقد روى هذا الشيخ ، عن أحمد بن حنبل حديثاً واحداً . أخبرنا
أبو طالب ، يحيى بن علي ، بن الطيب الدسكري لفظاً بجلوان . أخبرنا أبو بكر بن المقرئ بأصبهان —

ابن بشران في تاريخه : في سنة عشرين وثلاثمائة ، مات
 أبو بكر بن أبي شيخ بغداد ، وكان محدثاً أخبارياً ، وله
 مصنفات ، ولا أدري أهو هذا ، أم غيره ؟ فإن الزمان واحد ،
 وكلاهما أخباري ، والله أعلم ، ولعل ابن بشران غلط في
 جعله ابن أبي شيخ ، أو جعله أباً بكر ، والله أعلم .

حدث المرزباني ، عن عبد الله بن يحيى العسكري ،
 قال : أنشدني أبو الحسن ، أحمد بن محمد ، بن صالح ، بن شيخ
 ابن عمير الأسدي لنفسه ، وكتب بها إلى بعض إخوانه :

كنت يا سيدي على التطفيل

أمنس لولا مخافة التثقيب

— أخبرنا أحمد بن محمد ، بن عباد بن عمير ، أخبرنا أبو الحسين الأسدي ، أخبرنا أحمد بن
 محمد بن حنبل ، وإفاه الحسن بن الحسين ، بن العباس الثعالبي ، أخبرنا أحمد بن نصر الزارع
 بالنهر ، وأخبرنا أحمد بن محمد ، بن شيخ ، بن عمير ، أخبرنا أحمد بن حنبل ، أخبرنا محمد
 ابن جعفر ، أخبرنا شعبة : أخبرنا سفيان الثوري ، عن أبي سنان ، عن سعيد بن جبير ،
 في قول الله تعالى « وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون » قال : الصلاة في جماعة .
 قال ابن المقرئ : لم يكن عند هذا الشيخ ، عن ابن حنبل غير هذا . حدثني علي بن محمد ، بن
 نصر قال : سمعت حمزة بن يوسف يقول : وسألت الدارقطني عن أبي الحسن ، أحمد بن محمد ،
 ابن عباد ، بن صالح ، بن شيخ ، بن عمير الأسدي قال : ثقة . أخبرني أحمد ، بن عبد الواحد
 الوكيل . أخبرنا علي بن عمير الحيري ، قال : وجدت في كتاب أخي بخطه : مات أبو الحسن
 أحمد بن محمد ، بن صالح الأسدي ، في جمادى الأولى ، لثلاثة عشر يوماً بقين من سنة سبع وثلاثمائة

تَوَلَّدَتْ كَرِيْمًا لَهْشَةَ الْقَارِعِ الْبَنَاءِ فِي
مَاءٍ دَلِيْلًا لِنَبْأِ لَنْدُ نَلَاءِ دَبِّ الْإِذَاءِ مَكَاتِي بِغَيْرِ رَسُوْلٍ
وَأَخْوَفَتْ أَنَّ لَمْ كُوْنِ بَعْلِي الْقَوْمَةَ مَعَهُ أَرِي

فِي لَعْلَةٍ نَالِيَةً نَبَا لَمَاءِ مَدِّ كَقِيْلًا مَقْدَمَتْ كُلِّ تَقِيْلٍ
لَوْ تَرَانِي لَمَوْقَدًا أَوْ قَفِيْلًا أَوْ رُوِي ^(١) الْبَعْبَةَ أَوْ خِيْشِي

دَرْ بِلَسْفَاءِ رِيْحِي نِي مَلَا فِي تَبْخُوْلٍ إِلَيْكَ أَوْ فِي تَقْوَلٍ ^(٢)
لَوَائِيْتِ ^(٣) بِالْعَذْرَاءِ جِيْنِ كَحَايَا ^(٤) لَمَاءِ أَدْنِ سَلَابِ أَوْ نَشَاءِ

بِهَا مِثْلُ رِيْحِي رِيْلِي لِي بَوَهِي مِنْ مِشْهُوْقَةٍ عَلَيَّ كَالْتَعَجِيْلِي

وَحَدَّثَ عَنْ عُمَرَ بْنِ رَبِيْعَانَ الْأَنْطَاطِيِّ مَوْلَى أَبِي الْحَسَنِ
الْأَسَدِيِّ قَالًا: سَمِعْتُ كِتَابَ التَّنْبِيْرِ، وَأَخْبَرْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ ثَعْلَبًا

بَنِي كِي أَبَاهُ، ثُمَّ لَقَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، بَنِي طَاهِرٍ، فَسَقَانِي

فَمَرَرْتُ عَلَى ثَعْلَبٍ، وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى بَابِ مَنْزِلِهِ عَشِيًّا، فَلَمَّا

رَأَى أَنِّي أَنْكَفَأْتُ فِي مَسِيئِي، عَلِمَ أَنِّي شَارِبٌ، فَقَامَ لِيَدْخُلَ

د (١) أفكر وأتبلر أي به يعلق الماء شالء : مأوئ سفيرين فيه تسمى : ماء حفة
د (٢) أي وجوع أي جوع : ماء : مأوئ سفيرين فيه تسمى : ماء حفة
د (٣) أي الأصل الذي في مكتبة أكسفورد : لواء أبيض جرد : ماء حفة : ماء حفة
د (٤) أي تبنى الحياة، وأصلها : ثعلباً لئلا أي تتكلم الحياة : ماء حفة : ماء حفة

إِلَى مَنْزِلِهِ ، ثُمَّ وَقَفَ عَلَى بَابِهِ ، فَلَمَّا حَازَ يَتَهُ وَسَأَلَتْهُ عَلَيْهِ ،
أَنْشَأَ يَقُولُ :

فَتَكْتُ (١) مِنْ بَعْدِ مَا نَسَكْتُ (٢) وَصَا

حَبْتُ ابْنَ سَهْلَانَ صَاحِبَ الْقَسَطِ

إِنْ كُنْتُ أَحَدْتُ زَلَّةً غَاطًا

فَاللَّهُ يَعْفُو عَنْ زَلَّةِ نَا الْقَاطِ

قَالَ عُمَرُ : فَسَأَلْتُ ثَعْلَبًا عَنْ ابْنِ سَهْلَانَ صَاحِبِ الْقَسَطِ ،

فَقَالَ : أَهْلُ الطَّائِفِ يُسَمُّونَ الْخَمَّارَ صَاحِبَ الْقَسَطِ .

وَحَدَّثَ عَنِ الصُّوَلِيِّ قَالَ : أَنْشَدَنِي أَبُو الْحَسَنِ ، أَحْمَدُ بْنُ

مُحَمَّدِ الْأَنْبَارِيِّ لِنَفْسِهِ ، فِي قَصِيدَتِهِ الْمُرْدَوِجَةِ ، الَّتِي تَمَّ بِهَا

قَصِيدَةُ عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ ، الَّتِي ذَكَرَ فِيهَا الْخُلَفَاءَ إِلَى زَمَانِهِ :

ثُمَّ تَوَلَّى الْمُسْتَعِينَ بَعْدَهُ

فَخَازَ يَنْتَ مَالَهُ وَجُنْدَهُ

ثُمَّ أَتَى بَغْدَادَ فِي مُحْرَمٍ

إِحْدَى وَخَمْسِينَ بِرَأْيِ مُبْرَمٍ

(١) أي صرت جريئاً (٢) أي من بعد النسك والعبادة

وَذَكَرَ قِطْعَةً مِنْ أَخْبَارِهِ، ثُمَّ قَالَ :
وَتَبَيَّنَتْ خِلَافَةُ الْمُعْتَزِ وَوَلَمْ يَشُبْ أُمُورَهُ بِعَجْزِ

وَذَكَرَ طَرَفًا مِنْ أُمُورِهِ، ثُمَّ قَالَ :

وَقَلَدُوا مُحَمَّدَ بْنَ الْوَائِقِ

فِي رَجَبٍ مِنْ غَيْرِ أَمْرِ عَائِقِ

وَقَالَ أَيْضًا

الْمُهْتَدَى بِاللَّهِ دُونَ النَّاسِ

جَاءَ بِهِ الرَّحْمَنُ بَعْدَ الْيَاسِ

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ آيَاتٍ :

وَقَامَ بِالْأَمْرِ الْإِمَامُ الْمُعْتَمِدُ

إِمَامٌ صِدْقٍ فِي صَلَاحٍ مُجْتَهِدٌ

وَسَاقَ قِطْعَةً مِنْ سِيرَتِهِ .

﴿ ٣٥ - أحمد بن محمد ، جراب الدولة * ﴾

هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَلَوَيْهِ ، مِنْ أَهْلِ سِجِسْتَانَ ،

أحمد
جراب الدولة

(*) ترجم له في فهرست ابن النديم ص ٢١٨ بما يأتي :

« أحمد بن محمد بن علويه السجزي ويكنى ابا العباس »

وَيَكْنَى أَبُو الْعَبَّاسِ ، وَكَانَ طَنْبُورِيًّا ^(١) أَحَدَ الظُّرَفَاءِ الطُّيَّابِ ،
كَانَ فِي أَيَّامِ الْمُقْتَدِرِ ، وَأَذْرَكَ دَوْلَةَ بَنِي بُيُوتِهِ ^(٢) ، فَلِذَلِكَ
سَمِيَ نَفْسَهُ بِجِرَابِ الدَّوْلَةِ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَفْتَخِرُونَ بِالتَّسْمِيَةِ فِي
الدَّوْلَةِ ، وَكَانَ يُلقَّبُ بِالرَّيْحِ أَيْضًا ، وَلَهُ : كِتَابُ تَرْوِجِ
الْأَرْوَاحِ وَمِفْتَاحِ السُّرُورِ وَالْأَفْرَاحِ ، لَمْ يُصَنَّفْ فِي فَنِّهِ
مِثْلُهُ أَشْيَاءًا عَلَى فُنُونِ الهَزْلِ وَالْمُضَاحِكِ .

﴿ ٣٦ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ إِسْحَاقَ ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، الهمداني * ﴾

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، يُعْرَفُ بِابْنِ الْفَقِيهِ ، أَحَدُ أَهْلِ الْأَدَبِ ، أَحْمَدُ الهمداني
ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فِي كِتَابِهِ ، الَّذِي أَلْفَهُ فِي سَنَةِ

— وكان طنبوريا ، أحد الظرفاء والمتطابين ، ويلقب بالريح ، ويعرف بجراب الدولة ، وله
من الكتب : كتاب النوادر والمضاحك ، في سائر الفنون والنوادر ، وسمى هذا الكتاب
ترويح الأرواح ، ومفتاح السرور والافراح ، وجمله فنونا ، وهو كتاب كبير .

(١) الطنبوري : الضارب بالطنبور ، وصاحبه

(٢) في الاصل الذي في مكتبة اكسفورد : ثوبة .

(*) ترجم له في كتاب فهرست ابن النديم ص ٢١٩ قال :

هو من أهل الادب ، لا يعرف من أمره أكثر من هذا ، وله من الكتب : كتاب البلدان
نحو ألف ورقة ، أخذه من كتب الناس ، وبلغ كتاب الجبهاني ، وكتاب ذكر الشراء
للمحدثين ، والبلغاء منهم والفحامين ، وبقي الترجمة كما في معجم الادباء .

سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِينَ قَالَ : وَلَهُ كِتَابُ الْبُلْدَانِ نَحْوُ
 أَلْفِ وَرَقَةٍ ، أَخَذَهُ مِنْ كُتُبِ النَّاسِ ، وَسَلَخَ (١) كِتَابَ
 الْجَيْهَانِيِّ ، وَكِتَابَ ذِكْرِ الشُّعْرَاءِ الْمُحَدِّثِينَ ، وَالْبُلْغَاءِ مِنْهُمْ
 وَالْمُفْحَمِينَ .

وَقَالَ شَيْرَوَيْهِ : مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، الْفَقِيهِ
 أَبُو أَحْمَدَ ، وَالِدُ أَبِي عُبَيْدِ الْأَخْبَارِيِّ ، رَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
 حَمِيدِ الْبَصْرِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَرَوَى عَنْهُ ابْنُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَالَ
 شَيْرَوَيْهِ : أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنِ مُحَمَّدَ ، بْنِ إِسْحَاقَ ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ
 الْأَخْبَارِيِّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، يُعْرَفُ بِابْنِ الْفَقِيهِ ، وَيُلَقَّبُ بِحَالَانَ ،
 صَاحِبُ كِتَابِ الْبُلْدَانِ ، رَوَى عَنْ أَبِيهِ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ
 الْحُسَيْنِ ، بْنِ دَيْرِيلٍ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ الرَّازِيِّ ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ
 الْحُسَيْنِ ، بْنِ أَبِي السَّرْحِ الْأَخْبَارِيِّ ، وَذَكَرَ جَمَاعَةً قَالَ : وَرَوَى
 عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ لَالٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ رَوْزَنَةَ ، وَلَمْ
 يَذْكُرْ وَفَاتَهُ .

(١) أى قله سرقة وهو منوم

﴿ ٣٧ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ الْوَلِيدِ، بْنِ مُحَمَّدٍ، يُعْرَفُ بِوَلَادٍ * ﴾

أحمد بن
ولاد

مِنْ أَهْلِ بَيْتِ عِلْمٍ ، وَلِأَبِيهِ وَجَدَهُ ذِكْرٌ فِي هَذَا
الْكِتَابِ ، وَتَرَاجِمُ فِي مَوَاضِعِهَا ، وَكُنْيَةُ أَحْمَدَ هَذَا ،

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة صفحة ٩٢ ج أول قال :

أصله من البصرة ، وانتقل جده إلى مصر ، وهو نحوي ابن نحوي ، ابن نحوي ، كان نحوي مصر ، وفاضلها ، خرج إلى العراق وسمع من أبي إسحاق الزجاج وطبقته ، ورجع إلى مصر ، وأقام بها يفيد ويصنف إلى أن مات — رحمه الله تعالى — ، وله سماع كثير ، وكان يقول : ديوان روثية ، رواية لي عن أبي عن جدي ، وروى أبو العباس عن أبيه ، عن جده قال :

كان روثية بن العجاج ، يأتي مكتباً بالبصرة فيقول : ابن تميمنا ، فالخرج إليه ، ولي ذؤابة فيستنشدني شعره ، ولابي العباس : كتاب الانتصار لسبيويه من المبرد ، وهو من أحسن الكتب ، وكان أبو العباس ممن أتمن الكتاب على الزجاج وفهمه ، وكان أبو إسحاق يسأله عن مسائل ، فيستنبط لها أجوبة ، يستفيدها أبو إسحاق منه ، وله كتاب القصور والمدود على حروف المعجم ، وكان قد أملى كتاباً في معاني القرآن ، وتوفى ولم يخرج منه إلا بعض سورة البقرة . قال الزبيدي :

كان أبو إسحاق الزجاج ، يفضل العباس ولاد ، ويقدمه على أبي جعفر النحاس ، وكاننا جميعاً تلميذيه ، وكان الزجاج لا يزال يثنى عليه ، عند من قدم بندا ، من المصريين ، ويقول لهم : لي عندكم تلميذ من حاله وشأنه ، فيقال له : أبو جعفر بن النحاس . فيقول : بل هو أبو العباس ابن ولاد ، قال : وجمع بعض ملوك مصر ، بين ولاد وأبي جعفر النحاس ، وأمرهما بالمناظرة ، فتناظرا بما هو مذکور في الترجمة

وأبو العباس بن ولاد ، تبع سنة الاخفش ، في الاقوال التي رغب عنها جماعة النحويين ، وتوفى أبو العباس بن ولاد بمصر ، في سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة .

وترجم له أيضاً في كتاب الواقي بالوفيات للصفدي ج ٢ قسم ثالث ص ٢٦٣

ومن شعره في مدينة سر من رأى يصف بها المنارة :

سامية في الجومثل الفرقد قعدة فيه وان لم تعد

تكداد من تحويه ان لم يبعد يفرف من حوض الغمام باليد

وترجم له كذلك في بغية الوعاة صحيفة ١٦٩

أَبُو الْعَبَّاسِ. مَاتَ فِيمَا ذَكَرَهُ الرَّبِيدِيُّ^(١) فِي كِتَابِهِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ
وَأَثَلَاثِمِائَةٍ، قَالَ: وَكَانَ بَصِيرًا بِالنَّحْوِ، سَادًّا فِيهِ، وَرَحَلَ إِلَى
بَغْدَادَ مِنْ مَوْطِنِهِ مِصْرَ، وَوَلَّى إِبْرَاهِيمَ الرَّجَّاجَ وَغَيْرَهُ،
وَكَانَ الرَّجَّاجُ يُفَضُّهُ، وَيَقْدُمُهُ عَلَى أَبِي جَعْفَرِ النَّحَّاسِ،
وَكَانَا جَمِيعًا تَلْمِيزِيهِ، وَكَانَ الرَّجَّاجُ لَا يَزَالُ يُنْفِي عَلَيْهِ عِنْدَ
كُلِّ مَنْ قَدِمَ إِلَى بَغْدَادَ مِنْ مِصْرَ، وَيَقُولُ لَهُمْ: لِي عِنْدَكُمْ
تَلْمِيزٌ مِنْ حَالِهِ وَصِفَتِهِ كَذَا، فَيُقَالُ لَهُ: أَبُو جَعْفَرِ النَّحَّاسُ،
فَيَقُولُ: بَلْ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنِ وُلَادٍ. قَالَ:

وَجَمَعَ بَعْضُ مُلُوكِ مِصْرَ بَيْنَ ابْنِ وُلَادٍ، وَابْنِ النَّحَّاسِ،
وَأَمْرُهُمَا بِالنُّظْرَةِ، فَقَالَ ابْنُ النَّحَّاسِ لِابْنِ وُلَادٍ: كَيْفَ
تَبْنِي مِثَالَ أَفْعَلَوْتِ مِنْ رَمَيْتُ، فَقَالَ ابْنُ وُلَادٍ: أَقُولُ
أَزْمَيْتُ، نَخَطَّاهُ أَبُو جَعْفَرٍ، وَقَالَ: لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ
الْأَفْعَلَوْتُ، وَلَا أَفْعَلَيْتُ، فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: إِنَّمَا سَأَلْتَنِي^(٢)
أَنْ أُمَثِّلَ لَكَ بِنَاءً فَفَعَلْتُ، وَإِنَّمَا تَعَقَّلَهُ^(٣) أَبُو جَعْفَرٍ بِذَلِكَ.

(١) زييد بن فتح أوله وكسر ثانيه ، ثم ياء مشتاة من تحت ، اسم واد ، به مدينة يقال
لها الحصب ، ثم غلب عليها اسم الوادي ، فلا تعرف إلا به : وهي مدينة مشهورة باليمن ،
حدثت في أيام المأمون (٢) في الاصل : سألتني (٣) وروى : تعقله : أى أدخل عليه
اللفظة وإن صحت رواية تعقله ، كان المراد : أنه طلب معرفة قدر عقله

قَالَ الزُّبَيْدِيُّ: وَقَدْ أَحْسَنَ فِي قِيَاسِهِ، حِينَ قَلَبَ الْوَاوَ
يَاءً، وَقَدْ كَانَ أَبُو الْحَسَنِ سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ الْأَخْفَشُ: يَبْنِي
مِنَ الْأَمْتَلَةِ، مَا لَا مِثَالَ لَهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَلَهُ كِتَابُ
الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ، وَكِتَابُ الْإِنْتِصَارِ لِسَيْبَوَيْهِ، فِيمَا ذَكَرَهُ
المبرد

﴿ ٣٨ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، الْبُشْتِيُّ ^(١) الْخَارَزَنْجِيُّ * ﴾

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: خَارَزَنْجُ قَرْيَةٌ بِنَوَاحِي نَيْسَابُورَ، بِنَاحِيَةِ
أحمد الخارزنجي

(١) البشتي: نسبة إلى بشت بضم الباء وسكون الشين، بلد بنواحي نيسابور،
والخارزنجي: بسكون الزاء وفتح الزاي، ناحية من نواحي نيسابور أيضاً، من عمل بشت
معجم البلدان ج ٣ ص ٣٧٦

(٢) ترجم له في كتاب أنباء الرواة جزء أول ص ٩٩ قال:

هو إمام أهل الأدب بخراسان في عصره، بلا مدافعة، ولما حج بعد الثلاثين والثلاثمائة
شهد له أبو عمر الزاهد، ومشايع العراق بالتقدمة، وكتابه المعروف بالتمكلة، البرهان
في تقدمه وفضله، سمع الحديث من أبي عبدالله، محمد بن إبراهيم البسيخي وأقرانه، وبلغني
أنه حدث.

توفي في رجب، سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة، سمعت أبا حامد الخارزنجي، يقول في قول
الله عز وجل:

« وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا » فيها ثلاث لغات: أمرنا بالتشديد، وأمرنا
بالمد، وأمرنا بالتخفيف، فنقرأ أمرنا بالتشديد، يقول كثرتنا، ومن قرأ أمرنا بالمد
يريد شاورنا، ومن قرأ أمرنا بالتخفيف، يقول من الأمر، وذكره أبو منصور الأزهري
فقال: ومن ألف في عصرنا هذا، فصحف وغيره، وأزال العربية عن وجهها رجلان:
أحدهما يسمى « أحمد بن محمد البشتي » ويعرف بالخارزنجي، والثاني يكنى « أبا الأزهري
البخاري ».

فأما البشتي: فانه ألف كتاباً أسماه التكملة، أو ما إلى أنه كمل بكتابه، كتاب العين المنسوب
إلى الخليل بن أحمد، وأما البخاري: فقد سمي كتابه الحاصل، وأعاره هذا الاسم، لانه قصد —

بُشْت ، وَالْمَشْهُورُ مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ : أَبُو حَامِدٍ ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الْخَارَزَنْجِيُّ ، إِمَامُ أَهْلِ الْأَدَبِ بِخُرَاسَانَ فِي عَصْرِهِ بِلَا

— تحصيل ما اغفله الخليل ، ونظرت في أول كتاب البشتي ، فرأيت أنه أثبت في صدره الكتب
 المؤلفة ، التي استخرج كتابه منها ، فعددها وقال :

منها للأصمعي : كتاب الاجناس ، كتاب النوادر ، كتاب الصفات ، كتاب في اشتقاق
 الاسماء ، كتاب في السق والموارد ، كتاب ما اختلف لفظه واتفق معناه ، وقال :

ومنها لابن عيينة : كتاب النوادر ، كتاب الخيل ، كتاب الدياج ، ومنها لابن شميل :
 كتاب معاني الشعر ، وكتاب غريب الحديث ، وكتاب الصفات . قال :

ومنها مؤلفات أبي عبيد : المصنف ، والامثال ، وغريب الحديث : ومنها مؤلفات ابن السكيت :
 كتاب الالفاظ ، وكتاب الفروق ، وكتاب الممدود والمقصود ، وكتاب إصلاح المنطق ،
 وكتاب المعاني ، وكتاب النوادر . وقال :

ومنها لأبي زيد : كتاب النوادر ، بزيادات أبي مالك .

ومنها : كتاب الصفات لأبي خيرة ، ومنها كتب لقطرب ، وهي الفروق
 والازمنة ، واشتقاق الاسماء ، ومنها : النوادر لأبي عمر والشيباني ، والنوادر للقراء ،
 ومنها : النوادر لابن الاعرابي قال : ومنها نوادر الاخفش ، ونوادر اللحياني ،
 والنوادر لليزدي ، ومنها لغات هذيل لعزير بن الفضل الهذلي . قال :

ومنها كتب أبي حامد السجزي ، ومنها كتاب الاعتقاب لأبي تراب ، ومنها نوادر
 الأطارب ، الذين كانوا مع ابن طاهر بنيسابور ، رواها عنهم بن الوازع « محمد بن عبد الخالق »
 كان عالماً بالنحو ، والغريب ، صدوقاً ، يروي عنه أبو تراب وغيره . قال أحمد بن محمد البشتي :
 استخرجت ما وصفته في كتابي ، من هذه الكتب ثم قال : ولعل بعض الناس يبتغي العنت
 بتعجبه والتدح فيه ، لاني أسندت ما فيه إلى هؤلاء العلماء ، من غير سماع . قال :

وإنما أخباري عنهم ، إخباري عن صحفهم ، ولا يزري ذلك علي من عرف الفث من
 السمين ، وميز بين الصحيح والسقيم ، وقد فعل مثل ذلك أبو تراب ، صاحب كتاب الاعتقاب ،
 فإنه روى عن الخليل بن أحمد ، وأبي عمرو بن العلاء ، والكسائي ، وبين هؤلاء
 فترة ، وكذلك التتبي روى عن سيويه ، والأصمعي ، وأبي عمرو ، وهو لم يرمهم
 أحداً ، قال الأزهرى :

مُدْفَعَةٍ ، فَإِنَّ فَضْلًا عَصْرَهُ شَهِدُوا لَهُ ، ^(١) لَمَّا حَجَّ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ
وَتَلَاثِمِائَةٍ ، وَشَهِدَ لَهُ أَبُو عَمْرٍو الزَّاهِدُ ، صَاحِبُ ثَعَابٍ ، وَمَشَائِخُ

— قلت : أما وقد اعترف البشتي بأنه لا سماع له بشيء من هذه الكتب ، وأنه قل ما يقال إلى كتبه ، واعتل بأن ذلك لا يزرى بمن عرف الفث من السمين ، وليس كما قال : فإنه اعترف بأنه صحنى ، إذ كان رأس ماله صحناً قرأها ، فإنه يصح فيكثر ذلك ، وإنه يخبر عن كتب لم يسمع بها ، ودقاتر لا يدري ، أصحح ما كتب فيها أم لا ؟ وإن أكثر ما قرأنا من الصحف ، لم يضبط بالنقط الصحيح ، ولم يتول تصحيحها أهل المعرفة ، ولسقتها لا يعتمد عليها إلا جاهل ، وأما قوله : إنه من المصنفين ، الذين رووا في كتبهم عن لم يسمعو منه ، مثل أبي تراب والبشتي .

فليس لرواية هذين الرجلين ، عن لم يراه حجة له ، لانهما وإن كانا لم يسمعا من كل من روى عنه ، فقد سمعا من جماعة من الثقات المأمونين . فأما أبو تراب : فإنه شاهد أبا سعيد الضرير سنين كثيرة ، وسمع منه كتباً جمة ، ثم رحل إلى هراة . فسمع من شهر بعض كتبه هذى ، سوى ما سمع من الاعراب الفصحاء لفظاً ، وحفظه عن أفواههم خطاباً ، فإذا ذكر رجلاً لم يره ، ولم يسمع منه ، سومح فيه .

وقيل : لعله حفظ ما رأى له في الكتب ، من جهة سماع ثبت له ، فصار قول من لم يره ، تأييداً لما كان سمعه من غيره .

كما تفعل علماء المحدثين ، فانهم إذا صح لهم في الباب حديث رواه لهم الثقات ، أثبتوه واعتمدوا عليه ، ثم ألحقوا به ما يريدونه من الاخبار ، التي أخذوها بإجازة .
وأما القيسى فإنه سمع من أبي حاتم الرجزى ، وكتبه ، ومن الرياشي ، وسمع فوائد جمة ، وكان من المعرفة والاتقان بحيث يثني بها الحاضر ، وسمع من أبي سعيد الضرير ، وسمع كتب أبي عبيد . وسمع من ابن أخي الاصمعي ، ولهما من الشهرة وذهاب الصيت ، والتأليف الحسن ، بحيث يبقى لهما عن خطيئة خطأ ، ونبد زلة تقع في كتبها ، ولا يلحق بها البشتي من تمييزه بين الصحيح والسقيم . ومعرفة الفث من السمين دعوى : قال الأزهري : وبعض ما قرأت من كتابه ، دل على ضد دعواه ، وأنا ذاكر لك حروفاً صحفها ، وحروفاً أخطأ في تنيدها ، من أوراق يسيرة كنت تصفحتها من كتابه ، لا أثبت عندك أنه مبطل في دعواه ، متشبه بما لا يبق به . فما عثرت عليه من الخطأ فيما ألف وجمع ، أنه ذكر في باب العين والهاء ، أن أبا تراب أنشد :

(١) سقط من الاصل : جملة « شهدوا له » وقد زدناها

الْعِرَاقِ بِالتَّقْدِيمِ ، وَكِتَابُهُ الْمَعْرُوفُ بِالتَّكْمِيلَةِ ، الْبُرْهَانُ
 فِي تَقْدِيمِهِ وَفَضْلِهِ ، وَلَمَّا دَخَلَ بَغْدَادَ ، تَعَجَّبَ أَهْلُهَا مِنْ
 تَقْدِيمِهِ فِي مَعْرِفَةِ اللُّغَةِ ، فَقِيلَ : هَذَا الْخُرَاسَانِيُّ لَمْ يَدْخُلِ
 الْبَادِيَةَ قَطُّ ، وَهُوَ مِنْ آدَبِ النَّاسِ ، فَقَالَ : أَنَا يَنْ عَرَيْنِ :
 بُشْتِ ، وَطُوسَ . سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
 الْبُوشَنجِيِّ ، وَحَدَّثَ ، سَمِعَ مِنْهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَافِضُ ،
 وَمَاتَ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَهَذَا كُلُّهُ
 تَقْلَهُ السَّمْعَانِيُّ مِنْ كِتَابِ الْحَاكِمِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ .

— ان تسمى صوبك صوب المدمع تجرى على الحد كصيب النشع
 فقيدته البشتي « النشع » بكسر التامين . ثم فسر صيب النشع بأنه شيء له حب يزرع ،
 فاختطأ في كسر التامين ، وفي تفسيره إياه ، والصواب أنه النشع بفتح التامين ، وهو القؤلؤ ،
 قال ذلك أبو العباس ، أحمد بن يحيى ، ومحمد بن يزيد المبرد ، رواه عنهما أبو عمر الزاهد ،
 قال :

والنشع في العربية وجهان آخران لم يعرفهما البشتي . وهذا أهون ، وقد ذكرت الوجهين
 الاخرين في موضعهما من باب العين والياء ، قال البشتي : سمي أحد أيام العجوز أمرا ، لانه
 يأمر الناس بالحذر منه ، قال وسمى اليوم الاخر ، مؤتمرا ، لانه ياتمر الناس ، أي يؤذنه ،
 قال الازهرى :

قلت : وهذا خطأ محض ، لا يعرف في كلام العرب ، ائتم بمعنى آذن
 وروى البشتي : في باب العين والتون ، قال الخليل : العنة : الحظيرة ، وجمها العنن . قال
 البشتي : العنن ههنا حبال تشد ويلقى عليها لحم القديد . قال الازهرى : قلت والصواب في
 العنة والعنن ما قاله الخليل ، إن كان قد قاله : وفي هذا القدر كفاية ، ونسك بالقلم عن الباقي
 وله ترجمة أخرى في كتاب الواقي بالوفيات للصفدي ج ٢ قسم ٣ ص ٤٣ ، تركناها خشية الاطالة

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَمِنْ أَلْفٍ وَجَمَعَ مِنَ الْخَرَّاسَانِيِّينَ فِي
 زَمَانِنَا هَذَا فَصَحَّفَ، وَأَكْثَرَ فَعَبَّرَ، رُجُلَانِ: أَحَدُهُمَا يُسَمَّى
 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبُشْتِيُّ، وَيُعْرَفُ بِالْخَارَزَنْجِيِّ، وَالْآخَرُ
 أَبُو الْأَزْهَرِ الْبُخَارِيُّ، فَأَمَّا الْخَارَزَنْجِيُّ، فَإِنَّهُ أَلْفٌ كِتَابًا
 سَمَّاهُ التَّكْمِيلَةَ، أَرَادَ أَنَّهُ كَمَلَ كِتَابَ الْعَيْنِ، الْمُنْسُوبَ
 إِلَى الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ بِكِتَابِهِ، وَأَمَّا الْبُخَارِيُّ: فَإِنَّهُ سَمَّى
 كِتَابَهُ الْخَصَائِلَ، فَأَعَارَهُ هَذَا الْإِسْمَ، لِأَنَّهُ أَرَادَ تَحْصِيلَ
 مَا أَغْفَلَهُ الْخَلِيلُ، وَنَظَرَتْ فِي أَوَّلِ كِتَابِ الْبُشْتِيِّ، فَرَأَيْتَهُ
 أَثْبَتَ فِي صَدْرِهِ الْكُتُبَ الْمُؤَلَّفَةَ، الَّتِي أُسْتَخْرَجَ كِتَابُهُ
 مِنْهَا، وَعَدَدَ كُتُبًا. قَالَ الْخَارَزَنْجِيُّ: أُسْتَخْرَجَتْ مَا وَضَعْتُ
 فِي كِتَابِي هَذَا مِنَ الْكُتُبِ الْمَذْكُورَةِ. قَالَ: وَلَعَلَّ بَعْضَ
 النَّاسِ يَبْتَغِي الْعَيْبَ بِتَهْجِينِهِ ^(١) وَالْقَدَحَ فِيهِ، لِأَنِّي أَسَدَدْتُ
 مَا فِيهِ إِلَى هَؤُلَاءِ ^(٢) الْعُلَمَاءِ مِنْ غَيْرِ سَمَاعٍ، وَإِنَّمَا إِخْبَارِي
 عَنْ صُحُفِهِمْ، كَمَا إِخْبَارِي عَنْهُمْ ^(٣)، وَلَا يُزِرِّي ذَلِكَ عَلَيَّ مِنْ عَرَفَ الْعَشَّ

(١) التهجين: التفتيح

(٢) في الاصل: الذي في مكتبة اكسفورد: «إلى العلماء»

(٣) سقط من الاصل: كلمة «عنهم» وقد زدناها لينتظم الكلام

مِنَ السَّمِينِ ، وَمَيَزَ بَيْنَ الصَّحِيحِ وَالسَّقِيمِ ، وَقَدْ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ أَبُو تَرَابٍ ، صَاحِبُ كِتَابِ الْإِعْتِقَابِ ، فَإِنَّهُ رَوَى عَنِ أَخْلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ ، وَأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، وَالْكَسَائِيِّ ، وَيِنَّهُ وَيِنَّهُ هُوَ لَاءِ فَتْرَةٍ ، وَكَذَلِكَ الْعُتْبِيُّ رَوَى عَنِ سَيْبَوَيْهِ ، وَالْأَصْمَعِيِّ ، وَأَبِي عَمْرٍو ، وَهُوَ لَمْ يَرِ مِنْهُمْ أَحَدًا ، قَالَ الْمُؤَلِّفُ : وَرَدَّ عَلَيْهِ الْأَزْهَرِيُّ فِي هَذَا الْفَصْلِ ، بِمَا يَطُولُ عَلَى كِتَابِهِ ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ التَّكْمِيلَةِ ، كِتَابُ التَّفْصِيلَةِ ، كِتَابُ تَفْسِيرِ آيَاتِ أَدَبِ الْكَاتِبِ ،

﴿ ٣٩ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ إِسْحَاقَ ، بْنِ أَبِي خَمِيصَةَ * ﴾

يُعْرَفُ بِالْحَرَمِيِّ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، سَكَنَ بَغْدَادَ ، ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ فَقَالَ : مَاتَ سَنَةَ سَبْعِ

أحمد بن أبي
خميسة

(٥) ترجم له في تاريخ بغداد جزء ٤ ص ٣٩٠ بما يأتي :

« أحمد بن محمد ، بن إسحاق ، بن إبراهيم ، بن أبي خميسة أبو عبد الله المكي ، ويعرف بجرمي ابن أبي العلاء »

سكن بغداد ، وكان كاتب أبي عمر ، محمد بن يوسف الفاضل ، وحدث عن الزبير بن بكار ، بكتاب السنن وغيره ، وعن محمد بن أبي عبد الرحمن القرني ، وبمحمي بن المنيرة اللدني ، أبو عبد الله بن هاشم الطوسي ، ومحمد بن عزيز الأيلي . روى عنه محمد بن جعفر المروفي بزواج الحرمة ، وأبو عمر بن حيوية ، ومحمد بن عبيدالله بن الشيخير ، وأبو حفص بن شاهين ، —

عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةَ ، وَكَانَ كَاتِبَ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْقَاضِي ، وَحَدَّثَ عَنِ الزُّبَيْرِ بِكِتَابِ النَّسَبِ وَغَيْرِهِ . وَحَدَّثَ عَنْهُ أَبُو حَفْصِ بْنِ شَاهِينَ ، وَأَبُو عُمَرَ بْنُ حَيَوِيَّةَ ، وَأَكْثَرَ عَنْهُ أَبُو الْفَرَجِ ، عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَصْبَهَانِيَّ وَغَيْرَهُ .

﴿ ٤٠ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ مُوسَى ، بْنِ الْعَبَّاسِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ﴾

ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي ^(١) الْمُنْتَظَمِ ، وَقَالَ : كَانَ مُعْتَنِيًا بِأَمْرِ الْأَخْبَارِ ، وَطَلَبِ التَّوَارِيخِ ، وَوَلَّى حِسْبَةَ سُوقِ الرَّيْقِيِّ ، وَكَتَبَ عَنْهُ ، وَمَاتَ فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ .

﴿ ٤١ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزَّرْدِيِّ ﴾

اللُّغَوِيُّ ، الْعَلَّامَةُ النَّيْسَابُورِيُّ ، أَبُو عُمَرَ الزَّرْدِيُّ ،

أحمد بن محمد الزردى

— في آخرين ، وكان ثقة . حدثني عبيد الله بن أبي الفتح ، عن طلحة بن محمد بن جعفر ، أن حرمي بن محمد مات في جمادى الآخرة ، من سنة سبع عشرة وثلثمائة وله ترجمة أخرى في كتاب الواقي بالوفيات ج ٢ قسم ٣ ص ٢٤٥ قال : يعرف بالحرمي بن الملاء أبو عبد الله ، من أهل مكة ، سكن بغداد ، وذكره الخطيب قال : مات سنة سبع عشرة وثلثمائة . وكان كاتب أبي عمر ، محمد بن يوسف القاضي . حدث بكتاب عن الزبير بن بكار ، وغيره . وروى عنه أبو حفص بن شاهين وكثير غيره ، وأكثر عنه أبو الفتح علي بن الحسين الأصبهاني ، وغيره .

(*) لم نثر على من ترجم له غير ياقوت ، فيما رجعنا إليه من مظان

(*) ترجم له في كتاب بنية الوطاء ص ١٦٠ بترجمة لا تختلف كثيراً عن ترجمته التي

ذكرها صاحب معجم الأدباء ، إلا في قوله : هو أبو عمرو الزردى بفتح الزاي ، المعجمة ، وسكون —

(١) كانت في الأصل : « ذكره ابن الجوزي المنتظم » وهذا لا معنى له فزيدت « في »

مِنْ قُرَى إِسْفَرَايِينَ ، مِنْ رَسَاتِيْقٍ ^(١) نَيْسَابُورَ ، ذَكَرَهُ
 الْحَاكِمُ ، وَقَالَ : مَاتَ أَبُو عَمْرٍو الزَّرْدِيُّ فِي شَعْبَانَ ، سَنَةَ
 ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، قَالَ : وَكَانَ وَاحِدًا فِي هَذِهِ
 الدِّيَارِ فِي عَصْرِهِ ، بَلَاغَةً وَبَرَاعَةً ، وَتَقَدَّمَ فِي مَعْرِفَةِ
 أُصُولِ الْأَدَبِ ، وَكَانَ رَجُلًا ضَعِيفَ الْبِنْيَةِ ^(٢) مِسْقَامًا ،
 يَوْكَبُ جِمَارًا ضَعِيفًا ، ثُمَّ إِذْ تَكَلَّمَ ، تَحَيَّرَ الْعُلَمَاءُ فِي
 بَرَاعَتِهِ ، سَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ
 ابْنِ الْمُسَيَّبِ الْأَرْغِيَانِيِّ ، وَأَبِي عَوَانَةَ يَعْقُوبَ بْنَ إِسْحَاقَ ،
 وَأَقْرَانِهِمَا .

قَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعْتُ الْأُسْتَاذَ أَبَا عَمْرٍو الزَّرْدِيَّ فِي مَنْزِلِنَا
 يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ إِذَا فَوَّضَ سِيَّاسَةَ خَلْقِهِ ، إِلَى وَاحِدٍ يَخُصُّهُ لَهَا
 مِنْهُمْ ، وَفَقَّهُ لِسَدَادِ السِّيَرَةِ ، وَأَعَانَهُ بِالْهَامِهِ ، مِنْ حَيْثُ
 رَحِمْتَهُ تَسَعُ كُلُّ شَيْءٍ ، وَلِئِمْتَلِ ذَلِكَ ، كَانَ يَقُولُ ابْنُ الْمُقَفَّعِ :
 تَقَفَّقُوا كَلَامَ مُلُوكِكُمْ ، إِذْ هُمْ مُوقِفُونَ لِلْحِكْمَةِ ، مَيْسِرُونَ

— الرأء الهملة . ومعناه بالفارسية : الاصغر ، وهى قرية من قرى إسفرايين ، من أعمال
 نيسابور ، نسب إليها المترجم له . معجم البلدان ج ٤ ، ص ٣٨٣ ، وفى آخر ترجمته ، قال
 ياقوت : علم مسوع ، وعلم ممنوح . وفى البنية يقول : علم مسوع ، وعلم ممنوع
 (١) رساتيق : جمع رستقة (٢) قال فى الفاموس : البنية بالفهم والكسر ، ثم جاء فى
 الهامش انها بالكسر ، للحسوسات ، وبالفهم للمعانى : كالجد والشرف

لِلْإِجَابَةِ ، فَإِنْ لَمْ تَحْظَ بِهِ عُقُولُكُمْ فِي الْحَالِ ، فَإِنَّ تَحْتَ
 كَلَامِهِمْ حَيَاتٍ فَوَاعِرَ ^(١) ، وَبَدَائِعَ جَوَاهِرَ ، وَكَانَ بَعْضُهُمْ
 يَقُولُ : لَيْسَ لِكَلَامِ سَيِّلٍ أَوْلَى مِنْ قَبُولِ ذَلِكَ ، فَإِنَّ
 أَلْسِنَتَهُمْ مِيَازِيبُ ^(٢) الْحِكْمَةِ وَالْإِصَابَةِ . قَالَ : وَسَمِعْتُ
 أَبَا عَمْرِو الزَّرْدِيَّ يَقُولُ : الْعِلْمُ عِلْمَانِ : عِلْمٌ مَسْمُوعٌ ، وَعِلْمٌ
 مَمْنُوحٌ .

﴿ ٤٢ ﴾ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ ، بْنِ حَبِيبٍ ، بْنِ حَدِيرٍ ^(٣) *

أحمد بن
عبد ربه

أَبْنِ سَالِمٍ ، مَوْلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، بْنِ مُعَاوِيَةَ ،
 أَبْنِ هِشَامٍ ، بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، بْنِ مَرْوَانَ ، كُنْيَتُهُ أَبُو عَمْرٍ ،

(١) فواغر : أى فاتحة أفواهاها

(٢) ميازيب جمع ميزاب : قنوات يجرى فيها الماء

(٣) كانت بالأصل : حدر ، ولكن ابن خلكان فى ترجمته قد صحح الاسم وضبطه ههنا

(*) ترجم له أيضا فى وفيات الاعيان ج أول ص ٣٢ — ٣٣ بما يأتى قال :

أبو عمر أحمد بن محمد ، بن عبد ربه ، بن حبيب ، بن حدير ، بن سالم القرطبي ، مولى هشام بن
 عبد الرحمن ، بن معاوية ، بن هشام ، بن عبد الملك ، بن مروان ، بن الحكم الاموى :

كان من العلماء الكثيرين من المحفوظات ، والاطلاع على أخبار الناس ، وصنف كتابه
 المقدم ، وهو من الكتب الممتعة ، حوى من كل شيء ، وله ديوان شعر جيد ، ومن شعره :
 يا ذا الذى خط العذار بوجهه خطين هاجا لوعة وبلا بلا
 ما صح عندى أن لحظك صارم حتى لبست بمارضيك جمائلا
 وله فى هذا المعنى : وقيل لهما لابي طاهر الكاتب ، وقيل لابي الفضل ، محمد بن عبد الواحد
 البندادى :

ومدر نقش العذار بمسكه خدا له بدم القلوب مضرجا —

ذَكَرَهُ الْحَمِيدِيُّ ، وَقَالَ : إِنَّهُ مَاتَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ
وَتَلَا ثَمَانِيَةً ^(١) ، وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ . عَنْ
إِحْدَى وَثَمَانِينَ سَنَةً ، وَثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ ، وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ، وَهُوَ مِنْ

— لما تيقن أن غضب جفونه من نرجس جبل النجاد بنفسجا
وله أيضاً :

وبدت لي فأشرق الصبح منها بين تلك الجيوب والاطواق
يا سقيم الجفون من غير سقم بين عينيك مصرع المشاق
إن يوم الفراق أفتع يوم ليتني مت قبل يوم الفراق
وله أيضاً :

إن الغواني إن رأيتك طاوياً برد الشباب طوين عنك وصالا
وإذا دعوتك عمهن فانه نسب يزيدك عندهن خبالا

وله من جملة قصيدة طويلة ، في المنذر بن محمد ، بن عبد الرحمن ، بن الحكم ، بن هشام ،
بن عبد الرحمن ، بن معاوية ، بن هشام ، بن عبد الملك ، بن مروان الحكمي ، أحد ملوك
الاندلس من بني أمية :

بالمندر بن محمد شرفت بلاد الاندلس
فالطير فيها ساكن والوحش فيها قد أنس

قال الوزير بن المغربي في كتاب أدب الخوارج : وقد روي أن هذه القصيدة شقت
عند انتشارها على أبي تميم مدد ، المزدلين الله . وساء ما تضمنته من الكذب والتبويه ،
إلى أن عارضه شاعره الايادي التونسي بقصيدته التي أولها :

ربع زينب قد درس واعتاض من نطق خرس

وهذا الشاعر ، هو أبو الحسن ، علي بن محمد ، بن الايادي التونسي .

ولابن عبد ربه :

نق الفراب قلت أكذب طائر إن لم يصدقه رفاء بغير

وفيه التفات الى قول بعضهم :

(١) كانت في الاصل : مات سنة ٣٤٨ وبصحیح التاريخ يتضح ، أنه مات سنة ٣٢٨

تقريرا كما نبه على ذلك ابن خلكان في ترجمته هنا . وذكره غيره . « منصور »

أَهْلِ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ ، قَالَ الْحَمِيدِيُّ : وَأَبُو عَمْرٍو مِنْ أَهْلِ
الْعِلْمِ ، وَالْأَدَبِ ، وَالشَّعْرِ ، وَهُوَ صَاحِبُ كِتَابِ الْعِقْدِ فِي

— لمن الوجي لم يكن عوناً على التوى ولا زال منها ظالم وحسير
وما الشؤم في نقي الغراب ونعبه وما الشؤم الا ناقة وبعير
وله غير ذلك كل معنى مليح ، وكانت ولادته في طائر رمضان سنة ست وأربعين
وماثين . وتوفي يوم الاحد ثامن عشر جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ،
ودفن يوم الاثنين ، في مقبرة بني العباس بقرطبة ، وكان قد أصابه الفالج قبل ذلك بأعوام
— رحمه الله تعالى — والترطبي بضم القاف وسكون الراء المهمله ، وضم الطاء المهمله ،
وفي آخرها الباء الموحدة ، هذه النسبة الى قرطبة ، وهي مدينة كبيرة من بلاد الاندلس ،
وهي دار مملكتها . وحدير الذي هو أحد أجداده ، بضم الحاء المهمله ، وفتح الدال
المهمله ، وسكون الياء المثناة من تحتها ، والراء آخر الحروف .

وله ترجمة أخرى في كتاب آداب اللغة العربية ج ٢ ص ١٧٣ قال :

أصله من موالى بني أمية في الاندلس ، توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وقيل سنة ثمان
وأربعين وثلاثمائة ، وكان من العلماء الكثيرين من المحفوظات ، والاطلاع على أخبار الناس ،
وكان شاعرا مطبوعا ، وإنما اشتهر بكتابه « المقدم الفريد » . وفي شعره ميل الى الشعر
القصصي ، أي سرد القصة شعرا ، وهو قليل في العربية ، له فيه أرجوزة ، قص فيها تاريخ
« عبد الرحمن الناصر » صاحب الاندلس ، على حسب السنين ، وكان معاصرا له ، وهي
منشورة في الجزء الثاني من « العقد الفريد » ، أما « المقدم الفريد » ، فإنه من أجل كتب
الادب وأحوالها ، أو هو كالتراجم ، حوت خلاصة علوم ذلك العصر ، حتى الطب والموسيقى ،
فضلا عن الاخبار ، والانساب ، واللغة ، والامثال ، والشعر ، والعروض ، وقواعده ، في
ثلاث مجلدات ، تزيد صفحاتها على ألف صفحة كبيرة ، وهو مقم حسب الموضوعات ، وقد
تأنتق صاحبه في تسميته ، وتسمية أبوابه ، فسمها بأسماء الحجارة الكريمة ، تطبيقاً لاسم
الكتاب « المقدم الفريد » ويشتمل الجزء الاول على السلطان ، والحروب ، والاجواد ،
والاصفاد ، والوفود ، والعلم ، والأدب ، والامثال ، والمواعظ . ويشتمل الثاني على :
التمايز ، والمرائى ، والنسب ، وفضائل العرب ، وكلام الاعراب ، والاجوبة ، والخطب ،
والتوقيعات ، وأخبار الكتبة .

ويشتمل الجزء الثالث على : أخبار زياد . والحجاج . والطالبيين ، والبرامكة ، وأيام
العرب ، ووقائعها ، وفضائل الشعر ، وعلم الالحان ، والنساء والتنبيين ، والتمردين ،
البعلاء ، وطبائع الانسان ، وفي الطعام والشراب .

الْأَخْبَارِ ، مَقْسَمٌ عَلَى عِدَّةِ فُنُونٍ ^(١) ، وَسَمِيَ كُلُّ بَابٍ مِنْهُ
عَلَى نَظْمِ الْعِقْدِ ، كَالْوَاسِطَةِ ، وَالزَّبْرَجَدَةِ ، وَالْيَاقُوتَةِ ، وَالزُّمْرَدَةِ ،
وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَبَلَّغَنِي أَنَّ الصَّاحِبَ بْنَ عَبَّادٍ ، سَمِعَ بِكِتَابِ
الْعِقْدِ ، فَخَرَّصَ حَتَّى حَصَلَ عِنْدَهُ ، فَلَمَّا تَأَمَّلَهُ ، قَالَ : « هَذِهِ

— وفي بعض هذه الابواب. فصول تاريخية لانهج مثلها في كتب التاريخ ، فأخبار زياد ،
ومثله الحجاج ، وكذلك الطالبين ، فيها حقائق ، يبرز العنور عليها في كتاب آخر ، وناهيك
بأيام العرب ، وأعاريش الشعر ، وما هناك من أخبار الخوارج ، والازارقة ، فضلا عن
كثير من الاقوال المأثورة عن عظماء الملوك ، تلاق عن كتب ضاعت أصولها .
فالعقد الفريد إذن : خزانة فوائد . وهو من أهمات كتب الادب النعم . ويؤخذ من قراءته :
أنه حوى خلاصة ما في الكتب السالفة يومئذ للاصمعي ، وأبي عبيدة ، والجاحظ ، وابن قتيبة ،
وابن الكلبي ، وغيرهم . غير القرآن ، والحديث ، والتوراة ، والانجيل .
ولم يقتصر فيما جمعه . على ما عرفه العرب ، بل نقل عن الكتب التي ترجمت الى العربية في
ذلك الزمن . عن اليونانية ، والهندية ، والفارسية ، وهو يشير الى ذلك كله في كلامه . وقد طبع
العقد الفريد مرار . في ثلاثة مجلدات . وهو شائع . ومنه نسخ خطية في أكثر مكتاب أوروبا
وترجم له أيضاً في كتاب الاعلام جزء أول صحيفة ٦٩ بترجمة رأينا أن نوردها بعد . قال :
هو الاديب الفاضل ، والامام الكامل ، صاحب العقد الفريد ، كان جده الاعلى ، سالم مولى
لهشام بن عبد الرحمن بن معاوية ، وكان ابن عبد ربه ، شاعرا مذكورا ، فغلب عليه الاشتغال في
أخبار الادباء وجمعهم ، له شعر كثير ، منه : ما سماه المحضات ، وهي قصائد ومقاطع ، في المواضع
والزهد ، تقض بها كل ما قاله في صباه ، من الغزل والنسيب . وكانت له في عصره شهرة دائمة ، وهو
أحد الذين أثروا بأدبهم بعد الفقر . ومن أشهر كتبه في الادب : كتابه المسمى « بالعقد الفريد »
وله أرجوزة تاريخية ، ذكر فيها الخلفاء ، وجعل معاوية رابعهم ، ولم يذكر عليا . رضى الله تعالى
عنه . فيهم . وقد طبع من ديوانه خمس قصائد . وأصيب بالفالج قبل وفاته .
وترجم له في كتاب الوافي بالوفيات ، جزء ثان ، قسم ثالث ، صفحة ٢٤٦ بترجمة مسهبة جدا
تكتفي بالاشارة اليها .

وله ترجمة أخرى في كتاب بنية الوفاة ص ١٦١

وترجم له في يتيمة الدهر جزء أول ص ٣٦٠ و ٤١٢

(١) عند الحميدى: عبارات غير الموجودة هنا

بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ، ظَنَنْتُ أَنْ هَذَا الْكِتَابُ
يَشْتَمِلُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَخْبَارِ بِلَادِهِمْ ، وَإِنَّمَا هُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى
أَخْبَارِ بِلَادِنَا ، لِحَاجَةِ لَنَا فِيهِ ، فَرَدَّهُ . قَالَ الْحَمِيدِيُّ : وَشِعْرُهُ
كَثِيرٌ بِمَجْمُوعٍ ، رَأَيْتُ مِنْهُ نَيْفًا وَعِشْرِينَ جُزْءًا ، مِنْ جُمْلَةِ
مَاجِمَعٍ لِلْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ^(١) الْمَلَقَبِ بِالنَّاصِرِ الْأُمَوِيِّ
سُلْطَانِ الْعَرَبِ ، وَبَعْضُهَا بِخَطِّهِ . قَالَ : وَكَانَتْ لِأَبِي عُمَرَ بِالْعِلْمِ
جَلَالَةٌ ، وَبِالْأَدَبِ رِيَاسَةٌ وَشُهْرَةٌ ، مَعَ دِيَانَتِهِ وَصِيَانَتِهِ ، وَاتَّفَقَتْ
لَهُ أَيَّامٌ وَوَلَايَاتٌ لِلْعِلْمِ ، فِيهَا نَفَاقٌ ^(٢) ، فَتَسَوَّدَ ^(٣) بَعْدَ الْخُمُولِ ،
وَأَنزَى بَعْدَ فَقْرٍ ، وَأُشِيرَ بِالتَّفْضِيلِ إِلَيْهِ ، إِلَّا أَنَّهُ غَلَبَ
عَلَيْهِ الشُّعْرُ ^(٤) ، وَمِنْ شِعْرِهِ وَكَانَ بَعْضُ مَنْ تَأَلَّفَهُ ^(٥) قَدْ أَزْمَعَ
عَلَى الرَّحِيلِ فِي غَدَاةٍ عَيْنَهَا ، فَأَتَتْ السَّمَاءَ فِي تِلْكَ الْغَدَاةِ
بِمَطَرٍ جَوْدٍ ^(٦) ، مَنَعَتْهُ مِنَ الرَّحِيلِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو عُمَرَ
أَبْنُ عَبْدِ رَبِّهِ :

(١) وعند الحميدي : عبد الرحمن

(٢) أي رواج (٣) وعند الحميدي : فساد

(٤) وعند الحميدي : ومما أُنشدني من شعره علي بن احمد ، وأخبرني ان بعض من كان

يألفه الخ

(٥) تألفه : تعلق به وأحبه (٦) أي غزر

هَلَا أُتِّكَرَتْ لِبَيْنٍ ^(١) أَنْتَ مُبْتَكِرٌ
 هَيْهَاتَ يَا بَنِي عَلِيكَ اللَّهُ وَالْقَدَرُ
 مَا زِلْتُ أَبْكِي حِذَارَ الْبَيْنِ مُلْتَهِفًا
 حَتَّى رَمْنَا لِي فِيكَ الرِّيحُ وَالْمَطَرُ
 يَابِرْدُهُ مِنْ حَيَا ^(٢) مُزْنٍ عَلَى كَبِدِ
 نِيرَانِهَا بِغَلِيلِ الشَّوْقِ تَسْتَعِرُ
 آلَيْتُ أَلَا أَرَى سَمْسًا وَلَا قَمَرًا
 حَتَّى أَرَاكَ فَأَنْتَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 وَمِنْ شِعْرِهِ السَّائِرِ :

الْجِسْمُ فِي بَلَدٍ وَالرُّوحُ فِي بَلَدٍ
 يَا وَحْشَةَ الرُّوحِ بَلْ يَا غَرْبَةَ الْجَسَدِ
 إِنْ تَبَكَ عَيْنَاكَ لِي يَا مَنْ كَلَّفَتْ بِهِ
 مِنْ رَحْمَةٍ فَمَا سَهْمَانٍ فِي كَبِدِ
 قَالَ : وَوَقَفَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ تَحْتَ رَوْشِنٍ ^(٣) لِبَعْضِ الرُّؤْسَاءِ ،

(١) البين : الفراق

(٢) الحيا : المطر الخفيف ، والمزن بضم الميم وسكون الزاي : السحاب ، أو الأبيض

والتظنة مزنة . ٥١ . « قاموس » (٣) الروشن : الكوة

قَدْ رُشَّ بِمَاءٍ وَكَانَ فِيهِ غِنَاءٌ حَسَنٌ ، وَلَمْ يَعْرِفْ لِمَنْ هُوَ ؟ فَقَالَ :
يَأْمَنُ ^(١) يَضُنُّ بِصَوْتِ الطَّائِرِ الْغَرْدِ

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ هَذَا الْبُخْلَ فِي أَحَدٍ

لَوْ أَنَّ أَسْمَاعَ أَهْلِ الْأَرْضِ قَاطِبَةً

أَصْغَتْ إِلَى الصَّوْتِ لَمْ يَنْقُصْ وَلَمْ يَزِدْ

فَلَا تَضِنُّ عَلَى سَمْعِي ^{مَرَّة} تَقْلُدُهُ

صَوْتًا يَجُولُ مَجَالَ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ

لَوْ كَانَ زَرِيَابُ ^(٢) حَيًّا ثُمَّ أُسْمِعَهُ

لَذَابَ مِنْ حَسَدٍ أَوْ مَاتَ مِنْ كَمَدٍ

أَمَّا النَّيِّدُ : فَأِنِّي لَسْتُ أَشْرَبُهُ

وَلَسْتُ آتِيكَ إِلَّا كِسْرَتِي بِيَدِي

وَزَرِيَابُ عِنْدَهُمْ ، يَجْرِي مَجْرَى إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ

فِي صِنْعَةِ الْغِنَاءِ وَمَعْرِفَتِهِ ، وَلَهُ أَصْوَاتٌ مُدَوِّنَةٌ ، أَلْفَتْ

الْكَتُبُ فِيهَا ، وَضُرِبَتْ بِهِ الْأَمْثَالُ . قَالَ : وَلِأَبِي عُمَرَ أَيْضًا

(١) هذا البيت : تركه ياقوت ، فقلناه عن الحميدي

(٢) هو أحد من اشتهروا بحسن الصوت ، وجود الغناء ، وعند الحميدي في النسخة

للوجود في مكتبة اكسفورد : زريان .

أَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ ، سَمَّاهَا الْمُحَصَّاتِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَقَضَّ كُلُّ
 قِطْعَةٍ قَالَهَا فِي الصَّبَا وَالْغَزَلِ ، بِقِطْعَةٍ فِي الْمَوَاعِظِ وَالرُّهْدِ ،
 وَأَرَى أَنَّ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا غَضَارَةٌ ^(١) أَيْكَةً ^(٢)

إِذَا أَخْضَرَ مِنْهَا جَانِبٌ جَفَّ جَانِبٌ

هِيَ الدَّارُ مَا الْآمَالُ إِلَّا جَفَائِعٌ

عَلَيْهَا وَلَا اللِّذَاتُ إِلَّا مَصَائِبُ

وَكَمْ أَسَخَنْتِ بِالْأَمْسِ عَيْنًا قَرِيرَةً

وَقَرَّتْ عِيُونَ دَمْعَهَا الْآنَ سَاكِبُ

فَلَا تَكْتَحِلْ عَيْنَاكَ مِنْهَا بِعَبْرَةٍ

عَلَى ذَاهِبٍ مِنْهَا فَإِنَّكَ ذَاهِبُ

وَمِنْ شِعْرِهِ ، وَهُوَ آخِرُ شِعْرٍ قَالَهُ فِيمَا قِيلَ :

بَلِيْتُ وَأَبْلَيْتُنِي اللَّيَالِي بِكُرْهَا

وَصَرْفَانٍ ^(٣) لِلْأَيَّامِ مُعْتَوِرَانِ ^(٤)

(١) غضارة النبات : رطوبته وطرأوته (٢) الأيكة : الشجر الكثير المنف

(٣) الصرفان : الليل والنهار (٤) أي متتابعان

وَمَالِي^(١) لَا أَبِكِي لِسَبْعِينَ حَجَّةً

وَعَشْرٍ أَنْتَ مِنْ بَعْدِهَا سَنَتَانِ

وَقَدْ أَجَازَ لِي رِوَايَةَ كِتَابِهِ الْمَوْسُومِ بِالْعِقْدِ، الْخَافِظُ
 ذُو النَّسَبَيْنِ، بَنِي دَحِيَّةَ وَالْحُسَيْنِ، أَبُو الْخَطَّابِ عُمَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ،
 الْمَعْرُوفُ بِابْنِ دَحِيَّةَ الْمَغْرِبِيِّ السُّبِّيِّ، فَإِنَّهُ رَوَاهُ عَنْ شَيْخِهِ
 أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ أَحْلَقٍ، بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، بْنِ ثَوْبَةَ الْعَبْدِيِّ، عَنْ
 شَيْخِهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدِ بْنِ مَعْمَرٍ، عَنْ شَيْخِهِ أَبِي بَكْرٍ،
 مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامِ الْمُصْحَفِيِّ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ بُكَيْرٍ، بْنِ
 الْأَشْبَحِ، عَنْ الْمُصَنِّفِ. وَقَسَمَ كِتَابُ الْعِقْدِ عَلَى خَمْسَةِ
 وَعَشْرِينَ كِتَابًا، كُلُّ كِتَابٍ مِنْهَا جُزْءَانِ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ جُزْءًا
 فِي خَمْسَةِ وَعَشْرِينَ كِتَابًا، كُلُّ كِتَابٍ بِاسْمِ جَوْهَرَةٍ مِنْ
 جَوَاهِرِ الْعِقْدِ، فَأَوْلَاهَا: كِتَابُ اللُّوْلُؤَةِ فِي السُّلْطَانِ، ثُمَّ
 كِتَابُ الْفَرِيدَةِ فِي الْحُرُوبِ، ثُمَّ كِتَابُ الزَّبْرَجَدَةِ فِي
 الْأَجْوَادِ، ثُمَّ كِتَابُ الْجُمَانَةِ فِي الْوُفُودِ، ثُمَّ كِتَابُ الْمَرْجَانَةِ
 فِي مَخَاطِبَةِ الْمُلُوكِ، ثُمَّ كِتَابُ الْيَاقُوتَةِ فِي الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ،

(١) كانت بالاصل: « بي » فأصلحت إلى ما ذكر

ثُمَّ كِتَابُ الْجَوْهَرَةِ فِي الْأَمْنَالِ، ثُمَّ كِتَابُ الزُّمَرِ فِي
 الْمَوَاعِظِ، ثُمَّ كِتَابُ الدُّرَّةِ فِي التَّعَارِي (١) وَالْمَرَانِيِّ، ثُمَّ
 كِتَابُ الْيَتِيمَةِ فِي الْأَنْسَابِ، ثُمَّ كِتَابُ الْعَسْجَدَةِ فِي كَلَامِ
 الْأَعْرَابِ، ثُمَّ كِتَابُ الْمَجْنِبَةِ فِي الْأَجْوِبَةِ، ثُمَّ كِتَابُ
 الْوَاسِطَةِ فِي الْخُطَبِ، ثُمَّ كِتَابُ الْمَجْنِبَةِ الثَّانِيَةِ، فِي
 التَّوْقِيعَاتِ، وَالْفُصُولِ، وَالصُّدُورِ، وَأَخْبَارِ الْكُتُبَةِ، ثُمَّ كِتَابُ
 الْعَسْجَدَةِ الثَّانِيَةِ فِي الْخُلَفَاءِ وَأَيَّامِهِمْ، ثُمَّ الْيَتِيمَةُ الثَّانِيَةُ فِي
 أَخْبَارِ زِيَادٍ، وَالْحُجَّاجِ، وَالطَّالِبِينَ، وَالْأَبْرَامِكَةَ، ثُمَّ الدُّرَّةُ
 الثَّانِيَةُ فِي أَيَّامِ الْعَرَبِ وَوَقَائِعِهِمْ، ثُمَّ الزُّمَرُ الثَّانِيَةُ فِي
 فِصَالِ الشُّعْرِ، وَمَقَاطِعِهِ وَمَخَارِجِهِ، ثُمَّ الْجَوْهَرَةُ الثَّانِيَةُ فِي
 أَعَارِضِ الشُّعْرِ، وَعِلَلِ الْقَوَافِي، ثُمَّ الْيَاقُوتَةُ الثَّانِيَةُ فِي عِلْمِ
 الْأَلْحَانِ وَأَخْتِلَافِ النَّاسِ فِيهِ، ثُمَّ الْمَرْجَانَةُ الثَّانِيَةُ فِي النِّسَاءِ
 وَصِفَاتِهِنَّ، ثُمَّ الْجَمَانَةُ الثَّانِيَةُ فِي الْمُتَنَبِّئِينَ وَالْمَرُورِينَ،
 وَالطُّفَيْلِينَ، ثُمَّ الزَّبْرَجْدَةُ الثَّانِيَةُ فِي التُّحَفِ، وَالْهَدَايَا، وَالنُّتْفِ،

(١) وفي الأصل الذي في مكتبة اكسفورد: النواد، بدل: التعازي

وَالْفَاكِهَاتِ وَالْمَلْحِ ، ثُمَّ الْفَرِيدَةُ الثَّانِيَةُ فِي الْهَيْمَاتِ
وَالْبَنَائِينَ ، وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، ثُمَّ اللُّؤْلُؤَةُ الثَّانِيَةُ فِي طَبَائِعِ
الْإِنْسَانِ ، وَسَائِرِ الْحَيَوَانِ ، وَتَفَاضِلِ الْبُلْدَانِ ، وَهُوَ آخِرُ
الْكِتَابِ : وَمِنْ شِعْرِ ابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ :

وَدَّعْتَنِي بِزُورَةٍ وَأَعْتِنَاقِ

ثُمَّ نَادَتْ مَتَى يَكُونُ التَّلَاقِ

وَبَدَتْ لِي فَأَشْرَقَ الصُّبْحُ مِنْهَا

يُنَّ تِلْكَ الْجُيُوبِ^(١) وَالْأَطْوَاقِ

يَا سَقِيمَ الْجَفُونِ مِنْ غَيْرِ سُقْمِ

يُنَّ عَيْنَيْكَ مَصْرَعُ الْعِشَاقِ

إِنَّ يَوْمَ الْفِرَاقِ أَقْطَعُ يَوْمِ

لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ يَوْمِ الْفِرَاقِ

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

يَا ذَا الَّذِي خَطَّ الْجَمَالَ بِحَدِّهِ

خَطَّيْنِ هَاجَا لَوْعَةً وَبَلَا بَلَا

(١) الجيوب جمع جيب : وهو من القميص الموضع المتور ، والجيب أيضا القلب : والصدور

مَا صَحَّ عِنْدِي أَنْ لَحَظَكَ صَارِمٌ

حَتَّى لَبِستَ بِعَارِضِيكَ سَمَائِلًا

قَالَ: أَخْبَرَنِي بَعْضُ الْعَالِيَةِ^(١): أَنَّ أَخْطِيبَ أَبَا الْوَلِيدِ

ابْنَ عَسَّالٍ، حَجَّ، فَمَا أَنْصَرَفَ، تَطَلَّعَ إِلَى لِقَاءِ الْمُتَنَبِّيِّ

وَأَسْتَشْرَفَ، وَرَأَى أَنَّ لُقَيْتَهُ فَائِدَةٌ يَكْتَسِبُهَا، وَحَلَةٌ^(٢)

تُغْفَرُ لَا يَحْتَسِبُهَا^(٣)، فَصَارَ إِلَيْهِ، فَوَجَدَهُ فِي مَسْجِدِ عَمْرٍو بْنِ

الْعَاصِ، فَفَاوَضَهُ قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَنْشِدُنِي لِمَلِيحِ الْأَنْدَلُسِ،

يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ رَبِّهِ فَأَنْشَدَهُ:

يَا مُؤَلُّوْا يَسِي الْعُقُولِ أَنِيقًا

وَرَشًّا بِتَقْطِيعِ الْقُلُوبِ رَفِيقًا

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ

وَرَدًّا^(٤) يَعُودُ مِنَ الْجِنَاءِ عَقِيقًا

(١) هم أهل العلاء والشرف

(٢) وفي الأصل: حلة، وهو خطأ، والصواب ما ذكرناه

(٣) أي ليست في حسابانه

(٤) في البيتية: درا يصير

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَىٰ مَحَاسِنِ وَجْهِهِ
 أَبْصَرْتَ وَجْهَكَ فِي سَنَاهُ غَرِيقًا
 يَا مَنْ تَقَطَّعَ خَصْرُهُ مِنْ رِذْفِهِ
 مَا بَالُ قَلْبِكَ لَا يَكُونُ رَقِيقًا
 فَلَمَّا أَكْمَلَ إِنْشَادَهُ، اسْتَعَادَهَا مِنْهُ، ثُمَّ صَفَّقَ بِيَدَيْهِ .
 وَقَالَ : يَا ابْنَ عَبْدِ رَبِّهِ ، لَقَدْ يَا تَيْكَ الْعِرَاقُ حَبْنًا . ثُمَّ إِنَّ
 ابْنَ عَبْدِ رَبِّهِ ، أَقْلَعَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ عَنْ صَبَوْتِهِ ، وَأَخْلَصَ لِلَّهِ فِي
 تَوْبَتِهِ ، فَاعْتَبَرَ أَشْعَارُهُ الَّتِي قَالَهَا فِي الْغَزْلِ وَاللَّهُوِ ، وَعَمِلَ عَلَى
 أَعَارِضِهَا وَقَوَافِيهَا فِي الزُّهْدِ ، وَسَمَّاهَا الْمُحَصَّصَاتِ ، فَمِنْهَا الْقِطْعَةُ
 الَّتِي أَوْلَاهَا :

هَلَّا ابْتَكَّرْتَ لِبَيْنِ أَنْتَ مُبْتَكِرُ

مُحَصَّصًا بِقَوْلِهِ :

يَا قَادِرًا لَيْسَ يَغْفُو حِينَ يَقْتَدِرُ

مَاذَا الَّذِي بَعْدَ شَيْبِ الرَّأْسِ تَنْتَظِرُ ؟

عَيْنِ بِقَلْبِكَ إِنَّ الْعَيْنَ غَافِلَةٌ

عَنِ الْحَقِيقَةِ وَأَعْلَمَ أَنَّهَا سَفَرُ

سَوْدَاءُ تَزْفَرُ^(١) مِنْ غَيْظٍ إِذَا سَعِرَتْ
 لِلظَّالِمِينَ فَمَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ
 لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ غَيْرَ الْمَوْتِ مَوْعِظَةٌ
 لَكَانَ فِيهِ عَنِ اللَّذَاتِ مُزْدَجَرٌ
 أَنْتَ الْمَقْبُولُ لَهُ مَا قُلْتَ مُبْتَدَأٌ
 هَلَّا^(٢) أَبْتَكَّرْتَ لِبَيْنِ أَنْتَ مُبْتَكِرٌ

﴿ ٤٣ ﴾ — أحمد بن محمد ، بن إسماعيل النحاس ، أبو جعفر *

مِنْ أَهْلِ مِصْرَ ، رَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ ، فَأَخَذَ عَنِ الْهَبْرَدِيِّ ،
 وَالْأَخْفَشِ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ ، وَنَفْطَوَيْهِ ، وَالزَّجَّاجِ ، وَغَيْرِهِمْ . ثُمَّ

أحمد
النحاس

(١) زفرت النار : سمع صوت توقدها

(٢) في الاصل الذي في مكتبة اكسفورد : هذا

(٥) ترجم له في كتاب الاعيان جزء اول ص ٢٩ قال :

كان من الفضلاء ، وله تصانيف منيعة ، منها :

تفسير القرآن الكريم ، وكتاب إعراب القرآن ، وكتاب الناسخ والمسنوخ ، وكتاب في النحو ، اسمه التناحة ، وكتاب في الاشتقاق ، وتفسير آيات سيويه ، ولم يسبق إلى مثله ، وكتاب أدب الكتاب ، وكتاب الكافي في النحو ، وكتاب المعاني ، وفسر عشرة دواوين ، وأملاها ، وكتاب الوقف والابتداء ، صغرى ، وكبرى ، وكتاب في شرح المفقات السبع ، وكتاب طبقات الشعراء ، وغير ذلك . وروى عن أبي عبد الرحمن النسائي ، وأخذ النحو عن أبي الحسن علي بن سليمان الاخفش النحوي ، وأبي إسحاق الزجاج ، وابن الانباري ، ونظويته ، وأعيان أدباء العراق ، وكان قد رحل إليهم من مصر ، وكانت فيه خسارة وتقتير على نفسه ، وإذا وهب عمامة قطعها ثلاث عمام ، بخلا وشحا ، وكان يلي —

عَادَ إِلَى مِصْرَ فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا، فِيمَا ذَكَرَهُ أَبُو
بَكْرٍ الزُّبَيْدِيُّ فِي كِتَابِهِ، فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

— شراء حوائجه بنفسه ، ويتحامل فيها على أهل معرفته ، ومع هذا ، فكان للناس رغبة كبيرة في الاخذ عنه ، فنفخ وأفاد ، وأخذ عنه خلق كثير ، وتوفى بمصر يوم السبت ، الخميس خلون من ذى الحجة ، سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، وقيل : سنة سبع وثلاثين رحمه الله تعالى ، وكان بسبب وفاته ، أنه جلس على درج المقياس ، على شاطئ النيل ، وهو في أيام زيادته ، وهو يقطع بالعروض شيئا من الشعر ، فقال بعض العوام . هذا يسحر النيل حتى لا يزيد ، فتلوا الاسعار ، ويسوء الحال ، فدفنه برجله في النيل ، فلم يوقف له على خبر .

والنحاس بفتح النون ، والحاء المشددة المهملة ، وبعد الالف سين مهملة ، هذه النسبة إلى من يعمل النحاس ، وأهل مصر يقولون : هذه النسبة ، لمن يعمل الآنية الصغرى من النحاس .

وله ترجمة أخرى في كتاب تاريخ آداب اللغة العربية جزء ثان صحيفة ١٨٢ قال : هو أحمد بن محمد ، بن اسماعيل النحاس ، من تلاميذ الزجاج ، وقديسمى بالصفار ، وهو غير ابن النحاس النحوى ، المتوفى سنة ثمان وتسعين وستمائة هجرية ، أصله من مصر ، ورحل إلى بغداد ، فأخذ عن المبرد ، والاختش ، والزجاج ، وغيرهم ، ثم عاد الى مصر ، فأقام بها حتى مات ، وكان صاحب فضل كثير ، وعلم واسع ، وخلف مؤلفات كثيرة ، في اللغة ، والادب ، والقرآن ، لم يصلنا منها إلا :

(١) شرح الملقات السبع : منها نسخة خطية في دار الكتب الملكية

(٢) كتاب إعراب القرآن : منه نسخة خطية في دار الكتب الملكية بخط جميل في

سبع وسبعين ومائتي ورقة كبيرة الحجم

(٣) كتاب معاني القرآن : منه الجزء الاول فيها أيضا

(٤) ناسخ القرآن ومنسوخه : موجود في المتحف البريطاني

ترجم له أيضا في بغية الوعاة صفحة ١٥٧ بالآتى :

« أحمد بن محمد ، بن اسماعيل ، بن يونس المرادى ، يعرف بابن النحاس ، أبو جعفر النحوى

المصرى »

من أهل الفضل الشائع ، والعلم الذائع ، رحل الى بغداد ، وأخذ عن الاختش الاصغر ، والمبرد ، ونظويه ، والزجاج . وعاد الى مصر ، وسمع بها النسائي وغيره ، وصنف كتابا—

وَأَبُو جَعْفَرٍ هَذَا: صَاحِبُ الْفَضْلِ الشَّائِعِ وَالْعِلْمِ الْمُنْعَارَفِ
الذَّائِعِ ، يَسْتَعْفِي بِشَهْرَتِهِ ، عَنِ الْإِطْنَابِ فِي صِفَتِهِ .

قَالَ الزُّبَيْدِيُّ: وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مُشَاهَدَةٌ ، فَإِذَا خَلَا بِعَامِهِ
جَوْدٌ وَأَحْسَنَ ، وَكَانَ لَا يُنْكِرُ أَنْ يُسْأَلَ أَهْلُ النَّظَرِ وَالْفِقْهِ ،
وَيَفَانِشَهُمْ عَمَّا أَشْكَلَ عَلَيْهِ فِي تَصَانِيفِهِ . قَالَ الزُّبَيْدِيُّ :

خَدَّنِي فَاذَى الْقُضَاةِ بِالْأَنْدَلُسِ ، وَهُوَ الْمُنْذِرُ بْنُ سَعِيدِ
الْبَلُوطِيِّ قَالَ : أَنْتَ ابْنُ النَّحَّاسِ فِي مَجْلِسِهِ بِمِصْرَ ، فَالْفَيْتَهُ يُمْلِي
فِي أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ شِعْرَ قَيْسِ بْنِ مَعَاذِ الْمَجْنُونِ ، حَيْثُ يَقُولُ :

خَالِيَّ هَلْ بِالشَّامِ عَيْنٌ حَزِينَةٌ

تُبْكِي عَلَيَّ نَجْدٍ (١) لَعَلِّي أُعِينَهَا ؟

— كثيرة ذكرها ياقوت بسباب ، وقله أحسن من لسانه ، وكان لا ينكر أن يسأل أهل
النظر ، ويناقشهم فيما أشكل عليه في تصانيفه ، وكان ائتم النفس ، شديد التقدير على نفسه ،
وحبب إلى الناس الاخذ عنه ، وانتفع به خلق ، وجلس على درج المقياس بالنيل ، يقطع
شيئا من الشعر ، فسمعه جاهل ، فقال هذا يسحر النيل حتى لا يزيد ، فدفعه برجله ففرق ،
وذلك في ذى الحجة ، سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، وذكره الداني في طبقات القراء ، وقال :
روى الحروف عن أبي الحسن بن شنبوذ ، وأبي بكر الداجوني ، وأبي بكر بن
يوسف ، وسمع الحسن بن علي ، وبكر بن سهل ، قال عبد الرحمن بن احمد ، بن يونس :
كان طالما بالنحو ، صادقا ، وكتب الحديث ، وخرج إلى العراق ولقي أصحاب المبرد

وترجم له أيضا في كتاب الاعلام جزء أول صحيفة ٦٥

وترجم له أيضا في كتاب زهرة الالباء في طبقات الاطباء صفحة ٣٦٣

(١) وعند الضبي «ليلي»

قَدْ أَسَمَهَا الْبَاكُونَ إِلَّا حَمَامَةً

مَطْوَقَةً بَاتَتْ وَبَاتَ قَرِينَهَا

فُجَّأَوْبَهَا أُخْرَى عَلَى خَيْرَانَةٍ

يَكَادُ يُدْنِيهَا (١) مِنَ الْأَرْضِ لِيُنْهَا

فَقُلْتُ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ، مَاذَا - أَعَزَّكَ اللَّهُ - بَاتَا يَصْنَعَانِ؟
 فَقَالَ لِي: وَكَيْفَ تَقُولُهُ أَنْتَ يَا أَدْلُسِي؟ فَقُلْتُ: بَاتَتْ
 وَبَانَ قَرِينَهَا، فَسَكَتَ، وَمَا زَالَ يَسْتَنْقِئِي (٢) بَعْدَ ذَلِكَ،
 حَتَّى مَنَعَنِي كِتَابَ الْعَيْنِ، وَكُنْتُ ذَهَبْتُ إِلَى الْإِنْتِسَاحِ
 مِنْ نُسْخَتِهِ، فَلَمَّا قَطَعَ بِي، قِيلَ انْتَسِخْ (٣) مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ
 ابْنِ وُلَّادٍ، فَقَصَدْتُهُ، فَلَقَيْتُ رَجُلًا كَامِلَ الْعِلْمِ، حَسَنَ
 الْمُرُوءَةِ، وَسَأَلْتُهُ (٤) الْكِتَابَ فَأَخْرَجَهُ إِلَيَّ، ثُمَّ تَنَدَّمَ أَبُو
 جَعْفَرٍ لَمَّا بَلَغَهُ إِبَاحَةُ ابْنِ الْعَبَّاسِ الْكِتَابَ لِي، وَعَادَ إِلَيَّ
 مَا كُنْتُ أَعْرِفُهُ مِنْهُ.

(١) يقرؤها (٢) في الاصل الذي في مكتبة اكسفورد: يستنقئني، وهو خطأ،
 والصواب ما هنا. (٣) كانت بالاصل: (أنت) والصواب ما أصلحناه، يدل على هذا
 كلامه قبل، وبعد.

قَالَ : وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ لَتِيمَ النَّفْسِ ، شَدِيدَ التَّقْتِيرِ (١) عَلَى نَفْسِهِ ، وَكَانَ رُبَّمَا وَهَبَتْ لَهُ الْعِمَامَةُ ، فَقَطَعَهَا ثَلَاثَ عَمَائِمَ ، وَكَانَ يَأْبَى شِرَى حَوَائِجِهِ بِنَفْسِهِ ، وَيَتَحَامَلُ فِيهَا عَلَى أَهْلِ مَعْرِفَتِهِ ، وَصَنَّفَ كُتُبًا حَسَنًا مُفِيدَةً ، مِنْهَا كِتَابُ الْأَنْوَارِ ، كِتَابُ الْأِشْتِقَاقِ لِأَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، كِتَابُ مَعَانِي الْقُرْآنِ ، كِتَابُ اخْتِلَافِ الْكُوفِيِّينَ وَالْبَصْرِيِّينَ سَمَاهُ « الْمَقْنَع » ، كِتَابُ أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ ، كِتَابُ آدَبِ الْكُتَّابِ ، كِتَابُ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ ، كِتَابُ الْكَافِي فِي النَّحْوِ ، كِتَابُ صِنَاعَةِ الْكُتَّابِ ، كِتَابُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ شَرْحِ السَّبْعِ الطُّوَالِ ، كِتَابُ شَرْحِ آيَاتِ سَيْبَوَيْهِ ، كِتَابُ الْأِشْتِقَاقِ ، كِتَابُ مَعَانِي الشُّعْرِ ، كِتَابُ التَّفَاحَةِ فِي النَّحْوِ ، كِتَابُ آدَبِ الْمُلُوكِ .

وَسَمِعْتُ مَنْ يَحْكِي : أَنَّ تَصَانِيفَهُ تَزِيدُ عَلَى الْخَمْسِينَ مُصَنَّفًا ، وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيدِيُّ : الْقَاضِي الْمَذْكُورَ فِي قِصَّةِ ابْنِ النَّحَّاسِ ، وَقَالَ : هُوَ أَبُو الْحَكَمِ ، الْمُنْدَرِ

(١) كانت بالاصل : التنفير : فأصلحناه بما ذكر ، كما يدل على ذلك ما وصف به من البخل والشح .

أَبْنُ سَعِيدٍ ، يُعْرَفُ بِالْبَلُوطِيِّ ، يُنْسَبُ إِلَى مَوْضِعٍ هُنَاكَ قَرِيبٍ مِنْ قُرْطُبَةَ ، يُقَالُ لَهُ نَحْصُ الْبَلُوطِ ، وَوَلِيَّ قَضَاءِ الْجَمَاعَةِ بِقُرْطُبَةَ ، فِي حَيَاةِ الْحَكَمِ الْمُسْتَنْصِرِ ، وَذَكَرَ لَهُ قِصَّةٌ أُسْتَحْسِنَتْهَا فَأَثْبَتَهَا هُنَا ، إِذْ لَمْ أَجْعَلْ لَهُ تَرْجَمَةً ، لِأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ بِالتَّصْنِيفِ فِي الْأَدَبِ ، فَقَالَ :

كَانَ الْحَكَمُ الْمُسْتَنْصِرُ مَشْغُوفًا بِأَبِي عَلِيٍّ الْقَالِي ، يُوَهِّلُهُ ^(١) لِكُلِّ مُهِمَّةٍ ^(٢) فِي بَابِهِ ، فَلَمَّا وَرَدَ رَسُولُ مَلِكِ الرُّومِ ، أَمْرُهُ عِنْدَ دُخُولِ الرَّسُولِ إِلَى الْحَضْرَةِ ^(٣) أَنْ يَقُومَ خَطِيبًا ، بِمَا كَانَتْ الْعَادَةُ جَارِيَةً بِهِ ، فَلَمَّا كَانَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، وَشَاهَدَ أَبُو عَلِيٍّ الْجَمْعَ ، وَعَايَنَ الْحَفْلَ ، جَبُنَ وَلَمْ تَحْمِلْهُ رِجْلَاهُ ، وَلَا سَاعِدُهُ لِسَانَهُ ، فَفَطِنَ ^(٤) لَهُ أَبُو الْحَكَمِ ، مُنْذِرٌ بِنُ سَعِيدِ الْقَاضِي ، فَوَثَبَ وَقَامَ مَقَامَهُ ، وَأَرْتَجَلَ خُطْبَةً بَلِيغَةً عَلَى غَيْرِ أُهْبَةٍ ، وَأَنشَدَ لِنَفْسِهِ فِي آخِرِهَا :

(١) يقال : أهله للامر : رآه أو جملة صالحا له

(٢) وعند الضبي والحميدي : مهم

(٣) كانت بالأصل : « الحصن » وهذا لا معنى له ، فأصلحناه إلى ما ذكره تقي الدين

الحميدي والضبي ، وكما يدل على ذلك سياق الكلام به

هَذَا الْمَقَالُ الَّذِي مَا عَابَهُ فَنَدُّ (١)
 لَكِنَّ صَاحِبَهُ أَزْرَى بِهِ الْبَلَدُ
 لَوْ كُنْتُ فِيهِمْ غَرِيبًا كُنْتُ مُطْرَفًا (٢)
 لَكِنِّي مِنْهُمْ فَاعْتَانِي النَّكَدُ
 لَوْلَا اِخْلَافَةٌ - أَتَى اللَّهُ بِهَجَّتَيْهَا - (٣)
 مَا كُنْتُ أَتَى بِأَرْضٍ مَا بِهَا أَحَدٌ
 وَاتَّقَ الْجَمْعُ عَلَى اسْتِحْسَانِهِ ، وَجَمَالِ اسْتِدْرَاكِهِ ، وَصَلَبِ
 الْعِلْجِ (٤) وَقَالَ : هَذَا كَبْشُ (٥) رِجَالِ الدَّوْلَةِ ، ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّتَهُ
 مَعَ ابْنِ النَّحَّاسِ بَعَيْنَيْهَا .

﴿ ٤٤ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَادَةَ * ﴾

﴿ أَبُو أَحْسَنَ الْكَاتِبُ ﴾

حَسَنُ الْأَدَبِ ، مِنْ أَفَاضِلِ الْكُتَّابِ ، صَنَفَ

أحمد بن
حمادة

(١) فند : أى عجز (٢) يقال : أطرف فلان فلانا : أعطاه ما لم يعط أحدا قبله .

(٣) عند الحميدى والضبي والاصل الذى فى مكتبة اكسفورد : « بهجتها »

(٤) العليج بكسر العين وسكون اللام : كل ذى لحية ، ولا يقال للأمرد : عليج

(٥) الكبش : سيد القوم وقائدهم ، وقيل : المنظور إليه فيهم .

(٥) راجع الواقى بالوفيات ج ثانيا ص ٢٣٨

ترجم له فى كتاب فهرست ابن النديم ص ١٨٨

وله ترجمة أخرى فى كتاب الواقى بالوفيات للصفدى جزء ثان قسم ثالث ص ٢٣٨

وفى كتابها جاءت ترجمته كما ورد له بالمعجم ولم يزد

الْكَتُبَ وَلَقِيَ الْأَدَبَاءَ ، وَ لَهُ كِتَابُ أُمْتِحَانِ الْكِتَابِ ،
وَدِيْوَانُ ذَوِي الْأَلْبَابِ ، كِتَابُ شَحْذِ الْفِطْنَةِ ، كِتَابُ
الرِّسَائِلِ ، ذَكَرَ ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ .

﴿ ٤٥ ﴾ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ هَارُونَ * ﴿

أحمد بن محمد
العسكري

أَبُو الْحُسَيْنِ ، أَظَنَّهُ مِنْ عَسْكَرِ مُكْرَمٍ ، لِأَنَّهُ أُعْتِنَى
بِشَرْحِ مُخْتَصَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، بْنِ إِسْمَاعِيلِ الْمَبْرَمَانِ ، ثُمَّ قَرَأَتْ
فِي بَعْضِ الْمَجْمُوعَاتِ :

تَقَدَّمَ رَجُلَانِ إِلَى الْقَاضِي أَبِي أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَلَانَ ،
- رَحِمَهُ اللَّهُ - ، فَادَّعَى أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ شَيْئًا ، فَقَالَ الْمُدَّعَى
عَلَيْهِ : مَا لَهُ عِنْدِي حَقٌّ ، فَقَالَ الْقَاضِي : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالُوا : ابْنُ
هَارُونَ النَّحْوِيُّ الْعَسْكَرِيُّ ، فَقَالَ الْقَاضِي : فَأَعْطِهِ مَا أَقْرَرْتَ
لَهُ بِهِ . لَهُ شَرْحُ كِتَابِ التَّلْقِينِ ، رَأَيْتَهُ وَسَمَّاهُ الْبَارِعَ ،

(*) راجع بنية الوعاة ص ١٦٠

ترجم له في كتاب الواقي بالوفيات جزء ثان قسم ثالث صحيفة ٢٧١ بترجمة جرى في بعضها على مثال ما ترجم له به في المعجم ، وندكر ما لم يذكره :

قال القاضي : من هذا ؟ فقالوا : ابن هارون العسكري النحوي ، فقال القاضي : اعطه ما أقررت له به ، قلت : تريد أن النحاة يعلمون أن هذا ، ليس بنق ، وإنما هو اثبات ، لأن ما ، بمعنى الذي ، تقديره الذي له عندي حق ، وليس مانافية ، وله مصنفات كثيرة منها : البارع ، شرح التلقين ، وشرح المجاري ، وقد كتبه في رجب ، سنة تسع وستين وثلاثمائة

وَكِتَابُ شَرْحِ الْعِيُونِ ، وَكِتَابُ شَرْحِ الْمَجَارِي ، رَأَيْتُ
كِتَابَ شَرْحِ التَّلْقِينِ بِحِطَّةٍ ، وَقَدْ كَتَبَهُ فِي رَجَبٍ ، سَنَةِ
تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةَ .

﴿ ٤٦ ﴾ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ أَحْمَدَ ، بْنِ نَصْرِ ، بْنِ مَيْمُونٍ * ﴿

ابن مروان بن الاسلمى ، الكفيف النحوى أبو عمرو ، قال
ابن الفرضى : هو من أهل قرطبة ، ويقال له اشكابة . سمع
من قاسم بن أصبغ ، ومحمد بن محمد الحشى وغيرهما ، وكان
صالحا عفيفا ، أدب عند الرؤساء والجللة من الملوك ،
ومات لإحدى عشرة ليلة خلت من شوال ، سنة تسعين
وثلثمائة (١)

احمد بن محمد
الاسلمى

(*) ترجم له في كتاب تاريخ علماء الاندلس جزء سابع من المكتبة الاندلسية صحيفة
٥٦ بترجمة جاءت مطابقة لما في معجم الادباء نقلا ، عنه الا أنه أخطأ في النقل قال : ياقوت
توفى يوم الجمعة لحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة تسعين ومائتين ، وهذا خلاف الصواب
والصواب ما قاله ابن الفرضى ، من أنه مات سنة تسعين وثلثمائة ودفن يوم السبت صلاة
الظهر ، في مقبرة بنى العباس .

ترجم له في بنية الوعاة صفحة ١٥٥ بما يأتى :

« احمد بن محمد ، بن احمد ، بن نصر ، بن ميمون ، بن مروان ، الاسلمى ، الفرطى ، النحوى
الفرير ، أبو عمر يلقب اشكابة »

كان صالحا عفيفا أدب عند الرؤساء ، وسمع من قاسم بن أصبغ ، والحشى ، ومات يوم
الجمعة لحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة تسعين وثلثمائة . قاله ابن الفرضى

(١) كانت بالاصل : ومائتين فأصلحت إلى ما ذكر نقلا عن بنية المتمس لابن الفرضى ،
وبنية الوعاة للسيوطى

﴿ ٤٧ - أحمد بن محمد، بن أحمد أبو الحسن، العروضي ﴾

أحمد
العروضي

مُعَلِّمٌ أَوْلَادِ الرَّاضِي بِاللهِ، وَجَدَتْ عَلَى كِتَابِهِ فِي الْعَرُوضِ بِحِطَّةٍ، وَقَدْ قُرِيَ عَلَيْهِ فِي سَنَةِ سِتِّ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .
وَكَانَ إِمَامًا فِي عِلْمِ الْعَرُوضِ، حَتَّى قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ، وَقَدْ أُحْتَجَّ إِلَى الْإِسْتِشْهَادِ بَيْنَتْ قَدْ تَكَلَّمَ عَلَيْهِ فِي التَّقْطِيعِ : « وَقَدْ كَفَانَا أَبُو الْحَسَنِ الْعَرُوضِيُّ الْكَلَامَ فِي هَذَا الْبَابِ » وَلَقِيَ أَبُو الْحَسَنِ ثَعْلَبًا وَأَخَذَ عَنْهُ، وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ اللهُ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الْعَرُوضِيُّ :
نَقَلْتُ مِنْ كِتَابِ أَلْفِهِ أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرُودِ الْأَسَدِيُّ فِي الْعَرُوضِ، وَكَانَ الْكِتَابُ بِحِطَّةِ أَبِي الْحَسَنِ السَّمْسِمَانِيِّ يَقُولُ فِيهِ : وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْعَرُوضِيُّ، عَمِلَ كِتَابًا كَبِيرًا، وَحَشَاهُ بِمَا قَدْ ذُكِرَ أَكْثَرُهُ، وَنَقَلَ كَلَامَ أَبِي إِسْحَاقَ الرَّجَّاجِ، وَزَادَ فِيهِ شَيْئًا قَلِيلًا، وَضَمَّ

(*) راجع الوافي بالوفيات ج ٤ ص ٣٦٤

ترجم له في كتاب تاريخ بغداد جزء خامس صحيفة ١٤٠ قال : ذكر ابن التلاج أنه خدمه عن عبيد بن عبد الواحد ، بن شريك البزاز . وقال : مات سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة .

إِلَيْهِ بِأَبَا فِي عِلْمِ الْقَوَافِي ، وَذَلِكَ عِلْمٌ مُفْرَدٌ مِثْلَ عِلْمِ
 الْعَرُوضِ ، وَفِيهِ مَسَائِلٌ لَطِيفَةٌ ، وَاخْتِلَافٌ كَثِيرٌ ، يَحْتَاجُ إِلَى
 كَشْفٍ وَاسْتِقْصَاءِ نَظَرٍ ، وَلَمْ أَرَهُ كَبِيرَ عَمَلٍ ، وَلَوْ نَسَخَ
 كِتَابَ أَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ فِي الْقَوَافِي ، لَكَانَ أَعْدَرَ عِنْدِي ،
 ثُمَّ ضَمَّ إِلَيْهِ بِأَبَا فِي أُسْتِخْرَاجِ الْمُعَمَّى ، وَهَذَا لَا يَتَعَلَّقُ
 بِالْعَرُوضِ ، وَضَمَّ إِلَيْهِ بِأَبَا فِي الْإِيْقَاعِ وَنَسَبِهِ ، وَغَيْرِهِ بِهِ
 أَحَدٌ ، وَخَتَمَهُ بِقَصِيدَةٍ فِي الْعَرُوضِ ، وَلَمْ يُفِدْ بِهَا غَيْرَ
 التَّكْرِيرِ ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُوفِيَ صِنَاعَتَهُ حَقَّهَا ، وَلَا يُجِلَّ
 بِشَيْءٍ مِنْهَا ، ثُمَّ يَتَعَرَّضُ لِمَا قَدْ ضَمَّهُ إِلَيْهَا .

﴿ ٤٨ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّارِيخِيُّ ، الرَّعَيْبِيُّ بِالْأَنْدَلُسِ * ﴾

قَالَ الْحَمِيدِيُّ : عَالِمٌ بِالْأَخْبَارِ ، أَلْفَ فِي مَآثِرِ الْمَغْرِبِ

أحمد
التاريخي

(*) ترجم له في كتاب شذرات الذهب جزء خامس صفحة ١٢ قال :

هو آخر من روى القراءات عن أبي الحسن شريح ، وسمع منه ومن أبي العريبي وجماعة ، وكان من الأدب والزهد بمكان ، أخذ الناس عنه كثيراً ، وتوفى بين العيدين ، عن سبع وثمانين سنة .

وترجم له أيضا في كتاب غاية النهاية صفحة ٢٣ قال :

يعرف بالواد . صنعة لايه . إمام صالح ، طارف ، مجود ، زاهد . قرأ على أبي جعفر أحمد بن الزبير . وأبي جعفر الجزيري الكفيف : وأبي عبد الله بن رشيد . قرأ عليه أحمد بن محمد ، بن علي ، بن مصارف . مات في ذي الحجة ، سنة خمسين وسبعمائة —

كُتِبَتْ جَمَّةٌ ، مِنْهَا : كِتَابُ ضَخْمٍ ذَكَرَ فِيهِ مَسَالِكَ الْأَنْدَلُسِ
وَمَرَّاسِيهَا ، وَأُمَهَاتِ مَدِينِهَا وَأَجْنَادَهَا ^(١) السُّتَّةَ ، وَخَوَاصَّ
كُلِّ بَلَدٍ مِنْهَا ، ذَكَرَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ^(٢) وَأَثْنَى عَلَيْهِ .

﴿ ٤٩ ﴾ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ مُوسَى بْنِ بَشِيرِ بْنِ جِنَادٍ ^(٣) * ﴿

أحمد بن محمد
الرازي

أَبْنِ لَقِيْطٍ ، الرَّازِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ ، أَصْلُهُ مِنَ الرِّيِّ ، ذَكَرَهُ
أَبُو نَصْرِ الْحَمِيدِيُّ قَالَ : لَهُ كِتَابٌ فِي أَخْبَارِ مُلُوكِ الْأَنْدَلُسِ

— وترجم له في كتاب الواقي بالوفيات جزء ثان قسم ذلك صفحة ٢٢٦ بما يأتي :
قال الحميدي : عالم بالأخبار ألف في ما تثر العرب كتباً جمّة ، منها كتاب ضخم ذكر فيه
مسالك الاندلس ومراسيها وأمّهات مدنها وأجنادها الستة وخواص كل بلد منها
وترجم له في بغية الوعاة صفحة ١٥٧ بما يأتي :

« أحمد بن محمد ، بن أحمد الرعيّ ، يعرف بنسبه أبو جعفر »

قال في تاريخ غرناطة ، كان من أهل النضل والظرف ، عالماً بالرؤية ، مشاركاً في الفقه ،
متدرّباً في الأحكام ، قرأ على أبي الحسن اليفجاطي ، وابن الفخاري ، وولى قضاء أرحية ،
ولد سنة إحدى وسبعمائة ، ومات سنة أربع وأربعين وسبعمائة .

(١) الحميدي ، والأصل الذي في مكتبة أكسفورد : وأخبارها (٢) عند الحميدي : هو
أبو محمد علي بن أحمد (٣) وعند ابن الفرضي : « حماد » بدل « جناد »

(٤) ترجم له في بغية الوعاة بترجمة موجزة صفحة ١٦٨ ولما بينهما من الخلاف
لم نر بدأ من اثباتها :

« أحمد بن محمد ، بن موسى ، بن بشير ، بن حماد ، بن أبي لقيط ، الداري ، الكنتاني ، القرطبي
أبو بكر »

قال ابن الفرضي : ولد بالاندلس في ذى الحجة ، سنة أربع وسبعين ومائتين ، وسمع من أحمد
ابن خالد ، وقاسم بن أصبغ وغيرهما ، وكان أديباً ، بليغاً شاعراً ، كثير الرواية ، حافظاً للأخبار ،
وله مؤلفات كثيرة في أخبار الاندلس ، مات ثاني عشر من رجب ، سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

وكتّابهم وخططها^(١)، على نحو كتاب أحمد بن أبي طاهر
 في أخبار بغداد، وكتاب في أنساب مشاهير أهل الأندلس،
 في خمس مجلدات ضخمة، من أحسن كتاب وأوسعها، كتاب
 تاريخه الأوسط، كتاب تاريخه الأصغر، كتاب مشاهير
 أهل الأندلس، في خمسة أسفار، من جيد كتبه.

وقال ابن الفرضي: أصله رازي، قديم أبوه على الإمام
 محمد، وكان أبوه من أهل اللسن^(٢) والخطابة، وولد أحمد
 هذا بالأندلس، يوم الإثنين عاشر ذي الحجة، سنة أربع
 وسبعين ومائتين، ومات لاثني عشرة ليلة خلت من رجب،
 سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

﴿ ٥٠ - أحمد بن محمد بن فرج^(٣)، الجياني الأندلسي * ﴾

أبو عمرو وقد ينسب إلى جده، فيقال: أحمد بن فرج، أحمد الجياني

(١) الحمدي: وخدمهم وكتباتهم وغزواتهم، وألف في صفة قرطبة وخططها، ومنازل
 العظماء بها كتابا على نحو ما بدأ به أحمد الخ، وجمع المصنف بين الكتاتين
 (٢) وعند ابن الفرضي: اللسان (٣) وعند الضي: « فرح » بالحاء
 (*) ترجم له في كتاب طبقات الأطباء جزء ثان صفحة ١٤ ولكنه لم يذكر له شيئا
 سوى شعر نوره فيما يلي:

وَكَذَلِكَ أَخُوهُ ، وَهُوَ وَأَفِرُّ الْأَدَبِ ، كَثِيرُ الشَّعْرِ ، مَعْدُودٌ
 فِي الْعُلَمَاءِ وَالشُّعْرَاءِ ، وَلَهُ الْكِتَابُ الْمَعْرُوفُ بِكِتَابِ
 الْحَدَائِقِ ، أَلْفُهُ لِلْحَكَمِ الْمُسْتَنْصِرِ ، عَارِضَ فِيهِ كِتَابُ
 الزَّهْرَةِ لِابْنِ دَاوُدَ الْأَصْبَهَانِيِّ ، إِلَّا أَنَّ ابْنَ دَاوُدَ ، ذَكَرَ مِائَةَ
 بَابٍ ، فِي كُلِّ بَابٍ مِائَةُ بَيْتٍ ، وَأَبُو عَمْرٍو ذَكَرَ مِائَتَيْ
 بَابٍ ، فِي كُلِّ بَابٍ مِائَةَ (١) بَيْتٍ ، لَيْسَ مِنْهَا بَابٌ يُكَرَّرُ
 اسْمُهُ لِأَبِي بَكْرٍ ، وَلَمْ يُورَدْ فِيهِ لِغَيْرِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ شَيْئًا ،
 وَأَحْسَنَ الْأَخْتِيَارَ مَا شَاءَ .

وَلَهُ أَيْضًا كِتَابُ الْمُنتَزِينَ وَالْقَائِمِينَ (٢) بِالْأَنْدَلُسِ
 وَأَخْبَارِهِمْ ، وَكَانَ الْحَكَمُ قَدْ سَجَنَهُ لِأَمْرِ نَقَمَهُ عَلَيْهِ ، قَالَ

— بايها أنا في الحب بادی
 سرى وأرادنى أملی ولكن
 وما في النوم من حرج ولكن
 لشكر الطيف أم شكر الرقاد
 عفت فلم أنل منه مرادى
 جريت من العفاف على اعتقادى

وقوله :

وما زال الهوى سكناً لقلبي
 والتند الغرام المحض منه
 كذاك الحب ضيف ليس يأتي
 أفر إليه من نوب الخطوب
 واستحلى به حتى كروني
 الى غير الكرام من القلوب

(١) في النسخة الموجودة في مكتبة اكسفورد للحميري والضيبي : « مائتي »

(٢) الاصل : الذي في مكتبة اكسفورد : « القائمين » بنير واو به

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ : وَأَظَنَّهُ مَاتَ فِي سِجْنِهِ ، وَلَهُ فِي السِّجْنِ أَشْعَارٌ
كثيرة مشهورة .

﴿ ٥١ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ سَعِيدٍ ، بِنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ﴾

أَبْنِ أَحْمَدَ ، بِنِ سَعِيدٍ ، بِنِ أَبِي مَرْيَمَ ، أَبُو بَكْرٍ الْقُرَشِيُّ
الْوَرَّاقُ ، وَرَّاقُ أَبِي الْحَسَنِ ، أَحْمَدُ بْنُ عُمَيْرٍ ، بِنِ جَوْصَى ، الْحَافِظُ
الدَّمَشْقِيُّ ، وَيَعْرِفُ بِأَبْنِ فُطَيْسٍ .

أحمد القرشي
الوراق

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ : وَمَاتَ فِي سُؤَالٍ
سَنَةَ خَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَمَوْلِدُهُ فِي رَمَضَانَ ، سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ
وَمِائَتَيْنِ ، أَوْ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَهُوَ صَاحِبُ الْخَطِّ
الْحَسَنِ الْمَشْهُورِ ، مَوْلَى جَوِيْرِيَّةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ ، رَوَى
الْحَدِيثَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ :
وَقَدْ ذَكَرَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْكِنَانِيُّ وَقَالَ : كَانَ ثِقَّةً مَأْمُونًا ،
يُورِقُ لِلنَّاسِ بِدِمَشْقَ ، لَهُ خَطٌّ حَسَنٌ .

(*) راجع الوراق بالوفيات ج ثاني ص ٢٢٦

ترجم له في كتاب غاية النهاية صحيفة ٣٤ قال :

روى القراءة عن أحمد بن أنس ، صاحب ابن ذكوان . روى القراءة عنه ، صالح بن إدريس .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهُ ، لِمَا اشْتَرَطْنَا فِي أَوَّلِ
الْكِتَابِ ، مِنْ ذِكْرِ أَرْبَابِ الْخَطُوطِ الْمَنَسُوبَةِ ، فَذَكَرْنَاهُ
لِمَا وَصَفَهُ بِهِ ابْنُ عَسَاكَرٍ مِنْ جَوْدَةِ الْخَطِّ ، وَأَمَّا أَنَا ، فَلَمْ
أَرَ مِنْ خَطِّهِ شَيْئًا .

﴿ ٥٢ ﴾ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ الْفَضْلِ ، بِنِ جَعْفَرٍ ، بِنِ مُحَمَّدٍ * ﴿

أَبْنِ الْجِرَاحِ ، أَبُو بَكْرٍ الْخَزَّازُ ، سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ ابْنَ
دُرَيْدٍ ، وَأَبَا بَكْرٍ بِنِ السَّرَّاجِ ، وَأَبَا بَكْرٍ بِنِ الْأَنْبَارِيِّ ،

(٥) ترجم له في تاريخ بغداد جزء ٥ صفحة ٨١ بما يأتي :

« أحمد بن محمد ، بن الفضل ، بن جعفر ، بن محمد ، بن الجراح ، أبو بكر الخزاز »

سمع محمد بن هارون الحضرمي ، واحمد بن القاسم ، اخا أبي الليث الفرائضي ، و ابراهيم
ابن حماد بن اسحاق القاضي ، واحمد بن عبد الله النيارى ، وأبا بكر بن دريد ، وروى عن
ابى بكر الانبارى قطعة من مصنفاته ، وكان ثقة صدوقا ، فاضلا دينا ، كثير الكتب ،
حسن الحال ، ظاهر التروة ، حدثنا عنه القضاة الثلاث : ابو العلاء الواسطى ، وابو عبد الله
الصيمرى ، وابو القاسم التنوخى ، وابو بكر بن بشران ، والحسن بن على الجوهرى ،
وغيرهم . حدثنا التنوخى ، قال : كان ابو بكر بن الجراح يقول : كتبتى بعشرة آلاف
درهم ، وجارىتى بعشرة آلاف درهم ، وسلاحى بعشرة آلاف درهم . قال التنوخى :
وكان احد الفرسان يلبس أدياته ويركب فرسه ، ويخرج الى الميدان ، فيطارده الفرسان فيه .
أخبرنا احمد بن محمد العتقى قال : فى سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، توفى احمد بن محمد بن الجراح
يوم الجمعة ، ودفن يوم السبت الثانى من جمادى الآخرة .

أحمد بن محمد
الجراح

وَرَوَى كَثِيرًا مِنْ مُصَنَّفَاتِهِمْ ، وَمَاتَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَتَمَانِينَ
وَتَلَاثِمِائَةٍ ، وَكَانَ ثِقَّةً حَسَنَ الْأَدَبِ وَالْخَطِّ ، وَالْإِتْقَانِ ،
وَالضَّبْطِ ، فَاضِلًا أَدِيبًا ، كَثِيرَ الْكُتُبِ ، حَسَنَ الْحَالِ ،
ظَاهِرَ التَّوَرَةِ ، رَوَى عَنْهُ الْقَاضِي أَبُو الْعَلَاءِ الْوَأَسِطِيُّ ،
وَالصِّمَرِيُّ ، وَالتَّنُوخِيُّ ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ هِلَالُ بْنُ الْمُحَسِّنِ ،
وَأَوْلَادُ الصَّابِيِّ كُلُّهُمْ كَثِيرًا مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ ، مُتَّصِلَةٌ
الرُّوَايَةِ إِلَى الْآنِ ، وَقَدْ رَوَى شَيْخُنَا تَاجُ الدِّينِ أَبُو الْيَمَنِ
مِنْ طَرِيقِهِ عِدَّةَ كُتُبٍ أَدِيبَةٍ .

قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ التَّنُوخِيُّ : سَمِعْتُ ابْنَ الْجُرَّاحِ يَقُولُ :
كُنِّي بِعِشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَدَوَابِّي بِعِشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ .
وَسِلَاحِي بِعِشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ قَالَ التَّنُوخِيُّ : وَكَانَتْ
أَحَدَ الْفَرَسَانِ ، يَلْبَسُ أَدَاتَهُ ، وَيَرْكَبُ فَرَسَهُ ، وَيَخْرُجُ
إِلَى الْمَيْدَانِ ، وَيُطَارِدُ الْفَرَسَانَ .

﴿ ٥٣ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ أَحْمَدَ ، بِنِ الْحُسَيْنِ ، بِنِ سَعِيدٍ ، ﴾

« أَبُو عَلِيٍّ الْأَصْبَهَانِيُّ الْمُقْرِي * »

أحمد
الاصبهاني

سَكَنَ دِمَشْقَ ، وَصَنَّفَ تَصَانِيفَ فِي الْقِرَاءَاتِ ، وَقَرَأَ
الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ ، زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ، بِنِ أَحْمَدَ ، بِنِ أَبِي بِلَالٍ
الْكُوفِيِّ ، وَأَبِي بَكْرٍ النَّقَّاشِ ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ بِنِ الْحُسَيْنِ
ابْنِ سَعْدِ الْقَاسِيِّ ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، صَالِحِ بْنِ مُسْلِمِ ، بِنِ
عَبِيدِ اللَّهِ ، بِنِ الْمُقْرِيِّ ، وَأَبِي الْفَتْحِ ، الْمُظْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ ، بِنِ
إِبْرَاهِيمَ ، بِنِ بُرْهَانَ . وَسَمِعَ بِدِمَشْقَ أَبَا مُحَمَّدٍ ^(١) عَبْدَ اللَّهِ بِنِ
عَطِيَّةَ ، وَعَبْدَ الْوَهَّابِ بِنِ الْحُسَيْنِ الْكِلَابِيِّ ، وَالْحُسَيْنَ بِنِ

(١) في الأصل الذي في مطبعة اكسفورد : أنبأنا .

(*) راجع بنية الوعاة ص ١٥٩

ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات ، جزء ثان قدم مالك صحيفة ٢٤١ قال :

كان غاية في الذكاء والفظنة ، حسن التصنيف وإقامة الحجج ، وحسن الاختبار ،
وتصانيفه كثيرة لا يزيد عليها في الجودة ، وكتب عنه سعيد البقال ، وكان قد قرأ كتاب
سيبويه على أبي علي الفارسي ، وتلمذ له بعد أن كان رأسا بنفسه ، وله من الكتب : كتاب
شرح للعامة وجوده ، وشرح المفضليات ، وشرح النصيح ، وشرح أشعار هذيل ،
وكتاب الأزمنة ، وشرح الموجز ، قال صاحب بن عباد :

فاز بالعلم من أصبهان ثلاثة : حانك ، وحلاج ، وإسكاف . فلحانك هو أبو علي
الأصبهاني ، والحلاج أبو منصور بن ناشدة ، والإسكاف أبو عبد الله الحطيب ، صاحب
التصانيف في اللغة ، كان معلم أولاد بني بويه بأصبهان ، دخل عليه صاحب بن عباد ،
فما قام له ، فلما أفضت إليه الوزارة ، جنأه .

عَلِيٍّ ، وَأَبَا^(١) الْقَاسِمِ بْنِ الْفُرَاتِ ، وَأَبَا نَصْرِ بْنِ الْجُبَّانِ .
وَمَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِينَ ، بِدِمَشْقَ فِي شَهْرِ رَيْعِ
الْآخِرِ ، وَكَانَ جِنَازَتِهِ مَشْهُدًا عَظِيمًا .

﴿ ٥٤ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ هَاشِمٍ ، بْنِ خَلْفٍ ﴾

(ابْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ *)

أَبْنِ عُمَانَ ، بْنِ سَامَانَ ، بْنِ سُلَيْمَانَ ، الْقَيْسِيِّ الْقُرْطُبِيِّ
الْأَعْرَجِ ، يُكْنَى أَبَا عَمْرٍ ، سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ لُبَابَةَ ،
وَأَسْمَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَأَحْمَدَ بْنَ خَالِدٍ ، وَمَالَ إِلَى النَّجْوِ
وَوَلَّغَبَ عَلَيْهِ ، وَأَدَّبَ بِهِ ، وَكَانَ وَقُورًا مَهِيْبًا ، لَا يُقَدَّمُ عَلَيْهِ ،
وَلَا عِنْدَهُ هَزَلٌ ،^(٢) وَكَانَ يُلقَّبُ بِالْقَاضِي لَوْقَارِهِ . مَاتَ سَنَةَ
خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ . قَالَ ابْنُ الْفَرَضِيِّ : ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ
أَبْنُ حَسَنِ .

أحمد بن محمد
الأعرج

(١) وفي الأصل الذي في مطبعة أكسفورد : أبو ، وهو خطأ

(٢) عند ابن الفرضي من ١٣٦ وفي الأصل الذي في مكتبة أكسفورد : هزل ، كما كتبنا

وفي الأصل الذي بيدنا : « بالهزل »

(*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات جزء ثان قسم ثالث صفحة ٢٥٩ بترجمة وافقت

ترجمته في معجم الادباء . الا أن في المعجم : وكان وقورا مهيبا لا يقدم عليه ، وصحتها في

الوافي بالوفيات المذكور « وكان وقورا مهيبا لا يقدم أحد عليه »

﴿ ٥٥ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ جَعْفَرٍ ، بْنِ ثَوَابَةٍ * ﴾

أحمد بن
ثوابه

يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، أَحَدُ الْبُلْغَاءِ الْفُهْمَاءِ ، وَأَرْبَابِ
الْإِتْسَاعِ فِي عِلْمِ الْبَلَاغَةِ ، وَلِي دِيْوَانَ الرِّسَائِلِ بَعْدَ أَبِيهِ
مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، فِي سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، فِي أَيَّامِ
الْمُقْتَدِرِ ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى دِيْوَانِ الرِّسَائِلِ ، إِلَى أَنْ مَاتَ وَهُوَ
مُتَوَلِّيهِ ، فِي أَيَّامِ مَعِزِّ الدَّوْلَةِ ، فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ
وَثَلَاثِمِائَةٍ ، فَوَلَّى دِيْوَانَ الرِّسَائِلِ بَعْدَهُ ، أَبُو إِسْحَاقَ الصَّابِغِيُّ ،
حَدَّثَ ^(١) أَبُو الْحُسَيْنِ ، عَلِيُّ بْنُ هِشَامٍ الْكَاتِبُ قَالَ :
سَمِعْتُ الْوَزِيرَ أَبَا الْحُسَيْنِ ، عَلِيَّ بْنَ عَيْسَى ، يَقُولُ لِأَبِي
عَبْدِ اللَّهِ ، أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ جَعْفَرٍ ، بْنِ ثَوَابَةٍ ، مَا قَالَ :
« أَمَا بَعْدُ » فَمَا ^(٢) أَحَدٌ ، عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَكْتَبَ مِنْ جَدِّكَ ،
وَكَانَ أَبُوكَ أَكْتَبَ مِنْهُ ، وَأَنْتَ أَكْتَبَ مِنْ أَبِيكَ ، قَالَ
أَبُو عَلِيٍّ الْمُحَسِّنُ التَّنُوخِيُّ : وَقَدْ رَأَيْتُ أَنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَذَا ،

(١) في الاصل الذي في مكتبة اكسفورد : يحدث . (٢) في ياقوت « أحد » ولعل
الصواب ما ذكرناه (٣) في الاصل : « ما أحد » وذلك بخلاف القاعدة النحوية القائلة : إن
جواب أما يجب اقترانه بالفاء ، وهو الراجح ، خلافا لمن يقول غير هذا « عبد الخالق »
(*) لم نعتز على من ترجم له غير ياقوت

فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَإِلَيْهِ دِيْوَانُ الرِّسَائِلِ ، وَكَانَ
نَهَايَةً فِي حُسْنِ الكَلَامِ وَالكِتْبَةِ (١) .

﴿ ٥٦ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ الْفَضْلِ ، الْأَهْوَازِيُّ * ﴾

يُعرفُ بِابْنِ كَثِيرٍ ، صَاحِبُ بَلَاغَةٍ وَفَضْلِ ، ذَكَرَهُ
مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ وَقَالَ : لَهُ مِنَ الكُتُبِ : كِتَابُ
مَنَاقِبِ الكُتَابِ .

أحمد بن
كثير

﴿ ٥٧ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، الْأَفْرِيقِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْمَتِيمِ * ﴾

أَبُو الْحُسَيْنِ ، أَحَدُ الْأَدْبَاءِ ، الْفَضْلَاءِ ، الشُّعْرَاءِ ، لَهُ مِنْ
التَّصَانِيفِ : كِتَابُ الشُّعْرَاءِ النَّدْمَاءِ ، كِتَابُ الْإِنْتِصَارِ الْمُنْبِيِّ
عَنْ فَضْلِ الْمُنْبِيِّ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ ، وَكَانَ دِيْوَانُ شِعْرِهِ كَبِيرًا ،
قَالَ التَّمَالِيُّ : رَأَيْتُهُ بِبُخَارَى شَيْخًا رَثَّ الْهَيْئَةَ ، تَلُوْحُ

أحمد بن
المتيم

(١) الكتبه بكر الكاف مصدر لتهيئة

(*) راجع فهرست ابن النديم ص ٢٠٠

(*) راجع تاريخ الاسلام للذهبي ص ١٤٥

وترجم له في كتاب فوات الوفيات للصندي ج أول صنفه ٩٢ قال:

ومن شعره بيت لم يذكره ياقوت وهو:

ولا عجا ان كان نوح مصليا لان له قسرا تدين الخلائق

عَلَيْهِ سِيَاءُ الْحُرْفَةِ^(١) ، وَكَانَ يَتَطَبَّبُ وَيَتَنَجَّمُ ، فَأَمَّا صِنَاعَتُهُ
الَّتِي يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا ، فَالشَّعْرُ . وَمِمَّا أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ :

وَفِتْيَةٌ أَدْبَاءُ مَا عَامَتَهُمْ

شَبَّهْتَهُمْ بِنُجُومِ اللَّيْلِ إِذْ نَجَّمُوا^(٢)

فَرُّوا إِلَى الرَّاحِ مِنْ خَطْبٍ يُلِيمُ بِهِمْ

فَمَا دَرَّتْ نُوبُ الْأَيَّامِ أَبْنَؤُمْ

قَالَ : وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا لِنَفْسِهِ .

تَلُومٌ عَلَى تَرْكِي^(٣) الصَّلَاةِ حَلِيلِي

فَقُلْتُ أَعْزَبِي^(٤) عَنْ نَاطِرِي أَنْتِ طَالِقُ

فَوَاللَّهِ لَا صَلَّيْتُ لِلَّهِ مُفْلِسًا

يُصَلِّي لَهُ الشَّيْخُ الْجَلِيلُ وَفَائِقُ

لِمَاذَا أَصَلَّى أَبْنَؤُمَالِي^(٥) وَمَنْزِلِي

وَأَبْنَؤُمِ خِيُولِي وَالْمَنَاطِقُ

(١) الحرفة : تعس الحظ وعدم نماء المال ، وفي الحديث « لحرقة أحدهم أشد من عيبه »

يريد فقره (٢) أى ظهروا

(٣) فى الأصل الاى فى مكتبة اكسفورد : « ترك » بدون الياء .

(٤) أى ابعدى

(٥) فى البيتية : باغى ، وفى فوات الوفيات : مالى ، بدل باغى ، وقد أصلحناه بمالى ،

لان « باغى » لا يناسب المقام

أُصَلِّي وَلَا فِرْتُمْ مِنَ الْأَرْضِ يَحْتَوِي
 عَلَيْهِ يَمِينِي إِنْ نِي لَمُنَافِقُ ؟
 بَلَى إِنَّ عَلَى اللَّهِ وَسْعَ لَمْ أَزَلْ
 أُصَلِّي لَهُ مَا لَاحَ فِي الْجُودِ بَارِقُ
 وَهُوَ فِي تَرْكِي :

قَلْبِي أَسِيرٌ فِي يَدَيْ مُقَلَّةٍ تُرْكِيَّةٌ ضَاقَ لَهَا صَدْرِي
 كَانَهَا مِنْ ضَيْقِهَا عُرْوَةٌ لَيْسَ لَهَا زُرٌّ سِوَى السَّحْرِ

﴿ ٥٨ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، بْنِ الْخَطَّابِ * ﴾

الْخَطَّابِيُّ أَبُو سُلَيْمَانَ ، مِنْ وَلَدِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ ، أَخِي

احمد بن محمد
الخطابي

(٥) ترجم له في كتاب بقيمة الدرر جزء رابع صفحة ٢٣١ بالآتي :

كان يشبه في عصرنا أبا عبيد القاسم بن سلام في عصره ، علما ، وأدبا ، وزهدا ،
 وورعا ، وتديسا ، وتأليفا ، إلا أنه كان يقول شعرا حسنا ، وكان أبو عبيد منحا ، ولابي
 سليمان كتب من تأليفه ، وأشهرها وأسيرها ، كتاب في غريب الحديث : وهو غاية الحسن
 والبلاغة ، وأنشد في غير واحد له

وما غربة الانسان في شقة النوى ولكنها والله في عدم الشكل

واني غريب بين بست وأهلها وان كان فيها اسرقى وبها أهلي —

عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، كَذَا ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ الْهَرَوِيُّ ، وَكَانَ
تَأْمِيذَهُ ، وَأَبُو مَنْصُورٍ النَّعَالِيُّ ، وَكَانَ صَدِيقَهُ . مَاتَ

— وأنشدني أبو الفتح قال : أنشدني أبو سليمان لنفسه :

لعمرك ما الحياة وان حرصنا عليها غير ربح مستماره
وما للريح دائية هبوب ولكن تارة تجرى وتاره

وله :

وقائل قد رأى من حجبتى حجابا كم ذا التوارى وأنت الدهر محجوب
فقلت حلت نجوم العمر منذ بدا نجم المشيب ودين الله مطلوب
فلذت من رجل بالاستتار عن ال أبصار ان غريب الموت مرفوب

وله :

تنم سكون الحادئات فانها وان سكنت صا قليل تمحرك
وبادر بأيام السلامة أنها رهون وهل للرهن عندك مترك

وله :

قل للذي ظل يلحاني ويعذلي لنائل فانه والخير مأمول
لا تطلب السمن الا عند ذى سمن نال الولاية فالمزول مهزول

وله :

قد أولع الناس بالتلاق والمرء صب الى هواء
وانما منهم صديق من لا يراني ولا أراه

وله :

إذا خلوت صفا ذهني وهارضي إذا خلوت صفا ذهني وهارضي
وإن توالى صياح الناعقين على أذني هرثني منه حكمة المعجم

وله ترجمة أخرى في كسبات طبقات الشافعية جزء ثان صفحة ٢١٨

هو الامام أبو سليمان الخطابي البستي ، ويقال انه من سلالة زيد بن الخطاب ، بن ثعلب
المدوني ، ولم يثبت ذلك ، كان إماما في الفقه ، والحديث ، واللغة ، أخذ الفقه عن أبي بكر
القفال الشاشي ، وأبي علي بن أبي هريرة ، وسمع الحديث من أبي سعيد ، بن الاعرابي بمكة ،
وأبي بكر بن واسة البعري بالبصرة ، وإسماعيل الصفار ببغداد ، وأبي العباس الاصم
يفيسابور ، وطبقتهم ، روى عنه الشيخ أبو حامد الاسفراييني ، وأبو عبد الله الحاكم —

الخطابي فيما ذكره عبد الرحمن بن عبد الجبار ، الفامي
 الهروي ، في تاريخ هراة من تصنيفه « وسماه حمداً » في

— الحافظ ، وأبو نصر محمد بن أحمد ، بن سليمان البلخي النزوي ، وأبو مسعود الحسين بن
 محمد الكراديسي ، وأبو عمرو ، محمد بن عبد الله الزرجامي البسطامي ، وأبو ذر عبيد بن
 احمد الهروي ، وأبو عبيد الهروي ، صاحب الغريين ، وعبد الغافر بن محمد الفارسي ،
 وغيرهم ، وذكره أبو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة ، وسماه احمد ، وعوغلط ، والصواب
 حمد ، وذكره الامام أبو المظفر بن السمعاني ، في كتاب القواطع في أصول الفقه ، عند الكلام
 على العلة والسبب والشرط ، وقال : قد كان من العلم بمكان عظيم ، وهو امام من أئمة السنة
 صالح للاقتداء بهم ، والاصدار عنهم ، ومن تصانيفه : معالم السنن ، وهو شرح سنن
 ابي داود ، وله غريب الحديث ، وشرح الاسماء الحسنى ، وكتاب النزلة ، وكتاب الغنية
 عن الكلام واهله ، وغير ذلك . توفي ببست في ربيع الآخر ، سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .
 ومن الفوائد والنرائب والاشعار عنه . اخبرنا ابو عبد الله الحافظ إذنا خاصا ، اخبرنا
 ابو الحسين اليونوني ، وشهدة العامرية ، اخبرنا جعفر الهمداني ، حدث وكتب الى احمد
 ابن ابي طالب وغيره ، عن محمد بن عبد الهادي ، عن ابي طاهر السلفي قال جعفر سماعا
 قال : سمعت ابا المحاسن الروياني بالري يقول : سمعت ابا نصر البلخي بنزلة يقول : سمعت
 ابا سليمان الخطابي يقول : سمعت ابا سعيد بن الاعرابي ونحن نسمع عليه هذا الكتاب ،
 يعني كتاب السنن لأبي داود ، وأشار الى النسخة التي بين يديه ، يقول : لو ان رجلا لم
 يكن عنده من العلم الا المصحف الذي فيه كتاب الله ، ثم هذا الكتاب لم يمتج معها الى
 شيء من العلم البتة ، اخبرنا الحافظ ابو العباس بن المطهر بقراة عليه ، اخبرنا عبد الواسع
 ابن عبد الكافي الأبهري بإجازة ، اخبرنا ابو الحسن محمد بن ابي جعفر ، بن علي القرطبي
 سمعا ، اخبرنا القاسم بن الحافظ بن عساكر ، حدثنا عبد الغفار بن محمد ، بن احمد الخواري
 إجازة ، وحدثنا عنه ابي سماعة حديثا .

قال ابن المطهر : واخبرنا يوسف بن محمد المصري بإجازة ، اخبرنا ابراهيم بن بركات
 الخشوعي سمعا ، اخبرنا الحافظ بن القاسم بن عساكر بإجازة ، اخبرنا عبد الجبار الخواري ،
 انشدنا الشيخ الامام ابو سعيد التشيري ، اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن
 عيدان الكرماني ، انشدنا ابو الحسن بن ابي عمر ، انشدني ابو سليمان الخطابي لنفسه : —

سَنَةَ ثَمَانٍ وَتَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَمَوْلِدُهُ فِي رَجَبٍ ، سَنَةَ تِسْعِ
عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

إرض للناس جميعا
مثل ما ترضى لنفسك
انما الناس جميعا
كلهم ابناء جنسك
فلهم نفس كنفسك
ولهم حس كحسك

وبه الى أبي الحسن بن أبي عمر : وهو التوقاني قال : سمعت ابا سليمان الخطابي يقول :
الغنى ما أغناك ، لا ما عانك . قال : وسمعته يقول : عش وحدك ، حتى تزور لحديك ، احفظ
أسرارك ، وشد عليك إزارك .

ذكر الخطابي في معالم السنن ، الحديث الذي رواه أبو دؤاد ، وفيه : أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم « رد شهادة القانع لاهل البيت ، وأجازها لغيرهم » واقتصر فيه على قوله القانع
السائل والمستظم ، وأهل التنوع السؤال ، ويقال في القانع : إنه المنقطع إلى القوم بخدمهم
ويكون في حوائجهم ، وذلك مثل الاجير والوكيل ونحوه ، ومعنى رد هذه الشهادة : التهمة في
جر النفع الى نفسه ، لان القانع لاهل البيت ياتفع بما يصير اليهم من نفع ، إلى أن قال : ورد
شهادة القانع لاهل البيت بسبب جر المنفعة ، بقياس قوله :

ان ترد شهادة الزوج لزوجته ، لأن ما بينهما من التهمة في جر النفع أكثر ، وإلى هذا
ذهب أبو حنيفة .

وأما شهادة أحد الزوجين للآخر . بقياس أبي سليمان لها على القانع ، فوضع نظر .
وأوضح منه ما ذكره القاضي من قياس الزوجة على القانع ، لا القانع ، فان الزوجة هي التي
تستجر النفع بمال زوجها ، ومن أجل ذلك ، حكى بعض الاصحاب قولاً : إن شهادتها له ترد
بخلاف شهادته لها ، غير أنه ضعيف ، وبعيد الشبه من القانع ، فانها إنما تأخذ النفقة عوضاً ،
فلا يقع بها من التهمة ما يقع للقانع ، ولا يحملها على ما يحمله ، والرافعي لم يذكر القانع ،
لا مقصوداً ، ولا مستطرداً ، وحكى في شهادة أحد الزوجين للآخر ، ثلاثة أقوال : أصحابها
عنده ، وعند النووي : القبول . قال : وفي التهذيب طريقة فاطمة به ، وثالثها قبول الزوج دون
الزوجة ، ولم يزد الرافعي عن ذلك ، وفي المسألة وجه رابع : أن شهادتها تقبل له ، إن
كان موسراً ، وإن كان معسراً فوجهان . وخامس : أنها ترد فيما إذا شهدت بمال ،
وقدر قوتها ذلك اليوم ، ولا مال للزوجة غيره ، لمود النفع اليها يقينا ، وتقبل في هذه
الحالة ، لأنه لا يتحقق عود النفع اليها ، حكاهما القاضي شريح في كتاب أدب القضاء ،
فجزم فيمن اقتطع إلى كنف رجل ، يراعيه وينفق عليه ، أنه لا يمتنع بذلك قبول
شهادته . وهي ترجمة طويلة جدا اكتفينا بما أوردناه هنا خشية الاطالة .

نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ أَبِي سَعْدِ السَّمْعَانِيِّ ، قَالَ : نَقَلْتُ مِنْ
 خَطِّ الشَّيْخِ ابْنِ عُمَرَ ، تُوِّفِيَ الْإِمَامُ أَبُو سَلْيَانَ الْخَطَّابِيُّ
 بِبُسْتٍ فِي رَبَاطِ عَلَى شَاطِئِ هِنْدَمَنْدَ (١) ، يَوْمَ السَّبْتِ السَّادِسِ
 عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ ، سَنَةِ سِتِّ وَتَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .
 وَذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْجَوْزِيِّ فِي كِتَابِ
 الْمُنْتَظَمِ : أَنَّهُ تُوِّفِيَ سَنَةَ تِسْعِ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَهَذَا
 لَيْسَ بِشَيْءٍ . قَالَ السَّمْعَانِيُّ : كَانَ الْخَطَّابِيُّ حُجَّةً صِدُوقًا ،
 رَحَلَ إِلَى الْعِرَاقِ ، وَالْحِجَازِ ، وَجَالَ فِي خُرَاسَانَ ، وَخَرَجَ إِلَى
 مَا وَرَاءَ النَّهْرِ ، وَكَانَ يَتَجَرُّ فِي مِلْكِهِ الْحَلَالِ ، وَيُنْفِقُ عَلَى
 الصُّلَحَاءِ مِنْ إِخْوَانِهِ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ النَّعَالِيُّ فِي كِتَابِ يَتِيمَةِ
 الدَّهْرِ ، وَقَالَ : كَانَ يُشَبَّهُ (٢) فِي زَمَانِنَا بِأَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ
 سَلَامٍ . وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ أَبُو طَاهِرٍ ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ أَحْمَدَ
 السَّلْتَنِ ، فِي شَرْحِ مُقَدِّمَةِ كِتَابِ مَعَالِمِ السُّنَنِ لَهُ ، فَقَالَ : وَذَكَرَ
 الْجَمُّ الْغَفِيرُ ، وَالْعَدَدُ الْكَثِيرُ ، أَنَّ اسْمَهُ حَمْدٌ ، وَهُوَ الصُّوَابُ ،

(١) هندمند بكر الماء وفتح الميم : اسم لنهر مدينة سجستان ، يزعمون أنه ينصب
 إليه مياه أفنهر ، وينشق منه أفنهر ، فلا يظهر فيه تمس . معجم البلدان ج ٨ ص ٨٣
 أقول : وهذا كلام لم يتحر فيه كاتبه ، اللهم الا اذا قلنا إن العدد لامفهوم له ، والنرض
 المبالغة فيما يفرع منه وفي كثرة مائه « عبد الحائق »

(٢) كانت بالاصل : تشبهه ، والصواب ما ذكرناه

وَعَلَيْهِ الْإِعْتِمَادُ . قَالَ الْمُؤَلَّفُ : وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ أَنَا فِي هَذَا
 الْبَابِ ، لِأَنَّ النَّعَالِيَّ ، وَأَبَا عُبَيْدٍ الْهَرَوِيَّ ، وَكَانَا مُعَاوِرِيهِ
 وَتَلْمِيزِيهِ ، سَمَّيَاهُ أَحْمَدَ ، وَقَدْ سَمَّاهُ الْخَلِيمُ بْنُ الْبَيْعِ فِي
 كِتَابِ نَيْسَابُورَ حَمْدًا ، وَجَعَلَهُ فِي بَابِ مَنْ أَسْمَهُ حَمْدًا ،
 وَذَكَرَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي كِتَابِ مَرَوْ (١) : سُئِلَ
 أَبُو سُلَيْمَانَ عَنْ اسْمِهِ فَقَالَ : أَسْمَى الَّذِي سُمِّيَتْ بِهِ حَمْدًا ،
 لَكِنَّ النَّاسَ كَتَبُوهُ أَحْمَدًا ، فَذَكَرْتُهُ عَلَيْهِ . قَالَ : وَرِثَاهُ
 أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْبَلِيُّ بِيَسْتٍ فِي شِعْرِ ،
 فَسَمَّاهُ حَمْدًا فَقَالَ :

وَقَدْ كَانَ حَمْدًا (٢) كَأَسْمِهِ حَمْدَ الْوَرَى

سَمَائِلَ فِيهَا لِلثَّنَاءِ مَمْدُوحُ

خَلَائِقُ مَا فِيهَا مَعَابُ لِعَائِبِ

إِذَا ذُكِرَتْ يَوْمًا فَهِنَّ مَدَائِحُ

(١) يريد بالبيت : أن الوري حمدوا منه شمائل فالوري فاعل ، ومنه مقدره

« عبد الخالق »

(٢) في الاصل : كان ، والصواب ما ذكرناه .

تَعَمُّدُهُ اللهُ الْكَرِيمُ بِعَفْوِهِ

وَرَحْمَتِهِ وَاللَّهُ عَافٍ وَصَافِحٌ

وَلَا زَالَ رَيْحَانُ الْإِلَهِ وَرُوحُهُ

فَرَى رُوحَهُ مَا حَنَّ فِي الْآيِكِ^(١) صَادِحٌ

قَالَ: وَأَخَذَ الْعِلْمَ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِهِ، وَرَحَلَ فِي طَلَبِ
الْحَدِيثِ، وَطَوَّفَ وَأَلَّفَ فِي فُنُونٍ مِنَ الْعِلْمِ وَصَنَّفَ. وَأَخَذَ
الْفِقْهَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْقُقَالِ الشَّاشِيِّ، وَأَبِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي
هُرَيْرَةَ، وَنَظَرَ أَيْمَانًا مِنْ فُقَهَاءِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ.

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ: كِتَابُ مَعَالِمِ الْأُسْنَنِ، فِي شَرْحِ كِتَابِ
الْأُسْنَنِ لِأَبِي دَاوُدَ، كِتَابُ غَرِيبِ الْحَدِيثِ، ذَكَرَ فِيهِ مَا لَمْ
يَذْكُرْهُ أَبُو عُبَيْدٍ، وَلَا ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي كِتَابَيْهِمَا،
وَهُوَ كِتَابٌ مُتَمِّعٌ^(٢) مُفِيدٌ، رَوَاهُ عَنْهُ أَبُو الْحُسَيْنِ
عَبْدُ الْغَافِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَابْنُ عَبْدِ الْغَافِرِ، الْفَارِسِيُّ ثُمَّ
النَّيْسَابُورِيُّ. كِتَابُ تَفْسِيرِ أَسْمَاءِ^(٣) الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ.

(١) هو الشجر الملتف الأغصان الكثيرة. انفرى بكسر الفاف: ما يعد للضيف تكريمة له

(٢) وفي لاصل الذي في مكتبة اكسفورد: متمتع

(٣) اسامي جمع اسم كاسما.

شَرَحَ الْأَدْعِيَةَ الْمَأْثُورَةَ ، كِتَابُ شَرْحِ الْبُخَارِيِّ . كِتَابُ
 الْعَزَلَةِ . كِتَابُ إِصْلَاحِ الْغَلَطِ . كِتَابُ الْعُرُوسِ . كِتَابُ
 أَعْلَامِ الْحَدِيثِ . كِتَابُ الْغَنِيَّةِ عَنِ الْكَلَامِ . كِتَابُ
 شَرْحِ دَعَوَاتِ لِأَبِي خَزِيمَةَ . وَمِنْ شُيُوخِ الْخَطَّابِيِّ فِي
 الْأَدَبِ وَغَيْرِهِ : إِسْمَاعِيلُ الصَّفَّارُ ، وَأَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ ،
 وَأَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُ ، وَأَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّجَّارُ ، وَأَبُو عَمْرٍو
 السَّمَّاكُ ، وَمَكْرَمُ الْقَاضِي ، وَجَعْفَرُ الْخَلْدِيُّ ، كُلُّ هَؤُلَاءِ
 بَعْدَ أَدِيُونَ ، سِوَى الْأَصَمِ ، فَإِنَّهُ نَيْسَابُورِيُّ ، وَبِهَا كَتَبَ عَنْهُمْ .
 عَلِيُّ الْإِسْنَادِ جِدًّا ، وَرَوَى عَنْهُ خَلْقٌ : مِنْهُمْ عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ ،
 ابْنُ غَفِيرِ الْهَرَوِيِّ ، وَأَبُو مَسْعُودِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ
 الْكِرَائِسِيِّ الْبَسْمِيِّ ، رَوَى عَنْهُ بَيْسْتٌ ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ
 ابْنُ الْحَسَنِ الْمُقْرِي ، رَوَى عَنْهُ بَغَزَنَةُ ، وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ
 ابْنِ الْحَسَنِ ، الْفَقِيهُ السَّجَزِيُّ ، رَوَى عَنْهُ بِسَجِسْتَانَ ،
 وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْفَسَوِيِّ ، رَوَى عَنْهُ
 بِفَارِسَ ، وَآخَرُونَ .

وَقَدْ رَوَى عَنْهُ الْإِمَامُ الْفَقِيهُ ، أَبُو حَامِدٍ الْإِسْفَرَايِينِيُّ ، فَقِيهِ
 الْعِرَاقِ ، وَالْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَيْعٍ النَّيْسَابُورِيُّ ،
 رَوَى عَنْهُ بِخُرَاسَانَ وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ فِي
 كِتَابِ الْغُرَبِيِّينَ . وَأَنْشَدَ أَبُو مَنْصُورٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ
 النَّعَالِيُّ ، لِأَبِي سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيِّ فِي الْيَتِيمَةِ أَشْعَارًا مِنْهَا :

وَمَا غُرْبَةُ الْإِنْسَانِ فِي شَقَّةِ (١) النَّوَى

وَلَكِنَّهَا وَاللَّهِ فِي عَدَمِ الشُّكْلِ

وَإِنِّي غَرِيبٌ بَيْنَ بُسْتٍ وَأَهْلِيهَا

وَإِنْ كَانَ فِيهَا أُسْرَتِي وَبِهَا أَهْلِي

وَلِأَبِي مَنْصُورٍ النَّعَالِيِّ فِي الْخُطَابِ شِعْرٌ مِنْهُ :

أَبَا سُلَيْمَانَ سِرٌّ فِي الْأَرْضِ أَوْ أَقْرَمِ

فَأَنْتَ عِنْدِي دَنَا مَثْوَاكَ أَوْ شَطْنَا (٢)

مَا أَنْتَ غَيْرِي ، فَأَخْشَى أَنْ تُفَارِقَنِي

فَدَبْتُ رُوحَكَ بَلْ رُوحِي ، فَأَنْتَ أَنَا

(١) الشقة : المسافة ، والنوى : البعد

(٢) أى بعد

نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ أَبِي سَعْدِ السَّمْعَانِيِّ : أَنَّ بَنَانًا إِسْمَاعِيلِيًّا
 ابْنَ أَحْمَدَ الْحَافِظُ ، أَنَّ بَنَانًا أَبُو الْقَاسِمِ سَعْدُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنُ مُحَمَّدٍ
 الرَّيْحَانِيِّ أَدَبًا ، أَنَّ بَنَانًا أَبُو سَعْدِ الْخَلِيلِ ، بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَطِيبِ ،
 قَالَ : كُنْتُ مَعَ أَبِي سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيِّ ، فَرَأَى طَائِرًا عَلَى شَجَرَةٍ ،
 فَوَقَفَ سَاعَةً يَسْتَمِعُ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ ذَاكَ الطَّائِرُ الْفَرْدَا

مِنَ الْبَرِيَّةِ مُنْحَازًا وَمُنْفَرِدَا

فِي غُصْنِ بَانَ دَهْتَهُ الرِّيحُ تَحْفِضُهُ (١)

طَوْرًا وَتَرْفَعُهُ أَفْنَانُهُ صَعْدَا

خَلْوِ الْهُمُومِ سِوَى حَبِّ نَامَسُهُ

فِي التُّرْبِ أَوْ تَقِيَّةٍ (٢) يَرْوِي بِهَا كَبِدَا

مَا إِنْ يُورِقُهُ فِكْرُهُ لِرِزْقِ غَدَا

وَلَا عَلَيْهِ حِسَابٌ فِي الْمَعَادِ غَدَا

طُوبَاكَ مِنْ طَائِرِ طُوبَاكَ وَيَحَاكَ طِبْ

مَنْ كَانَ مِثْلَكَ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ سَعِدَا

(١) في الاصل الذي في مكتبة اكسفورد « تحفضه » (٢) الننية : ما يرتنف من
 الماء ، وكانت بالاصل : ننية ، وهي الجرعة ، ولما كانت لاتشرب الماء صبا ، بل تشربه
 مصا ، رجحنا أن يكون : ننية بالفاء ، لا ننية بالنين « منصور »

وَحَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، بِنِ الْحَسَنِ ، بِنِ
الْبَرَاغُوتِيِّ اللُّغَوِيِّ ، فِيمَا ذَكَرَهُ السَّلْفِيُّ قَالَ : أَنْشَدَنِي أَبُو مَنْصُورٍ
التَّمَعَالِيُّ بَنِيْسَابُورَ لِلْخَطَّابِيِّ ، يَقُولُهُ فِي التَّمَعَالِيِّ :

قَلْبِي رَهِينٌ بَنِيْسَابُورَ عِنْدَ أَخِي

مَا مِثْلُهُ حِينَ تَسْتَقْرِي الْبِلَادَ أَخِي

لَهُ صَحَائِفُ أَخْلَاقٍ مُهَدَّبَةٌ

مِنْهَا التَّقَى ، وَالنُّهَى ، وَالْحِلْمُ يَنْتَسِخُ

قَالَ أَبُو طَاهِرٍ السَّلْفِيُّ : وَقُلْتُ أَنَا فِيهِ فِي سَنَةِ خَمْسِينَ

وَخَمْسِمِائَةٍ ، لِسَعْفِيِّ بَنِيْلَيْفِهِ ^(١) ، وَرَغَبَتِي فِي تَحْصِيلِ تَصَانِيفِهِ .

ظَنَّ هَذَا الْخَطَّاءُ فِي الْخَطَّابِيِّ

شَيْخِ أَهْلِ الْعُلُومِ ^(٢) وَالْآدَابِ

مَنْ عَلَى كُتُبِهِ اعْتِمَادٌ ^(٣) ذَوِي الْفَضْلِ

لِي وَمَنْ قَوْلُهُ كَفَصْلِ الْخِطَابِ

أَنْ يَحْمُوزَ الْفِرْدَوْسَ إِذْ أَتَعَبَ النَّفْسَ

سَ لِنْدَى الْعَرْشِ غَايَةَ الْإِتْعَابِ

(١) الاصل الذي في مكتبة اكسفورد « بتواليفه » (٢) الاصل الذي في مكتبة

اكسفورد « العلم » ويريد بالخطأ نفسه اعترافاً بالتقصير فيه وخبر ظن أن يجوز الفردوس الخ

(٣) كانت في الاصل : « اعتماده ذي » وهذا خطأ والصواب ما ذكر . « عبد الحاتق »

وَتَعْنَى فِي الْأَخْذِ جِدًّا وَفِي التَّصَدُّقِ

نَيْفٍ مِنْ بَعْدِ رَغْبَةٍ فِي النَّوَابِغِ

تَضَرَّ اللَّهُ وَجْهَهُ مِنْ إِمَامٍ

الْمَعِيَّ أَنَّى بِكُلِّ صَوَابٍ

وَلَعَمْرِي قَدْ فَازَ بِالرُّوحِ وَالرَّيْدِ

حَانَ مِنْ غَيْرِ شُبْهَةٍ وَارْتِيَابِ

هُوَ قَدْ (١) كَانَ شَمْسَ مُتَّبِعِي الشَّرِّ

عَ عَلَى الزَّائِفِينَ سَوَاطِ عَذَابِ

وَاللِّسَانِي فِيهِ أَشْعَارٌ غَيْرُ هَذَا ، فِي نِهَابَةِ الضَّعْفِ وَالسَّقَطِ

كَمَا تَرَى . وَمِنْ شِعْرِهِ فِي الْيَتِيمَةِ :

وَلَيْسَ اغْتَرَابِي عَنْ سَجِسْتَانَ أَنِّي

عَدِمْتُ بِهَا الْإِخْوَانَ وَالِدَارَ وَالْأَهْلًا

وَلَكِنِّي مَالِي بِهَا مِنْ مُشَاكِلٍ

وَإِنَّ الْغَرِيبَ الْفَرْدَ مَنْ يَعْدَمُ الشَّكْلًا

(١) وفي الاصل « فقد » فيكون البيت مكسورا ، فأصلعناه إلى قولنا « هو قد »

البيستم الوزن .

وَلَهُ :

شَرُّ السَّبَاعِ الْعَوَادِي دُونَهُ وَزُرُّ (١)

وَالنَّاسُ شَرُّهُمْ (٢) مَا دُونَهُ وَزُرُّ

كَمْ مَعْشَرَ سَامُوا لَمْ يُؤْذِهِمْ سَبْعٌ

وَمَا تَرَى بَشَرًا لَمْ يُؤْذِهِ بَشَرٌ

وَمِنْهُ أَيْضًا :

مَا دُمْتَ حَيًّا فَدَارِ النَّاسَ كُلَّهُمْ

فَإِنَّمَا أَنْتَ فِي دَارِ الْمُدَارَةِ

مَنْ يَدْرِ دَارِي، وَمَنْ لَمْ يَدْرِ سَوْفَ يُرَى

عَمَّا قَلِيلٍ نَدِيمًا لِلنَّدَامَاتِ

وَمِنْهُ أَيْضًا :

وَقَائِلٍ وَرَأَى مِنْ حَجَبِي حَجَبًا

كَمْ ذَا التَّوَارِي (٣) وَأَنْتَ الدَّهْرُ حَجُوبٌ؟

فَقُلْتُ: حَلَّتْ نُجُومُ الدَّهْرِ (٤) مِنْدَبْدَا

نَجْمُ الْمَشِيبِ وَدَيْنُ اللَّهِ مَطْلُوبٌ

(١) أى وقاية وتحرز (٢) الاصل الذى فى مكتبة اكسفورد : « شر »

(٣) أى الاحتجاب (٤) وفى البيهية : المر .

فَلذتُ مِنْ وَجَلٍ^(١) بِالِاسْتِتَارِ عَنِ الْ

أَبْصَارِ إِنَّ غَرِيمَ الْمَوْتِ مَرْهُوبٌ

وَمِنْهُ أَيْضًا :

نَعْمٌ^(٢) سُكُوتَ الْحَادِثَاتِ فَإِنَّهَا

وَإِن سَكَنْتِ عَمَّا قَلِيلٍ تَحَرَّكَ

وَبَادِرٌ بِأَيَّامِ السَّلَامَةِ إِنَّهَا

رِهَانٌ وَهَلْ لِلرَّهْنِ عِنْدَكَ مَتْرَكٌ

وَمِنْهُ أَيْضًا :

تَسَامَحٌ ، وَلَا تَسْتَوْفِ حَقَّكَ كُلَّهُ

وَأَبْقِ وَلَمْ يَسْتَقْصِ^(٣) قَطُّ كَرِيمٌ

وَلَا تَغْلُ^(٤) فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَمْرِ وَاقْتَصِدْ

كَلَّا طَرَفِي قَصِدِ الْأُمُورِ ذَمِيمٌ^(٥)

(١) في البيتية : رجل . (٢) أي اغنم (٣) أي ولم يبلغ النهاية في الاستغراء والتسليم
 كريم (٤) لا تغل : من المبالاة : أي لا تباليغ (٥) كانت في الاصل : « سليم »
 فأصلحت إلى ما ذكر

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الدَّأُوْدِيُّ الهَرَوِيُّ : قَالَ النَّعَالِيُّ لَهُ فِي

مَرِيئَةَ اِخْطَابِي - رَحِمَهُ اللهُ - :

أَنْظُرُوا كَيْفَ تَحْمَدُ الْأَنْوَارُ

أَنْظُرُوا كَيْفَ تَسْقُطُ الْأَقْمَارُ??

أَنْظُرُوا هَكَذَا تَزُولُ الرَّوَاسِي

هَكَذَا فِي التَّرَى تَغِيضُ الْبِحَارُ

﴿ ٥٩ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَبُو عَبْدِ الهَرَوِيِّ الْبَاشَانِيُّ * ﴾

المؤدّب ، صاحب كتاب غريب القرآن والحديث ،
والسابق إلى الجمع بينهما في علمنا ، قرأ على جماعة منهم :
أبو سليمان الخطّابي ، وكان اعتماده وشيخه الذي يفتخر
به ، أبا منصور محمد بن أحمد الأزهرى ، صاحب كتاب

أحمد
الباشاني

(*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة صفحة ١٦١ بترجمة جاءت مثل التي وردت له في
معجم الادباء ، غير أنه قال في ترجمته ياقوت : وأبو بكر الأردستاني ، وصحتها « أبو بكر
الأردستاني » ولذلك صححناه

وترجم له أيضاً في كتاب طبقات النواوى صحيفة ٤٧ قال :

هو صاحب الفريين ، روى الحديث عن أحمد بن محمد بن يس ، وأبي إسحاق أحمد بن محمد
ابن يونس البراز الحافظ : صاحب تاريخ مرأة وغيره ، روى عنه شيخ الاسلام أبو عثمان
إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ، وأبو عمر عبد الواحد بن أحمد المليجي « الفريين » .

التَهْدِيبِ فِي اللُّغَةِ . مَاتَ أَبُو عُبَيْدٍ هَذَا ، فِيمَا ذَكَرَهُ الْمَلِيحِيُّ ،
سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِمِائَةٍ فِي رَجَبِهَا . رَوَى عَنْهُ كِتَابُ
الْغَرِيبِينَ ، أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيحِيُّ ، وَأَبُو بَكْرٍ
مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، بْنِ أَحْمَدَ الْأَزْدِستَانِي ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ :
كِتَابُ الْغَرِيبِينَ . كِتَابُ وُلاةِ هَرَاةَ .

﴿ ٦٠ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ يُوسُفَ * ﴾

أحمد بن محمد
الصفار

ابْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ مَالِكِ النَّهْشَلِيِّ الْأَدِيبِ ، أَبُو الْفَضْلِ ،
الْعَرُوضِيُّ الصَّفَّارُ الشَّافِعِيُّ ، ذَكَرَهُ عَبْدُ الْغَفَّارِ فِي السِّيَاقِ ،

ترجم له في كتاب بنية الواة صفحة ١٦٠ بترجة جاء فيها اختلاف دقيق لم نر بدا
من إيرادها ، إتماما لفائدة .

أحمد بن محمد ، بن عبد الله ، بن يوسف ، بن محمد ، بن مالك النهشلي الاديبي ، أبو النضل
الروضي الصفار الشافعي

قال عبد الغافر : هو شيخ أهل الادب في عصره ، حدث عن الاصم وأبي منصور
الازهرى ، والطبقة . وتخرج به جماعة من الأئمة ، منهم الواحدى ، وقال الثعالبي : إمام في
الادب ، جاز السبعين في خدمة الكتب ، وأنفق عمره على مطالعة العلوم ، وتدريس مؤدبى
تيسابور ولد سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ومات بعد سنة ست عشرة وأربعمائة

ترجم له في كتاب أنباء الرواه صفحة ١١٨ بما يأتي قال :

شيخ أهل الأدب في عصره ، ولد سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، وتخرج به جماعة من
الأئمة ، منهم الامام أبو الحسن ، وعلى بن احمد الواحدى وغيره .

وترجم له أيضا في كتاب تاريخ الاسلام للذهبي صفحة ٦٢

فَقَالَ : مَاتَ بَعْدَ سَنَةٍ سِتِّ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِينَ ، وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ
 أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَهُوَ شَيْخُ أَهْلِ الْأَدَبِ فِي
 عَصْرِهِ ، حَدَّثَ عَنِ الْأَصَمِّ ، وَالْمُكَارِيِّ . وَأَبِي الْفَضْلِ
 الْمَرْكِيِّ ، وَأَبِي مَنْصُورِ الْأَزْهَرِيِّ ، وَأَقْرَانِهِمْ . وَنَخَّرَجَ
 بِهِ جَمَاعَةً مِنَ الْأَيْمَةِ ، مِنْهُمْ : عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاحِدِيُّ ،
 وَغَيْرُهُ ، وَذَكَرَهُ أَبُو مَنْصُورِ النَّعَالِيُّ فَقَالَ : إِمَامٌ فِي
 الْأَدَبِ ، خَنَقَ ^(١) التَّسْعِينَ فِي خِدْمَةِ الْكُتُبِ ، وَأَنْفَقَ عُمُرَهُ
 عَلَى مُطَالَعَةِ الْعُلُومِ ، وَتَدْرِيسِ مُؤَدَّبِي نَيْسَابُورَ ، وَإِحْرَازِ
 الْفَضَائِلِ ، وَالْمَحَاسِنِ ، وَهُوَ الْقَائِلُ فِي صِبَاهُ :

أَوْفَى عَلَى الدِّيْوَانِ بَدْرُ الدُّجَى

فَسَلَّ نُجُومَ السَّعْدِ مَا حَطَّهُ ؟

أَخَذَهُ أَمَلُحُ أَمَّ خَطَّهُ

وَحَطَّهُ أَفْتَنُ أَمَّ لَفْظُهُ ؟؟

قَالَ : وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ :

لِعِزَّةِ الْفِضَّةِ الْمَبْرَةِ أَوْدَعَهَا اللَّهُ قَلْبَ صَخْرَةٍ

حَتَّى إِذَا النَّارُ أَخْرَجَتْهَا بِأَلْفِ كَدٍّ وَأَلْفِ كَرَّةٍ
أَوْدَعَهَا اللَّهُ كَفًّا وَغَدًّا (١)

﴿ ٦١ - أحمد بن محمد بن أحمد ، بن سامة ، ﴾

﴿ ابن شرام الفسائي ﴾

أحمد بن شرام الفسائي
أحد النحاة المشهورين بالشام ، صحب أبا القاسم الزجاجي
وأخذ عنه ، وكتب تصانيفه ، وكان جيد الخط والضبط ،
صحيح الكتابة ، وجدت خطه في كتاب أمالي الزجاجي ،
وقد فرغ من كتابتها ، في سنة ست وأربعين وثلاثمائة .
ذكره أبو القاسم فقال : أحمد بن محمد ، بن أحمد ، بن
سامة ، أبو بكر بن أبي العباس ، الفسائي المعروف بابن
شرام النحوي ، سمع أبا بكر الخرائطي ، وأبا الدحداح
أحمد بن محمد ، بن إسماعيل التميمي ، وأبا الحسن أحمد
ابن جعفر ، بن محمد الصيدلاني ، وعبد الغافر بن سلامة
الحمصي ، وأبا القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ،

(١) الوغد : الاعمق الضيف ، الرذل الدنيا

(*) راجع بنية الوعاة ص ١٥٥

وَأَبَا بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، بِنِ سَعِيدٍ ، بِنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، بِنِ
 فُطَيْسٍ ، وَالْحَسَنَ بْنَ حَبِيبِ الْحَطَّائِرِيِّ ، وَأَبَا الطَّيِّبِ أَحْمَدَ
 ابْنَ إِبْرَاهِيمَ ، بِنِ عَبَادِلَ الشَّيْبَانِيِّ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، بِنِ
 أَبِي ثَابِتٍ ، وَأَبَا عَلِيٍّ مُحَمَّدَ بْنَ الْقَاسِمِ ، بِنِ أَبِي نَصْرِ . رَوَى
 عَنْهُ رِشَابُ بْنُ نَظِيفٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ ، بِنِ أَحْمَدَ
 ابْنَ الطَّبَّالِ ، وَأَبُو الْحَسَنِ الرَّبِيعِيُّ ، وَأَبُو نَصْرِ بْنُ الْجَبَّانِ .
 قَالَ ابْنُ الْأَكْفَانِيِّ : رَأَيْتُ فِي كِتَابِ عَتِيقٍ : تُوْفِيَ أَبُو بَكْرٍ
 ابْنُ شَرَّامٍ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، لِعَشْرِ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ ، سَنَةَ سَبْعٍ
 وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

﴿ ٦٢ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ الْحَسَنِ ، ﴾

« الْخَلَّالُ ، الْوَرَّاقُ ، الْأَدِيبُ ، »

صَاحِبُ الْخَطِّ الْمَيْحِ الرَّائِقِ ، وَالضَّبْطِ الْمُتَقَنِّ الْفَائِقِ ، أحمد الوراق

أَظَنَّهُ ابْنُ أَبِي الْغَنَائِمِ الْأَدِيبِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي بَابِ عَلِيِّ
 ابْنِ مُحَمَّدٍ ، « آخِرَ » ، وَرَأَاهُ أَخَاهَذَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَجَدْتُ خَطَّهُ
 عَلَى كِتَابٍ قَدْ كَتَبَهُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

انتهى الجزء الرابع

من كتاب معجم الأدياء

﴿ ويليه الجزء الخامس ﴾

﴿ واوله ترجمة ﴾

﴿ أحمد بن محمد بن يعقوب الملقب مسكويه ﴾



﴿ حقوق الطبع والنشر محفوظة للترمه ﴾

الدكتور أحمد فريد رفاعي



جميع النسخ مخطومة بخاتم ناشره

فهرست

الجزء الرابع

﴿ من كتاب معجم الادباء ﴾

لباقوت الرومي

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	إلى	من
أحمد بن خيران الكاتب	١٣	٥
أحمد بن علي الخطيب	٤٥	١٣
أحمد بن قدامة	٤٥	٤٥
أحمد بن علي بن سوار المقرئ	٤٨	٤٦
أحمد بن علي البيادي	٤٨	٤٨
أحمد بن علي البيهقي	٥١	٤٩
أحمد بن علي الفسافي	٦٦	٥١
أحمد بن علي الصفار الخوارزمي	٧٠	٦٧
أحمد بن علي بن المعمر	٧٢	٧٠
أحمد بن علوية الأصهباني	٧٧	٧٢
أحمد بن عمر البصري	٧٧	٧٧
أحمد بن عمران الألهاني	٧٩	٧٧
أحمد بن فارس اللغوي	٩٨	٨

فهرس الجزء الرابع

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	إلى	من
أحمد بن الفضل بن شبابة الكاتب	١٠٠	٩٨
أحمد الباطرقاني	١٠٢	١٠٠
أحمد بن كامل بن شجرة	١٠٨	١٠٤
أحمد بن كايب النحوي	١٢٦	١٠٨
أحمد المحرر يعرف بالأحول	١٣٠	١٢٦
أحمد بن محمد الجهمي	١٣٢	١٣٠
أحمد بن أبي عبد الله الرقي	١٣٥	١٣٢
أحمد بن محمد الأصهباني	١٣٩	١٣٥
أحمد بن محمد اليزيدي	١٤٣	١٣٩
أحمد بن محمد بن سهل الأحول	١٤٣	١٤٣
أحمد بن محمد بن ثوابة الكاتب	١٧٤	١٤٤
أحمد بن علي بن المأمون	١٨٥	١٧٥
أحمد بن أحمد الزاهد	١٨٥	١٨٥
أحمد بن محمد بن بشر المرتدي	١٨٧	١٨٦
أحمد بن محمد الخلواني	١٨٨	١٨٧
أحمد بن بنت الشافعي	١٨٩	١٨٨
أحمد بن محمد بن بشار الكاتب	١٨٩	١٨٩
أحمد بن محمد المهلبی	١٩٠	١٨٩
أحمد بن محمد بن نصر الجهماني	١٩٢	١٩٠
أحمد بن محمد رستم الطبري	١٩٤	١٩٣
أحمد بن محمد بن عمير	١٩٨	١٩٤
أحمد جراب الدولة	١٩٩	١٩٨
أحمد بن محمد الهمداني	٢٠٠	١٩٩
أحمد بن محمد المعروف بولاد	٢٠٣	٢٠١

فهرس الجزء الرابع

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	إلى	من
أحمد بن محمد الخارزنجي	٢٠٨	٢٠٣
أحمد بن محمد أبي خميص	٢٠٩	٢٠٨
أحمد بن محمد بن موسى	٢٠٩	٢٠٩
أحمد بن محمد الزردى	٢١١	٢٠٩
أحمد بن محمد بن عبد ربه	٢٢٤	٢١١
أحمد بن محمد النحاس	٢٣٠	٢٢٤
أحمد بن حمادة الكاتب	٢٣١	٢٣٠
أحمد بن محمد العسكري	٢٣٢	٢٣١
أحمد بن محمد الأسلمى	٢٣٢	٢٣٢
أحمد بن محمد العروضى	٢٣٤	٢٣٣
أحمد بن محمد التاريني الرعيني	٢٣٥	٢٣٤
أحمد بن محمد بن جناد الرازى	٢٣٦	٢٣٥
أحمد بن محمد الجياني الأندلى	٢٣٨	٢٣٦
أحمد بن محمد القرشى الوراق	٢٣٩	٢٣٨
أحمد بن محمد الجراح الخزاز	٢٤٠	٢٣٩
أحمد بن محمد الأصهبانى	٢٤٢	٢٤١
أحمد بن محمد بن هاشم الأعرج	٢٤٢	٢٤٢
أحمد بن جعفر بن ثوابه	٢٤٤	٢٤٣
أحمد بن كثير	٢٤٤	٢٤٤
أحمد بن محمد المعروف بالمتيم	٢٤٦	٢٤٤
أحمد بن محمد الخطابى	٢٦٠	٢٤٦
أحمد بن محمد الباشانى	٢٦١	٢٦٠
أحمد بن محمد الصفار الشافعى	٢٦٣	٢٦١
أحمد بن محمد بن شرام الغسانى	٢٦٤	٢٦٣
أحمد بن محمد الوراق الأديب	٢٦٤	٢٦٤

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
١٤	٨	وإذا	وإن
٣٧	١٥	وإنحاف بصره من خلالها	وإنحاف بصره من جلالها
٤٥	٣	القدرة	القدرة
٥١	١١	وفاته	وفاته
٥٢	٦	المتقدمين	المتقدمين
٥٢	١٣	ولا يكلفني	ويكلفني
٦٣	٢	وقفت	وقفت
٦٤	٦	همه	همه
٨٢	٥	بالسحب	وردت هذه الآيات برواية أخرى في صبح الأعشى ج أول ص ١٧٤ بالرواية الآتية : أَمَغَطِي مَنِي عَلِي بَصْرِي لِلَّهِ مَبَّ أُمَّمَ أَنْتَ أَكْمَلِ النَّاسَ حَسَنًا وَحَدِيثُ اللَّهِ هُوَ مِمَّا تَشْتَهِيهِ الْأَسْمَاعُ يَوْزَنُ وَزْنًا مَنْطِقُ صَائِبٍ وَتَلْحَنُ أَحْيَا نَا وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لِحْنًا

ما يجب أن تكون عليه الكلمة	الكلمة المحرفة	سطر	صفحة
من أن أقرأ	من أقرأ	٨	٨٩
متمنح	متمنح	١٠	٩٧
وقلته	وقمته	١٩	١٠٣
معشار	مشعار	٢١	١٠٥
كان بنى	كان بنى	٣	١١٢
مفاوهة	مفاوضة	٤	١٢٨
المبرد	المبرد	٣	١٣١
الصراة	الصراة	٤	١٣٢
التؤلؤل	التؤلؤل	١٧	١٤٧
أمير	أمير	٧	١٥٤
فيقطعنى	فتقطعنى	٩	١٥٤
المغنى	المتنبى	٢٠	١٥٩
النهمى	النهمى	٨	١٦١
وصف للعقول يتحوز	وضعف للعقول يتحوز	١٥	١٦٤
رأيتها هكذا بكسر الباء مخففة ثم رأيتها مشددة الباء بالكسر وسمعت من يقول المدبر بالتشديد والفتح فليلاحظ هذا كما ورد هذا الاسم	ابن المدبر	٣	١٧٩

صنعة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٢٠٥	٣	ابن	ابن
٢١٤	١٧	الطالبين	الطالبين
٢١٩	١١	ليلة	ليله
٢٢٤	١٥	القصر	القطر
٢٢٤	١٦	من	عن
٢٤١	١١	يرمق	يروق
٢٤٣	١٧	يناهن	يضاهي
٢٤٤	١	جلي	حل
٢٥٠	٢	ظاهرة وباطنة	ظاهرة وباطنة
٢٥٣	٨	والسعي	والسعي
٢٦٩	١٠	السري	السري

ملاحظة

ذكر ياقوت في صفحة ٢٣٨ ، أنه عثر على رسالة بمرور من الراضى بالله ، إلى نصر بن فوح ، وفيها كثير من شأن ابن أبى عوز وصاحبه ابن أبى العزافر ، وذكر أنه تلخص من الرسالة ما تلخص ، ولكن ما تلخصه جاء بحرفا مصحفاً ، هيئات أن تجد فيه معنى متصلاً بغيره الا قليلاً ، وبحث في مظان كثيرة عن هذه الرسالة ، فلم أجد لها أثراً على قدر بحثي ، فأصلحت شيئاً ، وقدمت وأخرت جملاً وكلمات ، على أنى غير مطمئن لما فعلت ، ليقيني أنه غير واف . والله الهادى إلى الصواب ما

Inventory

4

Date	Description	Amount
1870	Jan 1	100.00
1870	Feb 1	50.00
1870	Mar 1	25.00
1870	Apr 1	12.50
1870	May 1	6.25
1870	Jun 1	3.12
1870	Jul 1	1.56
1870	Aug 1	0.78
1870	Sep 1	0.39
1870	Oct 1	0.19
1870	Nov 1	0.09
1870	Dec 1	0.05
1870	Total	192.00

Received of the Treasurer of the State of New York
 the sum of One Hundred and Ninety Two Dollars
 for the year ending on the 31st day of December
 1870

استدراكات الجزء الثاني

١

صنعة سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
١٠	١٦ والصبرا	والصحبيا
١١	٥ زويلا	زويل
١٥	٨ المؤذي	المؤذني
٢٤	١١ ساخط	شاحط
٢٨	٣ مساعدة	مسايرة
٤١	٢ المطهر	المطهر
٤٥	١٢ حلة	صنيّة
٤٨	١٠ لأواتيه	ليواتيه
٥٦	١٥ للقرب	للطرب
٦٠	١٠ خلفائه	خلصائه
٦١	٤ فضل	عقل
٦٢	٦ خلفائي	خلصائي
٧٠	١ فكما	فاذا
٧٢	٩ سرت له البرقع من والشرح لاداعي له	حسرت له البرقع عن

ما يجب أن تكون عليه الكلمة	الكلمة المحرفة	صفحة	سطر
عاليه	عليها	٧٤	٤
كصومهن	كظومهن	١٠٥	٩
بدقنه	برقبته	١٠٥	١٣
بدفيه	بدقنه	١٠٥	١٣
واراه	واره	١٢٦	٧
الطنز	الطنز	١٥٢	٣
بيع	تبع	١٩٦	١١
السخف	التحف	٢٠٢	١٤
دنية	الدنية	٢٢١	١٦
	تقدم الشطر الثاني من البيت على الشطر الأول	٢٤٥	٢٤١
المسدود	المشدود	٢٥٦	١٥
بكرت	بكرت	٢٦٩	٥
تعمدكم	تعمدكم	٢٧٨	١٥

استدراكات الجزء الثالث

٦

ما يجب أن تكون عليه الكلمة	الكلمة المحرفة	سطر	صفحة
يَفْعَلُهُ	يُعْطَهُ	٧	٢١
وللدارُ الآخرةُ	ولدارُ الآخرةُ	١٤	٢٥
سرب	سر	١	٤١
الأنْدَلِسِيَّةُ	الانْدَلِيبِيَّةُ	٤	٥٠
بالأنْدَلُسِ	بالانْدَلُسِ	٥	٥٠
الخالصاء	الخلفاء	٨	٥٧
وأطعمها	وأقطعها	٧	٨٠
الطارقة	الطارمة	١	٨٤
أنتِ العشيَّةُ	أنتِ العشيَّةُ	٧، ٦	٩٦
الصابئة	الصابئة	٩	١٢٥
يحذف الشرح الذي في أسفل الصفحة ويوضع بدلا منه ما يأتي: كان من أئمة الأدب في عصره ، وهو من تلاميذ أبي العلاء المعري	التبريزي	٦	١٣٨

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	مايجب أن تكون عليه الكلمة
١٨٠	٢٠	بالنقاش	بالشام ، روى عنه أبو بكر الخطيب وغيره ، وسمع الحديث من أبي الفتح سليم وغيره .
٢١٨			بالمناش
٢٥٨	١٢	أَفَذ	بقية رسائل أبي العلاء المعري التي أغفلها المستشرق « مرجليوث » أُنْفَذ

- ملاحظة -

قد أغفل الأستاذ « مرجليوث » بعضاً من رسائل أبي العلاء المعري ، واكتفى بالإشارة إليها ، في مكانها من الجزء الثالث ، ونحن قد أتينا بها خدمة للعلم ، وحرصاً على الفائدة المرجوة ، وذيّلنا بها هذا الاستدراك .

هذه الرسائل الاربعة ، هي التي أغفلها الاستاذ مرجليوث من رسائل
 أبي العلاء المعرى ، من النسخة التي طبعت في المطبعة المدرسية باكسفورد ،
 واكتفى بالتنويه عنها في ج ٣ ص ١٣٥

﴿ الرسالة السابعة ﴾

وكتب إلى خاله أبي القاسم ، علي بن سيديكا ، عند طلوعه من العراق ،
 ووجد أمه قد توفيت ، ولم يعلم قبل مقدمه بذلك .
 كتابي أطال الله بقاء سيدي ، ما طلع صنير ، ورسائير ، من مرة النعمان ،
 ولكل نبأ مستقر ، وردتها بعد سامة ، ورود كعب بن مائة ، فانا لله ، وإنا
 إليه راجعون ، وله الحمد ممزوجا به الدمع ، مستكالا له من الوجد السمع . وصلى
 الله على سيدنا محمد وعترته ، صلاة يتقل بها لساني حزنا ، وترجح في الحشر
 قدراً ووزناً . ثم أذكر قصي بعد ذلك :

ألا يا ليتني والمرء ميت وما تغني من الحدائق ليت

يا ليت عمرا وليت ضلة سفة لم يفر فهما ولم يحلل بوادها

لو ان صدور الامر يبدون للفتى كعقابه لم تله يقتلدم
 رحك الله من ساكنة رمس ، أصبحت حياتك كأمس ، فان ينقطع منك
 الرجاء ، فانه سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر ، لا أمل بعدها خيرا ، ولا
 أريد في الحن إلا إضاعاً وسيرا ،

صلى الاله عليك من مقودة إذ لا يلائمك المكان البقع
 اني حملت وكنت جد فروفة بلدا يمر بها الشجاع فينزح

لا بارك الله في الدنيا إذا انقطعت أسباب دنياك من أسباب دنيانا
 ياسلوة الايام موعدهك الحشر ، موعده والله بعيد ، لاسلوة حتى يشوب عزي

الفرظة ، ويرجع النعمان إلى الحيرة ، ويبيت نبي من مكة ، لو لم تكن الآجال
 ذبوا لوجب أن أقتل بها صبيرا ، على أنى والله قد أعلمتها أنى مرتحل ، وأن
 عزى على ذلك جاد مزعم فأذنت فيه ، وأحسبها ظنته مذقة الشارب ، وميض
 الخالب ، ولكل أجل كتاب ، وحزنى لنقدها كنعم أهل الجنة ، كلما ندد جدد ،
 وشرحه إملال سامع وانفاء زمان ، والله يجملها وإياى ، فدهى مولاي من كل
 لوزية ، ويصيره المخصوص عنى بالعزية ، ورب سامع خبرى لم يسمع عذرى ،
 والمآذر مكاذب ، غير أن الزائد لا يكذب أهله ، فان قال — أدام الله عزه — ،
 يأبى الحفين العذرة ، وإذا سمعت بسرى التين ، فأعلم أنه مصبح ، وفى النوى
 يكذبك الصادق ، فوالذى أخرج الجذع من الجريمة ، والنار من الوثيمة ، ما نكبت
 حلب فى الابداء والانتكفاء ، إلا كما تنكب خريدة الحار ، لما دونها من أهوال
 البجار ، وأنا كما علم — أدام الله تأييده — ، وحتى الغريزة أنسى الولادة ، وكل
 أذب نفور .

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى

وصوت إنسان فكنت أظير

برى الوحشة الأئس الأئيس ويهتدى

بحيث اهتدت أم النجوم الشوايك

يود بجود الأئف لو أن ظهرها

من الناس أعرى من سراة أديم

لو وردت حلب ، لتعينت على حقوق ، إن قضيتها نصبت ، وإن تخلفت عنها
 عوتبت وقصبت ، ومن لم يهبط نعمان الاراك ، لم يعتب عليه فى إهداء المسواك ،
 ويطلب من راكب هجر الفرض ، ومن مسافر البحرين الحساس ، وشوقى إلى
 مشاهدته شوق اليفن إلى الشباب ، والشارف إلى السقاب ، لو أوسقته الخائل ،
 أضغفها عن الذميل ، أو طوقته الحائم ، لأغصها بالهديل ، كيف تزيد الحامة الخطباء
 على الحامة الخطباء ، الرياش أفضل من الريش المكر ، والمنزل أشرف من الوكر ،
 وطوق الذهب ، خير من طوق النيب ، وابن الشارف من الليب العارف ، ليس

أم الفصيل من ذوات التحصيل ، إنما هي حين بعده سلو ، واشتغال لب ثم
 خلو ، وأسى على فائت قرية ، كأسف وحشية ترب طلا ، في صناصف وفلا ، اتخذت
 بيتا كالحدر ، في ظل الفاردة من الصدر ، ثم هكمت في الهجير ، فدرج الطفل ،
 وهو لآبي جمعة نصيب وكفل ، فلما قضت الرقاد ، نظرت فاذا بقية أجلاذ ، فهي
 بين وله وعله والله سبحانه يسهل اجتماعا يكون به شملنا ، كمنجوم ذات العرش ،
 لا ترهب فرقة ولا تقص أرض ، وقد كنت كاتبة كتابا من الرقة ، اشرح له
 فيه ما حملني على النزول ، فان كان وصل فهو الفرض ، وإن تخلف فالإعادة لعناء
 جرض ، ولكل مقام مقال ، ولكل أوان ثمره ، وفي كل واد سيره ، وجدت
 بغداد كجناح الأخيل حشن ، وليس فيه ما حمل :

إن العراق لأهلي لم يكن وطنا
 والبسبب دون أبي غسان مسدود

فانم الفتود على عـيرانة أجده
 مهرية محظتها غرسها الصيد

كم دون مية من مستعمل قنف
 ومن فلاة بها تستودع العيس
 حنت إلى نخلة القصوى فقلت لها
 بسل حرام ألا تلك الدهاريس
 أمي شامية إذ لا عراق لنا
 قوم نودهم إذ قومنا شوس

فإن يك في كيل اليمامة عسرة
 فما كيل ميا فارقين بأعسرا

لنفسى أقول أعييتني بأشر فكيف بدردر وعصيتني من شب الودب ، ليس بعشك ،
 فادرجي ، هذا أحق منزل بترك ، الصيف ضيمت الابن ، الربيع أغفلت الركامة ،
 وعلى المغازة أرقق السماء ، عودى إلى مباركك ، ألقك الشر بأهلك ، فمن أناس
 ما أنت ، ليس النيق بمواطن الظلم ، ولا الهجل بمرتع الغفر .

لكل أناس من معد عمارة

عروض إليها يلجأون وجانب

وكنت ظننت أن الأيام تسمح لي بالاقامة هناك ، فإذا الضارية أحجأ بمرافقها ،
والامة أبجل بضربتها ، والعبد أشح بكراعه ، والنراب أضن بتمرته ، ووجدت
العلم يبتدأ ، وأكثر من الحصى عند جرة العقبة ، وأرخص من الصيحان
بالجبرة ، وأمكن من الماء بمحضاره ، وأقرب من الجريدة بالقامة ، ولكن على
كل خير مانع ، ودون كل درة خرساء موجية ، أو خضراء طامية .

إذا لم نستطع أمراً فذره

وجاوزه إلى ما نستطيع

يكفيك ما بلنك المحل ، إن عجز ظل عن شخصك ، فلا يمجزن عن عضو
منك ، فلما زينت الضروس الحالب ، ونزت المنود تحت الراكب ، ومنعت القلوع النازع
ولم تم الفلوت شاكي الاريز ، وغشى القول وجه المشتار ، وخيب رائدا سحاب ،
وكذب شامتا برق ، وأخلف روميا مظنه ، حادت لغتها لميس ، وذكر وجاره
ثمالة ، وطرب لوكنته ابن داية ، وما هبطت في طريق واديا ، ولا فرعت
جبالا ، ولا هملتني سفينة ، ولا ذلك لي مطية ، إلا بمن الله سبحانه ، ومئة
سيدي وعنايته ، وجاهه وأياديه ، أكبر من الشكر ، وأوسع من إحاطة الذكر ،
وقد علمت أنه يعمل ذلك معي ، لا يريد جزاء ولا شكورا .

ولكن لما كان السكوت غباوة عند الجماعة ، والشكر أذية لسدى الصئيمة ،
كان احتمال ملامة واحدة ، أيسر من احتمال ملاوم كثيرة ، وأما سيدي أبوظاهر ،
فقد حملني من الانعام ، أوقا لا أمل النهوض بجزء منه ، وما ورث برى عن
كلالة ، ولا أخذ تفقدى من دار غربة ، ششنة من أخزم ونششنة من أخشن ،
إنما تقيل أباه ، والشكير نابت من العضة ، والبرم من السلم ، ومن أشبه أباه
فا ظلم ، ما زالت كتيبه تعارق أصدقاءه ، محافظة على المكارم ، ومراعاة لأمر
غير لازم ، حتى جعلهم الى كمر الفرس ، أو قوى المرس ، وكلا عرضوا قضاء
حاجة ، أعرضت عن تكليف المشقة ، لأنى أعتقد حكمة زهير في قوله :

ومن لا يزل يستحل الناس نفسه

ولا يعقها يوما من الدل يسأم

ولو علمت أنى أرجع على قرائي ، لم أتوجه لهذه الجهة ، ولكن البلاء موكل
 بالمنطق ، والخيرة مغيبة ، والخطوب مثل دوك النوفل ، يفتح بعضه عن مثل
 نبات الغنق ، وبعضه عن ذوات النسق ، لا يدري الرجل بما يولع هرمه ، ولا
 إلى أى أجمة يسوقه جده ، «ولو كنت أعلم الغيب لا استكثرت من الخير ،
 وما مسنى السوء» ، وجد فى لوح :

يأيها المضرهما لاتهم إنك إن تقدر لك الحى تحم

ورعاية الله شاملة لمن عرفته ببغداد ، فلقد أفردوني بحسن المعاملة ، وأثنوا
 على فى النبوة ، وأكرموني دون النظراء والطبقة ، ولما آنسوا تشميرى للرحيل ،
 وأحسوا بتأهبي للظمن أظهروا كسوف بال ، وقالوا من جميل كل مقال ، وتلفعوا
 من الأسف ببرد قشيب ، وذرفت عيون أشياخ شيب ، فلا إله إلا الله ، أى ثابتة
 ليست لها راعية ، لا تخلو طاغية من سائفة ، ولا تعدم الحرقاء ثله ، ولا النفال
 سائفه ، ولا السمجة قانيه ، وأمروني لرغبتهم ، فى صغبي منهم بأمررتهم عنها الفناعة ،
 وتكف دونها العادة ، وما أبعد نضاد من جبال الضريب ، وأشد اختلاف الغائرين
 والمنجدين .

شنتان ما يوي على كورها

ويوم حيسان أخى جابر

على حين أن ذكيت وابيض مفرق

أسام الذى أعينيت إذ أنا أمرد

أما وى ما يبنى النزاء عن الفنى

إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر

والله يحسن جزاءهم ، إن كان ما فعلوه حفاظا ، فهو منة عظيمة ، وإن كان
 تقافا ، فهو عشرة جميلة ، وانصرفت وماء وجهى فى سقاء غير سرب ، ما أرت
 منه قطرة فى طلب أدب ولا مال ، ومنذ فارقت المشربن من العمر ، ما حدثت
 نفسى باجتماع علم من عراق ولا شام ، « من يهدى الله فهو المهتد .
 ومن يضل فلن تجد له ولياً مرشدا » . والذى أقدمنى تلك البلاد مكان دار
 الكتب بها .

ولست وإن أحببت من يسكن الغضا
 بأول راج حاجة لا ينالها
 شرقا لذلك المنزل منزلا ، وللساكنين به نفرا ، ولما دجلة واديا ومشربا :
 وإني وتهياي بعزة بعد ما
 تخليت من حبل الهوى وتخلت
 لكا لمبتغى ظل الغمامة كلما
 تبوأ منها القوم لضمحك
 وكنت إذا خبرت رجلا بمسيري ، بانت فيه كآبة ، وبدت عليه كبوة ،
 فكتمت ذلك عنهم ، كتمان المرأة ضررتها بالذئب ، ما في جسدها من سوء وعيب ،
 فلما علق حرباء البين تنضبته ، ووقف صرد الفراق موقفه ، كنت وإياهم ، كأبي
 قابوس وبني رواحة ، قال لهم خيرا ، وأنتي عليهم ، وودعهم وداع أن لا تلاقيا ،
 وسرت عن بغداد لست بقين من شهر رمضان ، سيرا تنحط إياه ، وتنشط نسوعه ،
 وتوقع الفرق سفنه ، يود الماشي الرجيل فيه أنه بعض الركب ، ولو كانوا
 ركبان الجذوع ، وأنه اتعمل ولو بأديم الوجه والجبين ، واضطجع ولو على القصد
 والشبهان ، عند الصباح يحمد القوم السرى ، الغمرات ثم ينجلين ، وسررت بطرف
 الشبهاء ، لأنني سلكت طريق الموصل وميافارقين ، وفيها أمواه كأمواء
 اللطرة والغذيب ، فسبحان الله القديم .

وردت مياها ملحة فكرهتها

فسقيا لأهلي الاولين ومائيا

كلما شجعت النواعب قلت : خيرا أيتها الطير ، لا علم لك بما كان ، ولا
 علم لك بما يكون وراءك ، ورايك فغيري من تهبين ، طالما نزل نازلك على
 النبيلة ، فهاض جناحه الوليد :

من مبلغ عمرو بن لا

لا يمتنك من بقاء ال

فلفد غدوت وكنت لا

فاذا الأشائم كالآيا

وكذاك لا خير ولا

من مبلغ عمرو بن لا

لا يمتنك من بقاء ال

فلفد غدوت وكنت لا

فاذا الأشائم كالآيا

وكذاك لا خير ولا

ولما نزلنا بالحسنية تساوى حامل المال ، وحامل الرمال ، وقل بلاء الناذى أين
قال ، والرائح أين عرس وبات :
فلم نزل كذلك حتى بلغنا آمد ، ثم عادت السبيل إلى غوائلها ، وسدك
الرفاق بمخاوفها .

فأبلغتنا إلا جريضا بلا نبي العظام ولا سنام
ولما فاني المقام بحيث اخترت ، أجمعت على أنفراد يجملني كالظي في الكناس ،
ويقطع ما بيني وبين الناس ، إلا من وصلني الله به ، وصل الذراع باليد ، واليعة
بالغد ، وأنا أحمل إلى مولاي - أدام الله عزه - ، وإلى مولاي أبي طاهر ،
وعضدي الله بيقائه - ، سلاماً له بفرقة الآلاء ، وصناء الماء ، وعدوبة الارى ،
وتتابع القطر ، وخلود النجوم ، وأرج الرار ، تألق الوميض والسلام .

﴿ الرسالة الثامنة ﴾

وكتب إلى أهل مرة التهان مقدمه من بغداد ولم يصل إليهم

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب إلى السكن المقيم بالمرة ، سلمهم الله بالسعادة ، من أحمد بن
عبد الله ، بن سليمان ، خص به من عرفه وداناه ، سلم الله الجماعة ولا أسلمها ،
ولم شعثها ولا آلمها ، أما الآن فهذه مناجى إليهم ، منصرف عن الراق ،
مجتمع أهل الجدل ، وموطن بقية الساف ، بعد أن قضيت الحدانلة فاقضت ،
وودعت الشبية فضت ، وحلبت الدهر أشطره ، وجربت خيره وشره ، فوجدت
أوفق ما أصنعه في أيام الحياة عزلة ، تجملني من أناس كبارح الاروى من سانح
النعام ، وما ألوت نصيحة لنفسى ، ولا قصرت في اجتذاب المنفعة إلى حيزى ،
فأجمعت على ذلك ، واستخرت الله فيه بعد جلائه ، على نفر يوثق بخصائهم ، فكلامهم
وآه حزما ، وعده إذا تم رشدا ، وهو أمر أسرى عليه بليل قفى بيقه ، وخبث
به النعامة ، ليس بنتيج الساعة ، ولا ريب الشهر والسنة ، ولكنه غدى الحقب
المتقدمة ، وسليل الفكر الطويل ، وبادرت إعلامهم ذلك ، مخافة أن يتفضل منهم
متفضل بالنهوض إلى المنزل الجارية ، طاقى بسكناء ليلقانى فيه ، فيتندر ذلك عليه ،
فأكون قد جمعت بين سجين ، سوء الأدب وسوء التقطية ، ورب ملوم

لا ذنب له ، والمثل السائر : خل امرأ وما اختار ، وما سمحت القرون
بالاياب حتى وعدتها أشياء ثلاثة : نبذة كنبذة فنيق النجوم ، واقتضاباً من
المالم كاتقصاب النائة من القوب ، وثباتاً في البلد إن حال أهله من خوف الروم
فان أبي من يشفق على ، أو يظهر الشفق إلا النفرة مع السواد ، كانت نفرة الأعفر
أو الادماء ، وأحلف ما سافرت أستكثر من النسب ، ولا أتكثر بقاء الرجال ،
ولكن آثرت الإقامة بدار العلم ، فشاهدت أنفس مكان :

لم يسعف الزمن باقامتي فيه ، والجاهل مغالب التدر ، فلهيت عما أستأثر به
الزمان ، والله يعلمهم أحلاس الأوطان ، لا أحلاس الخيل والركاب ، ويسخ عليهم
للنعة سبوغ الفمراء ، الطلقة على الظبي الغرير ، ويحسن جزاء البغداديين ،
فلقد وصنوني بما لا أستحق ، وشهدوا لي بالفضيلة على غير علم ، وعرضوا على
أموالهم عرض الجبد ، فصادفوني غير جنبل بالصفات ، ولاهش إلى معروف الأرقام ،
ورحلت وهم لرحلي كارهون ، وحسي الله ، وعليه يتوكل المتوكلون .

﴿ الرسالة العاشرة ﴾

وكتب إلى أبي طاهر المشرف بن سيديكا ، وهو ببغداد ، يذكر له أمر شرح
السيرافي وما جرى فيه من التعب .

بسم الله الرحمن الرحيم

الله الحمد . ما أحصى خطأ وعمد ، وصلى الله على محمد ما التأم شعب ، وعلا كعبا كعب :
شوق إلى سيدي الشيخ شوق البلاد الممجة ، إلى السحابة المسحله . وانتعاشي بقربه ،
انتعاش الأرض الارضية بالامواه الغريضة ، ونشوق لأخباره نشوق راعي أنعام .
أجذب في طام بعد طام ، لبارق يمان ، هوله مرتقب عمان ، وأسقى لفقده
أسف وحشية رادت بالعشية ، شغالهما السرحان ، إلى طلا راد بخار ، نفى
تطوف حول أميل ، وترى صبرها ليس بجميل ، وتذكرى لا وقاته تذكر النعام
مدى الوالدة ، والمتم بالمليح لبني خالدة ، وانتظاري لتدومه انتظار تاجر مكة وفه
الأعاجم ، ورب الماشية ظهور النبت الناجم ، وفزعى إلى مجده فزع النرقه

الى سيف دان ، والفرق إلى سيف ليس بددان ، واعتذارى من التنقيل عليه ،
اعتذار الوراق من القدر ، وأبى جهل من حضور بدر ، وثقتي بمكارمه ثقة
راكب الماء بالعامية ، والحارث بالنعامة ، وشكرى على أيديه حبيس ليس بمحتبس
يتجدد مع النفس ، وفي هذا اليوم ، وهو يوم كذا ، وصل كتابه فسررت به
سرور الظمان ورد نميرا ، والساھر صادف سميرا ، وكان ما ضمنه من ذكر
سلامته بشرى ، لها تحف الأحلام ، خفة القائل ولا يلام ، يا بشرى هذا
غلام ، والله بمن باجتماع ، ليس بعده من إزماع ، وضمت ما ذكره من أمر
النسخة المحصلة ، وهو — أدام الله عزه — ، الكريم المتكرم ، وأنا المنقل
الميرم ، جرى في التفضل على الرسم ، وألححت إلحاح الوسم ، فأما الشرح ، إن
صح القدر ، وإلا فهو هدر . وقد كنت قلت في بعض كتبي إلى سيدي ، إن كانت
المخطوط مختلفة ، والأبواب مؤتلفة ، فلا بأس يعني عن لبس السرق ، ثوب جمع من
شقي خرق ، ما عدا خط علي بن عيسى ، فإنه رجل اتكل على ما في صدره ،
فتهاون بأحكام سطره ، وإنما رجوت يركته أن يتفق أناس ، كما قال الله تعالى
« وشروه بئمن بخس دراهم معدودة ، وكانوا فيه من الزاهدين » فأما أنا فلا أقول
عسى أن يتفعلنا أو تتخذنا ولدا ، وأما ما ذكره من فساد الناس ، فأحلف ما حلم
أديم ، وإن ذلك لداء قديم ، النمرة بنت النمرة ، والفتادة أخت السمرة ، وهو
— أدام الله تأييده — من الملامة ، في أحسن لامة ، فلا يبعثه تعذر الحاجة على
الاجحاجة ، أهو الكتاب المكنون ؟ الذي لا يمسه إلا المطهرون ؟ إنما هو أباطيل
لياة ، وتعليل في أيام الحياة ، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور . فأما سيدي
الشيخ أبو عمرو ، فإن اسمه وافق آية ، بلنت بفألها في النهاية ، وهي قوله جل
اسمه : « كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء » .
وأنا والجماعة نهدي إلى سيدي الشيخ ، وإلى جميع أصدقائه ، سلاماً تأرج
الكتب بحمله ، وتروض المجدبة من سيله ، وحسي الله .

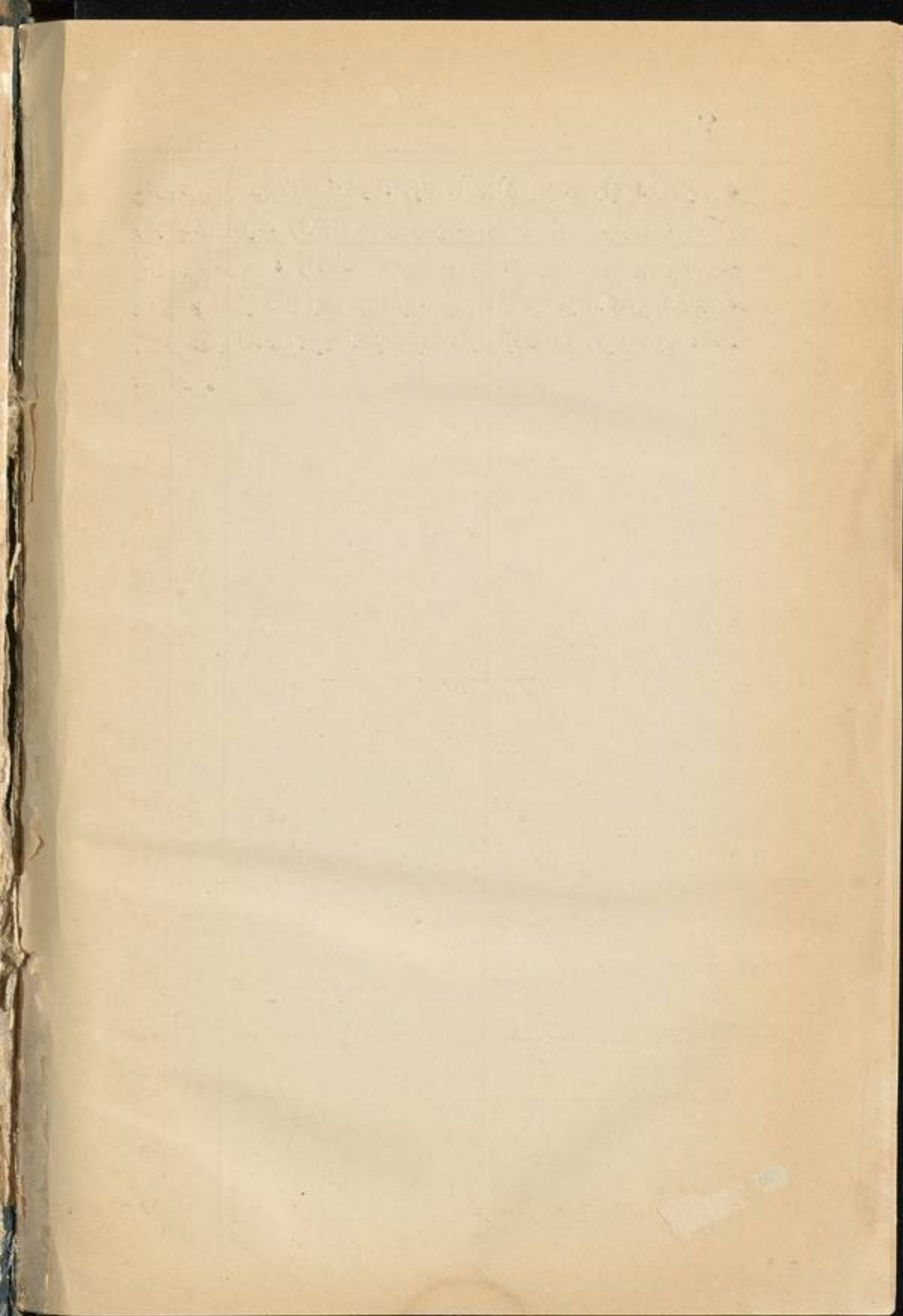
﴿ الرسالة الحادية عشر ﴾

وكتب إلى أبي عمرو الاسترأبذى في أمر شرح السيراني .

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام كالمثيرة الهندية ، والروضة النجدية ، يتصل بسحاب نجر ، إلى الشيخ
الناضل أبي عمرو ، أطال الله بقاءه ، ما سكنت إلف ، وانقر إلى جواب حلف ،
وقرته الله بسعد دان ، كما تقارن الفرقدان ، لا يهرب منها فراق ، ما تبع
الشروق إشراق ، فشوقى إليه لو تدرى جيلا أتبه ، أو سلك في واد لرعبه .
جمع الله بيننا في دار مقام ، سالمة من الانتقام . ورد كتابه فأبهجني ابتهاج الطائر
المحتبس بالتسريح ، والاسير المصعد بفكاك مريح ، وسررت بنجر سلامته سرور
الدارين ، أحدهما بنسكه ، والآخر بمسكه ، — أدامها الله له — حتى يصير سهيل قرا ،
والدر في العضاة ثمرأ ، وقد أنثيت وشكرت ، وفي إملال الصديق ابتكرت ،
أرغلت كل الإيفال ، وقطعت عزهم الاشغال ، إذ كانت عند طلاب العلم بمدينة
السلام ، كشجر العرى لا يسقط ورقه ، والماء الصرى لا يؤمن شره ، لا سيما
من جمع نور الآداب ، من كل هضب وعداد ، كان أيسر من عنائه في ذلك
فذف الشرح في سيج ، حتى يعشب خد شريح ، فهو فيها روى ثط ، ما أشعر وجهه
قط ، كفاتى الله وله الحياء ، أن تبدل من الشين الباء ، فيصير الشرح ، من
التقاء البرح ، على الاصدقاء ، أهو المصدر من قوله تعالى : « ألم نشرح لك صدرك »
أم من قوله عز سلطانه : « فن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام » ?? إنما
هو أفانين كلام ، أصبح هو مجموع ، المقيس فيه والمسوع ، لا يخلد من رواء ، قد
طس الناس بسواه . إني وحياته الكريمة ، قد خفت أن يجملني الاخوان لأجله
فبين شرح بالكفر صدرا ، ولن أخاف منهم غدرا ، لا الصارم صقلت ولا في
الشامخ توقلت ، والكريم المبرز كجواد بيد التأو ، كلف شأواً بعد شأو ،
بجاء محمود الآمار ، منزهاً عن كل عشار ، دالا على اليمن بكرة زاهرة ،
ودائرة سهامة ظاهرة ، ولن أقول من ظاب ، ريش سهمه الغناب : ولا اقرأ
لكتاب أبي سعيد ، أولئك ينادون من مكان بعيد ، بل أنا من التثقيب

حذر ، مشفق من ذلك معتذر ، وإنما سألت أن يستعد برأيه لفلة نظرائه ،
وهو عندي أجل ، والكتاب أيسر وأقل ، من أن يكلف خطوات ، ولو كن
كديب الخطوات ، وأنا أسأل الشيخ الأديب الفاضل أن يسعني بكتاب منه
يشتمل على أسطر كأن فيه ريح القطر ، يضمن طيب خبر هو أذكي من العنبر ،
وأوامر منه ونواه ، ما أنا إن امتثلتها بواه ، وأستودعه الله وديعة ضنين ، عند
تمة أمين .



استدراكات الجزء الرابع

١

ما يجب أن تكون عليه الكلمة	الكلمة المحرفة	سطر	صفحة
يَبْقُ	يَبْعَى	١٥	١٢
الغَضِّ	الغصن	١٤	٣٣
للتكثير	للتكبير	١٤	٣٨
أَوَائِلُهُ	أَوَائِلَهُ	٦	٧٣
تهيبا	تكرما	٢	٧٤
بناها	بكاها	١٢	٨٥
وجدت آياتا	وجدت	٥	٩٥
العلماء	القدماء	٣	١٠١
عقر	قعر	١	١١٢
عيش	عيشى	٩	١٢١
أبي هارون	هارون	٢٠	١٢٦
حمدليس	احمديسن	١٥	١٣٩
معقرب	مرقق	١٦	١٣٩
توضع كل منهما موضع الاخرى	بارا - قارا	١٣ و ١١	١٤٥
يريد أصناف الناس المختلفة	الصفات	١١	١٣٨
والأول	والأول	٩	١٥١
أحقرته	أحقرته	٧	١٨٥

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
١٨١	١٣	وكننت في الحبس	وكننت في الحبس احتفظت
١٨٦	١٧	الأوراد	الأوراق
١٨٧	٦	الْخُلُوفَانِي	الْخُلُوفَانِي
١٨٨	٢٣	ستة عشرة يوماً	ستة عشر يوماً
٢٠٩	١١	في آخرين	وآخرين
٢١١	١	للإجابة	للإصابة
٢١١	٣	لكلام	لكلام الملوك
٢١٢	٤	غضب	غضب
٢١٣	٢٨	المتمردين	الممرورين
٢٢٢	١٢	الجناء	الحياء
٢٢٨	٣	يأبى	يلى
٢٤٦	١٤	وأنشد في	وأنشدني
٢٤٧	٩	رجل	وجل
٢٥٥	١٠	تَلَمَّسَهُ	تَلَمَّسَهُ

